الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT

The International Daily Newspaper Of The Arabs

جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالاقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الأولى رقم 1) ISSN(1319-0814)

بسم الله الرحمن الرحيم - الاربعاء 1 جمادى الآخرة 1416هـ - 1995/10/25م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6175

London - Wednesday - 25 October 1995 - Front Page No. 1 Vol. 18 No. 6175

في الشرق الأوسط

القذافي يضع شرطا للصحافيين

● اشترط الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس على المراسلين الصحافيين - في مؤتمر صحافي عقده في قاعة الوفاء بمنطقة خليج سرت - نشر كل ما تحدث عنه من قضايا دون تحريف، وبشكل كامل، حتى يتحدث مرة اخرى مع نفس المجموعة اليوم، التي تتكون من 75 صحافيا، عن قضايا اخرى تتعلق بالعلاقة مع مصر، التي وصفها بانها اكثر من ممتازة، وكذلك قضية «مخيمات العودة». (ص 4)

مسابقة الشرق الأوسط الكبرى (ص2)

بيكر: الكارثة التي لم تقع

● في مذكراته التي تنشرها «الشرق الأوسط» يتحدث جيمس بيكر عن كارثة لم تقع في الكونجرس. وكان من شأن هذه الكارثة - ان وقعت - لن تعطي الرئيس العراقي صدام حسين ميزات استراتيجية جمة. (ص مذكرات)

دول الخليج تشارك إفراديا في قمة عمان

● اعلن وزراء المالية والاقتصاد في دول مجلس التعاون الخليجي في اجتماعهم في الرياض لن دول المجلس ستشارك في قمة عمان الاقتصادية بصورة «افرادية»، وعلى مستوى الوزراء فقط. (ص اقتصاد)

في الأسواق

التقى الشيخ زايد ولم يعد بطي صفحة الماضي

صباح الأحمد: لسنا العقبة أمام المصالحة

ابوظبي: من عبد العزيز الصديقي
لندن: «الشرق الأوسط»

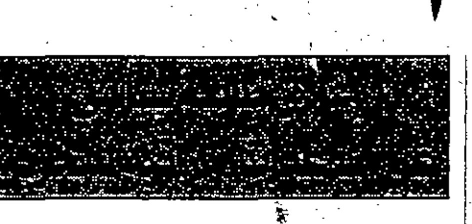
قالت مصادر دبلوماسية في ابوظبي امس ان الكويت ابدت تفهما لدوافع دعوة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بشأن المصالحة العربية ورفع الحظر المفروض على العراق، لكن دون ان تقدم وعدا «بطي صفحة الماضي».

وقالت هذه المصادر ان هذه هي النتيجة التي يمكن استخلاصها من مقابلة الشيخ زايد مع الشيخ صباح الاحمد نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية الكويتي الذي نقل رسالة شفوية من الشيخ جابر الاحمد امير دولة الكويت لرئيس دولة الامارات.

وقال الشيخ صباح الاحمد في تصريحات له قبل مغادرته ابوظبي، بانه شرح للشيخ زايد موقف الكويت من المصالحة العربية «وما قامت به الكويت من خطوات لتطبيع علاقاتها مع الدول العربية التي ساندت العراق ابان غزوه للكويت». واضاف «ان الكويت ليست العقبة الوحيدة أمام المصالحة».

وقال الشيخ صباح الاحمد «ان تعبير دول الضد هو تعبير صحافي وليس موقفا رسميا، وان الكويت لا تطالب الدول العربية التي ايدت العراق بالاعتذار بل بان تطالب هذه الدول النظام العراقي الالتزام

التتمة .... ص 4



ابوظبي: «الشرق الاوسط»

أعلنت دولة الامارات العربية المتحدة امس عن اعتزامها تمويل عدد من المشاريع الحيوية في البحرين.

وقال الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وزير الدولة للشؤون الخارجية بدولة الامارات إن هذه المشاريع تستهدف دعم اقتصاد البحرين. ويأتي هذا الاعلان استجابة للدعوة الى تحرك خليجي لدعم اقتصاد دولة البحرين، ومساعدتها على مواجهة مشكلة البطالة التي استثمرتها بعض القوى السياسية للقيام بأعمال عنف وتخريب.

ولم يعلن أي شيء عن حجم التمويل الذي تعتزم الامارات تقديمه للبحرين، لكن مصادر اقتصادية في ابوظبي قالت ان الاعلان عن المشروعات التي سيتم تمويلها في البحرين اتخذ طابعاً سياسياً، حيث أعلن عنه الشيخ حمدان بن زايد وزير الدولة للشؤون الخارجية، مما يوحي بأن حجم هذا التمويل سيكون اكبر من مجرد مشروعات روتينية.

وقد اعتبر الشيخ حمدان المشروعات التي سيمولها صندوق ابوظبي خطوة في طريق التكامل بين دول المجلس.

أكد لـ«الشرق الأوسط» انه لم يتخذ قرارا لتجديد ولايته في الأمم المتحدة

غالي: كفانا قول «تمام يا فندم» للدول الكبرى

الملك حسين والأمير سلطان خلال لقائهما في نيويورك الليلة قبل الماضية (صورة خاصة بـ«الشرق الأوسط»)

نيويورك: من محمود عطا الله وخليل مطر

دعا الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة دول العالم الى الاهتمام بالمنظمة الدولية والى المناقشة حتى لا تقول «تمام يا فندم» للدول الكبرى التي قال ان سيطرتها على الأمم المتحدة سببها عدم اهتمام الدول الأخرى الاهتمام الكافي وتجنبها مناقشة المشاكل، مشدداً على انه يحاول الدفاع عن استقلالية دور الأمم المتحدة.

وقال الدكتور غالي في حديث شامل أدلى به لـ«الشرق الأوسط» خلال احتفالات الأمم المتحدة بالذكرى الخمسين لانشائها ان المنظمة الدولية لم تنجح في الصومال لأن أطراف النزاع لم ينفذوا الاتفاقات التي أمكن التوصل اليها، كما فشلت جهود الأمم المتحدة بوقف المذابح الدائرة في افغانستان لأن أطراف النزاع هناك يريدون الحرب.

واضاف ان مهمة الأمين العام هي البحث عن القاسم المشترك الأكبر او ما يسمى بالوفاق بين اطراف اي نزاع وكذلك القوى المعنية بهذا النزاع والقادرة على التدخل لتقريب وجهات النظر.

وقال الدكتور غالي انه كالطبيب لا يستطيع انقاذ مريض لا ينفذ تعليمات العلاج وايضا كالطبيب الذي لا يمكن ان يكون مطالباً بانقاذ كل مريض يعرض عليه.

وعن الوضع المالي للأمم المتحدة قال ان الدول مديونة لها بمبلغ ثلاثة مليارات ومائتين وستة وثلاثين مليون دولار انخفض الى ثلاثة مليارات بعد ان سددت بعض الدول جانباً من ديونها منها مليار وثلاثمائة مليون دولار ديون على الولايات المتحدة.. لكنه قال ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون اكد له دعم بلاده للأمم المتحدة.

وذكر غالي الكثير من الاجراءات التي اتخذها لمحاربة الفساد في الأمم المتحدة قائلا انه خفض عدد الموظفين وسيزيد من هذا التخفيض. كما اشار الى تخفيض في الميزانية العامة وانه مستمر في اجراءاته هذه.

ودعا غالي العراق الى قبول القرار 986، وهو قرار النفط مقابل الغذاء.

وقال الأمين العام انه لم يقرر بعد ما اذا كان سيخوض معركة التمديد لمهمته كامين عام والتي ستنتهي نهاية العام المقبل. لكنه أكد للمرة الأولى انه نجح في المرة السابقة رغم معارضة بعض الدول له وانه سينجح فيما لو قرر ان يعمل للتمديد.

نص الحديث .... ص 3 «وزير اعلام» همرشولد يتذكر .. ص قضايا

صحافيون بين الموقوفين والسفارة العراقية بقيت مغلقة أمس

حملة الاعتقالات بموريتانيا تطال زعيم حزب الطليعة البعثي

نواكشوط: من عبد الله ولد محمدي

استمرت امس ولليوم الثاني على التوالي حملة الاعتقالات في موريتانيا في صفوف البعثيين ولم تقتصر الاعتقالات على المنتمين للحزب الحاكم بل تجاوزتهم الى قيادة حزب الطليعة البعثي الذي يتمتع بشرعية التنظيم.

فقد اعلن امس عن اعتقال امينه العام عبد الله ولد امحيمد الامين العام للحزب كما شملت الاعتقالات صحافيين وجرى الحديث لأول مرة عن عدد من الضباط الذين يمارسون الخدمة العسكرية لينضموا الى مجموعة كبيرة من الضباط الذين فصلوا من الخدمة العسكرية عام 1988. وسحبت الرخص من صحيفتين معروفتين بموالاتهما للعراق هما «اخبار الاسبوع» و«الافق العربي» واعتقل رئيس تحرير الاولى محمد ولد بوب لينضم الى صحافيين آخرين شملتهم الاعتقالات.

ورفضت السلطات اعطاء مزيد من المعلومات بعد بيان وزير الداخلية امس الاول الذي اتهم فيه العراق صراحة بتجنيد شبكة تجسسية.

التتمة .... ص 4

المحادثات تتناول التعاون الثنائي وقضايا المنطقة

الأمير سلطان يبدأ زيارته لواشنطن ويجتمع مع بيري اليوم

واشنطن: من محمد صادق

بدأ الأمير سلطان بن عبد العزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام السعودي امس زيارته لواشنطن التي تستغرق ثلاثة ايام تلبية لدعوة من وزير الدفاع الاميركي ويليام بيري.

وسيجري الأمير سلطان خلال الزيارة محادثات مع الرئيس الاميركي بيل كلينتون ونائبه البرت جور بالاضافة الى المحادثات التي سيجريها مع الوزير بيري وغيره من كبار المسؤولين في الادارة. كما سيجتمع الأمير سلطان مع كبار زعماء الكونجرس.

وكان الأمير سلطان قد وصل بعد ظهر امس الى قاعدة اندروز الجوية بالقرب من واشنطن قادما من نيويورك بعد مشاركته مع العديد من قادة وزعماء دول العالم في الاحتفال بالذكرى الخمسين لتاسيس الأمم المتحدة، حيث القى كلمة المملكة العربية السعودية في هذه المناسبة نيابة عن خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز.

التتمة .... ص 4

ارتفاع عدد ضحايا الحادث إلى 8 أشخاص

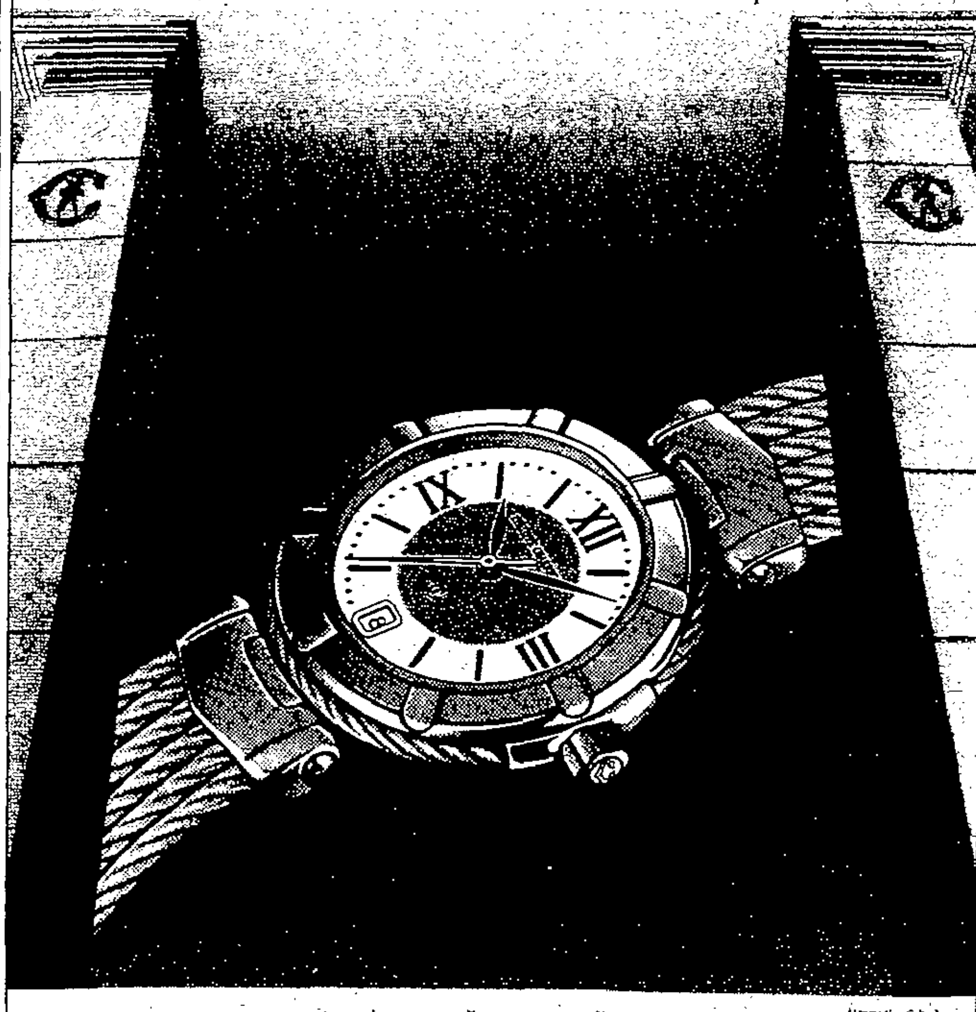
توسيع دائرة البحث عن منفذ حادث بيشة

بيشة: من وهيب محمد غراب وحسين السريعي

وسع رجال الأمن السعوديون امس، دائرة البحث عن عبد الله محمد سعد العمري الذي القى يوم الجمعة الماضي قنبلتين على المصلين في مسجد القوباء بمحافظة بيشة أودتا بحياة 8 اشخاص وجرحتا 93 آخرين.

وتتركز عمليات البحث التي دخلت امس يومها الخامس، في منطقة واسعة ووعرة، من السهل الاختفاء فيها. وجرى تعزيز قوات الأمن بقوات اضافية لتغطية المناطق الأخرى المجاورة. وأشارت بعض المعلومات الى ان الجاني شوهد في البادية على بعد 80 كيلومترا من موقع الحادث

التتمة .... ص 4



بأغلبية 93 صوتا مقابل 5

مجلس الشيوخ يوافق على نقل السفارة الأميركية للقدس عام 99

لندن: من علي الصالح
واشنطن: «الشرق الاوسط»

وافق مجلس الشيوخ الاميركي امس باغلبية 93 صوتا مقابل 5 أصوات وغياب عضوين، على صيغة معدلة لقرار يقضي بنقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس بحلول مايو (ايار) عام 1999. وتعطي الصيغة المعدلة الرئيس الاميركي بيل كلينتون سلطة تعليق هذه الخطوة ستة اشهر «لحماية مصالح الامن القومي للولايات المتحدة».

ومن المنتظر الآن ان يعرض القرار في اسرع وقت ممكن على مجلس النواب.

واضيف البند الذي يعطي الرئيس قدرا من المرونة في تنفيذ القرار لتفادي الانقسام حول القضية في حالة استخدام الادارة لحق النقض كما هددت بذلك اذا اقر المشروع.

ويقضي مشروع القانون بان تنقل السفارة من تل ابيب الى القدس في موعد لا يتجاوز 31 مايو 1999 وهو موعد انتهاء الفترة الانتقالية التي حددها اعلان المبادئ الذي وقع في واشنطن عام 1993 بين منظمة التحرير الفلسطينية واسرائيل.

وسبق ان وافق الكونجرس على قرارات غير ملزمة في الماضي تقول ان السفارة الاميركية لا بد ان تكون في القدس ولكن هذا اول

التتمة .... ص 4

العلماء يجمعون عينات من غبار المنازل

دراسة أميركية لمعرفة علاقة سرطان الثدي بالبيئة المحيطة

نيويورك: «الشرق الأوسط»

ابتداء من شهر اغسطس (آب) المقبل يعتزم العلماء زيارة كل بيت في «لونج آيلاند» في نيويورك اصيبت صاحبته بسرطان الثدي لمعرفة الاسباب البيئية الكامنة وراء المرض واختبار الملوثات في مياه الحنفيات والغبار البيتي والتربة الموجودة في صحن المنزل وحديقته.

ومثل هذه الدراسة، التي ذكر المسؤولون انها الاولى من نوعها في دراسة سرطان الثدي، ستستخدم كمحور اساسي لجهود المعهد القومي للسرطان لمكافحة المرض المذكور.

وينوي هؤلاء العلماء زيارة 2100 منزل، وهو رقم يمثل كل امرأة اصيبت بسرطان الثدي في المنطقة منذ سنة. وسيجري جمع عينات من غبار البيت بواسطة مكانس كهربائية خاصة لاختبار ما اذا كان يوجد فيها آثار لمبيدات الحشرات والمركبات الكيماوية الاخرى. كما سيتم جمع مياه الحنفيات وتحليلها لتقصي آثار اكثر من 100 تركيب كيماوي مختلف. اما تربة المنزل فسيتم اختبارها لمعرفة ما اذا كانت تحتوي على الهيدروكاربونات وعلى رواسب اخرى من التلوث

التتمة .... ص 4

Price List Austria 25Sch *Belgium 50BFr *Cyprus 1.00CY *Czechoslovakia 55KCS *Denmark14DKr *Finland 9FM *France10FF *Germany3.50M *Gibraltar1.00P *U.K100 P *Greece400GDr *Hungary FT140 *India RP23 *Italy 3000Lr *Japan 280Yen *Malta 50C *Norway 12Kr *Netherlands 4.50FL *Poland 18000 Zloty *Portugal ESC 430 *Pakistan 20R *Philippines 25PESO *Spain 240Pts *Sweden18Kr *Switzerland 3SF *U.S. Newyork $1.50 Other States $2.00 *Turkey

ارتبطت منذ الانتداب البريطاني بسهل مرج ابن عامر والجليل وحيفا

20 ضابطا فلسطينيا يدخلون جنين فجر اليوم

لندن: من علي الصالح

بمناسبة بدء عملية اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي من مدينة جنين شمالي الضفة الغربية المحتلة الذي يصادف اليوم، تنشر «الشرق الاوسط» لمحة عن تاريخ هذه المدينة وموقعها الجغرافي.

وستكون عملية اعادة الانتشار من جنين المدينة لا «المحافظة» التي تضم حوالي 70 قرية التي يفترض ان تنتهي في 19 نوفمبر (تشرين الثاني) اذا ما التزم الجانب الاسرائيلي بالمواعيد، بداية لانسحابات كاملة من 5 مدن فلسطينية اخرى هي على التوالي طولكرم وقلقيلية ونابلس ورام الله وبيت لحم الى جانب انسحاب جزئي من مدينة الخليل بسبب وجود 450 مستوطنا يهوديا متطرفا وسط هذه المدينة.

وستبدأ عملية اعادة الانتشار بدخول قوة رمزية قوامها حوالي 20 ضابطا من ضباط الاحتياط الفلسطينيين الى المدينة في الساعات الاولى من صباح اليوم. لكن لن يكون هناك انسحابات اسرائيلية من المدينة كما قال حكمت زيد (ابو زيد) محافظ جنين المعين من قبل السلطة الفلسطينية لـ «الشرق الاوسط». وقال ابو زيد ان القوات الفلسطينية لن تدخل الى المدينة الا بعد انسحاب القوات الاسرائيلية الذي توقع ان يتم قبل 19 نوفمبر المقبل.

جنين

تقع مدينة جنين في اقاصي شمال الضفة الغربية على خط عرض 27ْ 32 شمالا وخط طول 18ْ 35 شرق جرينتش وهي مركز محافظة تعرف باسمها وتشمل حوالي 70 قرية.

والمعروف ان جنين الحالية تقوم على البقعة التي كانت عليها مدينة «عين جنيم» العربية الكنعانية بمعنى «عين الجنائن». وفي العهد الروماني كانت في مكانها قرية ذكرت باسم «جيناي» من قرى مقاطعة سبسطية.

تحد محافظة جنين من الشمال مناطق بيسان والناصرة وحيفا ومن الشرق منطقة بيسان ونابلس ومن الجنوب منطقتا نابلس وطولكرم ومن الغرب منطقتا حيفا وطولكرم.

يبلغ عدد سكان جنين حوالي 40 الف نسمة. ويقال انها عرفت بهذا الاسم لكثرة الجنائن التي كانت تحيط بها. وتتميز جنين بموقع جغرافي مهم منذ العصور التاريخية القديمة لانها تقوم عند النهاية الشمالية لمرتفعات نابلس فوق سفوح الجبال المطلة على سهل مرج ابن عامر. وهي خط التقاء بيئات ثلاث هي البيئة الجبلية والبيئة السهلية والبيئة الغورية (نسبة للاغوار). لذا ليس من الغرابة ان موقعها كان مركز تجمع طرق المواصلات القادمة من نابلس والعفولة وبيسان. كما انها نقطة مواصلات مهمة في الطرق المتجهة من حيفا والناصرة شمال فلسطين الى نابلس والقدس جنوبا.

ارتبطت جنين في عهد الانتداب البريطاني اي قبل قيام اسرائيل بسهل مرج ابن عامر والجليل وحيفا الى جانب ارتباطها بنابلس. وبعد نكبة عام 1948 واحتلال اسرائيل لجزء كبير من فلسطين فصلت جنين عن المناطق الشمالية المحتلة من فلسطين واقتصر ارتباطها على المناطق الجنوبية من الضفة الغربية واحتلت بلدات وقرى عدة مجاورة لها اكبرها ام الفحم.

جنين هي مدينة سفحية ينتشر عمرانها بشكل رئيسي على امتداد سفوح الجبال المطلة على سفح مرج ابن عامر.

وتقوم المدينة على زاوية مثلث واسع يتألف من سهل مرج ابن عامر الذي يمثل فتحة طبيعية وسط المرتفعات الجبلية الفلسطينية، تربط بين غور الاردن والسهول الساحلية لفلسطين. ولموضع جنين اهمية خاصة لان المدينة تشرف منه على احد مداخل المرج المؤدية الى جبال نابلس. وتمتد المدينة فوق رقعة محصورة بين واديين يرفدان نهر المقطع، احدهما يخترقها من طرفها الشمالي والثاني يكون الحد الغربي للمدينة وتغذي عين جنين (المعروفة باسم عين نينه) الوادي الشرقي بالمياه وتمتد الجنائن الخضراء واشجار النخيل والصبار على طول مجرى الماء.

تنحدر اراضي جنين بصفة عامة من الجنوب الى الشمال ومن الجنوب الشرقي الى الشمال الغربي. ويتراوح ارتفاع اراضي المدينة عن سطح البحر ما بين 125 الى 250 مترا. وتمتد مجموعة من التلال الى الجنوب من المدينة يتراوح ارتفاعها بين 250 الى 300 متر. ويوجد شرق وغرب المدينة بعض التلال والسلاسل الجبلية المنحدرة نحو سهل مرج ابن عامر. في المسميات التقليدية القديمة تحد جنين المنطقة المسماة بـ «الشعراوية الشرقية» التي كانت تحت اقطاع اسرة آل عبد الهادي ومركزهم بلدة عرابة.

ومن اهم بلدات قرى جنين واكبرها: قباطية وعرابة ويعبد وكفر راعي واليامون وجبع وسيلة الظهر والسيلة الحارثية وبرقين.

---

43 منهم ينتظرون مصيرا مجهولا

مأساة المبعدين من حملة الوثائق السورية تنتهي بوصول الدفعة الثانية إلى اللاذقية

دمشق: من سلوى الاسطواني

انتهت مساء امس الاول مأساة ما يزيد عن 600 فلسطيني من حملة وثائق السفر السورية انقطعت بهم السبل طوال 12 يوما على متن عبارة في ميناء لارنكا القبرصي، بعد ان رحلتهم ليبيا عن اراضيها.

ولا يزال هناك حوالي 43 فلسطينيا اخر يعيشون هذه المأساة على متن العبارة «الكونتيسة ام» بينهم 10 من حملة الوثائق الاردنية يتوقع ان يسمح لهم بالعودة الى الاردن اليوم. اما الباقون فيبقى مصيرهم مجهولا.

ووصلت الدفعة الثانية والاخيرة من حملة الوثائق السورية وقوامها 340 فلسطينيا الليلة قبل الماضية الى ميناء اللاذقية على متن السفينة «الاسد».

وكانت الدفعة الاولى وقوامها 270 قد وصلت في وقت سابق من امس على متن السفينة «فايزة اكسبريس».

وقالت مصادر رسمية سورية ان جميع الركاب في الرحلتين كانوا في حالة صحية جيدة بالرغم من عدة حالات ولادة واجهاض حدثت على متن الباخرة التي اقلتهم من ليبيا.

الا ان حالة القلق التي كانوا يعيشونها وهم في عرض البحر قد اثرت على معنوياتهم، وذكر احد القادمين ان السلطات الليبية عاملتهم بمنتهى القسوة واللاانسانية ولم تفرق بين المقيم والزائر والسائح واجبرتهم على ترك منازلهم وفنادقهم فورا والقت بهم الى عرض البحر على سفينة كانت بانتظارهم.

وقالت احدى السيدات انهم اقتلعوها واطفالها من على مائدة الطعام دون ان يسمحوا لهم باكماله.

وقالت الفلسطينية دينا صالح «انا لا اصدق انني وصلت الى اللاذقية واني عدت الى بلدي الثاني سورية». واضافت «اننا ندين للرئيس الاسد احساسه بمعاناتنا وتقديم الحلول لانقاذنا».

وقال عطوان ابو سالم ان الفلسطينيين بالرغم من المعاناة رفضوا خلال اجتماع مع سفير سلطة الحكم الذاتي في قبرص ان يجروا اية اتصالات مع المسؤولين الفلسطينيين هناك واكدوا رفضهم للاتفاقيات الفلسطينية - الاسرائيلية وتجاهل حقهم في العودة الى ديارهم وهو ما ادى الى استمرار مأساتهم هذه.

في لقاء مع زعماء الجالية اليهودية الأميركية

عرفات يعبر عن حسده لرابين لأنه يواجه معارضة واحدة

نيويورك - ر: ليس من السهل ان تكون من دعاة السلام حتى في هذا الوقت الذي توافد فيه هذا الاسبوع على الامم المتحدة زعماء من شتى انحاء العالم ليحددوا مزايا السلام.

فالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات على سبيل المثال الذي ابرم اتفاق سلام مع اسرائيل بعد عقود من العداوات حرص على ان يدافع عن قضيته امام زعماء اليهود الاميركيين الليلة قبل الماضية، ورغم ذلك اقتحم طالب وطالبة مكان الاجتماع ونعتوه بانه قاتل.

وبعد ان اخرج الطالب والطالبة وهما عضوان في جماعة معارضة لاتفاق السلام الذي ابرمته اسرائيل مع منظمة التحرير الفلسطينية ووجهت اليهما السلطات الاميركية تهمة الاخلال بالنظام انهالت الاسئلة على عرفات. واحدثت تلك التجربة بعض التداعيات لدى عرفات فحسد اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي على انه يتعامل مع معارضة واحدة كما القى اللوم على بريطانيا وحملها مشاكل فلسطين.

وشرح عرفات لنحو 150 شخصا من مستمعيه ما يعني بكلمة الجهاد التي يستخدمها باللغة العربية، وقال عرفات انه حين يستخدم هذه الكلمة في ما يتعلق باسرائيل فهو يعني بناء دولة لا قتال شعب.

وحين وقعت حادثة الاقتحام خلال الاجتماع الذي دعا اليه المجلس الاستشاري لعلاقات الجالية اليهودية تأهب نحو عشرة رجال يحرسون عرفات لما هو اسوأ، بيد ان عرفات لوح بيده وناشد المجتمعين بالا يطلقون جماح غضبهم.

وابتسم عرفات قائلا: «لا.. لا استطيع ان افهم ما من احد يستطيع القول بان الدعاية بوسعها ان تغير الاحداث. علينا ان نتذكر اننا ابناء ابراهيم في الماضي وفي الحاضر والمستقبل. نحن نعيش معا لا كابناء عمومة بل كشركاء». وقال الرئيس الفلسطيني ان المشاكل التي تشبت بين اليهود والفلسطينيين هي نتاج خطأ بريطانيا. واتهم عرفات المتطرفين الفلسطينيين واليهود بالعمل معا لتقويض عملية السلام. وقال «نعلم ان البحث عن السلام ليس سهلا. السيد رابين محظوظ لانه يتعامل مع معارضة واحدة. اما انا فلدي جهات معارضة كثيرة. فلسطينيون واسرائيليون وعرب. نحن نواصل عملية السلام لانه ليس هناك خيار اخر».

أيام وقضايا

سمير عطا الله

بين العرب وأهل الشمال

المهرجان في طريقه الى الاختتام. وغالبا لا يبقى من المهرجانات شيء، لانها مجرد فاصل بين شيء مضى وشيء قادم. او لانها بداية. او خاتمة. لكن المهرجان الأممي في نيويورك اعاد الكثير من الحياة الى الامم المتحدة: بيل كلنتون يتعهد بتسديد المتأخرات الاميركية التي تفوق المليار دولار. و185 بلدا تؤكد من جديد ثقتها بالمنظمة الدولية. و143 حاكما يرون فيها ساحة الحلول الأخيرة والمكان الأنسب لطرح الصراعات والمصالحات معاً.

ومنذ تأسيس الأمم المتحدة، هذا أول مهرجان اممي يحمل اسم الأمين العام. وهذه أعم مناسبة يشرح فيها الدكتور بطرس بطرس غالي لأصحاب القرار وأصحاب القضايا معاً، محدودية الدور الأممي تجاه النزاعات الدولية، وضرورة هذا الدور في الوقت نفسه. وهذه افضل مناسبة يبين فيها بطرس غالي لاهله من العرب ان الامانة العامة شيء يراوح بين فرح المهرجان الذي يضم 143 حاكما وبين اخفاقات الوساطة في احداث وثارات وحروب عمرها قرن كامل. في اي حال، هذه «دورة بطرس غالي» بقدر ما كانت 1960 «دورة داغ هامرشولد». وهذه المرة الأولى التي يحتل فيها العرب المنصب التنفيذي الارفع في المنظمة الدولية، بعدما كانوا قد شاركوا منذ اللحظة الأولى في صياغة ميثاقها وفي صياغة شرعة حقوق الانسان، وبعدما ترأس كثيرون منهم دورات الجمعية العامة منذ البدايات.

بعد ولاية بطرس غالي (هل المهرجان مقدمة لولاية اخرى؟ هل الوزير المصري السابق مرشح في المعركة المقبلة؟) لن يعود في امكان الدول الاسكندنافية ادعاء الاحتكار في تطوير العمل الأممي. لكن سوف يظل في امكانها دائما القول انها المجموعة الأكثر اسهاما في دفع المنظمة وفي دعم وجودها: في جميع الحقول!

وقد نشر رؤساء حكومات السويد والدانمارك والنروج وفنلندا مقالا موحدا في «الهيرالد تريبيون» يوم الاثنين جاء فيه: «لتنا نمثل مجموعة من الدول التي قدمت طوال 50 عاما اكبر مساهمة مالية (نسبة الى دخل الفرد) الى الأمم المتحدة. ان شعوب الشمال، التي تعد 23 مليونا من البشر، قدمت الى اليونيسف، بالمعنى الحقيقي، اكثر مما قدم 270 مليون اميركي. وقد امدت بلداننا على الدوام 25 في المائة من مجموع القوات العسكرية التي تساهم في حفظ السلام حول العالم».

ويعدد الرؤساء الانجازات التي حققتها الأمم المتحدة خلال 50 عاما معتبرين ان اهم ما فيها وضع الترتيبات لزوال الاستعمار واقامة عمليات حفظ السلام والمساهمة في الغاء التمييز العنصري! إلا انهم يطرحون على المنظمة الدولية تحديات القرن المقبل: النزاعات التي جذورها في الفقر، المشاكل العرقية، المشاكل البيئية وخرق حقوق الانسان. وهم يدعون الى الوقاية من هذه المشاكل بدلا من الانتظار حتى تنفجر. كذلك يدعون الى ان يعكس تشكيل مجلس الأمن «الحقائق الاقتصادية الجديدة».

لا يحدد الرؤساء الاسكندنافيون ماذا يعنون على وجه الضبط لكنهم يشيرون بالتأكيد الى وجوب ضم دول كاليابان والمانيا الى نادي الدول الدائمة العضوية في المجلس، وذلك حين يقولون، ان ظروف ما بعد الحرب العالمية الثانية قد تغيرت. واذا ضمت اليابان والمانيا لا يمكن ابقاء اميركا اللاتينية خارجا، فلا بد ان تضم انذاك البرازيل. وصحيح ان الصين تمثل آسيا، لكن لا بد من تمثيل العالم الاسلامي، كما لا بد من تمثيل القارة الافريقية، الثانية (700 مليون) تعدادا بين القارات.

لعل اكبر تحديات النصف الثاني من قرن الأمم المتحدة، ليس فقط تأمين استمرارها المالي من اجل اعبائها الكثيرة، بل ايضا اعادة النظر في هيكليتها السياسية، التي لا تعترف حتى الآن بحجم دولة مثل اليابان او المانيا لانهما حين اسست الأمم المتحدة قبل 50 عاما كانتا بين الدول المهزومة!

الأردن لا ينفي ولا يؤكد أنباء عن زيارة الملك حسين لإسرائيل

عمان: «الشرق الأوسط»

رفضت مصادر رسمية اردنية في عمان امس نفي او تاكيد انباء اسرائيلية تحدثت عن احتمال قيام الملك حسين عاهل الأردن بزيارة رسمية لإسرائيل خلال الشهر المقبل.

وكانت الاذاعة الإسرائيلية اعلنت ان الملك حسين سيزور اسرائيل تلبية لدعوة رسمية، الامر الذي سيمهد الطريق امام الرئيس الإسرائيلي لزيارة الأردن في وقت لاحق من العام الحالي بمناسبة مرور عام على توقيع معاهدة السلام الأردنية - الإسرائيلية.

واوضحت المصادر الأردنية في اتصال هاتفي مع «الشرق الأوسط» انها لا تملك اية معلومات رسمية حول هذا الموضوع وقالت ان المعنيين بالإشراف على ترتيبات الزيارات الخارجية للملك حسين غير موجودين في عمان في الوقت الحاضر وهم برفقة الملك حسين في زيارته الحالية للولايات المتحدة حيث القى خطابا امام الجمعية العامة للامم المتحدة.

ASHARQ AL-AWSAT
(ISSN 0265-5772)
Published daily by Saudi Research & Marketing UK (Ltd),
1331 Pennsylvania Avenue, N.W.
Suite 920 Washington - D. C. 20004.
SUBSCRIPTION RATES: One Year $300.00 Six Months $150.00.
Second-class postage paid at Washington D.C. and additional mailing offices.
POSTMASTER: Send address changes to Asharq Al-Awsat, C/O, Attache Inc.,
1331 Pennsylvania. D. C. 20004.

الأمين العام للأمم المتحدة في حديث شامل لـ «الشرق الأوسط»

لم ننجح في الصومال ولا في أفغانستان لأنهم هناك يريدون الحرب

50 عاما

أجرى الحديث
محمود عطا الله وخليل مطر

في حفل الغداء الذي اقامه الدكتور بطرس غالي الامين العام للامم المتحدة تكريما لقادة العالم ورؤساء الوفود الذين حضروا لاحتفالات المنظمة الدولية بالذكرى الخمسين لانشائها القى الرئيس الاوغندي يوري موسيفيني كلمة باسم القادة بدأها بتحية الامين العام الذي وصفه بانه «أحد أعظم الافارقة الذين ظهروا بعد هانيبال القائد القادم من شمال افريقيا معتقدا انه يجب تعليم الاوروبيين كيف يتحضرون».

كان هذا الوصف هو البداية لحديث طويل اجرته «الشرق الأوسط» مع هانيبال العصر الحديث في رأي الافارقة او الدكتور غالي، الذي استقبلنا في مكتب الامين العام في الجمعية العامة والمجاور للقاعة التي كان يحتشد فيها القادة ورؤساء الوفود.

وعقب لقائه بنا على باب المكتب اخذنا الى ركن يقبع فيه علم الامم المتحدة الازرق ودعا مصوره الخاص لالتقاط صورة لنا معه امام العلم وهي الصورة التي اصبحت من تقاليد ترحيب الامين العام بكل زائر له.

وبمجرد جلوسنا انطلق اسم هانيبال الذي وصف به الرئيس الاوغندي الدكتور غالي وكان تعليقه الفوري أن هناك قادة افارقة اعظم منه يستحقون هذا الوصف ومنهم الزعيم الجنوب افريقي نيلسون مانديلا.

وفي ما يلي نص الحديث:

● ما هو شعورك وانت تحضر كامين عام للأمم المتحدة هذا التجمع من قادة دول العالم والذي لم يشهد التاريخ مثيلاً له من قبل؟

- المؤتمر ناجح حتى الآن من جميع النواحي. وأكد المؤتمر التأييد للأمم المتحدة. وانا في رأيي بدأنا نخرج من الأزمة التي واجهناها بسبب الانتقاد الذي تعرضنا له من الحزب الجمهوري (في الولايات المتحدة).

● بماذا شعرت عندما قابلت الرئيس الاميركي بيل كلينتون؟

- الرئيس كلينتون يؤيد الامم المتحدة. فقد تحدثنا عن الالغام وعن اتفاقيات الأسلحة الكيماوية وعن نزع السلاح وتكلمنا عن الأزمة المالية بصراحة. وهو قال لي انه يؤيد الأمم المتحدة وقال: احب أن اقول لك اننا نريد ان نؤيدك، وطبعاً لم يستطع ان يقول لي عن الصعوبة الموجودة لأسباب داخلية. كما قال انه يقدر عمل الأمم المتحدة.

كذلك قابلت العديد من الرؤساء ورؤساء الحكومات المشاركين، ويتجاوز عددهم 140 زعيماً.

● في الرسالة التي وجهتها قبل الاحتفالات، كنت بالغ التفاؤل لدرجة انك اشرت الى ما تتوقعه من الأمم المتحدة في نصف القرن الثاني من عمرها. من أين جاء هذا التفاؤل بينما العالم مليء بالمشاكل والقضايا المتفجرة وغير القابلة للحل؟

- المجتمع الدولي سيتعرض لمشاكل كونية في السنوات القادمة. وهذه المشاكل الكونية لا يمكن معالجتها من خلال اجتماع دولة او دولتين. لا بد من تنظيم لها عبر الامم المتحدة او اي منظمة اخرى. نحتاج محفلاً دولياً لذلك. وسأعطيك امثلة: هناك مشاكل البيئة، لا يمكن ان تعالجها لانه لو احرقت الغابات في البرازيل لتغير الجو في اميركا. وتشيرنوبيل لها تأثير على البحر الابيض المتوسط. وهناك ايضا مشاكل المخدرات التي اصبحت دولية، وهذه نقطة ركز عليها الرئيس الاميركي في كلمته. وهناك ايضا المشاكل المالية. فسعر الدولار الآن ليس مرتبطاً بالسياسة الاميركية بل بسوق العرض والطلب الدولية. وهناك مشاكل الأمراض. ولديك ارتباط المواصلات والاعلام... إذن المجتمع الدولي سيواجه مشاكل عديدة، وبالتالي فانه لن يتمكن من حلها الا عبر الأمم المتحدة او منظمة دولية تحل محل الامم المتحدة، ولهذا فانني متفائل بدور الامم المتحدة ومستقبلها.

هذه المشاكل الكونية تؤدي الى رد فعل بان الانسان العادي يشعر بعدم الأمان وهو يواجه الكونية، ولهذا تراه يعود الى الأصول، الى القبيلة. وعندك ايضا ظاهرة وجود جدلية جديدة بين الكونية والتفكك. يوغوسلافيا زرناها في عز مجدها. وانظروا ايضا الى الاتحاد السوفياتي وكيف تفكك.. الدول كلها مهددة بالتفكك. وهناك الحركة الاصولية التي تدعو الى التفكك فهي تقول ان «ديني يجب ان يغطي على الأديان الأخرى». وهذا ليس قاصراً على دين دون غيره، فهي موجودة بين المسيحيين المتطرفين هنا في اميركا، وهناك حركة كاهانا بين اليهود، وهي موجودة بين الحركات الأصولية الاسلامية. ولهذا فاننا مواجهون بجدلية تقول، من ناحية هناك الكونية ومن ناحية أخرى هناك التفكك.

وعلى مدى السنوات الخمسين الماضية نجحت الأمم المتحدة في معالجة، ولست قادر ان أقول مواجهة، كل من المشكلتين. بدليل انه كانت هناك 51 دولة. من ساعد على هذا التفكك. فلو أردت ان تتهم الاستعمار لصح ذلك لكن عليك رؤية ان الاستعمار قوة تربط ايضا ولا تفكك فقط. وهناك الحروب الأهلية. فالأمم المتحدة دخلت حروباً أهلية في موزامبيق وفي كمبوديا وفي السلفادور، واليوم نعمل في جواتيمالا ويوغوسلافيا..

هذه حروب اهلية. وما هو المقصود بالحروب الأهلية، المقصود هو انهم يريدون التفكك. فاذن، الأمم المتحدة اخذت خبرة على مدى السنوات الخمسين في ما يتعلق بالكونية وفي ما يتعلق بالتفكك. وبالتالي، فانني اقول ان المجتمع الدولي سيكون بحاجة الى هذه المنظمة او منظمة اخرى تحل محلها.

وانا قلت انه يترتب على هذه الجدلية جدلية اخرى. فالطلبات من الأمم المتحدة ستزداد. ميزانية قوات الطوارئ إزدادت من ستمائة مليون دولار الى مليارين وستمائة مليون دولار. إذن الطلبات تزداد، وهذا دليل على وجود طلب على الأمم المتحدة.

اما الانتقادات التي وجهت الي، فهي سياسية محضة تتعلق بالسياسة الداخلية للولايات المتحدة. والأزمة المالية متعلقة بالسياسة الداخلية للولايات المتحدة.. ثم تقول لي فشلتم في الصومال، او فشلتم في البوسنة، فأرد عليك قائلاً لم نفشل فشلاً تاماً. لماذا لا تتحدث عن النواحي التي نجحنا فيها، فقد نجحنا في السلفادور، ونجحنا في كمبوديا، ونجحنا في موزامبيق، ونجحنا في تصفية العنصرية في جنوب افريقيا، ونحن ننجح الآن في انجولا.. أليس هذا نجاحاً؟

ثم تشير الى البوسنة. لقد نجحنا لأن الحرب لم تنتشر. نجحنا في اننا عرفنا كيف نحافظ على السلام في مقدونيا. ونجحنا في اعانة مليوني لاجئ في يوغوسلافيا، ونجحنا في ان الأمم المتحدة هي التي تعيد بناء سراييفو.

هذا هو مصدر التفاؤل. لا يجب ان نرتبط بحادث جانبي. لو أردت وزن كم يمثل الصومال بالنسبة لنشاطات الأمم المتحدة لرأيت انه يمثل خمسة في المائة. لماذا لا تذكرون مؤتمر البيئة في ريو دي جانيرو الذي نجح؟ ولماذا لا تذكرون نجاح مؤتمر المرأة في بكين؟ واحد لا ينكر نجاح مؤتمر التنمية الاجتماعية، واحد لا ينكر مؤتمر نزع السلاح، والمجهودات التي بذلت لعشرات الاتفاقيات، فانشئت محكمة خاصة بقانون البحار. واليوم اصبح لثلاثة ارباع ممتلكات العالم وهي البحار، ادارة واضحة. الرأي العام لا يتتبع هذا...

● هذا لأن الرأي العام ينظر الى ما يراه أمامه، ف هناك القتل والدم والدمار؟

- انا معك.

● وهناك أمامه نموذج البوسنة، وهناك نموذج الشرق الأوسط. وهنا أريد ان أرى ايضا ان هناك جهدا مكثفا لتقليص دور الأمم المتحدة سواء في البوسنة او في الشرق الأوسط؟

- ردي على ذلك بكل تواضع هو انني لا استطيع أن انجح في كل العمليات. فالدكتور هل ينجح في كل عملياته؟ أليس هناك من يموت، ولهذا تفترض انني بمجرد ما تدخلت في عمليات سلام يجب ان أنجح.

● لكنني لا أتكلم عن الفشل. انا أتحدث عن تقليص دور الأمم المتحدة؟

- انا أرد عليك على طول بهذا، نمرة واحد، الأمم المتحدة ليس لها احتكار لتسوية المنازعات الدولية. فهناك من يقول عليك ان تعطي الغير مهمة ما. وانا، ما لم يكن لدي امكانيات مالية لأسوي النزاعات، فانني أعطي تفويضاً للدول. والأمم المتحدة اعطت تفويضاً لدول معينة لتحرير الكويت، وانا اقول علينا اعطاء التفويض لانه ليس لدي امكانية للحل في البوسنة. عليكم ان تسددوا مستحقاتكم. انا ليس لدي الأموال لأدفع ما ادفعه حالياً، أي خمسة ملايين دولار يومياً تكلفة عملية حفظ السلام في البوسنة.

انا اقول أنها مسؤولية الامم المتحدة ان تتدخل. لكن عليكم ان تعطوني الامكنيات. لكن الا تعطوني الامكانيات، ثم لا أعمل انا، فلا يتوجب الا اسمح لغيري بالعمل. وفي ميثاق الأمم المتحدة لي الحق في التفويض. وانا افوض حلف الأطلسي وافوض المجموعة الأوروبية، وهذا من صلاحياتي.

● ولكن لا يمكن انكار ان هناك خلافات بينك كأمين عام وبين بعض الدول.. حدثت بعض الخلافات مع الولايات المتحدة، هناك صراع على الدور الذي تقوم به الأمم المتحدة.

- لا، الخلافات ليست كما تتصور. انها خلافات هامشية محضة، خلافات طول عمرها موجودة بين حلف الأطلسي والولايات المتحدة، انها ليست بخلافات حول الهدف. انها خلافات حول: تضرب او ما تضربش. الذي لديه القوات على الأرض يقول لا تضرب والذي ليس لديه مثل هذه القوات يقول اضرب... التعاون كان ممتازاً بيني وبين الحلف وكنت اتحدث مع امينه العام مرتين في الاسبوعي. ان مهمة الأمم المتحدة ان ابحث عن القاسم المشترك الأكبر. هناك بالطبع خلافات في الرأي بين روسيا والولايات المتحدة، وهناك رأي مختلف بالنسبة لأوروبا، وبالتالي فان مهمتي كأمين عام هي ان أحاول أيجاد القاسم المشترك.

● لكن دور الامم المتحدة ودورك الشخصي كانا محط انظار في هذا المجال. فهناك موقفك وموقف بعض الدول، الداعي الى عدم استخدام القوة. ثم كان الرأي بضرورة ذلك. فتبين لاحقاً ان استخدام القوة هو الذي فرض منطق السلام المؤدي الى عملية السلام الجارية. وهناك، من ناحية اخرى، التهميش الذي عارضته انت مثل الذي يحدث بالنسبة لافريقيا وقضاياها.

- انت تقول ان منطق القوة هو الذي نجح. من هو الذي يقرر استعمال منطق القوة: لست انا، انه الدول ومجلس الأمن. وعندما يقال ان الأمين العام رفض استخدام طائرات الناتو، هل تعتقد انني انا الذي رفضته او القائد الموجود هناك. والقائد هناك ممن يأخذ تعليماته؟ يأخذها من الدولة التي لديها قوات على الأرض... دعنا نتكلم بصراحة. الأمم المتحدة لا تستطيع أن تفرض عقوبات او اجراءات قمع الا بموافقة الدول، والدول لم توافق... الصورة مبسطة لدى الرأي العام بأن الأمين العام رفض.. لكنني لا استطيع أن ارفض كأمين عام.

● لكن القول بأن الأمين العام رفض ليس فقط لأن الأمين للعالم يرفض. لقد رفض هو للأسباب التي ذكرتها وهي الخلافات بين الدول.

- نعم لكنني لا أستطيع ان أفرض شيئاً.

● ليس ان تفرض، لكن ان تكون حكما، هل هذا ممكن في منصبك؟

- لا، لا استطيع، انا مكلف بأن ابحث عن القاسم المشترك بين الدول. ولا استطيع ان أؤيد دولة على حساب دولة اخرى. اكون بذلك خرجت عن مهمتي. هناك خلاف بين الدول، وحتى اخبرتهم هذا الخلاف علي ان اقول ان رأيي مخالفه وربما كان رأيي مؤيداً، ان مهمة الأمين العام هي البحث عن الوفاق والاجماع. ثم ربما تسألني ما الفرق بين التدخل الأخير وما حصل قبل سنتين، فأرد قائلاً ان التدخل الأخير حصل بعدما حدث اتفاق، فلم نكن نعرف كيف نتصرف سابقاً لعدم وجود اتفاق.

دعني أبسط الأمور لك. متى تنجح الأمم المتحدة؟ انها تنجح عندما يكون هناك اتفاق بين الأطراف المتحاربة لتلعب الأمم المتحدة دور المساعد للمحافظة على هذا الاتفاق.

ثانياً، اذا وجد اتفاق بين الدول التي لها دور مباشر او غير مباشر في هذه المواجهة. ولأعطيك مثالاً أذكر بالاتفاق الذي حصل في باريس بين الدول التي لها دور غير مباشر في ما يتعلق بكمبوديا، وحصل اتفاق بين الأطراف المتنازعة في كمبوديا فنجحنا، وحصل اتفاق بين الدول التي لها دور غير مباشر في موزامبيق، إذ وافقت الأطراف فنجحنا. اما في يوغوسلافيا والبوسنة فلماذا لم ننجح؟ لأنه لم يحصل اتفاق بين الأطراف المتنازعة، أي بين حكومة سراييفو والصرب، ولم يحصل اتفاق بين الدول التي لها مصلحة او دور غير مباشر، فلا استطيع ان أنجح.

الأمم المتحدة مثل الدكتور. فهو يقول لك خذ الدواء الفلاني، وانت ترفض ذلك، وبعد ذلك قال لك عليك السير كل يوم لساعة، واعمل «ريجيم» وسوف تواجه ازمة قلبية اخرى لو لم تفعل ذلك، وانت ترفض تنفيذ نصائح الدكتور. ثم جاءتك الازمة القلبية الثانية واودت بحياتك ماذا يقال؟ يقال: الدكتور سيئ.

لكن الم يقل الدكتور هذا هو علاجك؟ الم يقل لك اتبع هذا النظام؟ وانت الذي لم ترد ولم تقبل. فلو كانت الاطراف غير راضية. لماذا نجحنا في الجولان؟ لأن سورية واسرائيل متفقتان على الحفاظ على الوضع القائم. والقوات موجودة وتراقب من خالف ومن لم يخالف. اما عندما تطلب مني ان اتدخل، فليس لدي القدرة الا اذا تفقت الدول، ففي يوغوسلافيا هناك اختلاف بين الأطراف المتنازعة التي لا تريد التسوية السلمية.

الم ننجح في اتفاق وقف اطلاق النار في اول يناير (كانون الثاني) ولأربعة اشهر. عندما انتهت الاشهر الاربعة رفضوا تجديد الاتفاق. وهذا يعني ان المنطق هو ان انسحب، فعلى اي اساس انا موجود. انا موجود على اساس ان اراقب اتفاق وقف اطلاق النار، ورفض تجديده يلغي مبرر وجودي.

لماذا لم ننجح في الصومال؟ لقد توصلنا الى اتفاق وانا عقدت مؤتمرا في اديس ابابا وجاءت كافة الاطراف ووقعته، وبعد اسبوع لم ينفذ اي طرف الاتفاق. ثم حققنا اتفاقا ثانيا وثالثا ورابعا..

اذا لم تتوافر الارادة بين الطرفين المتنازعين، او لم تتوافر الارادة بين الاطراف التي تستطيع ان تؤثر على اطراف النزاع، لا يمكن للامم المتحدة ان تنجح.

انا عندي ممثل هو محمود المستيري موجود في افغانستان ورغم ذلك هم يذبحون بعضهم البعض منذ ثلاثة سنوات. وانا ذهبت مرتين ولم اتمكن من القيام بشيء لماذا؟ لانهم يريدون الحرب.

● لننتقل الى الوضع المالي، فالامم المتحدة كانت على وشك الافلاس مرات عديدة. فما هو الوضع الحالي؟

- الوضع الحالي هو ان الدول مديونة بثلاثة مليارات ومئتين وستة وثلاثين مليون دولار. ومؤخرا دفعت بعض الدول بعض الاموال، فانخفض المبلغ الى 3 مليارات.

الولايات المتحدة مدينة بمليار وثلاثمائة مليون دولار. وبينما نحن نصرف خمسة ملايين دولار في اليوم في يوغوسلافيا، فان هذا يعني ان ميزانية يوغوسلافيا تساوي ميزانية الامم المتحدة. ولهذا كتبت الى الولايات المتحدة داعيا الى تكليف قوات متعددة الجنسيات لتحل مكان قوات الامم المتحدة، والسبب بسيط وهو مالي. لا استطيع ان اجلب السلاح، ولا استطيع حماية القوات ماليا، فارفعوا عني هذا الحمل.

اما الصعوبة الثانية فهي من اين لك الاموال الموجودة. فأرد، أنا لا اسدد الديون المترتبة علي. على الآن مديونية 900 مليون دولار للدول التي ساهمت بالقوات. مصر مثلا، انا مدين لها بما بين 20 و30 مليون دولار.. وهناك العديد من الدول الاخرى التي تطالب بما هو مترتب علي تجاهها.. وهذا المبلغ سيزداد تدريجيا.

وعلى هذا تترتب عملية خطيرة مثل ان الدول الصغيرة لن تشارك بقوات ما لم اسدد الديون هذه. ورؤساء الجمهوريات يطالبونني. وعلى هذا يترتب ان تتلاشى فلسفة حفظ السلام بسبب ذلك. ولهذا تتأثر عملية تكوين العمليات وتركيبة عدد القوات.

اريد ان اذكر لك ان الدول التي دفعت ميزانيتها بالكامل لا تزيد عن سبعين دولة من اصل 185 دولة.

● هناك كلمات الرؤساء مثل مانديلا وكاسترو اللذين اثارا الانتقادات لنوعية عمل الامم المتحدة، خاصة بالنسبة للازدواجية. وعلما بانك لا تتحمل هذه المسؤولية شخصيا بل تتحملها الدول المؤثرة، فكيف تنصح هذه الدول بالعمل لاستعادة تأثيرها؟

- ان تهتم الدول بالعمل الدبلوماسي الجماعي. فيوغوسلافيا مثلا كانت تلعب دور الدولة الكبرى لعشرين سنة، كذلك كوبا، وغيرهما، وبالتالي فان الاهتمام بالشؤون الدولية هو الذي سيقوي الامم المتحدة ويخفف سيطرة بعض الدول الكبرى. فسيطرة الدول الكبرى على الامم المتحدة تعود لسببين، الأول هو انها دولة كبرى، والسبب الثاني هو ان الدول الأخرى غير مهتمة الاهتمام الكافي. ولذلك زرت المانيا واليابان والارجنتين والبرازيل، وغيرها، لأقول لهم: اهتموا بالامم المتحدة حتى نستطيع ان ندعم هذه المنظمة.

● وكيف يمكن لهذ الدول ان تواجه ضغوط الدول الكبرى؟

- بمجرد ان تهتم بقضية وتناقش القضية فان ذلك احسن وسيلة للحد من ضغوط دولة كبرى. بدلا من القول: تماما يا افندم، ناقش. فالمناقشة في حد ذاتها وسيلة لتخفيف حدة الضغط.

● وهل في تقديركم، ان ما حدث في مؤتمر نزع السلاح، مثال على ذلك؟

- هناك العشرات من الأمثلة. ولديك مثال يوغوسلافيا التي كانت تسيطر على العلاقات الدولية منذ 61 وحتى 81 مثلا. وكانت كوبا عضوا مميزا في مجلس الأمن قبل سنوات قليلة.

● في حديثنا السابق في لندن، عقب توليك منصب الأمين العام قلت لي انك ستنظف الامم المتحدة وستقضي على الفساد والروتين. هل حققت ذلك بعد اربع سنوات في منصبك؟

- نعم، لقد قللنا ثلاثين في المائة من المناصب، اي ان وزارة فيها ثلاثون وزيرا الغيت منهم عشر وزارات. وخفضت 12 في المائة من الموظفين، وانوي المزيد. ولجأنا الى اساليب جديدة في استعمال الكومبيوتر.

مثلا، هناك ما يسمى بالكومبيوتر المركزي في الامم المتحدة الذي سيؤدي ايضا الى تخفيض عدد الموظفين. وهناك مثال آخر، كان هناك المترجمون الذين يسافرون للمؤتمرات، فيحصلون لقضاء يومين للراحة من عناء السفر، ثم يريدون البقاء ليومين اخرين بعد انتهاء العمل، وكل ذلك على حساب الامم المتحدة. هذا الغيناه. فتأتي وثائق المؤتمرات هنا خلال النهار، لتعود الى مقر المؤتمر في اليوم التالي. وهذا يعني ايضا ان الترجمة تكون لأدقة وافضل.

لقد اجرينا تعديلات عديدة، فخفضنا الميزانية 117 مليون دولار. وهناك تخفيض متوقع لعدد الموظفين خلال السنوات المقبلة. لقد اجرينا تعديلاً كبيراً.

● لكن تخفيض المصاريف وتخفيض عدد الموظفين لا يعني بالضرورة انهاء الفساد؟

- عن طريق الكومبيوتر تراقب كل شيء. وهذا لم يكن متوفرا. وهذا منع الفساد. من اين يأتي الفساد؟ مثلا، يجب ارسال 200 خيمة فورا الى بوروندي، لو قمت بذلك عن طريق مناقصة ستأتي الخيمة بعد شهر. لكن، هناك تاجر هندي، مثلا، يقول عندي 200 خيمة اشتريها دون مناقصة. هنا يقولون حدث فساد، اشتريتم الخيمة بـ33 جنيها بينما ثمنها 25 في السوق. لكننا نحتاجها الآن. وهذا ينطبق على استئجار طائرات للنقل مثلا، وكلما اتسعت العمليات كانت هناك فرص للفساد.

- هذا مبالغ فيه كثيرا. لا تنس انك تتعامل مع 185 جنسية، هذا يريد مقلبا لهذا، وذاك يريد مقلبا لذلك.

● اريد طرح هذا السؤال عليك كأكاديمي وليس كأمين عام. هل ترى أن هناك حاجة فعلية لقسم الترجمة العربية في الامم المتحدة في ضوء تأثيرها على تعليم الدبلوماسيات العربية لشبابها، وتثقيفهم؟

- الرد على ذلك، هو ان القرار بذلك يجب ان يصدر من الدول العربية. انا لا راي لي في هذا الموضوع.

● نريد ان نسألك بالطبع عن نقطة اساسية..

- هل ستمدد لنفسك؟

● السؤال يأتي من منطلق آخر سمعناه اخيرا. فمثلا الرئيس الكويتي تجاوز رئيس الجمعية العامة ليصافحك اولاً، وانت اخذته، كما فعلت مع عرفات، بالاحضان مرحبا، رغم ما يقال عنه في الولايات المتحدة. هذه الشكليات يجب البعض ان يأخذها عليك. ثم هنالك ما ينقل عن اربعة من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن من انه ليس لديهم اي مانع من تمديد مهمتك، بينما الخامس لم يتخذ قراره. هل ترى ان الاجواء العامة خلال ما مر في صالحك، للتجديد لمدة اخرى؟

- اولا، انا لم اتخذ قرارا في ما يتعلق بمدة ثانية، الا ان ما يهمني هو ان يكون ضميري مرتاحا ولا اهتم بآراء الغير. وهذه كانت سياستي على مدى حياتي. انا اسير على مبادئ معينة واتمسك بها.

وانا احب أن اقول لك انني نجحت رغم معارضة بعض الدول الكبرى. ولو نويت ان ارشح نفسي مرة اخرى فسوف انجح. لكنني، وبامانة، لم اتخذ اي قرار. فما زال امامي 14 شهرا وليست هناك حاجة لحملة انتخابية. لأن الحاجة للحملة تحدث لو كان المرشح جديدا والزعماء يعرفونني منذ زمن طويل عندما كنت وزيرا في مصر.

● أسهبت في الحديث عن دور الامم المتحدة، لكن دور الامين العام يواجه تأويلات اخرى. وانت كأكاديمي، كيف تنظر الى هذا الدور؟

- انا لا احاول ان افرض رأيي. انا احاول الدفاع عن استقلالية دور هذه المنظمة. مهمتي ان اهتم باي قضية اهملت، وانا اسميها بمعياري «القضايا اليتامى». انا أعمل على قضية افغانستان وطاجيكستان وجواتيمالا وهايتي.. ما يهمني بقدر الامكان، ان يكون لدي نوع من العدالة وان احاول نفس المعاملة. وهذا لا ينطبق على قضية منطقة دون اخرى وان كان من المنطقي ان اهتم بالقضايا العربية. لقد ضحيت كثيرا من اجل ليبيا، وقمت بما لم يقم به احد بالنسبة للعراق، وزرت الجزائر والمغرب لحل قضية الصحراء.

● ذكرت قضية العراق، هل تتوقع رفع العقوبات كما يعتقد العراق؟

- املي ان يقبل العراق بتنفيذ القرار 986.

الرئيس الصيني يلقي امس كلمته امام الجمعية العامة للامم المتحدة (رويتر)

فكرة

مصطفى امين

لماذا تنشر الصحف القومية قائمة ترشيحات الحزب الوطني كلها، ولا تنشر قوائم الأحزاب الأخرى؟ ألم تقل لنا الحكومة انها ستساوي بين جميع الأحزاب ولا يوجد خيار ولا فاقوس؟.

هذا التصرف يجعلنا نشك في أنه من الممكن أن تقف الحكومة على الحياد في الانتخابات، ونعتقد أنه مهما أصدرت الحكومة من تنبيهات وتأكيدات فلن تطيعها الصحف القومية ولا الاذاعة ولا التلفزيون وسوف يعتقد المحافظون أن الحكومة تمزح عندما تطالبهم بالحياد في الانتخابات.

اننا نسمع أن محافظ الجيزة أصدر قرارا بمنع تعليق لافتات المرشحين في الشوارع، ونزعت المحافظة لافتات مرشحي أحزاب المعارضة ولكن بقيت لافتات الحزب الوطني تخرج لسانها لمحافظ الجيزة.

والذي حدث في الجيزة سوف يحدث في باقي المحافظات والاقاليم وهكذا تحمل الحكومة على الأغلبية الساحقة قبل أن تدخل الانتخابات بعدة أسابيع!

والشيء المحزن أن أحزاب المعارضة لم تستطع أن ترشح في جميع الدوائر، حتى أن حزب الوفد لم يرشح سوى في حوالي مائة دائرة من اربعمائة مقعد، وكثير من الأحزاب بقيت أمامها عدة محافظات لم تجد فيها مرشحا واحدا يتقدم باسمها.

وهذا يدل على أن أحزاب المعارضة موجودة في صحفها أكثر مما هي موجودة في الشارع المصري وهذا ليس ذنب المعارضة وحدها، بل هو ذنب الحكومة التي لا تزال تعامل المعارضة معاملة الأعداء، فهي تطلب منهم أن يجتمعوا في غرف مقفولة وترفض أن تمشي المسيرات في الشوارع ولم تسمح طوال السنوات الخمس الماضية لمعارض أن يقف خمس دقائق في برامج الاذاعة والتلفزيون ألا اذا كان الحديث عن التاريخ القديم، أما التاريخ الحديث وما يجري هذه الأيام في بلادنا فهو شيء ممنوع منعا باتا فالكلام في الحاضر من شأن أنصار الحكومة وحدها!

نحن نتمنى اصلاح كل هذا في الانتخابات.. بعد القادمة!

الأمير رشيد يرعى احتفالا مغربيا بذكرى تأسيس الأمم المتحدة

الرباط: «الشرق الأوسط»

رعى الأمير رشيد نجل العاهل المغربي الملك الحسن الثاني امس في الرباط الاحتفال الذي اقيم في مقر ولاية الرباط وسلا بمناسبة الذكرى الـ50 لتأسيس منظمة الامم المتحدة.

وقام الأمير رشيد بزيارة اجنحة «معرض المغرب - الامم المتحدة» الذي يتضمن وثائق وخرائط ومؤلفات، وتقيمه مكاتب منظمة الأمم المتحدة المعتمدة لدى المغرب بالتعاون مع المغرب.

ويذكر ان الأمير مولاي رشيد كان قد اجرى دراسات اكاديمية متخصصة حول دور المنظمة الأممية، وقضى في هذا الاطار فترة بمقر المنظمة في نيويورك.



الاحتفال أصاب كبير الطهاة بالصداع

الدعوات لخفض النفقات تنعكس على طعام ضيوف الأمم المتحدة

الأمم المتحدة (نيويورك): من لي مايكل كاتز*

عندما تكلم الرئيس الأميركي بيل كلينتون وغيره من قادة العالم هذا الاسبوع عن ضرورة التخلص من الترهل لدى الأمم المتحدة واسرافها، فقد كانوا يتكلمون عن ميزانية الأمم المتحدة التي تبلغ مليارات الدولارات.

ولكن كنتيجة للرسالة المزدوجة الدلالة التي ردوها، كان حفل الغداء لرؤساء الحكومات والدول الذين يحتفلون بالذكرى الخمسين لتاسيس الامم المتحدة متواضعا نسبيا رغم قائمة الطعام الفخمة. فقد حملت البرقيات الدبلوماسية القادمة من جميع انحاء العالم رسالة مهمة وحيدة، هي ان معظم قادة العالم يريدون وجبة خفيفة. ويصرح كبير طهاة الأمم المتحدة، آلان تيورميل، في هذا الصدد بأن القادة «لا يريدون الكثير من الملح او الزبدة في طعامهم».

وقد يفسر هذا النوع من المأكولات الخفيفة سبب مقاطعة المستشار الالماني هيلموت كول، المشهور بشهيته الفائقة، للاحتفال دون تعليل.

وكأن ذلك لم يكن كافيا لاصابة كبير الطهاة بالصداع فإن بعض القادة «لا يحبون لحم البقر وبعضهم لا يأكل لحم الخنزير، حتى ان بعضهم لا يريدون إلا السمك. ولم تكن تلك مهمة سهلة على الاطلاق».

وبما ان موظفي الأمم المتحدة سيتسلمون رواتبهم شهريا بدلا من مرتين في الشهر، ابتداء من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل، فلا يوجد هناك مجال لتقديم الكافيار حتى في حفلة الذكرى الخمسين.

والغداء ذو الأطباق السبعة عادة جرى اختصاره الى مجرد مشهيات وطبق رئيسي مع طبقين ثانويين وحلوى. ويستطرد تيورميل قائلا: «لقد تقرر الاستغناء عن افضل الأنواع التي يمكن ان تستخدم في الأطعمة بسبب تكاليفها الباهظة» مما أدى الى حصول قادة العالم على وجبة متواضعة لا تقارن مع مطاعم مانهاتن المحلية حتى ولو قدمت على افخم صحون الخزف الصيني.

وكانت قائمة الطعام واسماء جميع الأطباق مكتوبة بالفرنسية، اللغة الثانية المتداولة في الأمم المتحدة. وجاء رجال المخابرات السرية الأميركية الى مطبخ تيورميل وبدأوا يتجولون في انحائه سعيا وراء حماية الرئيس كلينتون وهم يصدرون بعض الأوامر الخاصة بطعامه. إذ معروف عن الرئيس كلينتون حساسيته للمنتجات اللبنية، ولهذا لم يحصل ولا حتى على ذرة من الكريمة التي جاءت مع صحن حلوى التين. وفي هذه المناسبة، فقد جرى اختيار التين لأنه معروف في كل انحاء العالم، حسب قول المشرف على الطعام نورمان ماجاكا. وبامكان جميع القادة التعرف على هذه الفاكهة في اطباقهم ابتداء من سلطان بروناي، ربما اغنى رجل في العالم، وانتهاء بالقائد الكوبي فيدل كاسترو رائد «التضحية».

وتلقى مطعم الأمم المتحدة الطلبات الخاصة باعداد هائلة. ولا يعتبر ذلك غريبا على ماجاكا، فهو يتعامل مع مختلف الأذواق ومشاعر الدبلوماسيين الدوليين يوميا. واولئك الذين لن يأتي دورهم في حفل الغداء حتى الأيام التالية، فقد عمل ماجاكا لهم «بوفيه» دوليا خصوصيا في غرفة الطعام الموجودة فوق المطعم بطابقين. وجرى تقديم «السلطات» والمعجنات والفواكه لذوي الاتجاهات الدينية او الصحية.

ويضيف ماجاكا قائلا ان «جو هذا الاحتفال كان افضل من جو الاحتفال بالذكرى الـ25 لتاسيس الأمم المتحدة، إذ اصبح الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات ضيفا فخريا وليس «ارهابيا»، وحتى فيدل كاسترو نزع بزته العسكرية ووضع بزة مدنية».

وينتهي ماجاكا بقوله ان «الجميع يتحدثون مع بعضهم بعضا الآن» رغم ان مكان كلينتون اختير بعيدا بما فيه الكفاية عن كاسترو حتى لا يضطر الى ان يطلب من كاسترو تمرير الملح له.

* خدمة «يو اس ايه توداي»

الأمير عبد الله بن عبد العزيز خلال ترؤسه مجلس الوزراء السعودي

القدس ستظل عربية إسلامية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها

الرياض ـ واس: قال الأمير عبد الله بن عبد العزيز ولي العهد ونائب رئيس مجلس الوزراء ورئيس الحرس الوطني السعودي «ان المتتبع لتاريخ المملكة العربية السعودية يستطيع ان يتبين بسهولة تكريسا متواصلا للتصميم على بناء دولة قوية متطورة تقف شامخة بانسانها فخورة بمنجزاتها».

واضاف «ان المملكة العربية السعودية سارت ولا تزال بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وفق اسلوب التخطيط العلمي المدروس بغرض إحداث نقلة نوعية سريعة تضع المملكة والمواطن في مستويات متقدمة من النمو والرفاهية والامن والاستقرار، محققة بذلك تجربة ثرية ومثمرة في تخطيطها لاستمرار تطور المواطن على نحو اجتازت به المملكة العربية السعودية الكثير من التوقعات».

جاء ذلك في جلسة مجلس الوزراء التي ترأسها الأمير عبد الله بن عبد العزيز بعد ظهر اول من امس في قصر اليمامة بمدينة الرياض.

وقال وزير التعليم العالي ووزير الاعلام بالنيابة الدكتور خالد بن محمد العنقري في بيان ادلى به لوكالة الانباء السعودية بعد انتهاء الجلسة «ان ولي العهد تحدث عن تنمية القوى البشرية السعودية وتحقيق الكفاءة والفاعلية الاقتصادية في القطاعين الحكومي والخاص وتعزيز دور القطاع الخاص في الاقتصاد الوطني».

واكد ان الدولة تراعي دائما اتخاذ السياسات والاجراءات التنظيمية والحوافز التي تستهدف بلوغ درجات عالية من الكفاءة والفاعلية الاقتصادية في مختلف مجالات النشاط الحكومي والخاص.

على صعيد آخر وفي اطار احتفال الامم المتحدة بمناسبة مرور خمسين عاما على انشائها قال الأمير عبد الله بن عبد العزيز «ان المملكة العربية السعودية انطلاقا من التزامها بأحكام ميثاق الامم المتحدة واحترامها التام للشرعية الدولية وقراراتها لم ولن تتوانى في العمل على تنشيط دور الامم المتحدة وتعزيز قدرتها على صون الامن والسلم الدوليين وتنشيط التعاون الدولي في اطار الشرعية الدولية».

وافاد وزير الاعلام بالنيابة ان ولي العهد اعلن مجددا حرص المملكة العربية السعودية بقيادة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز آل سعود على جعل منطقة الشرق الاوسط منطقة خالية من اسلحة الدمار الشامل، مشيرا الى اهمية زيادة فعالية معاهدة الحد من انتشار الاسلحة النووية وجعلها ذات صيغة عالمية.

كما ناشد الدول التي لم تنضم بعد الى هذه المعاهدة ان تبادر الى اتخاذ خطوات نحو الانضمام بما يساهم في تحقيق الامن والاستقرار الدوليين.

وأكد ان المملكة العربية السعودية تسعى منذ نشأتها سواء بالعلاقات الثنائية او من خلال مؤسسات منظمة الامم المتحدة الى اقامة العدل العالمي وحل النزاعات بالحوار والطرق السلمية. موضحا ان ذلك تظهير عملي اصيل لحقيقة الدين الاسلامي الحنيف متجسدا في سياسة المملكة العربية السعودية.

وقال ان المملكة العربية السعودية انطلاقا من نهجها المرتكز على الشريعة الاسلامية السمحة قد التزمت بالمبادئ والاسس التي تضمنها ميثاق الامم المتحدة، وسعت عبر تاريخ الامم المتحدة الى وضع هذه المبادئ والاسس موضع التطبيق العملي.

واضاف وزير التعليم العالي ووزير الاعلام بالنيابة قائلا «ان ولي العهد اعرب عن تقديره للنتائج التي اسفر عنها الاجتماع السابع لوزراء العدل في دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي عقد الاسبوع الماضي في دولة البحرين الشقيقة».

كما نوه باهمية الموضوعات التي ناقشها الاجتماع وبخاصة مشروعات الانظمة والقوانين التي تستمد جذورها من احكام الشريعة الاسلامية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك في مجال التعاون العدلي والقضائي.

واوضح وزير الاعلام بالنيابة ان ولي العهد استعرض مع المجلس جملة من الامور ذات الصلة بتطورات الاوضاع على الصعد العربية والاسلامية والدولية مبرزا الدور الكبير الذي تقوم به المملكة العربية السعودية بقيادة الملك فهد بن عبد العزيز لخدمة قضايا الامتين العربية والاسلامية ولخدمة الامن والسلام الدوليين. وأكد على ان مدينة القدس مدينة عربية اسلامية وستظل كذلك باذن الله الى ان يرث الله الارض ومن عليها، مشددا على انه لا يحق لاسرائيل اتخاذها عاصمة لها او اتخاذ اجراءات من شانها تغيير معالم هذه المدينة التي تضم اماكن اسلامية مقدسة.

وقال «ان محاولات اسرائيل المستمرة لنقل السفارات الاجنبية الى القدس تتناقض مع قرارات مجلس الامن الدولي التي تعتبر القدس جزءا لا يتجزأ من الاراضي العربية المحتلة وتدعو الى عدم الاعتراف باجراءات اسرائيل في القدس».

واشار الدكتور خالد بن محمد العنقري الى ان المجلس بعد مناقشة عدد من الموضوعات المدرجة على جدول الإعمال اصدر القرارات التالية:

أولا: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على برقيتي النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء ووزير الدفاع والطيران والمفتش العام قرر المجلس:

1 ـ الموافقة على القيام باجراء مباحثات بين المملكة العربية السعودية وجنوب افريقيا لعقد اتفاق ثنائي بين البلدين في مجال الطيران المدني.

2 ـ برفع مشروع الاتفاق الذي يتم التوصل اليه الى مجلس الوزراء لاكمال الاجراءات النظامية.

ثانيا: بعد الاطلاع على المعاملة الواردة من ديوان رئاسة مجلس الوزراء المشتملة على خطاب وزير الشؤون البلدية والقروية قرر المجلس الموافقة على تعيين كل من: سليمان بن عبد الرحمن السحيمي والدكتور محمد بن سليمان بالغنيم عضوين في مجلس ادارة مصلحة المياه والصرف الصحي بالمنطقة الشرقية لمدة ثلاث سنوات.

وفي ختام بيانه اوضح وزير التعليم العالي ووزير الاعلام بالنيابة ان المجلس احال بعض المعاملات الى اللجنة العامة بمجلس الوزراء لاستكمال دراستها وعرضها في الجلسات المقبلة ان شاء الله.

المحكمة العسكرية بالرباط تنظر القضية الاثنين المقبل

محاكمة 16 مغربيا وجزائريا حاولوا تهريب أسلحة للجماعات

الرباط: من حاتم البطيوي

يبدأ قاضي التحقيق في المحكمة العسكرية في الرباط يوم الاثنين المقبل تحقيقا تفصيليا مع 16 شخصا قالت السلطات الامنية المغربية انها القت القبض عليهم بداية الشهر الجاري في مدينة وجدة (شرق المغرب) وهم يحاولون تهريب اسلحة الى الجزائر عبر الحدود المغربية. وبين المعتقلين 12 مغربيا واربعة جزائريين.

وعلمت «الشرق الأوسط» ان من بين المغاربة عضوا في جماعة العدل والاحسان المحظورة التي يتزعمها الشيخ عبد السلام ياسين الذي يوجد رهن الاقامة الجبرية في مدينة سلا، وآخر ينتمي الى «جماعة الدعوة والتبليغ» ومقرها في مدينة القصر الكبير (شمال المغرب).

بيد أن المحامي مصطفى الرميد احد اعضاء هيئة الدفاع عن المتهمين نفى ان تكون لبعضهم علاقة ببعض الجماعات الاسلامية المغربية.

وقال الرميد انه اتصل بالجماعتين فابلغوه ان المتهمين لا تربطهم اية صلة بهما.

لكنه لم يستبعد ان يكون بعضهم من المتعاطفين معهما. مضيفا ان للجماعتين اكدتا له الاتجاه السلمي الذي تنتهجانه ورفضهما التام لكل ما له علاقة بالسلاح.

من جهة اخرى، ذكرت مصادر مطلعة لـ«الشرق الأوسط» ان محمد يشوتي احد المعتقلين في قضية تهريب الاسلحة الى الجزائر، اعتقل في 16 سبتمبر (ايلول) الماضي ونقل الى الرباط في الثامن عشر من نفس الشهر.

وفي السياق نفسه قال المحامي الرميد ان جميع المعتقلين تم اعتقالهم ما بين 16 و18 من سبتمبر الماضي وليس في بداية هذا الشهر كما اعلنت السلطات الأمنية المغربية.

وعلق المحامي الرميد على محاولة تهريب الاسلحة الى الجزائر قائلا بانها مسألة عادية ما دام الامر يتعلق بحرب تقع على حدود المغرب. موضحا ان ما حصل لا يهم المغرب ولا يستهدف امنه وهو ما يؤكده المتهمون الـ16.

وتجدر الاشارة الى ان المحكمة العسكرية في الرباط اصدرت في العام الماضي أحكاما بحق مغاربة وجزائريين كانوا ينوون تهريب اسلحة قادمة من اوروبا الى الجزائر عبر المغرب. وتراوحت تلك الاحكام ما بين 8 و20 عاما. وقد عرفت تلك المحاكمة بـ«قضية حسن اغيري ومن معه».

ترشيح السعودية لعضوية «اليونيسكو»

الرياض: من خالد الحسينان

تقدمت السعودية للترشيح لعضوية المجلس التنفيذي لمنظمة «اليونيسكو» خلال المؤتمر العام للمنظمة الذي سيبدأ اليوم في باريس ويجري فيه انتخاب أعضاء جدد للعمل. وقد توجه امس وزير المعارف السعودي محمد بن احمد الرشيد على راس وفد السعودية للمشاركة في الاجتماع.

اجتماع وزراء إعلام دول التعاون

مسقط: من سعيد عيسى

أكد عبد العزيز بن محمد الرواس وزير الاعلام العماني ان الاجتماع السابع لوزراء الاعلام بدول مجلس التعاون الخليجي الذي يعقد بالمنامة اليوم الاربعاء سيجد حلولا مناسبة لتحسين الخدمات الاعلامية نحو الافضل. وقال الرواس لدى مغادرته مسقط امس على راس وفد السلطنة الى الاجتماع الذي يضم حمد بن محمد الراشدي وكيل وزارة الاعلام للشؤون الاعلامية ان هناك مواضيع متعددة ومتنوعة سيبحثها الاجتماع. واعرب عن امله ان يكون من بينها «ما يتناسب برفعها الى قمة مسقط القادمة لقادة التعاون».

اشترط على الصحافيين نشر تصريحاته كاملة

القذافي: «العائدون» الفلسطينيون من ليبيا ليسوا مبعدي «مرج الزهور»

خليج سرت (ليبيا): من سوسن ابو حسين

اشترط الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي امس على المراسلين الصحافيين ـ في مؤتمر صحافي عقده في قاعة الوفاء بمنطقة خليج سرت ـ نشر كل ما تحدث عنه من قضايا دون تحريف، وبشكل كامل، حتى يتحدث مرة اخرى مع نفس المجموعة اليوم، التي تتكون من 75 صحافيا، عن قضايا اخرى تتعلق بالعلاقة مع مصر، التي وصفها بانها اكثر من ممتازة، وكذلك قضية «مخيمات العودة».

وحذر من عدم الاجابة عن اي سؤال لأي مراسل ـ خلال اجتماع اليوم ـ اذا لم يلتزم بما قاله في مؤتمر امس، الذي انعقد في الساعة الرابعة بعد الظهر وخصصه للحديث عن القضايا التي تمس ليبيا.

وذكر القذافي انه لا يوجد حظر جوي بين طرابلس ـ وسرت، وقال «اذا ارتدتم الانتقال بالطائرة، لن تمنعنا اميركا»، وبدا يتحدث عن تصحيح المصطلحات التي رددتها وسائل الاعلام، حول «مخيمات العودة»، ورفض استخدام كلمة المبعدين الفلسطينيين او المطرودين. وقال «نحن نحقق رغبة الفلسطينيين في العودة، ولم نطرد احدا، ولكن المبعدين هم الذين طردتهم اسرائيل في منطقة «مرج الزهور» اللبنانية».

ثم تحدث بالخرائط عن اتفاق توسيع نطاق الحكم الذاتي الفلسطيني، وقال ان «الاتفاق لم يفرض على اسرائيل الانسحاب الكامل، وانما الانسحاب من الشوارع والميادين فقط على ان يبقى الجيش الإسرائيلي على منافذ المدن، وبالتالي فالاتفاق يترك سلطة الحكم الذاتي تحت السيطرة الإسرائيلية».

ووصف عرفات بانه «مجرد رئيس للشرطة الإسرائيلية، وكل دوره هو حماية اسرائيل».

وقال ان «فلسطين لن تحرر الا بالقوة»، وهاجم قرار مجلس الامن رقم 242، وقال انه «لا يتحدث عن حقوق الفلسطينيين، وانما عن لاجئين في بعض من فقراته، واقتصر فقط على الحديث عن السلام مع مصر وسورية ولبنان».

وقال ان «القرار 242 خيانة، والتوقيع عليه خيانة تاريخية». واوضح ـ في قراءته للخريطة، التي وقع عليها في واشنطن ـ بحضور الرئيسين المصري حسني مبارك والأميركي كلينتون والملك حسين عاهل الأردن، انها «تضليل. ففي اريحا يحصل الفلسطينيون على مساحة صغيرة، مع اعطاء اسرائيل الحق في بقاء المستعمرات التابعة لها»، وقال «هذه هي فضيحة اريحا، كما هو الحال بالنسبة للبوسنة والهرسك».

وتابع بان «الجيش الاسرائيلي موجود على طول الحدود الأردنية»، وان «الاتفاق الذي وقع عليه في واشنطن لم يتحدث عن انسحاب هذا الجيش من غزة والضفة الغربية». واشار الى ان «اسرائيل قسمتها الى شوارع، جزء منها لفلسطين تحت سيطرة السلطة الفلسطينية، وجزء آخر لاسرائيل»، وتساءل قائلا «هل هذا يحقق اقامة دولة فلسطين».

واجاب عن السؤال بقوله «رابين نفسه قال بالامس ـ واكد في تصريحاته ـ انه لن تقام دولة فلسطين». واشاد بالرئيس السوري حافظ الأسد، ورفضه الاعتراف باسرائيل، وقال «اذا انسحبت اسرائيل من الجولان فليس لهم الحق في المطالبة بان تعترف بهم سورية».

وانتقد مؤتمر برشلونة المرتقب، ووصفه بانه «اخطر مؤامرة دولية، وبانه فرصة للتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية». واتهم كل من يشارك في هذا المؤتمر بالخيانة، وقال «ليبيا لن تشارك في هذه المؤامرة، ولن تنضم الى برشلونة»، لاسباب تحدث عنها في حوالي 10 نقاط قال ان اهمها «هي ان اوروبا تهدف الى الاستيلاء على الأموال العربية، وتجميدها في حالة حدوث اي خلاف سياسي، كما هو الحادث بين ليبيا والغرب، بسبب ازمة لوكربي».

وبمناسبة الاحتفال بالذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة، قال القذافي «لن نعطي لأميركا فرصة لأن تحتلنا عن طريق عضويتنا في مجلس الامن»، مشيرا الى ان الامم المتحدة مجرد خدعة كبرى لتضليل الشعوب، وتساءل قائلا «كيف تفرض علينا الحصار، وديباجة الميثاق تتحدث عن مساواة الشعوب، وحماية الدول الصغيرة، والحفاظ على امن الشعوب وغير ذلك من المبادئ العامة».

وعلق العقيد القذافي بقوله «للأسف، بعد خمسين عاما اكتشفنا مساهمتنا في وضع السيف على رقابنا، بدعمنا وانضمامنا للامم المتحدة». وتطرق الى عدد الدول التي تؤيد رفع الحصار عن ليبيا، فقال «هناك اكثر من 120 دولة، وكتلك 45 دولة في منظمة المؤتمر الاسلامي و35 دولة في منظمة الوحدة الافريقية، و22 دولة في الجامعة العربية. إذن من هي الامم المتحدة التي فرضت علينا الحصار؟ هي اميركا وفرنسا وبريطانيا».

وتحدث عن نجاح مسيرة السود في اميركا وقال «نحن في بداية عهد جديد، لاقامة دولة للسود فوق الارض الاميركية بعد نجاح المسيرة، التي هرب من امامها الرئيس الاميركي كلينتون». وقال عن الرئيس الاميركي، بيل كلينتون انه «يدرس مواقفه من جديد، خاصة خلال انتخابات الرئاسة الاميركية المقبلة، وانه يضع في الاعتبار الوجود العربي والاسلامي والافريقي، الذي نجح في المسيرة، واذا عدل عن مواقفه ووقف بجوار الدول العربية، فسننتخبه رئيسا لاميركا، واذا ظل يناصر اسرائيل، فسننتخب رئيسا آخر».

واخيرا تحدث عن مسالة طرد ليبيا للعمال المصريين والسودانيين والجزائريين والتونسيين، فقال «هؤلاء العمال سيعودون الى ليبيا، ونحن في حاجة اليهم، ولكن العودة ستكون بطريقة اخرى شرعية، مع وجود شهادات صحية، حتى نجنب ليبيا انتشار الامراض فيها، وخاصة مرض فقدان المناعة «الايدز» الذي انتقل الينا من افريقيا».

وقال «ان ليبيا دولة مساحتها كبيرة وغنية، وعدد سكانها قليل، وبالتالي تحتاج لكل العمالة».

وعن علاقته بمصر، قال «تربطني بالرئيس مبارك علاقة صداقة قوية وممتازة، ومصر ليس لها متنفس سوى ليبيا، فالسودان لا ينفعها، وكذلك اسرائيل، اذن طريقنا واحد، وهو الانماج معا».

وفي تصريح خاص لـ«الشرق الأوسط» قال العقيد القذافي ان زيارته لمصر، ولقاءه مع الرئيس المصري حسني مبارك ستتم في اي وقت، ولا تحتاج لتحديد مواعيد مسبقة، لان العلاقة بين البلدين اكثر من ممتازة، مهما قيل عن موضوع العمالة او غيره».

العقيد معمر القذافي يطلع الصحافيين خلال المؤتمر الذي عقده في سرت على خارطة اسرائيل (رويتر)

مصدر يمني لـ«الشرق الأوسط»

ضحايا المقبرة الجماعية في عدن احتجزوا عدة أعوام ودفنوا أحياء قبل الوحدة مباشرة

عدن: من عبد السلام طاهر

كشف مصدر يمني مطلع لـ«الشرق الأوسط» عن ان ضحايا المقبرة الجماعية التي اكد الرئيس اليمني علي عبد الله صالح في مؤتمره الصحافي الاخير اكتشافها في منطقة الصولجان في عدن قد جرى التخلص منهم ليس اثناء او بعد احداث 13 يناير (كانون الثاني) 1986 مباشرة ولكن قبل اعلان الوحدة وقيام الجمهورية اليمنية في 22 مايو (ايار) 1990.

وقال المصدر انه في ضوء هذه المعلومات الجديدة فإن ذلك يعني ان الضحايا ظلوا محتجزين طيلة الفترة منذ يناير وحتى القيام بدفنهم احياء في تلك الحاويات.

وكشف النقاب عن توافر معلومات تفيد بتعرضهم للتعذيب في اماكن احتجازهم مما ادى الى تشوه مجموعة منهم وان النية من قبل القيادة الحاكمة السابقة في جنوب اليمن كانت تتجه لارسالهم للعلاج في كوبا خاصة بعد توقيع اتفاق الوحدة في 30 نوفمبر (تشرين الثاني) 1989 في عدن بين قيادتي شطري اليمن سابقا والتي نصت على اعلان قيام الجمهورية اليمنية بعد عام من التوقيع على الاتفاق. الا ان الخطوات تسارعت لاعلان الوحدة بعد ستة اشهر فقط من توقيع الاتفاق، الامر الذي ادى الى ان الوقت لم يسعفهم لارسال الضحايا للعلاج في كوبا بموجب المراسلات معها بخصوصهم مما دفعهم للتخلص منهم ولارتكاب تلك الجريمة حتى لا ينكشف امرهم وممارساتهم تجاه خصومهم من خلال التعذيب الوحشي لهم.

وفي معرض اجابته عن سؤال لـ«الشرق الأوسط» عما يمكن ان ينتج عن فتح ملف احداث 13 يناير 86 الذي كان قد اتفق على اغلاقه ضمن كافة الملفات السابقة على قيام الجمهورية اليمنية من 22 مايو 90 من اثارة للجراح واستثارة لاحقاد قد يصعب السيطرة على نتائجها قال المصدر ان السلطات اليمنية المختصة وهي امام هذه الجريمة ومع تقديرها لما يمكن ان يثيره فتح ملف تلك الاحداث فإنها تحاول حصر القضية في اضيق نطاق ـ اي حصرها في ضحايا الحاويات لان قضية المفقودين في تلك الاحداث لا تزال يحيط بها الكثير من الغموض فيما تواصل اسرهم واقاربهم متابعة البحث عنهم بهدف معرفة الحقيقة وما هو مصيرهم وهل ما زال بعضهم على قيد الحياة؟ وتطالب وتناشد السلطة بالاجابات الشافية وكشف الحقائق وتقديم الادلة المقنعة عن مصيرهم حتى تصل تلك الاسر الى قناعات اولا ولما يترتب عن ذلك من امور شرعية بالنسبة مثلا لأمور كالزواج والميراث وغيره وهو ما يحتاج لدلائل كافية ومقنعة على ثبوتها او بطلانها.

وكان الرئيس صالح الذي اعتبر حدوث ذلك بانه امر مشين قد تلقى رسائل من اقارب واسر المفقودين في تلك الاحداث الذين دفنوا احياء في حاويات في معسكر الصولجان القريب من مطار عدن الدولي تطالب باحالة الملف الى النيابة العامة والكشف عن كل الحقائق، واتهمت هذه الرسائل عناصر من قيادات الحزب الاشتراكي السابقة الموجودة خارج اليمن ومسؤولين امنيين سابقين بارتكاب هذه الجرائم.

رئيس تحرير «روزاليوسف» يؤكد اتهامه لزعيم «الأحرار» المصري

عادل حسين يؤكد استمرار التحالف بين حزب العمل وجماعة الإخوان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

كذب الأمين العام لحزب العمل المصري المعارض الكاتب المعروف عادل حسين ما نشرته صحيفة «الأهالي» ـ لسان حزب التجمع ـ منسوبا إليه في حوار صحافي نشر يوم 18 اكتوبر (تشرين الأول) الجاري حول وقف التعاون بين حزب العمل وجماعة الاخوان المسلمين في المعركة الانتخابية المقبلة.

وكتب حسين مقالا في صحيفة «الشعب» امس، نفى فيه ما روجته «الأهالي» في عناوين الحوار، وقال «كل العناوين التي احاط بها المحرر الموضوع، لا تمت الى كلامي بسبب» ووصف حسين ذلك بانه «مكر سيئ» وحيلة معروفة، حيث يتصور الصحافي ان كثيرا من القراء سيكتفون بالعناوين، ولن يقرأوا التفاصيل. وشدد على ان التعاون مع الاخوان المسلمين موقف مبدئي، وقال «لقد تعاونا في الماضي وسنتعاون في المستقبل باذن الله مع الاخوان، وكل القوى الاسلامية والديمقراطية، من أجل تطبيق الشريعة الاسلامية».

واشار الى انه «قد تختلف أشكال التعاون، ولكن المبدأ باق، ونعتصم به جميعا» وقال عادل حسين ان محاولة ايجاد وقيعة بين حزب العمل وجماعة الاخوان «محاولة سانجة ومفضوحة»، ونفى ما روجت له «الأهالي» من ان ما يجري في السودان رد فعل لإيواء مصر المعارضة السودانية.

وتضمن نص اجابة عادل حسين عن سؤال المحرر سليمان شفيق في حوار «الأهالي» عن علاقته بالترابي والسودان ان «المسالة اننا نقدر التيار الاسلامي في السودان، وكذلك الترابي» ونرى انه من أبرز المبدعين المعاصرين، وهو بكل المعايير شخصية فذة، وهذا لا يعني اننا اتباع في كل ما يقوله».

ثم قال «انا اشعر بان هناك معايير مزدوجة تتحدث عن إرهابيين مصريين في السودان وهذا غير مؤكد حتى الآن، ولكن المؤكد ان مصر تحتضن المعارضة السودانية التي تطالب وتعمل ليل نهار لاسقاط الحكم بالقوة» وأردف قائلا «ومن حق السودان ان يطالب بوقف الانشطة المعادية له، والعمل على انشاء اجراءات امن متبادلة». وعلى صعيد آخر اتهم محمود التهامي رئيس تحرير مجلة «روزاليوسف» رئيس حزب الاحرار المصري مصطفى كامل مراد بالخيانة العظمى وطلب من نيابة امن الدولة العليا رفع الحصانة البرلمانية عنه لاضراره بالمصالح القومية للبلاد. جاء طلب التهامي خلال ادلائه في التحقيق الذي تجريه نيابة امن الدولة معه بشان البلاغ المقدم من رئيس حزب الاحرار، باجراء تحريات المخابرات عن العلاقة المشبوهة بين ليبيا ورئيس حزب الاحرار.

علي ناصر لن يحضر مؤتمر لندن إذا لم يشارك الائتلاف اليمني

لندن: من لطفي شطارة

اكدت مصادر يمنية مسؤولة ان ممثلي حزب الائتلاف الحاكم في اليمن لن يحضروا المؤتمر الذي سيعقد الشهر المقبل حول مستقبل اليمن في لندن. في غضون ذلك قالت مصادر مقربة من الرئيس اليمني الجنوبي السابق علي ناصر محمد والمقيم في دمشق وهو احد الشخصيات المدعوة انه لن يشارك اذا امتنع ممثلو الائتلاف عن المشاركة.

وينظم هذا المؤتمر مركز ابحاث الجغرافيا ودراسات الحدود الدولية التابع لمعهد الدراسات الشرقية والافريقية في جامعة لندن.

وكان المركز قد اكد ان عددا من السياسيين اليمنيين سيشاركون في هذا المؤتمر من بينهم الرئيس اليمني السابق علي ناصر محمد وعبد الرحمن الجفري رئيس جبهة المعارضة اليمنية (موج) والدكتور حسن مكي مستشار الرئيس اليمني كممثل عن حزب المؤتمر الشعبي العام وفارس السقاف ممثلا عن حزب الاصلاح ولكن مصادر يمنية مسؤولة اكدت ان ممثلي الائتلاف الحاكم الدكتور حسن مكي النائب الاول لرئيس الوزراء السابق وفارس السقاف ممثل حزب الاصلاح لن يشاركا في هذا المؤتمر «طالما تشارك فيه عناصر مطلوبة من القضاء بتهمة الخيانة العظمى».

تضارب في تفسير مجالات العمل المشترك

الأردن وإسرائيل وقعا اتفاقا للتعاون الأمني

عمان: من شحادة ابو بقر

وقع الأردن وإسرائيل في منتجع بيت جبرائيل، على ضفاف بحيرة طبريا امس، اتفاقية امنية عرفت بـ«اتفاقية العمل المشترك بين الشرطة الأردنية والإسرائيلية». ونفى الأردن ان تكون اتفاقية قضائية وأكد انها لا تتيح تبادل المجرمين ولا الفارين من وجه العدالة. وأوضح مسؤول أردني ان الاتفاقية تتناول قضايا المخدرات، والجرائم وخاصة الجرائم عبر الدول، والمختبرات الجنائية. ورأت اسرائيل فيها وسيلة لمواجهة وجود منظمات ارهابية.

وجرى التوقيع في احتفال تحدث فيه وزير الداخلية الأردني سلامة حماد، الذي وقع الاتفاقية نيابة عن الحكومة الأردنية. كما وقعها وزير الشرطة الإسرائيلي موشي شاحاك. واكد حماد ان التعاون الأمني بين البلدين الجارين سيعود بالنفع على شعبيهما ويخدم مصلحتهما العامة.

وقال وزير الداخلية الأردني، لقد تخطينا صعوبات كثيرة خلال عام من توقيع معاهدة السلام بين بلدينا، وان هذه الاتفاقية للتعاون الأمني التي نوقعها، تعتبر ثمرة من ثمار السلام، فكلنا يسعى لمكافحة الجريمة والمخدرات غير المشروعة.

الوزير الإسرائيلي قال انه لمن يمن الطالع ان يتم توقيع الاتفاقية في هذا المكان، حيث جرى تبادل وثائق التصديق على معاهدة السلام.

ووصف الاتفاقية بانها خطوة طبيعية بعد فتح الحدود بين البلدين. واكد أن المسيرة السلمية انطلقت ولا رجعة عنها. ولكي ينمو الاقتصاد وتزدهر البلاد، يجب ان يثبت الأمن وتطمئن النفوس. واعرب لوكالة الانباء الأردنية في موقع الاحتفال بالتوقيع، عن امله بان يكون التوقيع نموذجا يحتذى لاتفاقات مشابهة مع دول اخرى في المنطقة.

اما اللواء محمد سعيد الطرزي عضو وفد الشرطة الأردنية المفتش العام في مديرية الأمن العام، فاشار الى ان الاتفاقية تتعلق بالجرائم الجنائية ومكافحة المخدرات، بما ينسجم مع الانظمة والقوانين في البلدين. اما المحور الثالث للاتفاقية فيتعلق بالمختبرات الجنائية التي تتضمن جميع انواع التحاليل الكيماوية والبيولوجية، وآثار البصمات والخطوط والتزييف وفحص الاسلحة وكل ما يتعلق بعمليات المختبرات الجنائية.

المفتش العام للشرطة الإسرائيلية «اساف حفتس»، اعتبر ان الاتفاق يفتح مرحلة متقدمة جدا من المراحل التي مرت وتمر بها معاهدة السلام الأردنية ـ الإسرائيلية. وقال ان الاتفاقية ستخفف العبء الملقى على كاهل رجال الشرطة بسبب وجود منظمات ارهابية. وكان من بين حضور موقعي الاتفاقية السفير المصري في تل ابيب ومندوب من السفارة الأميركية في إسرائيل.

تتمات . تتمات . تتمات . تتمات

الأمير سلطان

وكان في استقبال الأمير سلطان لدى وصوله عدد من كبار المسؤولين الاميركيين وكبار القادة العسكريين في وزارة الدفاع (البنتاجون) والسفير السعودي لدى الولايات المتحدة الأمير بندر بن سلطان والعديد من سفراء الدول العربية والاسلامية واعضاء السلك الدبلوماسي المعتمدين في واشنطن.

ويستهل الأمير سلطان محادثاته الرسمية اليوم باجتماع مع الوزير بيري وغيره من كبار المسؤولين والقادة العسكريين في البنتاجون.

وكان الوزير بيري قد اقام حفل عشاء على شرف الأمير سلطان مساء امس في «بلير هاوس» ـ قصر الضيافة الاميركي.

ومن المقرر ان يعقد الأمير سلطان اجتماعا مع الرئيس كلينتون يوم غد كما سيجتمع مع عدد من زعماء الكونجرس من الحزبين الجمهوري والديمقراطي.

وقال مسؤول في الادارة الأميركية لـ«الشرق الأوسط» ان المتوقع ان تتناول محادثات الرئيس كلينتون والأمير سلطان الوضع الأمني في منطقة الشرق الأوسط والتقدم الذي تم احرازه في عملية السلام في الشرق الأوسط وسبل وامكانيات احراز التقدم المنشود في المفاوضات على طريق احلال السلام العادل والشامل في المنطقة، وذلك في اشارة الى المفاوضات على المسار السوري واللبناني.

واضاف المسؤول: كما ستتطرق المحادثات الى الوضع في العراق والعلاقات مع الاردن، وسياسة الاحتواء المزدوج وكذلك القمة الاقتصادية المقرر انعقادها في عمان آخر هذا الشهر.

وتابع المسؤول مؤكدا اهمية الزيارة فقال: ستتركز المحادثات على العلاقات الثنائية الوطيدة بين البلدين وموضوعات تتعلق بشؤون الدفاع وبحث توقيع عقود في هذا المجال. وفي اليوم الثالث من الزيارة (الجمعة) يعقد الأمير سلطان اجتماعا مع البرت جور نائب الرئيس الاميركي.

ومن المقرر ان يزور الأمير سلطان غدا الملحقية العسكرية السعودية، وفي المساء يزور مقر السفارة حيث يقام حفل استقبال كبير على شرفه.

وينظر المسؤولون في الادارة الاميركية الى زيارة الأمير سلطان باهتمام كبير نظرا لعلاقات الصداقة القوية والتعاون الوطيد بين البلدين، والقضايا التي تهم البلدين، كما قال مسؤول في الادارة.

على صعيد آخر وصف الأمير سلطان اللقاء الذي عقده في نيويورك الليلة قبل الماضية مع العاهل الأردني الملك حسين بانه «لا يعتبر انطلاقة جديدة للعلاقات بين البلدين، بل يعتبر امتدادا للعلاقات المتميزة بينهما واستمرارها نحو مستقبل افضل».

وقال الأمير سلطان: ان لقاءه مع الملك حسين لا يعتبر غريباً وان الغريب هو ان لا يتم هذا اللقاء. واوضح ان علاقة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز بالملك حسين منبثقة من المحبة والاخوة العربية والمحبة بين الشعبين الشقيقين.

وأشار الى ان المصالحة العربية ـ العربية قائمة ما دام هناك جامعة عربية ولقاءات عربية في ظل ميثاق هيئة الامم المتحدة وميثاق جامعة الدول العربية ومنظمة المؤتمر الاسلامي.

من جانبه أعرب الملك حسين عن سعادته للاجتماع وقال: «انه فرصة للالتقاء بأخ عزيز وصديق قديم».

واشار الملك حسين الى انه تم خلال الاجتماع استعراض العلاقات الثنائية بين البلدين بغية العمل على نموها «بما يخدم المصالح المشتركة للشعبين الشقيقين بعون الله ثم بدعم ومساندة من خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبد العزيز وللتفاهم الذي بين البلدين الشقيقين».

وأكد ان العلاقات بين السعودية والاردن ستكون اقوى مما كانت عليه لما فيه مصلحة البلدين والشعبين والامة العربية.

وعبر الملك حسين عن تفاؤله بمستقبل العلاقات العربية مشيرا الى انها «تسير في دروب الخير والبناء والتعاون والتكامل والتعاضد والعمل من اجل المستقبل ومن اجل الاجيال القادمة». وحضر الاجتماع بين الملك حسين والأمير سلطان كل من الأمير سعود الفيصل وزير الخارجية السعودي، والأمير بندر بن سلطان بن عبد العزيز، سفير السعودية في واشنطن.

كما حضره من الجانب الاردني رئيس الوزراء زيد بن شاكر، ورئيس الديوان الملكي الهاشمي مروان القاسم ووزير الخارجية عبد الكريم الكباريتي.

وكان الأمير سلطان قد اجتمع ايضا في نيويورك الليلة قبل الماضية مع رئيسة وزراء باكستان بي نظير بوتو ومع الأمين العام للأمم المتحدة الدكتور بطرس غالي.

مجلس الشيوخ

مشروع قانون يتضمن امرا رسميا للقيام بمثل هذه الخطوة.

وكانت المفاوضات التي جرت يوم الجمعة الماضي واول من امس قد اثارت مخاوف من ان يؤدي مشروع القانون الى افساد التوازن الدقيق لعملية السلام في الشرق الاوسط.

وتتيح صيغة القانون للرئيس كلينتون ان يعلن وقف العمل لمدة ستة اشهر بالبند الذي يلزمه بابلاغ الكونجرس بفتح السفارة الجديدة «حماية لمصالح الامن القومي للولايات المتحدة». ويمكن تمديد الوقف لمدد اخرى كل منها ستة اشهر بنفس الشروط.

وقبل التصويت قال دانيل باتريك مونيهان العضو الديمقراطي من نيويورك ان «مجلس الشيوخ يستعد لتصحيح سخافة قائمة منذ نصف قرن».

ولكن عضو المجلس الديمقراطية التي شاركت في النقاشات ديان فينستين قالت انه يتعين على مجلس الشيوخ الا يكون مستفزا لعملية السلام او التسبب في انقسامات في مجلس الشيوخ بشأن قضية هناك اجماع بشأنها.

وأدان مفتي فلسطين والديار المقدسة الشيخ صبري عكرمة قرار مجلس الشيوخ الاميركي بنقل السفارة الاميركية في اسرائيل من تل ابيب الى القدس. وقال الشيخ عكرمة في تصريحات لـ«الشرق الأوسط» «ان موقفنا من هذا القرار واضح وصريح وهو انه مرفوض وله ابعاد سياسية خطيرة. اضافة الى ان السفارة الاميركية ستقام على ارض تعود ملكيتها الى الوقف الاسلامي»يشار الى ان الحكومة الاميركية استأجرت لامد طويل ارضا تعرف بوقف الشيخ الخليلي تقع بين القدس الغربية والقدس الشرقية تابعة للوقف الاسلامي وهي مقيدة في دائرة الوقف الاسلامي.

وقال الشيخ صبري «ان الحكومة الاسرائيلية خدعت الحكومة الاميركية في موضوع هذه الارض. وان الدكتور انيس القاسم قد اثار القضية مع الحكومة الاميركية ولقام دعوى بابطال عقد الايجار الذي تم بين وزارة المالية الاسرائيلية والحكومة الاميركية».

حملة الاعتقالات

ولاحظت «الشرق الأوسط» ان السفارة العراقية ظلت موصدة الابواب امس وخلت من الموظفين الذين انضموا الى السفير انور سامي نيسان لترتيب مغادرته في نطاق الاجل الذي حددته السلطات.

اول رد فعل على الاعتقالات جاء من زعماء احزاب المعارضة الذين ادانوها اذ ان زعماء حزب الطليعة الذين شملتهم الاعتقالات دخلوا اخيرا في تنسيق مع هذه الاحزاب والحملة الامنية الجديدة اعادت حزب البعث الموريتاني مجددا الى الواجهة بعد ان كان زعماؤه التاريخيون اعلنوا انسحابهم من الحياة السياسية خصوصا محمد يخطيه ولد ابريد الليل الذي اكتنف الغموض كل حياته السياسية. وكان هذا السياسي القليل الكلام المعروف بنظاراته السوداء قد تقلد عددا من المناصب المهمة بينها وزير الاعلام بعد «انقلاب سنة 1978 الذي اطاح بالرئيس ولد داداه والذي كان ابريد الليل احد مهندسيه الرئيسيين ودخل بعد ذلك السجن عدة مرات اثر خلافات مع الضباط الذين اشترك معهم في الاعداد لاول انقلاب وظل حزب البعث الموريتاني يركز جهوده على وجوده المكثف في الجيش قبل ان تعلن السلطات عن اكتشاف تنظيمه العسكري سنة 1988، ومنذ تلك الفترة والعلاقات بين البعثيين وسلطة الرئيس ولد الطايع تتجاذبها ملامح متعددة. فقد ظل البعثيون من اشد مناصري ولد الطايع في الانتخابات الرئاسية تقديرا للموقف الموريتاني من حرب الخليج. الا ان التغيرات التي طرأت بسرعة على التوجه الموريتاني جعلت حزب الطليعة يحمل لواء المعارضة وكانت احداث اليومين الماضيين من نتائج هذه المعارضة.

توسيع دائرة

متنكرا بزي امرأة، وكان يحمل كيسا يعتقد انه يخبئ فيه سلاحا. واستنادا الى هذه المعلومات فان العمري امضى بضع دقائق في المكان الذي شوهد فيه، وطلب من أحد السكان ماء للشرب قبل ان يغادر الى جهة اخرى غير محددة.

ويعتقد سكان القرية ان القبض على الجاني، بات متوقعا في اي وقت.

وفي تطور آخر، توفي مساء امس الاول احد الأشخاص الذين اصيبوا بالحادث، ليرتفع بذلك عدد الضحايا الى 8 اشخاص. وقالت مصادر المستشفى ان للمواطن المصري عنتر صادق ناصر الدين البالغ من العمر 35 عاما توفي نتيجة اصابة بالغة في رئته اليمنى.

وفي اطار البحث عن الضحية السابقة، وهو رجل سعودي، قالت مصادر المستشفى ان الرجل قام بمراجعة قسم الطوارئ، الذي حوله الى قسم الاشعة. وبعد ان اجري له تصوير بالأشعة لم يعد لقسم الطوارئ، وفضل الذهاب الى ذويه لطمأنتهم والبقاء معهم لشعوره بانه سليم من اي اصابة. وذكر اقارب الضحية انه أمضى الليلة معهم، ذهب بعدها للنوم إلا انهم وجدوه في الصباح وقد فارق الحياة وهو على سريره، مما يعزز الاعتقاد بانه مات بازمة قلبية. من جانبه قال منصور بن مزهر مدير الشؤون الصحية ومدير مستشفى الأمير عبد الله بن عبد العزيز في بيشة ان عدد المصابين الذين ما زالوا يتلقون العلاج في المستشفى من جراء اصابتهم في الحادث انخفض، ولم يبق في المستشفى سوى 52 مصابا يخضعون لعلاج تحفظي وجميعهم في حالة جيدة. وعلم ان اثنين من المصابين ما زالا في قسم العناية المركزة، نظرا لاصابتهما في الدماغ بالشظايا المتطايرة من القنبلتين اللتين القاهما الجاني.

صباح الاحمد

بتطبيق كافة للقرارات الدولية المتصلة بغزوه للكويت واطلاق سراح الاسرى والمحتجزين الكويتيين في السجون العراقية. وقال ان الكويت في طريقها لتطبيع علاقاتها بالدول العربية للشار اليها.

وقال وزير الخارجية الكويتي انه خرج بانطباع من لقائه بالشيخ زايد «بان دولة الامارات متمسكة بتنفيذ العراق الكامل لقرارات مجلس الامن، وان تصريحاته بشأن رفع الحظر عن العراق انما تنم عن عواطفه العربية».واشار الوزير الكويتي الى ان «الكويت تشعر بالمعاناة التي يتعرض لها الشعب العراقي جراء الحظر» لكنه قال «ان المسؤول عن هذه للعاناة هو النظام العراقي الذي قاده الى هذه النتيجة».

واوضح الوزير الكويتي في رده على سؤال عن موقف الكويت من العراق في حال تنفيذه للقرارات الدولية انه في ضوء هذا الالتزام فان لكل حادث حديثا.

وقال الشيخ صباح الاحمد «ان رفع الحصار عن العراق ليس بيد الكويت او اي دولة عربية اخرى او الجامعة العربية وانما هو قرار دولي يستند الى احكام الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة».

واشار الى «ان الشيخ زايد عندما تحدث عن معاناة الشعب العراقي كان يتحدث بنوايا حسنة وان الكل يشعر بمعاناة الشعب العراقي» لكنه قال «ان الذي يقف ضد العراق ومجاعته هو النظام العراقي الذي رفض قراراً يسمح للعراق ببيع كميات من البترول».

وحول رؤية الكويت للمصالحة العربية وكيفية الخروج من حالة التمزق التي تعاني منها الامة العربية حاليا، قال الشيخ صباح الاحمد «ان المصالحة العربية هي ليست بين الكويت فقط ودول معينة فالموضوع لا يخص الكويت» مشيرا الى وجود خلافات عربية بين أكثر من دولة عربية.

واضاف «ان هذا الموضوع انتهى مع الجزائر وتونس وموريتانيا ومطالبتنا فقط ان تقوم هذه الدول بمطالبة العراق بتنفيذ قرارات مجلس الامن» مؤكدا ان الكويت لم تطلب منهم اعتذارا. ومن جهة ثانية عبر المجلس العراقي الحر (المعارض) عن تحفظه على مبادرة الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية المتحدة للمصالحة العربية ورفع الحصار عن العراق. واقترح المجلس في بيان تلقت «الشرق الأوسط» نسخة منه أن يتبنى الشيخ زايد مبادرة مختلفة تجاه الحكم العراقي، وهي ان يطالب الرئيس صدام حسين وعددا من اركان ادارته بالتنحي.

على الصعيد نفسه، طلب وزير الدفاع الفرنسي، شارل ميليون، من دولة قطر ان تحث العراق على تنفيذ القرارات الدولية. وكان ميليون يتحدث لدى وصوله الى الدوحة امس في اطار جولته الخليجية.

دراسة أميركية

الهوائي وعوادم الطائرات والسيارات.

«وهذا الامر يعتبر اجراء مهما لانه ينظر في العديد من العوامل مع العودة كثيرا الى الوراء. انه اسلوب جديد تماما» على حد قول كلاريسا وتبرج الناطقة بلسان المعهد القومي للسرطان.

وتراس هذه الدراسة الدكتورة ماريلي جامون الاختصاصية في الامراض الوبائية في مدرسة الصحة العامة في جامعة كولومبيا التي تشترك فيها عشرات من معاهد الابحاث والمستشفيات.

ومن المتوقع ان تكلف الدراسة التي طلبها الكونجرس 7 ملايين دولار من الاموال الفيدرالية والتي ستنجز بحلول عام 1999. واستنادا الى دراسة اجريت عام 1992 فإن معدلات الاصابات بسرطان الثدي في لونج ايلاند هي اعلى من معدلات نيويورك. وتركيز الدراسة على التأثيرات البيئية يشكل تغييرا كبيرا على الاسلوب الذي بدأ الجمهور والمجموعة العلمية ينظران الى هذه العوامل الجديدة في انطلاق المرض من عقاله، على حد قول ستيفن ستيلمان رئيس قسم الامراض الوبائية في مؤسسة الصحة الاميركية التي تعدت اخيراً في مؤتمر عن سرطان الثدي في مستشفى جامعة نورث شور في مانهاسيت بلونج ايلاند. «فقبل خمس سنوات لم اكن اعتقد ان اي شخص في الجالية العلمية كان سيأخذ مسألة التعرض البيئي على محمل الجد وعلاقته بسرطان الثدي باستثناء عامل التعرض للاشعاعات، كما يقول ستيلمان، لكنها تحولت الى حقيقة واقعة».

تل أبيب تعتقل شباناً بتهمة مساعدة المقاومة اللبنانية

إسرائيل تكرر شروطها بنزع سلاح «حزب الله» للانسحاب من الجنوب

صيدا: من خالد الغربي
بيروت: «الشرق الأوسط»

كررت اسرائيل امس استعدادها للانسحاب من الجنوب اللبناني المحتل مقابل «توفير بعض الشروط التي تراها ضرورية».

وقال وزير الداخلية الاسرائيلي يهودا باراك في تصريح بثته الاذاعة الاسرائيلية: «في طليعة هذه الشروط نزع سلاح «حزب الله» والمنظمات اللبنانية والفلسطينية التي تنفذ عمليات عسكرية ضد القوات الاسرائيلية، بما يكفل الأمن للمنطقة الشمالية في اسرائيل».

واشترط باراك «ان تلي نزع سلاح «حزب الله» فترة زمنية قبل الانسحاب تكون فترة اختبار لقدرة الدولة اللبنانية على منع الهجمات ونجاحها في حفظ الأمن في الجنوب».

وأكد انه «متى توافرت هذه الضمانات فان الانسحاب الاسرائيلي يصبح قابلاً للتحقيق».

وفي هذا الاطار اعلنت مصادر امنية لبنانية ان المعلومات الواردة من الشريط الحدودي الجنوبي المحتل تفيد بان المخابرات الاسرائيلية في المنطقة نفذت خلال اليومين الماضيين حملة اعتقالات واسعة في صفوف المواطنين اللبنانيين لا سيما في قرى قضاء بنت جبيل، حيث جرى اعتقال اكثر من 20 شخصاً معظمهم من الشباب وتم اقتيادهم الى المركز الأمني الاسرائيلي في بنت جبيل للتحقيق معهم بتهمة مساعدة رجال المقاومة اللبنانية وتقديم المعلومات لهم عن التحركات العسكرية الاسرائيلية.

واشارت المعلومات الى ان مسؤول المخابرات الاسرائيلية الكولونيل «غابي» يشرف على عملية التحقيق مع الشبان المعتقلين.

كما عمدت المخابرات الاسرائيلية الى فرض رقابة مشددة على مكاتب الاتصالات الهاتفية التي تعمل بين القرى المحتلة وباقي المناطق اللبنانية.

الى ذلك كشفت الصحف الاسرائيلية الصادرة صباح امس والتي توزع في المناطق التي تحتلها اسرائيل في جنوب لبنان، نتائج التحقيق الذي تولاه قائد المنطقة الشمالية في الجيش الاسرائيلي عيرام ليفين حول مقتل عشرة عسكريين اسرائيليين في الجنوب نتيجة قيام المقاومة اللبنانية بتنفيذ ضربتين نوعيتين.

وأشار التقرير الى خطأين: الأول الاوامر التي اعطاها قائد الكتيبة الى الكابتن يوسي اوهانا بالتحرك ليلاً في منطقة العيشية، والقيام بدورية استطلاعية بواسطة آليات غير مصفحة مما سهل الأمر على المقاومين في تدمير بعض الآليات وبالتالي وقوع افراد الدورية بين قتيل وجريح بمن فيهم قائد الدورية الكابتن اوهانا.

اما الخطأ الثاني الذي حدده ليفين فهو عدم توقع الاسرائيليين امكانية نجاح «حزب الله» بالتوغل الى عمق الحزام الأمني، والشك في نجاح مثل هذا الاختراق، وزرع عبوات ناسفة بالرغم من الاحتياطات، والتدابير التي ينفذها الجيش الاسرائيلي لتجنب مثل هذه الاختراقات.

على صعيد آخر قصفت القوات الاسرائيلية صباح امس قرى اقليم التفاح بقذائف المدفعية الثقيلة، ومدفعية الدبابات، كما قصفت محيط بلدات ارنون، وزوطر الشرقية، وزوطر الغربية. وترافق القصف المدفعي مع غارات وهمية مكثفة للطيران الحربي الاسرائيلي فوق القرى الجنوبية.

وفشلت امس وحدات الصليب الأحمر في الوصول الى جثة احد المقاومين سقط ليل الاثنين الماضي اثناء محاولة للتسلل الى موقع ارنون - يحمر الاسرائيلي.

المتقاعدون من الحزب والجيش ينتظرون أدوارهم

مجلس الأعيان المقترح للعراق يشكل الإطار لعودة الرعيل القديم إلى الواجهة السياسية

عمان: من عماد الفريح

يتوقع المتابعون لحالة الساحة العراقية عودة الرعيل القديم في حزب البعث الحاكم والقوات المسلحة الى الواجهة السياسية بصيغة مجلس الشيوخ، او مجلس الأعيان الذي ينوي الرئيس صدام حسين تكوينه بعد ستة اشهر من الآن. فالمنتظر ان يضم هذا المجلس بعثيين عراقيين كان الحزب قد احالهم الى التقاعد في تنظيم عمل تحت اسم «منظمة المناضلين» كما سيضم ضباطا سابقين في الجيش من حملة الرتب العسكرية العالية، وهم ضباط سبق ان أحيلوا ايضا الى التقاعد في فترات متفاوتة، الى جانب بعض رؤساء العشائر المقربين من القيادة العراقية.

ويتوقع اسناد رئاسة هذا المجلس الى الفريق الركن المتقاعد ماهر عبد الرشيد التكريتي الذي كان يشغل منصب قائد الفيلق الثالث وساهم بشكل فاعل في الحرب العراقية الإيرانية - وهو من اقارب الرئيس العراقي ووالد زوجة قصي، الإبن الاصغر للرئيس صدام حسين. وسيتزامن تشكيل «مجلس الشيوخ» او «مجلس الأعيان» كما كان يحمل الاسم نفسه في العهد الملكي في العراق، مع تشكيل البرلمان العراقي الجديد. ولكن لم يعرف بعد ما اذا كان البرلمان الجديد سيحمل ذات الاسم (المجلس الوطني) ام اسما آخر. ويذكر ان آخر انتخابات للبرلمان العراقي كانت قد اجريت عام 1988. ثم تقرر تمديد العمل به بمراسيم جمهورية. والمنتظر ان يضم مجلس الأعيان 50 عضوا، 25 منهم منتخبون و25 معينون من قبل الرئيس صدام حسين، ولم تحدد بعد شروط الترشيح لهذا المجلس لكن مصادر عراقية تؤكد ان الـ25 المعنيين سيكونون من اعضاء مجلس قيادة الثورة واعضاء القيادة القطرية لحزب البعث الحاكم في العراق الى جانب بعض الشخصيات الكريمة المساندة للقيادة العراقية. وينتظر ان يترأس هذا المجلس عزة ابراهيم الدوري نائب رئيس مجلس قيادة الثورة.

ولم يحدد ايضا موعد لحل مجلس قيادة الثورة، وهو المجلس الأطول عمرا بين امثاله في الوطن العربي ودول العالم الثالث باعتباره مجلسا طارئا انشئ قبل اكثر من 27 عام. وكالة الأنباء العراقية اكدت في بيان وزعته على الوكالات ان تعديلات واسعة سوف تجري على قانون المجلس الوطني العراقي وفق الصلاحيات الجديدة للرئيس صدام حسين بحيث يكون للبرلمان العراقي صلاحيات فاعلة في الرقابة على الأداء الحكومي، كما ستتضمن مناقشة الدستور العراقي الجديد، واعتبرت القيادة العراقية هذه الاجراءات مدخلا للتعددية الحزبية وحرية الصحافة، في ما يرى المراقبون ان التعددية الحزبية والحرية السياسية والصحافية يجب ان تسبق انتخابات البرلمان العراقي ومناقشة الدستور حتى يكون للاحزاب والصحافة دورها ورأيها في الترشيح للبرلمان وفي بنود الدستور الجديد.

ولم تتطرق التصريحات الرسمية ولا حتى خطاب الرئيس العراقي الذي القاه بعد «فوزه» في الاستفتاء الشعبي الى الوضع في شمال العراق، او الى طبيعة مشاركة اكراد العراق في البرلمان او انتخابهم لمن يمثلهم في هذا البرلمان. وتبدو مسألة الاكراد العراقيين وكأنها مؤجلة في ما يرى اكراد يحتفظون بعلاقاتهم مع القيادة العراقية ومع الاحزاب الكردية ان ابعاد اكراد العراق عن الحياة السياسية العراقية يكرس عزلتهم وفصلهم عن العراق. وكانت القيادة العراقية قد اعتبرت التصريحات الأخيرة للشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولة الامارات العربية، وولي عهد البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة اضافة الى تصريحات خليجية اخرى بضرورة رفع العقوبات عن الشعب العراقي بمثابة التأييد لما يجري في العراق. اذ تسمي القيادة العراقية هذه المرحلة بمرحلة الانتقال من الشرعية الثورية الى الشرعية الدستورية، لكن الأمر الذي يثري القلق عند المشككين اصلا من العراقيين هو ان القيادة العراقية حددت ستة اشهر دون ان تحدد تاريخا واضحا وصريحا للبدء بالاجراءات المقترحة، وهذا ما يعطي تلك الاجراءات صفة مطاطية يمكن حسب قول المتابعين جرجرتها حتى نسيانها، ويتساءل المراقبون لماذا لا يباشر الرئيس صدام حسين فورا باجراء هذه التغييرات ام انه ينتظر مفاجأة قادمة لالغائها كما فعل عام 1990 عندما غزت القوات العراقية الكويت والغت الحكومة ما كانت اعلنت انها تريد تنفيذه من اجل مناقشة الدستور وقانوني الاحزاب والصحافة.



عراقيات ينتظرن دورهن للحصول على قسطهن من المساعدات التي وزعها الصليب الأحمر في بغداد (أ.ف.ب)

منح صدام قلادة الرافدين

عمان: «الشرق الأوسط»

باعتباره رئيسا لمجلس قيادة الثورة، قرر الرئيس العراقي تقليد رئيس الجمهورية، اي صدام حسين «قلادة الرافدين».

فقد صدر في بغداد قرار لمجلس قيادة الثورة موقع من قبل الرئيس العراقي يقضي باستحداث قلادة باسم «قلادة الرافدين» يتقلدها رئيس الجمهورية عند مباشرته مهامه الدستورية لأول مرة. وجاء في القرار الذي يحمل الرقم 110 واستند الى احكام الفقرة (أ) من المادة الثانية والأربعين من الدستور ان مجلس قيادة الثورة اصدر القانون رقم 18 لسنة 1995 قانون التعديل الأول لقانون قلادة الرافدين ذي الرقم (1) لسنة 1968 بالغاء نص المادة الأولى من قانون قلادة الرافدين وابدالها بالنص القائل: «تستحدث قلادة باسم «قلادة الرافدين» يتقلدها رئيس الجمهورية عند مباشرته مهامه الدستورية لأول مرة».

وامر القرار بتنفيذ هذه الفقرة اعتبارا من تاريخ الصدور، وبذلك يكون الرئيس صدام حسين اول من سيرتدي «قلادة الرافدين» باعتباره رئيسا دستوريا للعراق، وكان قانون قلادة الرافدين يقضي بمنح هذه القلادة لكل من يؤدي اعمالا وطنية وقومية مهمة، ويحق لرئيس الجمهورية منحها للرؤساء والقادة العرب والأجانب.

الأردن ينفي وساطته بين العراق وإسرائيل

عمان: «الشرق الأوسط»

نفى مصدر اردني مسؤول الانباء التي تحدثت عن وجود خطة اردنية اسرائيلية مشتركة بغية الحاق العراق بالمسيرة السلمية الراهنة، وتطبيع العلاقات السياسية بين العراق واسرائيل.

وقال المصدر الاردني الذي فضل عدم ذكر اسمه ان الاردن غير معني بالتوسط بين بعض الدول العربية لاقناعها بالتفاوض مع اسرائيل. واضاف انه على الرغم من وجود قناعة اردنية بضرورة اشراك العراق ضمن المجتمع الدولي وقضاياه الراهنة، فإن الاردن غير معني باقناع العراق بالتفاوض مع اسرائيل. وكانت المصادر الاسرائيلية الرسمية قد اعلنت عن وجود تنسيق اردني - اسرائيلي مشترك لادخال العراق ضمن العملية التفاوضية الراهنة في منطقة الشرق الأوسط في المستقبل القريب.

قمة سورية ـ لبنانية مرتقبة لبحث استراتيجية المرحلة السلمية المقبلة

دمشق: من سلوى الاسطواني

اعلنت امس مصادر مطلعة ان قمة سورية - لبنانية وشيكة الانعقاد بين الرئيسين السوري حافظ الأسد واللبناني الياس الهراوي، ولكن لم يتحدد بعد ما اذا كانت هذه القمة ستعقد في دمشق كالعادة أم في مكان آخر.

وقالت هذه المصادر ان القمة المرتقبة ترمي اولا الى تهنئة الهراوي بتمديد ولايته الرئاسية ثلاث سنوات جديدة من قبل الأسد، ثم تتطرق بعد ذلك الى الشؤون ذات الاهتمام المشترك.

واشارت هذه المصادر الى ان هذه القمة تكتسب اهمية خاصة بالنظر الى انها ستحدد استراتيجية المرحلة المقبلة للبلدين في اطار المستجدات العربية والاقليمية والدولية.

وفي الاطار نفسه يتوقع ان يعقد المجلس الاعلى السوري - اللبناني اجتماعا قبل منتصف نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لمناقشة مسألة التعاون بين البلدين، والنتائج التي توصلت اليها الاتفاقات الاقتصادية المعقودة بين بيروت ودمشق.

الداود ينتقد قرار الحريري بتعيين مدير للمجلس المذهبي الدرزي

بيروت: «الشرق الأوسط»

قدم النائب الدرزي في البرلمان اللبناني فيصل الداود «قائمقام» شيخ عقل الطائفة الدرزية بهجت غيث طعنا لدى مجلس شورى الدولة لإبطال قرار اتخذه رئيس الحكومة رفيق الحريري بتعيين سلمان عبد الخالق مديرا للمجلس المذهبي الدرزي بالتكليف.

وقال الداود لـ«الشرق الأوسط» امس: «ان القرار مخالف للقانون وتعسفي».

واضاف: «كنا نامل من رئاسة الحكومة ان تكون على مسافة واحدة من الجميع بدلا من ان تكون فريقا لان من شان هذا القرار ان يعمق الشرخ الحاصل داخل الطائفة الدرزية وكان الاجدى برئيس الحكومة ان يدعو الى التوافق بدلا من المساهمة في التصعيد».

وكان الرئيس الحريري قد اصدر قبل ايام قرار التكليف بعد نشوب خلاف بالنسبة لموضوع مشيخة عقل الطائفة الدرزية. اذ قررت معظم القيادات السياسية وبينها الوزراء الدروز الثلاثة وليد جنبلاط ومروان حمادة وانور الخليل وكذلك المرجعيات الدينية الثلاث المشايخ ابو حسن عارف حلاوي وابو محمد جواد ولي الدين وابو ريدان يوسف شهيب خلال لقاء عقد ببلدة بعقلين (قضاء الشوف) سحب اعترافها بـ«قائمقام الشيخ» واعتبرت منصب مشيخة العقل شاغرا.

جبهة النضال طالبت بقانون عصري للانتخابات

مشارقة ينقل للهراوي تهاني الأسد بالتمديد

بيروت: «الشرق الأوسط»

نقل امس النائب الثاني للرئيس السوري زهير مشارقة الى الرئيس اللبناني الياس الهراوي تهاني الرئيس السوري حافظ الأسد في مناسبة تمديد ولايته ثلاث سنوات.

وكان مشارقة زار بيروت العاشرة قبل ظهر امس لهذه الغاية يرافقه وزير الدولة لشؤون رئاسة الجمهورية السورية وهيب الفاضل ورئيس فرع جهاز الأمن والاستطلاع للقوات السورية العاملة في لبنان العميد غازي كنعان.

والتقى الرئيس الهراوي لبعض الوقت وابلغ اليه تهاني الرئيس السوري، ولم يشأ بعد اللقاء الادلاء باي تصريح. وعاد والوفد المرافق الى دمشق.

والتقى الرئيس الهراوي سفير الفاتيكان بابلو بوانتي، فوفداً من كتلة نواب «جبهة النضال الوطني» ضم وزير الصحة مروان حمادة والنواب جورج ديب نعمة واكرم شهيب ونبيل البستاني وخليل عبد النور وايمن شقير وعلاء الدين ترو وسمير عون.

وبعد اللقاء قال الوزير حمادة: «لقد سبق وهنانا افرادياً، واحببنا اليوم ان نهنئ بالجملة ككتلة نيابية خصوصا في غياب الوزير وليد جنبلاط الموجود في زيارة خاصة في الولايات المتحدة، وقد جئنا نكرر التهنئة للرئيس باسم الكتلة وباسم الوزير وليد جنبلاط وليس سرا ان هذه الكتلة كانت من الكتل الفاعلة من اجل تعديل الدستور لجهة تمديد الولاية للاسباب الموجبة الكثيرة التي سبق وتحدثنا عنها، وهذا هو هدف الزيارة».

وسئل عن موضوع التعديلات الدستورية؟ فاجاب «لقد لخص الوزير جنبلاط موقف الكتلة في خطابه في معاصر الشوف، وبالنسبة الى العلاقات بين السلطات نحن مع التوازن الصحيح بين السلطات ونحن مع التعاون الصادق، ونحن ايضا مع الفصل الواضح بين السلطات حتى لا يكون اي صدام من الصدامات التي شهدناها في السنوات الماضية، ونحن منذ الطائف وقبل الطائف في المحادثات الطويلة التي جرت في لوزان وجنيف والاتفاق الثلاثي ومبادئ الوفاق، كلها كنا خلالها من المطالبين بتصحيح الخلل في العلاقات مع السلطات ولن نصحح خللا لنخلق خللا اخر، فاذا تبين من خلال الممارسة ان هناك فعلا بعض الخلل الطفيف في بعض الأمور فلا بد من تصويبه وتصحيحه من دون «الدخول بعضنا ببعض» او حصول صدامات معينة، واي شيء يدخل ضمن هذا الهدف نحن معه واي شيء يؤدي الى غير هذه الأهداف فنحن ضده».

وسئل هناك حديث عن قانون انتخاب جديد سيقر خلال شهرين ومن المعروف ان الجبل أحد المواضيع التي يواجه عقبات حياله، فهل هناك تصورات معينة؟ فاجاب: «موقف الكتلة واضح حول هذا الموضوع وسبق لرئيس الكتلة الوزير جنبلاط ان اعلن موقفه من قانون الانتخاب الجديد ومن الطبيعي ان الحكومة ومن ثم المجلس النيابي الكريم ان ينكبا على درس قانون الانتخابات لان المرشح الذي سيخوض الانتخابات بعد تسعة اشهر او عشرة اشهر يجب ان يعرف على اي قانون او قاعدة سيتقدم، نحن مع قانون عصري، حديث، قانون ياخذ بما نص عليه اتفاق الطائف، واذا عدنا بكل تأكيد وبكل دقة الى اتفاق الطائف ولا اقول بالروح بل بالنص حيث يقول تجرى الانتخابات على اساس المحافظة بعد اعادة النظر في التقسيم الاداري فلو أقر المجتمعون في الطائف ان المحافظات الخمس او الست القائمة هي التقسيم الاداري الصحيح لما اضافوا هذه الجملة ونحن نطالب بتطبيق اتفاق الطائف».

وسئل حمادة عن التعديل لجهة صلاحيات رئيس الجمهورية فاجاب: رئيس الجمهورية لا يطالب بتعديل صلاحياته، بل يطالب بتصويب بعض الامور التي تتعلق بالعلاقات بين السلطات حتى ضمن السلطة الاجرائية هناك بعض الامور التي تقيد الرئيس انه خلال 15 يوما يجب ان يوقع المرسوم والقرار الصادر عن مجلس الوزراء بينما تلك لا يقيد لا رئيس الوزراء ولا الوزير، فلا بد من بعض التحديد والتوضيح.

وسئل ايضا هل بحثتم في موضوع المهجرين؟ فاجاب: «طبعا ويهمنا ان يكون قانون الانتخاب عصريا يؤمن التمثيل الصحيح، فيهمنا اكثر ان يقترع العائدون في الانتخابات المقبلة وخصوصا في الجبل».

وردا على سؤال عن التاخير في عودة المهجرين قال: «اعتقد ان الأسباب بدات تزول وتحسن الوضع الاحتياطي وسنشهد خلال الأشهر المقبلة تحويلا للأموال وتفعيلا وتسريعا لما تبقى من عودة المهجرين».

ابنا الرئيس العراقي يتبادلان الأدوار

عمان: «الشرق الأوسط»

ظهر قصي فغاب عدي، او غاب عدي فظهر قصي. هذا ما لفت انتباه العراقيين اثناء وبعد الاستفتاء الشعبي الذي جدد الولاية للرئيس العراقي، صدام حسين يوم 15 من الشهر الحالي.

ففي اول ظهور علني له منذ احداث لجوء الفريق اول الركن حسين كامل حسن للأردن، هنا قصي الابن الاصغر للرئيس صدام والده بمناسبة فوزه في الاستفتاء، وعرضت اجهزة الاعلام صورة الرئيس العراقي وهو يستقبل ابنه قصي، كما ظهر الخبر على شاشة التلفزيون، وذكر التعليق على الخبر ان قصي صدام حسين قدم تهانيه باعتباره قصي المشرف على امانة سر شؤون الحرس الجمهوري، وفي الوقت ذاته نشرت الصحف العراقية برقية التهنئة التي بعثها قصي لوالده بمناسبة فوزه بالاستفتاء مكتفية بذكر منصبه دون ذكر اسمه.

وقال قصي في برقية التهنئة: «باسمي وباسم رفاقي جند الغر الميامين ورفاق الدرب والسلاح من الحرس الجمهوري والحرس الجمهوري الخاص ادفع لسيادتكم اسمى ايات التهاني والتبريكات بعيد الأعياد مجددين العهد».

وفي المقابل لم يعرض الاعلام العراقي سواء بلجهزته المرئية او من خلال صحفه اي ظهور للابن الاكبر للرئيس صدام حسين، عدي، كما اكد قادمون من بغداد عدم ظهور عدي خلال او بعد الاستفتاء، بل ولم يسمع عن اي برقية تهنئة سواء باسم اللجنة الأولمبية العراقية او باسمه شخصيا، ولم تظهر صورته مع المهنئين للرئيس صدام حسين والتي نشرتها جميع الصحف العراقية.

الجميل يثني على اهتمام نواب ديترويت بالشأن اللبناني العام

ديترويت: «الشرق الأوسط»

القى امين الجميل رئيس الجمهورية اللبنانية السابق كلمة بمناسبة زيارته ديترويت شكر فيها بعض النواب الاميركيين الذين يمثلون هذه المنطقة على اهتمامهم بالشأن اللبناني العام، كما حث الجالية اللبنانية على «التماسك والالفة وتجاوز كل الاعتبارات الفئوية الضيقة، طالما ان الوضع في لبنان بحاجة الى رص الصفوف وحشد الطاقات من اجل الانقاذ المنشود الذي لاحت بوادره في الافق مع التطورات الاقليمية الراهنة».

وقد غادر الجميل ديترويت متوجها الى لوس انجليس حيث من المقرر ان يجتمع ببعض الفعاليات السياسية الاميركية المختصة بشؤون الشرق الاوسط عامة او بالمسألة اللبنانية خاصة.

ملاحقة واكيم تتفاعل نيابيا

بيروت: «الشرق الأوسط»

انتقد النائب اللبناني محمد عبد الحميد بيضون الملاحقة القضائية التي يتعرض لها زميله النائب نجاح واكيم بتهمة القدح والذم في حق وزير العدل بهيج طبارة.

وقال النائب بيضون في تصريح له امس: «ان هذه الملاحقة التي يتعرض لها واكيم اصبحت مدار نقاش وطني وردود فعل كبيرة خصوصا انها صادرة عن وزير العدل وهو بالأساس محام وتقوم مسؤوليته اساسا على حماية مرتكزات دولة القانون مما يثير اكثر من علامة استفهام».

ورأى «ان هذه الملاحقة تشكل خروجا على الممارسة والاعراف الديمقراطية وهي نوع من ترهيب يراد منه ان يطال مناخ الحرية والحصانة التي يتمتع بها النائب في متابعة ومراقبة اعمال السلطة التنفيذية».

الى ذلك وجه النائب واكيم سؤالا الى الحكومة عبر رئاسة مجلس النواب حول «اسباب السماح بالتظاهر في يوم التمديد لرئيس الجمهورية الياس الهراوي». وحول «اصرار الحكومة على قرار منع التظاهرات والتجمعات الذي صدر في شهر سبتمبر (ايلول) 1993 وامتناعها في الوقت نفسه عن تنفيذ توصية نيابية اصدرها مجلس النواب في الشهر نفسه».

مباحثات قطرية ـ عراقية على هامش الأمم المتحدة

نيويورك - وكالات الانباء: اجتمع الشيخ عبدالله بن خليفة آل ثاني، نائب رئيس الوزراء وزير الداخلية القطري، في مقر اقامته بنيويورك ليلة امس مع طه معروف، نائب رئيس جمهورية العراق، وذلك على هامش احتفالات الذكرى الخمسين للامم المتحدة.

وقالت وكالة الانباء القطرية ان الشيخ حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني وزير الخارجية والوفد الرسمي المرافق له، حضروا الاجتماع الذي «بحث العلاقات الطيبة القائمة بين البلدين» واستعراض آخر المستجدات على الساحتين الاقليمية والدولية.

بمشاركة عدد كبير من وزراء خارجية الدول الإسلامية

بون تستعد في منتصف نوفمبر لمؤتمر حوار إسلامي ـ اوروبي

بون: من احمد كمال حمدي

تعكف وزارة الخارجية الالمانية في الوقت الحاضر، على الاعداد لاقامة مؤتمر اوروبي ـ إسلامي يعقد في بون بتاريخ الخامس عشر من شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل يشارك فيه عدد من وزراء خارجية دول الاتحاد الاوربي ودول العالم الإسلامي والشخصيات العامة وممثلو الهيئات الاوروبية والإسلامية. وسيبحث هذا المؤتمر الذي يعقد بناء على مبادرة من وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل عدة محاور اساسية:

- الديمقراطية وحقوق الانسان.
- العلاقات الاقتصادية والمالية بين اوروبا والعالم الاسلامي ومستقبلها.
- الجهود المشتركة المتعلقة باقرار السلام في الشرق الاوسط والبوسنة ومناطق النزاع في العالم الاسلامي.
- اوضاع المسلمين في أوروبا، وخاصة في المانيا وفرنسا التي يعيش فيها اكبر عدد من افراد الجالية الإسلامية في اوروبا.

وسيركز المؤتمر اهتمامه، ايضا، على تعميق الحوار بين الهيئات الاوروبية والعربية والاسلامية غير الحكومية، ومناقشة موضوع التطرف الذي تتبناه بعض الحركات الإسلامية ووجهة نظر بعض هذه الحركات تجاه المغرب.

وقد سبق للوزير كينكل ان صرح قائلا: «بعد انتهاء النزاع العقائدي بين الشرق والغرب الذي دام عدة عقود، ينبغي عدم ظهور انقسام ديني وثقافي في العالم الآن. اذ ان ذلك سيعرقل الجهود التي تهدف الى مواجهة التحديات الجماعية بصورة كبيرة».

ووفقا لمصادر المانية فان عددا من وزراء خارجية الدول الاسلامية، الذين وجهت اليهم الدعوة لحضور مؤتمر بون اعربوا عن ترحيبهم بهذه المشاركة وفي مقدمتهم وزراء خارجية السعودية ومصر وايران والمغرب وتونس وباكستان وتركيا والبوسنة، ومن المتوقع ورود اجوبة بالموافقة على حضور المؤتمر من قبل عدد من وزراء خارجية اسلامية اخرى، او ممثليهم، الى جانب وزراء خارجية دول الاتحاد الاوروبي الخمس عشرة.

ويأتي مؤتمر بون الاوروبي ـ الاسلامي، في اطار المساعي التي تبذلها الدول الاوروبية والاتحاد الاوروبي لتطوير العلاقات السياسية والاقتصادية والانمائية والثقافية مع العالمين العربي والاسلامي، خاصة بعد التطورات التي شهدتها الاوضاع السائدة في الشرق الاوسط ومسيرة السلام في المنطقة، ورغبة اوروبا في اقامة علاقات اقوى مع العالم العربي وافريقيا وآسيا عبر البحر الابيض المتوسط وفي وضع «مشروع مارشال» اوروبي ودولي لدول الجنوب، واقامة منطقة تجارة حرة بين هذه الدول ودول الاتحاد الاوربي والسوق الاوروبية الداخلية.

وترى الاوساط السياسية والدبلوماسية في بون ان المؤتمر الاوروبي ـ الاسلامي في بون يأتي في اطار السياسة الألمانية الرامية الى توسيع النشاط السياسي والاقتصادي الالماني خارج الاطار الاوروبي.

كذلك ترى هذه الاوساط ان مؤتمر بون المشار اليه يحمل ايضا قلق المانيا من تزايد الوجود الإسلامي والنشاط المتطرف لديها، نظرا لوجود حوالي 2.5 مليون شخص من افراد الجالية الإسلامية، معظمهم من الاتراك، وانعكاس ذلك على الاوضاع السياسية والاجتماعية والامنية داخل المانيا، وضرورة ايجاد الحلول اللازمة لذلك في اطار اوروبي وبالتفاهم مع العالم الإسلامي.

تأجيل مناقشة قضايا التطرف والخصخصة والإسكان بسبب حساسيتها

المعارضة المصرية تفتح ملف الإنجازات البرلمانية مع اقتراب انتخابات مجلس الشعب الجديد

القاهرة: «الشرق الأوسط»

بدأ العد التنازلي للانتخابات البرلمانية الجديدة في مصر، المقرر اجراؤها يوم 29 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل لاختيار اعضاء خامس برلمان في عهد الرئيس المصري حسني مبارك.

وسيكون ملف البرلمان الحالي (90/1995)، الذي يعد الاول في عهد الرئيس مبارك، الذي ينهي دورته التشريعية كاملة (5 سنوات)، احد الملفات الاساسية المطروحة خلال معركة انتخابات البرلمان الجديد، نظراً لاعتزام عدد كبير من نواب البرلمان الحالي ـ وخاصة الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، صاحب الأغلبية ـ خوض معركة الانتخابات ضمن مرشحي الحزب او مستقلين عنهم، وسيحرصون على الدفاع عن الدور الذي قام به البرلمان على كل الأصعدة السياسية والاجتماعية والاقتصادية.

وبدت قضية الدفاع عن اداء البرلمان الحالي، ودوره على مدار 5 سنوات، تطفو على السطح بقوة، خاصة مع اقتراب فتح باب الترشيح يوم الاثنين المقبل، وستركز اغلب احزاب المعارضة ـ ان لم يكن كلها ـ في حملاتها الانتخابية على مهاجمة البرلمان الحالي، وابراز سلبياته، خاصة سلسلة القوانين سيئة السمعة التي اصدرها، والقضايا الجماهيرية المعلقة التي لم يناقشها، وقرر تأجيلها للبرلمان الجديد، علاوة على قناعة تلك الأحزاب بان هذا البرلمان لم يمثل الشعب المصري تمثيلاً صحيحاً، لاقتصاره على الحزب الحاكم باغلبية 416 مقعداً، وحزب التجمع المعارض (5 مقاعد)، والحزب الناصري (مقعدان) والنواب المستقلون (31 مقعداً).

ويؤكد رئيس البرلمان الدكتور احمد فتحي سرور ـ في تعليقه لـ«الشرق الأوسط» على نسبة تمثيل المعارضة في مجلس الشعب ـ بقوله: ان «المعارضة لا تقاس فقط بثقلها العددي، بل ايضا بدورها المؤثر والفعال في الممارسة البرلمانية»، كما ان ما يكشف عنه هذا التحليل الاحصائي هو ارتفاع نسبة مشاركة النواب المستقلين، بحكم تمثيلهم لاتجاهات متعددة ومتباينة، فرغم ان البرلمان لم يكن به سوى حزبين علاوة على المستقلين، إلا ان التعددية عبرت عن نفسها فيه واقعياً وعملياً من خلال الفرصة التي اتيحت لتعددية الآراء، وهو المضمون الحقيقي للممارسة الديمقراطية.

وحديث رئيس البرلمان يأتي رداً على الانتقادات، التي سعت احزاب المعارضة الموجودة خارج البرلمان لتوجيهها طوال السنوات الخمس الماضية، وخاصة حزبي الوفد والعمل، باعتبار ان هذا البرلمان يفتقد للتعددية الحزبية، والتمثيل الحقيقي للاتجاهات السياسية المصرية.

ترشيح الرئيس

وسجل انجازات البرلمان الحالي ـ الذي يحمله نوابه الحاليون في دعايتهم الانتخابية كجواز مرور للبرلمان الجديد ـ يشير الى ان البرلمان مارس أهم واخطر اختصاصاته السياسية على الاطلاق، وهو ترشيح رئيس الجمهورية لفترة رئاسة ثالثة بما يقرب الاجماع، بناء على اقتراح كتابي من 441 عضواً، من مجموع 454 عضواً، وتلك المهمة سيتولاها البرلمان الجديد ايضا في عام 1999، قبل عام من انتهاء المدة الدستورية المقررة له.

كما ناقش البرلمان الحالي 5 بيانات لحكومة الدكتور عاطف صدقي ـ رئيس الوزراء ـ وجدد الثقة في الحكومة، رغم شدة الانتقادات التي وجهت لسياساتها، سواء من جانب نواب المعارضة والمستقلين، او من نواب الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، إلا ان القرار النهائي كان قد منح الثقة للحكومة، والاكتفاء بتسجيل الانتقادات في مضابط البرلمان للتاريخ.

واما عن اخطر وظائف البرلمان، وهي وظيفة التشريع واصدار القوانين، فقد اصدر 921 قانوناً منها 192 قانوناً متنوعاً، و729 مالياً وحسابات ختامية، استأثر المجال الاقتصادي بالنصيب الاكبر منها، فصدر 66 قانوناً لمعالجة مسيرة الاصلاح الاقتصادي، منها قانون ضريبة المبيعات، والضريبة الموحدة، وقطاع الأعمال العام، والبنوك، وسوق راس المال، والتحكيم التجاري، والتاجير التمويلي.

ضعف سياسي

أما القوانين السياسية المنظمة لحركة الأحزاب والعمل السياسي، وتعميق الديمقراطية، فلم يكن لها نصيب كبير خلال البرلمان الحالي، باستثناء القوانين الخاصة بالغاء بعض الاختصاصات السياسية للمدعي الاشتراكي وحماية الجبهة الداخلية وتعديل قانون مباشرة الحقوق السياسية، وهي التي جاءت كمحصلة لنتائج مؤتمر الحوار الوطني.

ولم يستجب البرلمان لمقترحات القوى الممثلة داخله، او القوى الحزبية والسياسية في الخارج بتعديل والغاء بعض القوانين السياسية الأخرى، وفي مقدمتها الغاء قانون الطوارئ، بل امتد العمل به 3 سنوات أخرى، تنتهي عام 1997، وبذلك ستجرى الانتخابات الجديدة في ظله منذ بدء عام 1981 قبل 14 عاماً.

كما تضمنت سلسلة القوانين السياسية المهمة، مطلباً لقوى المعارضة، الغاء محاكم امن الدولة والعودة الى القاضي الطبيعي، وتعديل قانون الأحزاب، واطلاق حرية تكوين الأحزاب، ومعارضة قوانين تعيين عمداء الكليات، واحياء قانون محاكمة الوزراء.

ورغم تقدم نواب المعارضة والمستقلين بعدد من تلك القوانين الى لجان البرلمان، فانه لم يقر اي مشروع منها، بينما اقر قوانين لنواب الحزب الحاكم خاصة بالنقابات المهنية، وفرض قيوداً جديدة على نشاطها، وايضا تقييد العمل النقابي في الاتحادات العمالية لإحكام السيطرة عليها.

ولعل الهاجس الأمني والمخاوف من محاولات القوى الاسلامية للسيطرة على الحكم، كانت سبباً رئيسياً في اصدار العديد من القوانين التي اقرها البرلمان الحالي، وهو ما يكشف ضعف القوى الحزبية، ومنها الحزب الحاكم عن مواجهة تلك القوى فتم استخدام سلاح التشريع، رغم ان ذلك لم يكن كافياً لتحجيم تلك القوى، خاصة جماعة الاخوان المسلمين، فتم اللجوء للاجراءات الامنية التي اتخذت ضدها حديثاً، وتحويل 49 من اعضائها للمحاكمة العسكرية، ومحاولة منع اعضاء الجماعة من الوصول لمقاعد البرلمان الجديد، لتكرار تجربتي برلماني 1984 و1987، اثناء تحالف الجماعة مع حزبي الوفد والعمل على التوالي.

الوظيفة الرقابية

أما عن الوظيفة الرقابية للبرلمان، فالحقيقة المؤكدة هي ان الخريطة السياسية للبرلمان، واحتلال الحزب الحاكم لنحو 416 مقعداً من بين 454 مقعداً، علاوة على نجاحه في استمالة عدد من المستقلين اثناء التصويت على القضايا المهمة، ومنها الاستجوابات الموجهة للحكومة، جعل الوظيفة الرقابية غير فعالة، لأن وزراء الحكومة يعتمدون على أغلبية نواب الحزب الحاكم حتى في الاستجوابات، ولم يسحب البرلمان الثقة من اي وزير بالحكومة على مدى 5 سنوات.

ومن اهم آليات الرقابية البرلمانية الاستجواب، فقد ناقش البرلمان اكبر عدد من الاستجوابات في تاريخ البرلمان المصري (46 استجواباً)، تعلقت بقضايا شركات توظيف الأموال، وانتشار الأغذية الفاسدة، وتدهور الخدمات الصحية، والاهمال في حماية الآثار، وتشكيل مجالس ادارات قطاع الأعمال العام وقد تقدم النواب المستقلون بنحو 39 استجواباً بينما قدم اعضاء حزب التجمع المعارض نحو 6 استجوابات فقط، قدم اغلبها النائب البدري فرغلي، بينما لم يقدم رئيس الحزب خالد محيي الدين اي استجواب.

ووقف عدد من وزراء الحكومة للاجابة عن تلك الاستجوابات أمام البرلمان، خاصة وزراء قطاعات الانتاج والخدمات، بينما لم يقدم اي استجواب لوزراء الوزارات السيادية (الدفاع والخارجية والداخلية والاعلام)، بل لم يقدم لهم أي طلبات احاطة او اسئلة.

نواب المخدرات

ومن ابرز القضايا التي تعرض لها البرلمان الحالي، واثارت اهتمام الراي العام، قضية اتهام 9 نواب بالاتجار في المخدرات، وفقاً للتقرير الذي قدمه اللواء عبد الحليم موسى وزير الداخلية السابق، واصدر البرلمان قراراً باسقاط عضوية 3 نواب منهم، استناداً لاعتبارات سياسية وليست قانونية، خاصة ان القرار صدر من لجنة القيم، المختصة بمحاسبة النواب، وليس من اللجنة التشريعية، علاوة على ان المدعي الاشتراكي لم يتهم سوى نائب واحد فقط من التسعة، وهو عايد سليمان نائب جنوب سيناء.

كما أسقط المجلس عضوية النائب المستقل توفيق زغلول لصدور حكم قضائي بحبسه 3 سنوات في قضية رشوة، وعضوية النائب المستقل احمد رزق الملاح، لثبوت اتهامه بارتكاب عدة مخالفات قانونية، وفقدانه شرط الثقة والاعتبار، وايضا اسقاط عضوية نائب الحزب الوطني بدر خطاب، بناء على تقرير محكمة النقض، لحدوث تزوير في انتخابات مصر الجديدة ضد نقيب الأطباء الدكتور حمدي السيد، الذي دخل البرلمان بدلاً منه.

واصدر البرلمان قرارات برفع الحصانة البرلمانية عن 22 نائباً، من بين 47 نائباً تلقى بشأنهم طلبات لرفع الحصانة، للتحقيق معهم في ارتكاب جرائم اصدار شيكات بدون رصيد، والاستيلاء على بعض الأموال العامة واملاك الدولة، ومخالفة قوانين البناء. وآخر طلبات رفع الحصانة البرلمانية صدرت ضد توفيق عبده اسماعيل ـ الوزير السابق، ورئيس لجنة الخطة في البرلمان ـ بوصفه رئيساً لبنك الدقهلية التجاري لمنحه قروضاً بدون ضمانات لعدد من نواب البرلمان.

ورغم العديد من القضايا التي تصدى لها البرلمان، فان هناك قضايا اخرى فضل البرلمان عدم الاقتراب منها او مناقشتها، رغم انها حظيت باهتمام واسع من الرأي العام، في مقدمتها قضية الارهاب والعنف المسلح، عندما امتنع عن مناقشة تقرير اللجنة الخاصة التي تم تشكيلها لدراسة «ظاهرة الارهاب» دون الافصاح عن الأسباب الحقيقية وراء ذلك حتى الآن.

كما لم يناقش البرلمان العديد من القضايا المتعلقة بالسياسة الخارجية، ومنها قضية الخلاف مع الولايات المتحدة الاميركية واسرائيل حول تمديد معاهدة منع انتشار الأسلحة النووية والعلاقات المصرية ـ الاسرائيلية رغم احالة هذا الموضوع للجنة العلاقات الخارجية في البرلمان.

يحياوي اعتبر زروال الوحيد القادر على لم الشمل

قيادي بجبهة التحرير الوطني يتوقع حوارا بين الحكم الجزائري والمعارضة بعد الانتخابات

عمان: من صالح قلاب

اعرب عضو المكتب السياسي لحزب جبهة التحرير الوطني الجزائري محمد صالح يحياوي عن قناعاته بان انتخابات الرئاسة في الجزائر ستجري في موعدها دون تاخير ولا تاجيل، واكد ان الرئيس الجزائري الامين زروال سيفوز فوزا حقيقيا في هذه الانتخابات وان بعض الرموز المعارضة من مجموعة «القادة التاريخيين» ستنتقل من موقع المعارض الى موقع المؤيد من الان وحتى السادس عشر من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

والمعروف ان يحياوي، الذي كان مسؤولا عن حزب جبهة التحرير الوطني الجزائري في عهد الرئيس الجزائري الاسبق هواري بومدين، بذل جهودا كبيرة خلال الشهور الاخيرة في مجال تقريب وجهات النظر بين الرئيس الامين زروال وبعض رموز وقوى المعارضة بما في ذلك جبهة الانقاذ وزعيمها المعتقل منذ عدة اعوام الشيخ عباسي مدني.

وقال يحياوي، الذي توقف في عمان وهو في طريق عودته من بغداد الى الجزائر بعد المشاركة في الاستفتاء العراقي الاخير لـ«الشرق الأوسط» ان احزاب المعارضة ارتكبت خطا فادحا عندما بادرت الى عقد اجتماعات التنسيق بينها خارج الجزائر وعندما اصدرت ما سمي بـ«العقد الوطني» بناء على دعوة غير عربية ولا اسلامية. وحسب رأيه فإن غالبية الشعب الجزائري ابدت امتعاضا ازاء تلك الاجتماعات التي عقدت في روما وقال ان الجزائريين لا تزال لديهم حساسية مفرطة تجاه اي تدخل اوروبي في شؤون الجزائر الخاصة. وذكر يحياوي، الذي اعتبر الرجل الثاني في مرحلة بومدين ويعتبر الرئيس الاسبق الشاذلي بن جديد سبب كل ما حدث للجزائر، انه كان يفضل ان يقوم تكتل من الاحزاب الرئيسية الثلاثة، حزب جبهة التحرير، وجبهة «الانقاذ» وحزب جبهة القوى الاشتراكية للدخول بعد ذلك في حوار مع السلطة. واشار الى انه كان وجه مذكرة بهذا الخصوص الى الرئيس زروال والى زعامات هذه الاحزاب الثلاثة.

واكد يحياوي ان شعبية جبهة «الانقاذ» بصورة عامة تراجعت في السنتين الاخيرتين بصورة واضحة وملموسة وان الجزائريين الذين ارهقتهم الفوضى وعمليات القتل العشوائي باتوا ينشدون الخلاص باي ثمن ولذلك فانهم سيتوجهون بكثافة وزخم الى صناديق الاقتراع في الانتخابات الرئاسية المقبلة.

ونبه يحياوي الذي شغل منصب قائد احدى المناطق في الولاية الاولى العسكرية التي هي ولاية الاوراس ابان الثورة الى ان بعض رموز المعارضة من القادة التاريخيين لم تصدر عنهم اية دعوة لمقاطعة الانتخابات وقال ان لديه قناعة بان هؤلاء سيبادرون في الايام القليلة المقبلة الى تغيير مواقفهم السابقة بالنسبة لهذه الانتخابات.

وفي تقدير يحياوي فإن الانتخابات الرئاسية المقبلة ستكون الفرصة الاخيرة لانقاذ الجزائر من الاوضاع المأساوية التي تعيشها وانقاذها من خطر التقسيم المحدق والفعلي، وقال ان ترك الامور على ما هي لفترة اطول ستكون نتائجه مأساوية على وحدة البلاد وعلى هويتها العربية والاسلامية. ووصف يحياوي الرئيس زروال بانه الوحيد القادر على جمع كلمة الجزائريين في هذه المرحلة الصعبة، وقال انه رجل اشتهر بطيبته وابتعاده عن الفساد ومحاربته له وانه احد ابناء ثورة الجزائر المجيدة المخلصين، وانه يتميز بانه عروبي واسلامي ولديه القدرة على الحد من تطرف بعض الذين يرفضون اي حوار مع جبهة الانقاذ والمجموعات الاسلامية، وقال ان زروال سيبادر بعد الفوز في الانتخابات المقبلة الى فتح حوار مع جميع قوى المعارضة بما في ذلك جبهة الانقاذ والجماعات الاسلامية، وان منطلقه سيكون التفاهم مع جميع القوى والاطراف لاعادة توحيد كلمة الجزائر ولتجنيبها مصيرا كمصير الصومال او البوسنة والهرسك او افغانستان.

بعد انفجار الجمعة الماضي

كرواتيا تخشى عمليات أخرى لتنظيم «الجماعة الإسلامية» المصري

زغرب: من نور الدين صالح

تتخوف السلطات الكرواتية من ان يكون انفجار السيارة الملغومة في ميناء ريبكا الكرواتي يوم الجمعة الماضي والذي اعلن تنظيم «الجماعة الاسلامية» المصري مسؤوليته عنه مقدمة لسلسلة عمليات اخرى مماثلة على اراضيها.

وكان التنظيم المصري قد اعلن في بيان تنفيذ هذه العملية احتجاجا على اختفاء احد قادته وهو طلعت فؤاد قاسم بعد احتجاز السلطات الكرواتية له.ولم تاخذ السلطات الكرواتية على محمل الجد في البداية تهديدات هذا التنظيم بعد عملية السيارة المفخخة، نظرا لان التهديد جاء من قارة اخرى، ولم تتوقع ان «الجماعة» موجودة في اغلب الدول الاوروبية، وان ايطاليا قريبة من كرواتيا.

وكانت كرواتيا قد اعلنت رسميا ان قاسم الذي دخل اراضيها عبر مطار زغرب، يوم 12 سبتمبر (ايلول) الماضي بجواز سفر دنماركي وباسم مستعار (ابراهيم يعقوب عزت) قد طرد من اراضيها بعد يومين من دخوله (1995/9/14) ودفع غرامة 147.80 كوتة اي ما يعادل 40 ماركا المانيا.

ولم تذكر كرواتيا الجهة التي طرد اليها قاسم او ابراهيم يعقوب ومن اي حدود كرواتية خرج. ووكلت زوجته السيدة اماني مهران محاميا دنماركيا وكل بدوره زميلا كرواتيا له.. لكن ورغم توكيل زوجة قاسم لم يستطع النظر او التدقيق بالملف القضائي رقم 95 ـ 629 ـ 31 بتاريخ 1995/9/14 الذي صدر فيه حكم القاضي الكرواتي بابعاد ابراهيم يعقوب (قاسم) عن الاراضي الكرواتية ودفع غرامة مالية. وطلب المحامي الكرواتي من وزارة العدل هناك اعلامه عما اذا كانت اي دولة طلبت تسليمها قاسم، الا ان الوزارة نفت ذلك.

وحصلت منظمة العفو الدولية لدى سؤالها عن قاسم على اجابة بان ابراهيم يعقوب عزت قد غادر كرواتيا بتاريخ 1995/9/18. واعلنت منظمة الإنتربول الكرواتية انها لم تحصل على اي طلب من اي دولة لتسليم الشخص المذكور. لكن حتى هذه اللحظة لم يستطع احد ان يؤكد المكان الذي غادر اليه قاسم او الحدود التي خرج منها والى اي دولة توجه.

ويذكر ان قاسم الذي كان يقيم كلاجئ سياسي في الدنمارك محكوم عليه بالاعدام في مصر في قضايا العنف هناك.

وزير موارد المياه العماني:

عجزنا المائي السنوي يصل لـ275 مليون متر مكعب

مسقط: من سعيد عيسى

اعلن حامد بن سعيد العوفي وزير موارد المياه في سلطنة عمان ان الوضع المائي في السلطنة متدهور وان هناك عجزا مائيا يقدر بـ275 مليون متر مكعب سنويا. ودعا الوزير العماني الى التعامل بواقعية مع هذه المشكلة.

وجاء اعلان الوزير العماني خلال رده امس «على سؤال وجهه اليه 5 اعضاء في مجلس الشورى العماني حول حفر الآبار الاستكشافية بالقرب من امهات الافلاج الى دور وزارة موارد المياه في تقييم المخزون المائي.

واوضح العوفي ان الوزارة حريصة على تجنب حفر الآبار بالقرب من امهات الافلاج والأودية. لكنه اضاف «انه وفقا لأولويات معينة تضطر الوزارة لحفرها لمعرفة مدى توفر المياه الكافية لهذه المنطقة وكذلك بسبب وجود شقوق بها كميات من المياه تهدف الى معرفة حجمها واتجاهها».

يذكر ان مشكلة المياه هي من المشكلات الرئيسية التي توليها سلطنة عمان اهمية خاصة. وكانت عمان قد حصلت على موافقة مجموعة عمل المياه المنبثقة عن مباحثات السلام متعددة الأطراف في الشرق الأوسط لانشاء مركز لأبحاث تحلية المياه.

وعلمت «الشرق الأوسط» انه يجري حاليا اعداد الدراسات اللازمة لانشاء المركز. وقال مصدر مطلع «ان المركز سيكلف 30 مليون دولار ستوزع بالتساوي على اعضاء المجموعة.

واضاف المصدر ان الاجتماع الأخير الذي استضافته مسقط الشهر الماضي وشاركت فيه اسرائيل واليابان واميركا والاتحاد الأوروبي اقر المبادئ القانونية والفنية التي ستحكم عمل المركز. وان الفنيين يعكفون حاليا على اعداد اللوائح المنظمة لجميع جوانب عمل المركز. ومن المنتظر الاعلان عنها اوائل العام المقبل. وكانت مصادر مطلعة قد ذكرت لـ«الشرق الأوسط» ان اسرائيل دفعت نصيبها في تكاليف المركز والبالغة 3 ملايين دولار وسبق ان قدمت الولايات المتحدة 3 ملايين دولار من اجل الغرض نفسه.

تنظيم إريتري يتهم الحكومة بتصفية معارضيها والمتاجرة باللاجئين

جدة: من سيد أحمد خليفة

قال تنظيم اريتري معارض هو جبهة التحرير الاريترية ـ المجلس الثوري، الذي يترأسه احمد ناصر احد القادة التاريخيين للثورة الاريترية، إنه عقد أخيراً مؤتمره الرابع وهو الاول منذ تحرير اريتريا وإعلان استقلالها حيث انتخبت قيادة تنفيذية جديدة احتفظ فيها ناصر بمركزه كرئيس للتنظيم.

وقد ندد البيان الختامي للمؤتمر بسياسات الحكومة الاريترية الحالية واتهمها بالإساءة للعلاقات مع الدول المجاورة التي ساهمت مع الشعب الاريتري في تحقيق الاستقلال مقابل ما اعتبره البيان تنسيقاً وتطويراً لعلاقات النظام الاريتري مع دول وانظمة كانت تعادي الشعب الاريتري طيلة فترة كفاحه المسلح.

وقال البيان الختامي للتنظيم، الذي قال متحدث باسمه إنه اجتمع بمكان سري داخل الوطن الاريتري، إن الحكومة الاريترية الحالية ترفض التعددية والديمقراطية وتحكم البلاد وفق نظام ديكتاتوري مستجد. وطالب بضرورة استنهاض العمل الاريتري الجماعي والضغط على الرئيس أسياس أفورقي وحكومته من أجل توسيع دائرة المشاركة والحوار الديمقراطي بين الاريتريين وصولاً إلى حكم ديمقراطي يمنع الانفجار والنزاعات المحتملة إذا ما تواصل القهر والاستبداد وسلطة الرأي الواحد والرجل والحزب الواحد.

ونند بيان مؤتمر المجلس الثوري الاريتري بقانون الأرض الذي سنته الحكومة الاريترية كما رفض مسبقاً اية توصيات او صيغة دستورية تقرها لجنة الدستور الحكومية التي تقوم الآن بإعداد الدستور الاريتري الدائم. وقال البيان: إن دستور تعده حكومة غير ديمقراطية ولا منتخبة من شانه ان يكرس سلطاتها ويقنن طغيانها ويسد الطريق أمام الحقوق الوطنية لسائر المواطنين الاريتريين الذين دفعوا ثمناً متساوياً طيلة فترة النضال الوطني وتحقيق الاستقلال الذي جاء نتيجة جهد الجميع وتضحياتهم الوطنية من كل موقع وميدان.

واتهم البيان الحكومة الاريترية بعرقلة النمو الاقتصادي وإضعافه من خلال قوانين ونظم عقيمة تعكس مفهوماً قديماً لدى الجبهة الشعبية التي تقبض بزمام الامور الاقتصادية في البلاد من خلال مؤسسات حكومية تابعة لها وتمثل وجهها الاقتصادي بعد أن تمثل وجهها السياسي في سيطرتها على كل مقاليد الأمور في البلاد من خلال كوادرها الحزبية والأمنية.

وقال البيان إن الحكومة الاريترية تاجرت بقضية اللاجئين وعرقلت عودتهم وسعت لتحقيق مكاسب مادية من خلالهم، الأمر الذي حرمهم من العودة لبلادهم بعد أن انتظروا هذه العودة وضحوا في سبيلها عشرات السنين. وطالب البيان بإخلاء المعتقلات الاريترية الحكومية من المعتقلين وقال إن عدداً من قياداته وكوادره تم اختطافهم وسجنهم وربما تصفيتهم وسمى من بينهم اثنين هما ولدي باشاي وولدي ماريام بهلبي. وأعلن البيان إقرار المؤتمر لبرنامج العمل السياسي والديمقراطي لمواجهة الحكومة وترك للقيادة تحديد اسلوب المواجهة في اي وقت تراه.

رواية مراسل غربي في بغداد

الجلاسنوست العراقي تراجع سريعا وصدام حجب لوحة بوش مؤقتا

بغداد: من جون باترسبي *

ما اعتبره البعض «الجلاسنوست» أي الانفتاح الاعلامي على العراق خلال الاسبوعين الاخيرين (لمناسبة الاستفتاء الشعبي الذي دعي له عدد من الصحافيين الاجانب). ولكن ما ان حزم الـ 500 صحافي امتعتهم للرحيل حتى ظهر ان الربيع السياسي القصير راح يمتزج مع خريف بغداد.

ويعلق احد الدبلوماسيين الاوروبيين مشيرا الى الحركة الفكرية للتغيير السياسي في تشيكوسلوفاكيا بقوله: «لم يكن ذلك حتى ربيع براغ. وانما مجرد مغامرة تجميلية لتعزيز مصداقية اول استفتاء يجري في العراق».

اما بالنسبة للصحافيين الاجانب الذين سافروا عبر البر مدة 16 ساعة من عمان الى بغداد، فقد كانت فرصة نادرة لمشاهدة واحدة من اكثر دول العالم انعزالا. وجاء في رسالة ارسلتها وزارة الاعلام والثقافة العراقية للصحافيين: «انطلاقا من سياستنا في تامين المناخ الحر للمراسلين، نود ان نشدد على ان جميع الرحلات والمقابلات والاتصالات والعقود مع المترجمين ستكون مفتوحة دون قيود تذكر».

وافرغت الحكومة اربعة من اكبر الفنادق الرئيسية في بغداد لايواء الزوار واستأجرت 140 مرشدا سياحيا ومترجما اضافيا، كما توفر مدير مركز الصحافة ومعه موظفوه القلائل على العمل ليل نهار للايفاء بالطلبات المستمرة القادمة من المراسلين الزائرين.

وجرى تجميد العمل ببعض القوائم السوداء التي تحظر بعض الصحافيين من دخول العراق وسمحت اجهزة الامن القظة للزوار بالتجوال ومشاهدة عراق صدام حسين دون تدخل يذكر.

بيد ان لنسيم «الجلاسنوست» في مثل هذا المجتمع المقيد والمسير، لحظاته المتضاربة التي ولدت العديد من الصور السريالية.


الاستفتاء الشعبي في العراق.. «نعم نعم لصدام» (أ ب)

فقبل خمسة ايام من موعد الاستفتاء (يوم 15 من الشهر الحالي) جرت تغطية لوحة الفسيفساء الكبيرة للرئيس السابق جورج بوش الموجودة في الطابق الارضي لفندق الرشيد بغطاء ازرق. وكانت اللوحة التي تحمل العبارة «بوش المجرم» منظرا مالوفا منذ ان امر صدام بوضعها بعد هزيمته في عام 1991 في مواجهته مع قوات التحالف.

وكانت هذه عبارة عن بادرة مخجلة عكست جهود العراق لكسب الدعم لرفع حظر الامم المتحدة الذي دام 5 سنوات. غير ان جهود الحكم لايجاد ربيع قصير في بغداد في اطول شتاء سياسي تمر به البلاد لم يخف وقائع وحقائق اكيدة. ففيما كان الصحافيون احرارا في طرح الاسئلة على من يشاؤون كان سكان العراق الذين عانوا ثلاثة عقود من حكم الخوف مترددين جدا في الرد عليها. والاجابة الوحيدة كانت «نعم نعم لصدام».

غير ان بعض العراقيين عبروا عن سخطهم تجاه الحكم عندما اطمانوا الى ان المراسل لن يكشف عن هوياتهم.

ويعلق احد المهنيين قائلا: «لا يمكنك العيش تحت نظام كهذا لثلاثين سنة ولا تتاثر به. ففي النهاية، اما ان تصدق الدعاية او ان تتبناها لتبقى على قيد الحياة». وكان الرئيس صدام نفسه مترددا في خوض تجربة «الجلاسنوست» فقد حجب موعد ظهور الرئيس صدام عن الصحافيين اثناء ادائه اليمين الدستورية بعد الاستفتاء. كما لم يعلم الصحافيون بموعد ترجله في بعض شوارع بغداد.

وكان الرد على الطلبات الكثيرة لاجراء مقابلة مع الرئيس هو تكرار عبارة «الرئيس فقط هو الذي يقرر».

ويشعر بعض الدبلوماسيين في بغداد بان هناك استرخاء نسبياً في الرقابة على الصحافة العراقية. ويضيف الرجل المهني قائلا في هذا الصدد: «لقد ادرك النظام انه لم يعد يحتاج الى مزيد من الرقابة المقيتة التي فرضها في الماضي. ويبدو ان النظام مهتم هذه الايام بما لا يفعله الناس اكثر مما يقولونه».

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»

كل البيوت تخفي أنواعا عدة منها

الأسلحة في العراق قنبلة تهدد الجميع وسوقها الحزب وحروب الماضي

عمان: من عماد الفريح

تقول مصادر عراقية مطلعة في عمان ان هناك اتجاها لدى السلطات العراقية لتنظيم امتلاك الاسلحة واقتنائها وخاصة الحربية منها، بعد ان تاكد لتلك السلطات توفرها بكميات كبيرة تهدد امن البلد رغم القبضة البوليسية التي للنظام الحاكم. والاسلحة تتوافر بكثرة لدى العراقيين من مصادر عدة ابرزها الحزب، والحرب العراقية - الايرانية، اضافة الى اسلحة تسربت من القوات العراقية المسلحة نفسها بشكل من الاشكال خاصة بعد غزو الكويت.

وتعتبر البيوت العراقية الاكثر امتلاكا للاسلحة، قياسا الى اي دولة عربية اخرى، اذ توجد في اغلب تلك البيوت ان لم يكن في جميعها، اسلحة متنوعة تتراوح ما بين المسدسات الشخصية المرخصة وغير المرخصة، واغلبها غير مرخص، ورشاشات الكلاشنيكوف والرشاشات الاميركية والبريطانية التي كانت القوات الايرانية تستخدمها خلال حربها مع العراق.

وكشف ذلك كثافة النيران التي اطلقت بعد اعلان نتائج الاستفتاء على منصب الرئيس صدام حسين يوم السادس عشر من اكتوبر (تشرين الاول) الجاري، اذ انطلقت نيران الرشاشات والمسدسات من كل بيت تقريبا حسب مراقبين مطلعين.

وتتنوع مصادر توفير الاسلحة، ويعتبر حزب البعث الحاكم في العراق نفسه المصدر الاول لتوفير رشاشات الكلاشنيكوف لتنظيماته، اذ يحتفظ كل بعثي مهما كانت درجته بسيطة بقطعة كلاشنيكوف مع عتادها. بينما يحتفظ البعثي من الدرجة الاعلى (عضو قيادة فرقة او شعبة) باكثر من قطعة، اضافة الى مسدساته الشخصية، واغلب قطع الاسلحة قدمت وتقدم كهدايا من الحزب لاعضائه.

وتبرير الحزب لذلك ان هذه الاسلحة سوف تستخدم للدفاع عن الحزب وقيادته عند حدوث اية مواجهة، سواء كانت داخلية ام خارجية. بينما تعتبر غنائم الحرب العراقية - الايرانية المصدر الثاني لتوفير الاسلحة للعراقيين، ذلك ان اغلب الضباط والجنود الذين شاركوا في القتال خلال سنوات الحرب الثماني استطاعوا الاحتفاظ بقطع من الاسلحة الرشاشة الاميركية والبريطانية مع اعتدتها، والتي كان افراد القوات الايرانية يستخدمونها، اذ كانت الاسلحة تتناثر في ميادين القتال بعد كل معركة.

تضاف الى تلك الاسلحة العراقية التي تسربت من مخازن القوات العراقية خلال معارك الحرب العراقية - الايرانية. وكان ضباط في الجيش العراقي يتاجرون بهذه الاسلحة، حتى انه تم الكشف ذات مرة عن وجود رشاشة (دوشكا) مضادة للطائرات مع صندوقين مع اعتدتها في بيت احد ضباط دائرة التوجيه السياسي التابعة للفيلق الثاني.

اما المصدر الثالث فهو سوق السلاح السري الذي ينتشر في العراق، وفي عموم محافظاته، وخاصة في بغداد والبصرة وكركوك. ففي مدينة الثورة بجانب الرصافة من بغداد يوجد اكثر من سوق وشخص لتوفير الاسلحة بمبالغ ليست عالية. ويحمل كل شخص من سكان مدينة الثورة (سكانها من الشيعة) مسدسا شخصيا حتى لو كان عمره دون الثامنة عشرة. بينما استولى اغلب المواطنين في المحافظات الجنوبية على الاسلحة المتبقية في ساحات عمليات حرب الخليج الثانية.

وكانت القيادة العراقية قد اشترت من المواطنين كميات كبيرة من اسلحة حرب الخليج الثانية، بما فيها مدافع ميدان، ودبابات عاطلة، اذ كانت جماعة من العراقيين تغامر وتتسلل الى ساحات العمليات بعد توقف حرب الخليج مباشرة، وراح ضحية هذه المغامرات عدد من الاشخاص نتيجة انفجار الالغام فيهم.

ولم تنفع حملة التفتيش التي شنتها الاجهزة الامنية والحزبية على البيوت بعد حرب الخليج الثانية للبحث عن الاسلحة، حيث تم اخفاء جميع الاسلحة ومن ثم ظهورها ثانية.

وتشكل هذه الاسلحة مصادر خطر للعراقيين حيث لا تخلو اية مشادة او مشاجرة من استخدام الاسلحة، كما ان عمليات السرقة المقرونة باستخدام الاسلحة هي السائدة في العراق. وتسود الآن في بغداد بين الشباب لعبة الروليت الروسي، باستخدام مسدسات محشوة برصاص حقيقي، وراح ضحية مراهنات هذه اللعبة الكثير من الشباب، كما راح ضحية توفر الاسلحة بين ايدي المراهقين والاطفال في بيوتهم الكثير من الاطفال والفتيان الذين تتراوح اعمارهم ما بين سن السادسة والرابعة عشرة. وكان احد الاطفال في عمر الثامنة قد اخذ مسدس والده الشخصي واطلق رصاصة على رأسه ومات منتحرا نتيجة سقوطه في امتحان مدرسي.

ولا تخلو اية سيارة سواء كانت خصوصية او اجرة (تاكسي) من مسدس مخفي في مكان ما قرب السائق للدفاع عن نفسه عند الطوارئ. حتى النساء يخفين مسدسات شخصية في حقائبهن.

وينظر المراقبون الى ظاهرة توفر هذا الكم الهائل من الاسلحة في بيوت العراقيين باعتبارها قنبلة موقوتة قد تحول بغداد تحديدا الى ساحة عمليات اذا انفجر الوضع السياسي.

وساهمت القيادة العراقية في اغراق العشائر العراقية في شمال العراق ووسطه وجنوبه بالاسلحة عندما اهدى الرئيس صدام حسين كميات كبيرة من الاسلحة لتلك العشائر.






أول جولة مباحثات حول قوة السلام البوسنية تعقد بعد غد الجمعة بواشنطن

واشنطن - سراييفو - بون: وكالات الانباء

اتفق امس على موعد اول جولة للمباحثات الخاصة بخطة ارسال قوة حفظ سلام دولية جديدة للبوسنة والهرسك تضم جنوداً من الولايات المتحدة وروسيا، في حين اعلنت المانيا عن استعدادها لارسال 4 آلاف جندي الماني للانضمام الى القوة.

«البيت الابيض» اعلن امس ان وزير الدفاع الروسي الجنرال بافيل جراتشوف والاميركي وليام بيري سيجتمعان يوم الجمعة المقبل في العاصمة الاميركية واشنطن، وكان الرئيسان الاميركي والروسي بيل كلينتون وبوريس يلتسين قد اتفقا خلال لقائهما اول من امس من حيث المبدأ على مشاركة قوات روسية ضمن القوة الجديدة مع العلم ان العقدة الرئيسية التي اعاقت التقدم على هذا الصعيد كانت موضوع الجهة التي تأتمر باوامرها قوة حفظ السلام المقترحة.

من ناحية اخرى، اعلن في بون امس ان الحكومة الالمانية وافقت على المشاركة باربعة الاف جندي في عديد قوة حفظ السلام المقترحة، وذكر ان معظم الوحدات الالمانية ستكون متخصصة في مجالات النقل والهندسة والخدمات الطبية وستعمل داخل اراضي جمهورية كرواتيا المجاورة للبوسنة والهرسك. وكان قد اشير الى ان المانيا تمنعت عن ارسال قوات قتالية خشية اثار المخاوف والروح العدائية عند الصرب الذين لديهم ذكريات مريرة مع النازيين ابان الحرب العالمية الثانية.

دو شاريت: الطياران الفرنسيان بخير

● اعلن وزير الخارجية الفرنسي ايرفيه دو شاريت امس امام الجمعية الوطنية (البرلمان) الفرنسية ان الطيارين الفرنسيين اللذين اسقطت طائرتهما الحربية من نوع «ميراج» فوق اراضي البوسنة والهرسك التي تسيطر عليها الميليشيا الصربية ما زالا على قيد الحياة.

الطياران كانا يقومان بغارة جوية ضمن عمليات حلف شمال الاطلسي «ناتو» ضد الاهداف الصربية قرب معقل بالي الصربي (قرب سراييفو) يوم 30 اغسطس (آب). وقد ادعى الزعيم البوسني الصربي رادوفان كاراجيتش بعد اسقاط الطائرة ان القوات البوسنية «اختطفتهما على الأرجح» وأمر باجراء تحقيق بالأمر.

● علقت الامم المتحدة امس قوافل الاغاثة البريطانية في وسط البوسنة والهرسك خشية تعرض طواقم القوافل لاعتداءات من المتطوعين المسلمين، على حد قول مصادر تابعة للوكالة. وتشير تقارير الى ان مسلحين مسلمين خطفوا شاحنة اغاثة نرويجية قبل 3 ايام وانهم هددوا بقتل الطاقم، الا انهم عادوا فافرجوا عنهم بعدما ادركوا انهم ليسوا بريطانيين. ويقول مراسل لهيئة الاذاعة البريطانية «بي. بي. سي» ان سبب التوتر الحاصل بين المسلحين المسلمين والقوات البريطانية في البوسنة ربما كان اقدام عسكري بريطاني على قتل مسلح مسلم قرب بلدة دوني فاكوف قبل ايام.



مدرعة فرنسية تابعة لقوات الحماية الدولية في البوسنة والهرسك تتحرك متقدمة قافلة للمفوضية العليا للاجئين بين سراييفو وبلدة ايليزا الخاضعة للصرب (أ.ب)

تغيير القيادات الموالية لموسكو في الشيشان

موسكو: من سامي عماره

يحتدم الجدل في جمهورية الشيشان حول التغييرات الاخيرة من النسق الاعلى للسلطتين التنفيذية والتشريعية في العاصمة جروزني. وتقول المصادر القريبة من الرئيس الشيشاني الجنرال جوهر دودايف ان تولي دوكو زافجايف رئيس السوفيات الأعلى السابق منصب رئيس الحكومة المتوقعة خلفا لسلام بك حجييف لا يتغير من الامر شيئا. وحول هذه القضية اشار احمد زاكايف عضو الوفد الشيشاني في مفاوضات السلام ان التغييرات التي طرأت على هيكل السلطتين في الشيشان لم تكن مفاجئة لأحد وان الجانب الشيشاني (الموالي للجنرال دودايف) يعتبر تعيين زافجايف «محاولة من الجانب الروسي لاجراء حوار بناء معنا» واشار الى ان الآمال التي يعقدها الروس على زافجايف لن تجد ما يبررها نظرا لانه «تاريخ قديم» شأنه في ذلك شأن روسلان خاص بولادوف، كما ان حجييف يتحمل مسؤولية اندلاع الحرب في الشيشان، اما الشخصية الشرعية الوحيدة المؤهلة للقيادة فهي - حسب تأكيدات زاكايف - الجنرال دودايف الذي قال بانه «يعتبر ضمانة الاستقرار في الشيشان - مثلما الشيشان ضمانة للاستقرار في روسيا».

وكان اجتماع «لجنة الوفاق الوطني» (البرلمان) الشيشانية الموالية لموسكو قد اقر صباح امس ترشيح زافجايف خلفا لسلام بك حجييف الذي سيشغل منصب رئيس لجنة الدولة للسياسة الصناعية التابعة لمجلس وزراء روسيا الاتحادية، بينما خلف بيتشا محمدوف نائب رئيس «لجنة الوفاق الوطني» عمر افتورخانف رئيس اللجنة الذي عينته موسكو نائبا لرئيس ادارة شرطة الضرائب.

والجدير بالاشارة ان زافجايف رئيس الحكومة المؤقتة الجديد كان رئيسا للسوفيات الاعلى لجمهورية الشيشان والانجوش حتى عام 1991 وقد اطيح في الانقلاب الذي قاده دودايف بعد قصف مبنى البرلمان بمباركة غير معلنة من جانب موسكو، بسبب تاييد زافجايف محاولة انقلاب اغسطس (آب) 1991 في الاتحاد السوفياتي السابق.

غير ان توتر العلاقات بين دودايف وموسكو دفع القيادة الروسية الى محاولة استمالة زافجايف عبر تعيينه رئيسا لقسم الشؤون الاجتماعية والاقتصادية في ادارة الرئيس بوريس يلتسين.

وتقول المصادر الروسية الآن ان تغيير السلطة في الشيشان يتيح فرصة الابتعاد عن مشكلة المنافسة بين الشخصيات البارزة في الجمهورية واعرب فياتشيسلاف ميخائيلوف رئيس الوفد الروسي عن المباحثات عن امله في ان تسفر هذه التغييرات عن ردود فعل ايجابية، مع هذا فان الاوضاع في الشيشان لا تزال تتسم بالتوتر بينما يتزايد عدد حالات اطلاق النار على مواقع القوات الحكومة الروسية.

زمر عبديتش تمنع لاجئين مسلمين من العودة إلى شمال البوسنة

مأساة إنسانية في مخيم كرواتي

تحقيق سياسي

زغرب: من نور الدين صالح

مشكلة اللاجئين المسلمين الذين فروا من مدينة فيليكا كلادوشا في اقصى شمال غرب البوسنة والهرسك بعدما حررها الجيش البوسني من الزمر التابعة للمنشق فكرت عبديتش واعوانه اضحت الآن مشكلة دولية، اذ ان عدة جهات دولية تحاول انهاء هذه المأساة التي يعيشها حاليا 30 الف لاجئ يقطنون في مخيم طوله حوالي عشرة كيلومترات في منطقة فوينيتشا داخل الاراضي الكرواتية على الطريق الواصلة بين فيليكا كلادوشا في البوسنة وكارلوفاتس في كرواتيا. والواقع ان كرواتيا رفضت منح هؤلاء حق اللجوء بحجة انهم لم يطردوا من ديارهم او ان احدا لا يهدد حياتهم. بل ان الحقيقة ان زمر عبديتش المتعاونة مع الصرب كانت اجبرتهم على الخروج من ديارهم ليكونوا ورقة ضغط على الحكومة البوسنية. واضافة الى اللاجئين يوجد في المخيم ذاته عدد كبير من جنود عبديتش بسلاحهم، وهؤلاء المسلحون يستخدمون هذا السلاح لاجبار المقيمين في المخيم على البقاء فيه ويمنعونهم من العودة الى فيليكا كلادوشا. فجميع اللاجئين يريدون العودة الى بيوتهم خاصة بعدما حصلوا على ضمانات من الحكومتين البوسنية والكرواتية وكذلك الامم المتحدة تؤكد الالتزام بسلامتهم والامتناع عن محاكمتهم. كما ان الرئيس البوسني علي عزت بيجوفيتش كان قد اصدر قرار عفو شامل لكل من يلقي السلاح ويعود الى الحياة الطبيعية في كنف الحكومة البوسنية الا ان عبديتش لا يزال يحاول الضغط على الحكومة البوسنية لاصدار قرار عفو يشمله ويحول دون احالته الى القضاء لمحاكمته كمجرم حرب، علما بانه يقود جنود عبديتش داخل المخيم سناد كايتوزوفيتش صهر القيادي المنشق العميل.

التقارير تفيد ان الحياة في المخيم لم تعد تطاق فمع بداية فصل الخريف بدأ هطول الامطار الغزيرة وتحولت ارض المخيم الى شبه مستنقع. كما انتشرت الامراض فيه في غياب أي نوع من انواع الرقابة الصحية كما سجلت حالات انفلات لحبل الامن، اذ وقعت عدة جرائم قتل وسرقات وجرائم لا اخلاقية. ولكن لا يستطيع احد الدخول الى هذا المخيم من الشرطة الكرواتية او جنود قوات الحماية الدولية لأن رجال عبديتش يمنعونهم من الدخول. وقد ارسلت الحكومة الكرواتية في الفترة الاخيرة لجنة خاصة للتحاور مع رجال عبديتش بهدف السماح لمن يريد العودة الى كلادوشا بالخروج من المخيم لكن مساعي اللجنة الكرواتية جوبهت بالرفض.

وعندما هددت السلطات الكرواتية باستخدام القوة لتجريد رجال عبديتش من السلاح اجاب لحد قادتهم متحديا ان هذه المحاولة ستكلف كرواتيا غاليا. وسيذهب عدد كبير من سكان هذا المخيم ضحايا اذا حصل أي تدخل.

ولذا بقيت قوات الشرطة الكرواتية خارج حدود المخيم محاصرة اياه، بينما يعيش من في داخله بعزلة تامة عن العالم الخارجي.

الوزير الكرواتي المسؤول عن اللاجئين اولبرت ريبيتش يعتبر ان كل من يعرقل عودة هؤلاء اللاجئين المشاركين يعتبر «متواطئا بالاجرام ضد البشرية»، لا سيما ان اللاجئين يعيشون الآن في حالة يستحيل على الضمير الانساني تقبلها. اما فانس نيبرج ممثل المفوضية العليا للاجئين التابعة للامم المتحدة فيرى ان أي استخدام للقوة بهدف انقاذ هؤلاء اللاجئين واعادتهم الى ديارهم يعد «خرقا» لاتفاق جنيف الذي يقضي بالامتناع عن استخدام القوة لطردهم.

مثل هذا الموقف من المسؤولين الدوليين زاد جنود عبديتش شراسة واصرارا على رفض السماح لمن يريد العودة الى دياره بمغادرة المخيم. وتحاول الآن كل من تركيا والبوسنة وكرواتيا تشكيل شرطة مشتركة لانهاء هذه المشكلة. لكن رجال عبديتش ما زالوا يرفضون وصول ممثلي اي سلطات اليهم ويطالبون بالسماح لهم باللجوء الى دولة اوروبية غربية.



ابتسامات دبلوماسية بين ميجر ومنعم لدى التقائهما في نيويورك (أ.ف.ب)

منعم يقبل دعوة لزيارة بريطانيا

نيويورك - وكالات الانباء: وافق رئيس الجمهورية الارجنتيني كارلوس منعم على دعوة رئيس الوزراء البريطاني جون ميجر لزيارة بريطانيا خلال لقائهما في نيويورك على هامش احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة.

الاجتماع الذي عقد بين الزعيمين الارجنتيني والبريطاني كان الاول بين قادة البلدين منذ حرب الفولكلاند قبل 13 سنة. وقد نقل عن ميجر قوله بعد الاجتماع ان موضوع السيادة على الجزر ليس موضع مناقشة، الا ان افضل السبل لتجنب حرب جديدة عليها هو تحسين العلاقات البريطانية - الارجنتينية.

رسميا: كلينتون يزور اليابان في الشهر المقبل

هايد بارك (ولاية نيويورك) - ر: اعلن البيت الابيض رسميا الليلة قبل الماضية ان الرئيس الاميركي بيل كلينتون وقرينته هيلاري سيقومان بزيارة رسمية لليابان خلال الفترة من 19 الى 21 من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بعد حضور كلينتون المنتدى الاقتصادي لدول آسيا وحوض المحيط الهادئ.

وقال مايك ماك كوري المتحدث باسم البيت الابيض ان كلينتون سيلتقي بالامبراطور الياباني اكيهيتو في طوكيو ويحضر مأدبة عشاء تقام تكريما له ولقرينته. وسيجري كلينتون ايضا محادثات مع رئيس الوزراء الياباني توميتشي موراياما واعضاء في الحكومة اليابانية. واضاف «ان الشراكة الثنائية والتحالف القائم بين الولايات المتحدة واليابان يكتسبان اهمية خاصة لشعبي البلدين وللعالم باسره». وكان قد اعلن من قبل ان كلينتون سيحضر المنتدى الاقتصادي لدول آسيا وحوض المحيط الهادئ يومي 17 و18 من الشهر المقبل في مدينة اوساكا باليابان.

اعتقال زعيم الثوار الزاباتيين في المكسيك

مكسيكو سيتي - وكالات الانباء: ذكرت مصادر رسمية مكسيكية ليلة اول من امس انه جرى اعتقال احد اهم زعماء الثوار «الزاباتيين» في جنوب المكسيك.

متحدث باسم المدعي العام في العاصمة المكسيكية مكسيكو سيتي قال ان فرناندو يانيز الملقب بـ«الكومندان جيرمان» اعتقل في العاصمة.

وذكر ان يانيز كان لدى توقيفه يحمل بندقية «كلاشنيكوف» رشاشة. والجدير بالاشارة ان «الثورة الزاباتية» دعما لحقوق الهنود الحمر من سكان المكسيك الاصليين اندلعت في ولاية تشياباس الفقيرة في جنوب المكسيك في يوم رأس السنة الميلادية في العام الماضي.

الاتحاد الأوروبي لن يقاضي فرنسا لتجاربها النووية

بروكسل - وكالات الانباء: اعلن امس ان مفوضية الاتحاد الاوروبي لن تقاضي فرنسا امام المحكمة الاوروبية بسبب برنامج تجاربها النووية في جنوب المحيط الهادئ.

جاك سانتر رئيس المفوضية الاوروبية، الذي اعلن النبأ امس في مدينة ستراسبورج الفرنسية، قال ان تحليلا للمفوضية اشار الى «التجارب النووية الفرنسية في ارخبيل بولينيزيا الفرنسية لا تتسبب في اضرار ملموسة سواء للعاملين او للسكان المحليين». وأردف ان المعطيات المتوافرة التي وفرتها فرنسا تظهر ان باريس لم تنتهك نصوص المعاهدة الاوروبية حول الطاقة النووية، وبناء على ذلك لم يعد هناك اي مبرر لأي خطوة قضائية.

بوادر محاولة تأجيل الانتخابات البرلمانية

روسيا: الفساد يتسلل إلى حملات جمع التواقيع

موسكو: «الشرق الأوسط»

يبدو ان مرحلة جديدة نوعياً بدأت في دوامة الفضائح السياسية التي اجتاحت روسيا في وقت واحد مع انطلاقة الحملة الانتخابية. اذ علم مجموعة متنفذة جديدة شكلت من رجال الاعمال والثقافة والسياسيين تعتزم ان تطلب من رئيس الدولة بوريس يلتسين اعادة النظر في القانون الانتخابي الصادر اخيراً والخاص بالمجلس الادنى للبرلمان الروسي، اي مجلس النواب «الدوما»، وكذلك تاجيل الانتخابات الى الصيف المقبل لاجرائها في آن واحد مع انتخابات الرئاسة.

من المقرر ان يصدر بيان رسمي بهذ الشان في مؤتمر صحافي يعقد اليوم وعندئذ ستعرف هوية المبادرين الى طرح هذه الفكرة.

لكن عرف قبل فترة ان هذه المجموعة تضم عدداً من رجال الاعمال وكبار اصحاب البنوك ونواب «الدوما». اصحاب البيان يطرحون كحجة رئيسية لصالح تاجيل الانتخابات ان القانون الانتخابي الحالي يتضمن ثغرات عديدة وتبدو هذه الثغرات واضحة بالنسبة الى الكثيرين. فقد اثارت جملة من الاعتراضات وموجة من الانتقادات الشديدة طريقة جمع تواقيع الناخبين لتأييد المرشحين لكي يحصلوا على الحق في تسجيل ترشيحاتهم، وبالتالي للحصول على بطاقة التفويض للمرشح الى النيابة (بالمناسبة تمنح البطاقة حاملها الحصانة النيابية مسبقاً)، كما ينص على هذا القانون المذكور. وقد اتضح اليوم وجود عدد من المكاتب والهيئات التي احترفت مهنة جمع التواقيع لقاء دفع مبالغ معينة.

وفي الواقع لا تجمع التواقيع بل تفضل هذه الهيئات التسلل الى القواعد التي تتوفر فيها المعلومات عن الناخبين - العناوين والاسماء وتاريخ الولادة ورقم الهوية الشخصية. وبعد ذلك تنقل هذه المعلومات الى استمارات التواقيع، اما التواقيع نفسها فتزيف، وحسب المعطيات المتوفرة فان بعض هذه المكاتب افلح حتى في التسلل الى اجهزة شرطة الاقامة.

ويمكن ان تستخدم قواعد المعلومات «الداتا بيس» الخاصة بالناخبين ليس فقط في تزييف الانتخابات - من الرئاسية الى البلدية، بل وفي تزييف الوثائق. بعبارة اخرى فان محترفي مهنة جمع تواقيع الناخبين في روسيا اكتشفوا طريقة جديدة لممارسة «البيزنيس» الشبه علني والمربح للغاية. والجدير بالذكر انه لا وجود في روسيا لتشريعات تحمي خصوصيات المواطنين وتمنع استخدام المعلومات عنهم بدون علمهم. بناء عليه يستحيل مكافحة هذا النوع من الاحتيال عمليا. اما كشف التزييف فامر في غاية الصعوبة بيد ان اجراءات جمع التواقيع ليس اهم شيء يثير قلق اصحاب المبادرة لتاجيل الانتخابات بل ان الهم الرئيسي يكمن في ان القانون الانتخابي الروسي يمكن ان يفضي الى تمثيل الاقلية المطلقة في البرلمان اذ يؤدي وجود عدد كبير من الاحزاب والحركات السياسية المشاركة في الانتخابات الى تشتت اصوات الناخبين.

وفي النتيجة سيصل الى البرلمان فقط عدد صغير من الاحزاب المنظمة الكبيرة نسبيا التي ستمثل مجتمعة مصالح حوالي 20 في المائة فقط من الناخبين في روسيا.

والجدير بالذكر ان الشيوعيين، وهم الفئة الاكثر انضباطا وتنظيماً سيحصلون حسب اخر التوقعات على ما لا يزيد عن 15 في المائة من اصوات الناخبين، لكن باستطاعتهم ان يشكلوا اغلبية في البرلمان المقبل. وهذا احتمال ينطوي على احداث تغييرات كبيرة في سياسة البلاد، ومما يذكر هنا انه لا يسمح رئيس الدولة بحل مجلس النواب «الدوما» وتعيين موعد جديد للانتخابات قبل اجراء الانتخابات الرئاسية. وترى بعض الاوساط الان ان خبرة روسيا تظهر ان مثل هذه المبادرات لا تنبثق من العدم. وثمة قوى سياسية خطيرة تقف وراء كل مبادرة كهذه وفي هذه الحالة تتوفر المسوغات للاعتقاد بان المبادرة صادرة عن حاشية يلتسين. وهذا يعني ان رجال الكرملين يفكرون منذ اليوم بجدية في احتمال تاجيل الانتخابات وعواقب مثل هذه الخطوة.


اعضاء من حزب الوحدة القومي الروسي المتطرف منشغلون بتصوير مؤتمر صحافي لقيادة الحزب في موسكو على اشرطة فيديو (رويتر)

رغم الكلام الودي.. والتعبير عن التفاؤل

لا اتفاق فعليا بين كلينتون ويلتسين على حل قضايا الخلاف الرئيسية

تحليل اخباري

نيويورك - ر: حقق لقاء «القمة» المعقود بين الرئيس الروسي بوريس يلتسين ومضيفه الاميركي بيل كلينتون انسجاما ملحوظا، واعاد على ما يبدو العلاقات الاميركية - الروسية الى مسارها الصحيح، ولكنه مع هذا لم يحقق اي نجاح على صعيد حل الخلافات حول القضايا الرئيسية المعلقة بين موسكو وواشنطن.

فقد انهى يلتسين مساء اول من امس الاثنين زيارته التي استغرقت ثلاثة ايام للولايات المتحدة، وهو يتبادل النكات مع كلينتون، واكد الرجلان عزمهما على العمل جنبا الى جنب من اجل انهاء الصراع في البوسنة، لكنهما تركا جرحين مفتوحين. اذ فشلا في الاتفاق على شروط مشاركة روسيا في القوة الجديدة المقترحة لحفظ السلام في البوسنة والهرسك وبالكاد تعرضا لموضوع توسيع حلف شمال الاطلسي «ناتو» ليشمل دول شرق اوروبا. واكد مساعد رئاسي اميركي بالحرف «ان الموقف الروسي ما زال كما كان في السابق... فلا لبس في ان الرئيس يلتسين يرفض وضع قوات روسية تحت قيادة الحلف»، مما يظهر ان الرئيسين «اتفقا على ان يختلفا» حاليا حول هاتين القضيتين الرئيسيتين، وذلك لكي يتجنبا مزيدا من تدهور العلاقات بين البلدين، ولتواصل واشنطن دعم يلتسين في معركته ضد القوميين الذين يقولون ان سياسة روسيا الخارجية ليست قوية بدرجة كافية. بدليل ان مصدراً قريبا من الوفد الروسي قال صراحة «..يبدو ان هناك اتفاقا (ضمنيا) بين رئيسين يواجهان معركتي انتخابات» والجدير بالذكر ان فترة كل من الرئيسين تنتهي في العام المقبل، ومن شأن اي توتر في العلاقات بين البلدين الحاق ضرر كبير بفرصة فوز كل منهما.

الكسندر جولتس المعلق السياسي بصحيفة «كراسنايا زفيزدا» (النجم الاحمر) الناطقة بلسان وزارة الدفاع الروسية قال ان «الهدف الرئيسي من مؤتمرات القمة هذه الايام هو بكل بساطة منع تدهور العلاقات». واضاف دبلوماسي غربي معلقا على هذا الراي «..يريد الرئيسان تحقيق النجاح والعودة الى بلديهما ليعلنا التوصل الى اي شيء ايجابي في هذه القمة اذ ليس بمقدورهما السماح بفشلها».

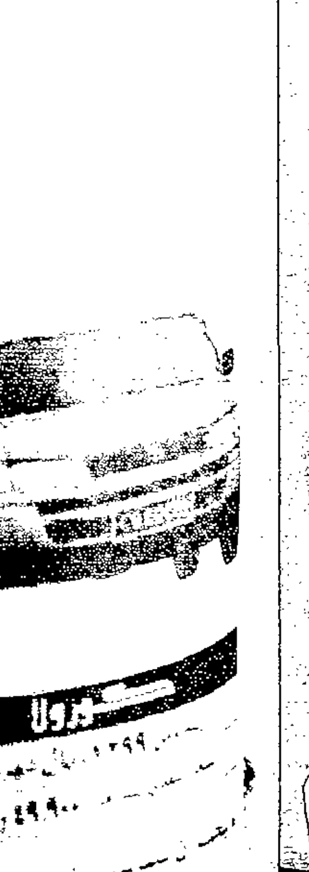
في الحقيقة رسم كلينتون ويلتسين صورة وردية للعلاقات الراهنة بين البلدين بعد اجتماعهما في منزل الرئيس السابق الراحل فرانكلين روزفلت ببلدة هايد بارك الريفية بولاية نيويورك (الى الشمال من مدينة نيويورك) وبدوا مخاوف من فشل القمة.

ولكن من اجل تحقيق الانسجام صم كلينتون اذنيه عن هجوم عنيف شنه يلتسين على «ناتو» خلال الاسبوع الماضي، قبيل عقد القمة، وايضا عن خطاب مماثل القاه امام الجمعية العامة للامم المتحدة بمناسبة الذكرى الخمسين لتاسيس المنظمة الدولية.

وقد تجنب كلينتون عن عمد الرد على الهجوم مما جعل يلتسين يبدو قائدا قويا امام اكبر تجمع من زعماء العالم، ويؤكد للقوميين في بلاده انه مدافع صلب عن مصالح روسيا.

ففي الخطاب الذي القاه يلتسين يوم الاحد، اكد الرئيس الروسي استعداد روسيا للمشاركة في قوة لحفظ السلام في البوسنة، ولكن شريطة ان تكون تحت قيادة مجلس الامن، مما يتناقض تماما مع مطلب واشنطن بان ترضخ القوة لقيادة «ناتو».

من ناحية اخرى، بدا يلتسين (64 سنة) اثناء زيارته للولايات المتحدة في صحة طيبة، وقد تجانب اطراف الحديث مع زعماء العالم بصورة طبيعية، مما يشير الى انه لا يعاني من اي متاعب بعد تعرضه لنوبة قلبية في يوليو (تموز) الماضي. بل انه اثار الاستغراب لادائه النشط في المؤتمر الصحافي المشترك الذي عقده مع الرئيس كلينتون، وبدا راضيا عن نتائج القمة، اذ قال «...عندما وصلت الى الولايات المتحدة لم اكن على نفس الدرجة من التفاؤل التي اشعر بها الآن وانا اغادرها».





تشيلر وهموم الحكم

انقرة: سياسي تركي يصغي باهتمام الى شرح من رئيسة الوزراء تانسو تشيلر خلال اجتماع عقده حزبها حزب «الطريق القويم» في العاصمة التركية انقرة للبحث في اعادة تشكيل الائتلاف بين «الطريق القويم» وحزب الشعب الجمهوري (يسار وسط) لتحضير البلاد للانتخابات البرلمانية المقررة في يوم 24 ديسمبر (كانون الاول) المقبل. (رويتر)



احتجاج انتخابي في زنجبار

زنجبار (تنزانيا): سيف شريف حمد المرشح الرئاسي عن حزب «الجبهة المدنية المتحدة» يشرح مرئياته خلال مؤتمر صحافي عقده امس في جزيرة زنجبار التابعة لتنزانيا. وقد ادان حمد ما وصفه بالفساد والتزوير في الانتخابات التي اجريت يوم الأحد الماضي وطالب باعادة فرز الاصوات. (رويتر)





اصغاء المستشار

بون: المستشار الالماني هيلموت كول يصغي باهتمام لشرح من كبير مساعديه فريدريش بوهل خلال جلسة للحكومة الالمانية في بون امس. وكان الموضوع الساخن خلال مداولات الحكومة هو المشاركة الالمانية في قوة حفظ السلام الجديدة المقترحة في البوسنة والهرسك. (أ.ب)



حوار ضاحك بعيدا عن هونج كونج

لندن: حاكم مستعمرة هونج كونج البريطانية كريس باتن (الى اليمين) يتبادل قفشة ضاحكة مع وزير الخارجية البريطاني مالكولم ريفكيند لدى عقده مؤتمرا صحافيا في مقر وزارة الخارجية البريطانية يوم امس حول مستقبل هونج كونج. (أ.ف.ب)

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتوزع في جميع انحاء العالم وتطبع في وقت واحد في كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة فرانكفورت - مارسيليا - لندن - نيويورك

تصدرها الشركة السعودية للابحاث والتسويق البريطانية المحدودة
Published by: H.H. SAUDI RESEARCH & MARKETING (U.K.) LIMITED

الناشران Publishers:
هشام علي حافظ Hisham Ali Hafez
محمد علي حافظ Mohammed Ali Hafez

رئيس التحرير Editor-in-Chief:
عثمان العمير Othman Al-Omeir

عضو مجلس الادارة المنتدب
محمد معروف الشيباني

المدير العام Managing Director:
احمد محمد محمود
المملكة العربية السعودية

المدير العام
ياسر كامل الدباغ Yasser K. El- Dabbagh
المملكة المتحدة واوروبا U.K & Europe

المقر الرئيسي HEAD OFFICE:
Arab Press House,
184 High Holborn, London WC1V 7AP
Tel: 0171- 8318181 FAX No:0171 8312310
Telex: 889272ARABNS G22352 MANAGE G

المكاتب BUREAUS:
المملكة العربية السعودية SAUDI ARABIA
● مكتب الرياض Riyadh Office:
مبنى المجموعة السعودية للابحاث والتسويق - حي المؤتمرات - طريق مكة المكرمة - تقاطع شارع التخصصي ص.ب: 478 الرياض 11411
هاتف رقم 4419933-01 (5 خطوط) فاكس رقم 4419390
● مكتب جدة Jeddah Office:
مبنى الشركة السعودية للابحاث والتسويق طريق المدينة - خلف ستاد وزارة المعارف ص.ب 14744 جدة الرمز البريدي (جدة) 21434 تلفون 6691888 (12 خطا)
Telex: 604397 ARBUS J 604397 رقم الفاكسميلي 6691649
● مكتب الخليج Gulf Office
الدمام - شارع الملك سعود - عمارة العقارية - الدور الرابع - شقة رقم 409
تليفون: 8349836 - 8348258 - 8348041 فاكس: 8334885
ص.ب 8838 الرمز البريدي 31492
● مكتب الامارات العربية المتحدة U.A.E Office
ابو ظبي - ص.ب 26970 - ت/ 452232 - 452122 فاكس / 455740
● مكتب الكويت Kuwait
الجابرية - قطعة 5 - شارع 17 - فيلا 345 ص.ب [illegible] - رمز البريدي 45704 - السرة
هاتف: 5311505 فاكس: 5311504
● جمهورية مصر العربية Egypt
● مكتب القاهرة Cairo Office
31 شارع جزيرة العرب - مدينة المهندسين - الدقي القاهرة رقم الفاكسميلي 3447526
تليفون 3461143، 3461148 - 3478392
● لبنان LEBANON
التباريس - بناية برج الغزال - طابق 11 - بيروت -
تليفون 325678 - 325682 - 325695 - 325675 - فاكس: 325702
● الاردن JORDAN
تلاع العلي - شارع وصفي التل (الجاردنز)
ص.ب 616 خلدة - عمان الاردن - ت 697101 - 697102 - فاكس 697103
● المغرب MOROCCO
الرباط 43 ش ابو فارس المريني - الطابق الثاني رقم5 و 6 - المغرب تلفون 701518
رقم الفاكسميلي 766055
الولايات المتحدة U.S.A.
● مكتب واشنطن Washington Office:
1331 Pennsylvania Avenue,
N.W. Suite 920 Washington D.C. 20004 Tel: (202) 638-7183
Telex: 897063 ARAB NEWS WASH FAX NO: 6381887
● مكتب موسكو MOSCOW Office:
Rubliovskoie Chosse 26, KOR.1KV. 10,MOSCOW,RUSSIA
TEL: 4154266 / 4152916 (FX)

المراسلون CORRESPONDENTS:
فرنسا - المانيا - البحرين - سورية - موريتانيا - قطر
France - Germany - Bahrain - Syria - Oman - Qatar

قطار العهد لم يتوقف وساعته لم تدق

تمديد ولاية الهراوي هل يقصر أزمات لبنان؟

راجح الخوري

هل يستطيع الرئيس اللبناني الياس الهراوي أن يحقق في ثلاث سنوات، وهي المدة التي مددها مجلس النواب لولايته، ما عجز عن تحقيقه في الأعوام الستة الماضية؟

من الصعب الرد عن هذا السؤال، ولكن قياساً بالاستحقاقات الجديدة التي ستواجه عهد الرئيس الذي تمدد ليصير تسع سنوات، يمكن الافتراض أن مدة التمديد لن تكون كافية لاجتراع المعجزات!

عملياً يتعامل بعض مؤيدي التمديد للرئيس اللبناني وكأن عملية تطويل الولاية مجرد تعويض للرئيس الذي لم يتمكن في بداية عهده من أن يحكم كما يريد ويحلم لأنه انشغل باستحقاقات امنية كبيرة بدأت بعملية اختراق قصر بعبدا وإخراج العماد ميشال عون، ثم انتقلت إلى حل الميليشيات ونزع سلاحها، ثم إلى طي ملف الحرب والمباشرة بإعادة البناء.

اما الذين، عارضوا ويعارضون التمديد على رغم حصوله فهم ينظرون إليه على انه دين على الرئيس «تعويضاً» له، وأن عليه في السنوات الثلاث المقبلة أن يسدد فواتير تطويل الولاية من خلال إعادة بناء حياة سياسية وطنية ومتوازنة تساعد في معالجة الملفات الساخنة التي يواجهها لبنان داخلياً وخارجياً.

في أي حال لقد بدأ العد العكسي منذ الآن ووضعت مسالك العهد وتصرفاته وأساليبه التي يفترض أن تخلق نقلة نوعية تحت مجهر الكثيرين خصوصاً أولئك الذين يريدون أن تتعدى تبريرات التمديد حدود النظريات والتحليلات إلى الوقائع والتصرفات.

وقد حرص عدد كبير من النواب الذين صوتوا لصالح التمديد وبرفع الأيدي أيضاً، على القول إن التصويت للتمديد ليس تصويتاً على سلوكية السلطة وأسلوبها في الحكم، وإنما استجابة لمتطلبات «الظروف الإقليمية الصعبة» التي تواجه لبنان والمنطقة، وهذا يعني أن تأييد التمديد هو تسليف موقف للرئيس يفترض أن يرد عليه بأحسن منه على مستوى الأداء السياسي في عمل السلطة والمسؤولين... وليس سراً أن ورشة الفوضى والفلتان تضرب أطنابها في وزارات الدولة وإداراتها، وأن الرئيس الهراوي نفسه سبق أن دعا إلى شن حرب حقيقية ضد الفساد في البلد، ولكن هذه الحرب لم تقع والفاسدون زادوا قوة وفساداً بينما زاد الناس ضيقاً كي لا نقول يأساً.

وقبل الحديث عند هموم العهد الممدد وواجباته في نصف الولاية الجديدة يتعين ربما الوقوف عن ظاهرة كان في وسع المواطن اللبناني أن يراها بالعين المجردة نهاية الأسبوع، وقد تمثلت بنوع من الحرقة والأسف عند النواب اللبنانيين.

لقد ظهرت معالم هذا الأسف بعد تصريحات وزير الإعلام السوري الدكتور محمد سلمان، الذي حرص على توضيح موقف دمشق من موضوع التمديد فقال يوم الخميس الماضي وبعد إقرار التمديد مباشرة: «ان المعترضين على التمديد للرئيس الياس الهراوي ليسوا خصوماً لسورية. وأن خلافهم مع مؤيدي التمديد ليس خلافاً على الخط الوطني أو على بناء لبنان أو على تحرير الأرض وهذه مسائل لا يختلف عليها أحد... وفي أي حال نحن لا نتوقع إطلاقاً أن يكون لكل الناس وجهة نظر واحدة. خصوصاً في المسائل المحلية».

كثيرون من النواب ضربوا كفاً بكف: فلماذا لم توضح دمشق هذا الأمر من قبل، ولماذا فوتت على كثيرين من النواب الذين عارضوا التمديد منذ البداية فرصة الوقوف ضده في البرلمان، ما دامت لا تعتبر الأمر خصومة لها؟

وقد تأمل الكثيرون في هذا الموقف الذي دفع البعض إلى التساؤل: لو كنا نعلم هذا من قبل هل كان التمديد للرئيس الهراوي قد نال 110 أصوات في البرلمان؟!

في النهاية، حصل ما قد حصل فقطار العهد لم يتوقف عند محطة السنوات الست وساعة الولاية لم تقرع في موعدها الدستوري المقرر، وما حصل «شيء بسيط جداً: ثمة من ازال المحطة من الوجود ونقلها إلى مكان يبعد عن الاستحقاق الراهن مدة ثلاث سنوات. وثمة من تلاعب بعقارب الساعة التي لن تدق إلاّ بعد مرور نصف عهد.

ولكن كيف سيمر نصف العهد هذا؟ وما هي الاستحقاقات التي تواجهها الولاية المتجددة؟ وهل تتسع مشاغل العهد وهمومه الكثيرة والمتزايدة انطلاقاً من «الظروف الإقليمية» التي أملت التمديد، لكي يصحح، ما لم يتمكن من تصحيحه في الماضي؟

ليس من الواضح أن شيئاً خارقاً للعادة سيحصل، ولا من الواضح أن العهد سيبني في ثلاث سنوات جمهورية أفلاطون. وعلى رغم أن مواجهة «الظروف الإقليمية» على الطريقة اللبنانية هي نوع من مناطحة طواحين الهواء، إلا أن المشاكل أكثر من أن تحصى والهموم أكبر من أن يتم تطويعها بسرعة. وهكذا يمكن القول منذ الآن أن الأمور مستمرة على حالها في لبنان ولن تحدث معجزات ولا عجائب، خصوصاً إذا تذكرنا الحجم الكبير للملفات التي تواجه العهد الممدد له.

فعلى الصعيد الداخلي ظهرت نهاية الأسبوع الماضي ملامح ملف قد يثير جدالاً وخلافات على مستوى الترويكا الرئاسية ألا وهو موضوع «التعديلات الدستورية» التي أشار إليها رئيس الحكومة رفيق الحريري عندما قال: «من خلال الممارسة، تبين أن في الدستور بعض المواد التي يجب إعادة النظر فيها. ولا يجوز أن نعتبر الدستور جامداً لا يمس وسنحاول بالاتفاق مع الكتل النيابية ومع رئيس مجلس النواب تدارك هذا الأمر لما فيه مصلحة البلاد وخيرها».

طبعاً الرئيس الحريري معه حق، فالدستور يجب أن لا يكون جامداً، وبعض مواده ونصوصه تحتاج إلى التعديل انطلاقاً من الوقائع التي وفرتها التجربة... وما دام باب التعديل قابلاً للفتح وقد فتح على المادة 49 بحيث تم إقرار التمديد، فلماذا لا نعيد فتحه أمام بعض التعديلات الدستورية الضرورية.

لكن دون هذا الأمر احتمالات تشوب خلافات سياسية واسعة وكبيرة، فالكل يعلم دقة التوازنات وضعفها داخل الترويكا الرئاسية، التي لن تلبث أن تستعيد مناكفاتها السابقة خصوصاً إذا ترتبت على نتائج التمديد، ممارسة البعض للمواقف وسياسات من منطلق أن هناك معركة انتهت، وأن فيها منتصرين ومهزومين.

وليس سراً هنا أن الرئيسين الهراوي والحريري هما في موقع المنتصر قياساً بهذا المنطق، بينما الرئيس نبيه بري في موقع المنهزم، وربما اراد رئيس المجلس أن يجنب البلد الدخول في أنفاق تسوية الحسابات انطلاقاً من مبدأ الانتصار والهزيمة حيث سارع إلى القول يوم الخميس الماضي: «يجب أن يكون هناك منتصر وحيد وهو الوطن اللبناني».

مهما يكن من أمر أن فتح أبواب التعديل الدستوري وسط هذه الأجواء قد يخلق زوبعة ويخرب الاستقرار السياسي، خصوصاً انه يأتي مباشرة عشية فتح ملف قانون الانتخابات الذي يشكل في ذاته مادة خصبة للخلافات والصراعات.

هكذا يعبر العهد بوابة التمديد وفي استقباله تقف ملفات عويصة:

التعديل الدستوري، قانون الانتخاب الجديد، الأزمة الاقتصادية والمعيشية، مشاكل الخدمات العامة كالماء والكهرباء والهاتف ورواتب الموظفين، استكمال عودة المهجرين.

وإذا تذكرنا أن «الظروف الإقليمية» التي كانت سبباً للتمديد، تفتح أمامنا ملفات أكثر سخونة وخطورة ودقة وربما في مقدمها بالطبع ملف الجنوب.

فالجنوب هو بوابة لبنان على المستقبل، فإما أن يخطو إلى الحرب وما فيها من الويلات وإما أن يخطو إلى السلام وما فيه من التحديات.

لكن السؤال: ماذا أعد لبنان للويلات وكيف يستعد للتحديات؟

ليس هناك في الساحة ما يشكل جواباً صريحاً ومطمئناً عن هذه الأسئلة، ولا ندري إذا كان العهد الجديد سيتمكن وسط طوفان الهموم الداخلية أن يرد على هذه الأسئلة التحديات.

لقد تعامل الكثيرون مع التمديد وكأنه مناسبة فرح تستوجب الاحتفال، ولكنه في الواقع مناسبة مسؤولية مضاعفة تستوجب التحسب والاستعداد والسهر... على الأقل لأن «الظروف الإقليمية» ليست واقعياً مجرد طواحين للهواء بل هي أنياب الحرب المكشرة في الجنوب إلى درجة أن الولايات المتحدة الأميركية لم تتردد في الأسبوع الماضي من تحميل لبنان حكومة وشعباً مسؤولية العنف في الجنوب (!)، وهي أيضاً - أي الطواحين - أنياب صراع داخلي انتقل من وراء المتاريس إلى داخل القصور والوزارات.

والتمديد في النهاية مسؤوليات وواجبات إلى درجة أن محافظ البقاع تعمد دعوة أهالي زحلة بلدة الرئيس إلى الامتناع عن إطلاق الرصاص ابتهاجاً.

وهو محق في هذا، على الأقل لأن في الجنوب ما يكفي من المفرقعات والأسهم النارية الإسرائيلية!!

«التعريب الشامل» بين الإمكان والمغالطة (3.1)

أغاليط الفكر القومي التقليدي

سعيد بنسعيد العلوي

نشرت «الشرق الأوسط» مقالا في حلقتين (العددان 6105، 6106) لكاتبه الأستاذ عثمان سعدي. المقال، كما يوضح كاتبه، رد على مقال سابق نشرته جريدة العرب الدولية كذلك كان الأستاذ عبد الحميد البكوش قد كتبه «تعليقا على الموقف الأخير للملك الحسن الثاني الذي اتخذه أخيرا من التعريب الشامل بالمغرب» كما يرى الأستاذ سعدي ذلك. ثم إن الأستاذ يدعو إلى «نقاش واسع حول قضية التعريب التي تعتبر القاعدة الأساسية لوجودنا». ويرى أنه «لا وجود لهوية قومية بلا ثقافة قومية، ولا وجود لثقافة قومية بلا سيادة كاملة للعربية على سائر مرافق الحياة العربية. أي بلا تعريب شامل مع الاهتمام طبعا باللغات الأجنبية». ويهيب الأستاذ سعدي بجريدة «الشرق الأوسط» أن تفتح صفحاتها للنقاش حول المسألة. ولا غرو أن المسألة، مسألة التعريب، هي من الأهمية والخطورة بمالا يحتاج إلى دليل عليه. كما أنه لا جدال في أن الهوية القومية لا تكون بغير ثقافة قومية، وأن سيادة اللغة العربية على سائر مرافق الحياة العربية شرط صحة (كما يقول الفقهاء) في توافر الثقافة العربية. بل نحن نضيف أن إثارة مسألة التعريب اليوم، في خضم التحولات الكبرى التي تعرفها الإنسانية في هذه السنوات الأخيرة من القرن العشرين، وفي ضوء التغيرات التي يعرفها الوطن العربي، وتشهدها منطقة المغرب العربي خاصة بل وربما بعض بلدانه على (أوجه أخص) - إن هذه كلها معطيات وأسباب تجعل من دعوة الأستاذ سعدي إلى مسألة «التعريب» لتكون في طليعة الاهتمامات العربية راهنا، دعوة صادقة نريد لمقالتنا هذه (في حلقات ثلاث) أن تكون صدى واستجابة لها.

لا نحسب أن الأستاذ عثمان سعدي يختلف معنا في القول إن للنقاش الفكري المثمر قواعده المرعية، ولا نرى أنه يعارض في التقرير بأن أولى تلك القواعد، أي ما يصلح منها أن يكون مقدمة للنقاش الجاد المسؤول (أو المناظرة كما في لغة المتقدمين)، هي أن يبدأ المتناقش (أو المناظر إذن) بإعلان مخالفته لما سمعه أو قرأه. ثم إنه (توخيا للدقة والتماسا لأقصى الدرجات الممكنة من الموضوعية) يعيد تلخيص ما سمعه أو قرأه على النحو الذي يمكنه من تبين طبيعة المشكل المثار حوله النقاش. فما هي خلاصة القضية التي يدافع عنها الأستاذ سعدي؟ وعلى أي نحو تتبين لنا صياغة الإشكال الذي يصوغه فيما يأتي به من رأي؟

يرى الأستاذ سعدي أنه ما من نهضة علمية فعلية، عند أمة من أمم العالم، إلا إذا بلغت مرحلة «التمثل» لعلوم عصرها (وهو ما يعني إعادة إنتاجها، أو الإسهام في تطويرها باللغة الوطنية أو القومية) - وهذه المرحلة لا تترك إلا إذا مهدت لها مرحلة «الهضم» (لما يؤكل) بعد أن تكون قد وطئت لعملية الهضم «مرحلة المضغ». وأما الأدلة على ذلك وجود قاعدة تعليمية صناعية باللغة العربية، وكانت سائر الكليات، بما فيها كلية الطب بمصر، تدرس باللغة العربية في عهده. وثاني الأمثلة يأتي من اليابان، في القرن الماضي أيضا، واليابانيون «اوفدوا إلى مصر في القرن الماضي بعثة مكثت فيها أسابيع، درست خلالها تجربة محمد علي، ثم عادت لتطبيقها باليابان». وثالث الأمثلة التي تدل على اقتران النهضة الفعلية باتخاذ اللغة الوطنية أساسا للتعليم وسبيلا إلى بلوغ «مرحلة التمثل» هو مثال الهند متى قورنت بالصين فقد «دخل الهند علم العصر قبل أن يدخل الصين بأكثر من قرنين، لكن الهند متخلفة الآن عن الصين بعشرات السنين، والسبب في ذلك لغوي». ورابع الأمثلة التي يجد فيها الأستاذ سعدي ما يدعم اعتقاده يأتي من اندونيسيا من جانب أول (متى قلنا في الارتباط الضروري بين التقدم ووحدة اللغة أو وجود اللغة القومية الواحدة، الفاعلة في الحياة السياسية والعلمية) ويأتي من نيجيريا من جانب ثان (فيكون دليلا على الاقتران الضروري بين التأخر وبين انعدام اللغة القومية الواحدة). كما أن في الإمكان الإتيان بمثال خامس من النظر في حال الباكستان وما هي عليه من افتقار إلى الانسجام مصدره «غياب اللغة القومية المشتركة»، ومثال سادس من حال افغانستان «وما يدور فيها من حرب مدمرة سببها الرئيسي لغوي»... وبالجملة فالأستاذ سعدي يجد السند والنصير لقضيته من متباعد أرجاء المعمور ومختلف أحوال الأمم والحضارات.

إذا ما أمعنا النظر في فحوى القضية التي ينتصر لها الأستاذ ودققنا، خاصة، في الكيفية التي يراكم بها استشهاداته (حيث لا يخلو الأمر من إجهاد للذات وللقارئ معا) فنحن نجد أن سعدي لا يحيد قيد أنملة عما يصدق عليه، في الخطاب العربي المعاصر، نعت الفكر القومي العربي التقليدي. وبهذا الفكر نقصد تلك الأدبيات القومية العربية الغزيرة التي ازدهرت في الخمسينات وامتلأت بها الصحف والمنتديات العربية في الستينات قبل أن تعرف بداية التراجع والانكماش عقب هزيمة يونيو 1967. ودون الرجوع إلى تلك الأدبيات في أعمال روادها ورموزها الكبار، ودون إشارة إلى مصنفات وخطب نحسب أنها حظيت من الشهرة والذيوع بما كان متوافقا مع المرحلة التي كتبت فيها - فنحن نقول عنها، في إشارة جامعة سريعة منها إنها قد اتسمت بجملة من الخصائص الواضحة: فاللغة لغة المنبر والحماسة والتحميس، لذلك فإن الكلمات تكون بنية نفسية - ذهنية بسيطة وثابتة. والأسلوب، وفقا لما تشاؤه لغة الخطاب، أسلوب الخطابة والإقناع العاطفي لا أسلوب البرهان والتدليل المنطقي. لذلك كان الشأن في ذلك الأسلوب شأن التمويه والسفسطة لا سبيل الاحتجاج والدليل العقلي الصارم، فهو، كما يصفه المناطقة العرب قول مغالطي. والقول المغالطي (أو الاحتجاج السفسطائي) قول تكون فيه المقدمة الكبرى صادقة في ذاتها، ولكن ما يلحق بها (أو ما يدعى بالمقدمة الصغرى) يكون خاطئا أو هو يؤتى به من استدلال آخر، ثم إن النتيجة تكون، بطبيعة الأمر، حاملة لمفارقة أو مغالطة لا تكاد تبين. ونحن نجد أن في المنهج الاحتجاجي الذي ملكه الأستاذ عثمان سعدي، كما أن في الأسلوب الذي يعتمده، بل وفي المسيرة التي يسلكها، ما يجعله منتسبا إلى هذا الفكر القومي العربي التقليدي ومتأثرا بمنهجيته وخاضعا للمنطق الذي يحكمه.

كذلك تكون القضية العامة (أو المقدمة الكبرى) في منهج الأستاذ سعدي صادقة مقبولة: قضية الصلة بين اللغة الوطنية والثقافة أو الشخصية الثقافية من جهة أولى، والصلة بين التقدم والتطور وبين اللغة من جهة ثانية. ولكن المقدمة الثانية (اعتبار اعتماد اللغة الوطنية شرطا واحدا ضروريا وكافيا) تكون خاطئة، فضلا عن أن النتيجة (الأمثلة التي يأتي بها من أجل نصرة قضيته) تحمل قدرا عظيما من التمويه والمغالطة (تخلط الصادق بالخاطئ، وتلبس الصحة في حين أنها خاطئة) فهي لا تثبت لا أمام امتحان التاريخ ولا أمام حجة البرهان والمنطق.

ودون الدخول في المحاكمة فإنني أرجع (في إشارة كافية، فهي بينة بذاتها) إلى بعض الأمثلة التي يوردها الأستاذ عثمان سعدي. لا تفسر أسباب النجاح التي حققها محمد علي في مصر إلى مجرد اعتماده اللغة العربية أداة التدريس مثلما أنه لم يكن في فكره «إقامة الدولة العربية الواحدة على أساس حضاري ولغوي عربي إسلامي» بل إن إقامة الدولة المصرية المستقلة عن الباب العالي وإنشاء الكيان الوطني المصري كانت مدار مشروع الرجل وتفكيره (نرجع على سبيل المثال لا الحصر إلى أحد أهم الأعمال العلمية في الموضوع: أطروحة أنور عبد الملك). كذلك فإن السبب في تحقيق الانطلاقة الكبرى التي عرفتها دولة الميجي في اليابان لا ترجع إلى اعتماد اللغة اليابانية (بقدر ما ترجع إلى التعليم وإشاعته مطلقا) ثم إنه لأمر يحمل على الابتسام ويدعو إلى الشفقة على حالنا العربي أن نعتقد «ان اليابانيين أوفدوا إلى مصر في القرن الماضي بعثة مكثت فيها أسابيع، درست خلالها تجربة محمد علي، ثم عادت لتطبيقها باليابان». كما نحسب أننا نجد في حجج الأستاذ سعدي ما ينهض دليلا على ضعف القضية التي يدافع عنها في أحد جوانبها القومية: الصلة، أو الارتباط الضروري، بين وحدة النسيج الاجتماعي وانسجامه في أمة من الأمم وبين توافر اللغة القومية الواحدة... وقد يكفي أن نسائل في ذلك الأستاذ فنقول: ما القول في دولة غربية صناعية متقدمة مثل بلجيكا حيث الوجود والتعايش بين لغات قوميات ثلاث؟ وما القول في بلد آخر مثل سويسرا وفي حالها من التقدم والاستقرار؟ ثم ما القول في بعض دول أمريكا اللاتينية التي لا توجد في أسفل السلم في ترتيب الشعوب والدول (مثل الأرجنتين، المكسيك، البرازيل) حيث التعليم والبحث العلمي والحياة الإدارية والعلمية كلها بغير اللغة (أو اللغات) القومية؟

ويتصل الحديث بحول الله.

إلى الشرق الأوسط
Arab Press House, 184 High Holborn, London WC1V 7AP FAX No:(44)171- 8312310 / 8312311

ترحب ادارة التحرير بالآراء الراغبة في مناقشة ما تنشره «الشرق الأوسط». وتأمل الاختصار والموضوعية والمباشرة في طرح الآراء، ويمكن ارسالها بواسطة البريد او الفاكس

مساحة للقراء

● من مختار محمود ابراهيم - لوس انجليس - كاليفورنيا:

وانا اطالع جريدة العرب الدولية «الشرق الأوسط» بتاريخ 1995/9/29، العدد 6139 انتابني مس من النرفزة المنضبطة، بعد ان فتحت عيني على بداية السطور، لموضوع تطرق اليه، بشار كنعاني بعنوان «لماذا تستنكرون عليه رفض الديمقراطية» وكان دفاعا عن الدكتور ادوار سعيد. حينما قال: «لا يسعني الا ابداء دهشتي حيال بعض ما تنشرونه في «الشرق الأوسط» حيث تعطون فرص النشر لبعض هواة المراسلة مما اوحى لأحدهم في العدد رقم 6068 من «الشرق الأوسط» بمحاولة تفنيد ما جاء به مفكر فلسطيني معاصر... الخ».

واقول ان صفحة الرأي يشغلها كتاب الجريدة، يثيرون عبرها موضوعات مختلفة، لكنها مهمة، حتى مع تفاوت مردود فائدتها، ودقتها، وبساطتها دون اخلال، لتفهيم القارئ العادي، وفي الاخير ايضا تتفاوت - ونحن بشر خطاؤون - في نزاهتها وامانتها... ولا جدال كما اسلفت فهي كتابات ذات اهمية وضرورية جدا.

ونعرف طبعا، لمن يتوجه الكتاب بكتاباتهم؟ ولمن يحللون القضايا، ويقترحون حلولها؟

الاجابة بسيطة.. للقراء، وفي تصنيف القراء هنالك، قراء مثقفون، ومراصد الحكومات واجهزتها ومؤسساتها السياسية في سعيها للاحاطة باراء الكتاب. وفي سياقنا هذا، اقول بقطعية صارمة، بدهية، ان الاطار الاوسع المستهدف من هذه الكتابات والتحليلات والانتقادات.. الخ، هم العامة، مع تفاوت قدراتهم التعليمية والثقافية وحسهم السياسي لاستيعاب ما يكتب، حول قضايا بلادهم المعيشية والسياسية والاقتصادية والاجتماعية والفنية.

وعندما، يرد القارئ وبالذات العادي، على موضوع ما ورد في «الشرق الأوسط» فإنما هو بذلك، يؤدي واجبه الوطني او القومي او الاسلامي تجاه القضية المثارة.. وليس بالضرورة ان تكون مفرداته قوية، ولغته سلسلة ومتمكنة كما هو حال الكتاب. من الضروري ان يراعي الذي يتصدى للرد او ابداء ملاحظة، اهمية وضوح كلماته واختصار موضوعه.

ونحن علينا ومعنا الجميع، وخاصة «الشرق الأوسط» التي يعود الفضل لها في اشراك القراء، ان نشجع مساهمة القارئ، دون ان نحرجه، ونطالبه بما يفوق قدراته.

لعمري ما ضاقت بلاد بأهلها..

● من محمد حسن شوربجي - الخبر - السعودية:

وليبيا تطرد الاف الفلسطينيين والسودانيين والمصريين لاسباب سياسية واقتصادية كما تقول، واليمن طردت الآلاف من العرب بحجة انهم لا يقيمون بطرق شرعية، والاردن كذلك فعلها مع المصريين، والعراق وغيره كلهم يطردون ابناء الامة الواحدة. واثناء عبورنا لمطار البحرين كان علينا تبديل الطائرة فاقترحت السلطات البحرينية ان ينتقل الركاب الى فندق داخل البلد وفوجئنا نحن ثلاث عائلات سودانية بمنعنا من الذهاب مع الركاب، وذهب الجميع، واكثرهم لا يمت للعروبة ولا للاسلام بصلة وبقينا نحن في صالة «الترانزيت» حتى اليوم الثاني ولم نجد لذلك تفسيرا. ما الامر؟ وماذا دهى العرب؟ انه امر محير حقا ان تحدث مثل هذه الامور في اوطان تربطها عروبة وعقيدة واحدة. لقد اوصد الشقيق بابه في وجه الشقيق. قد يصدق الانسان ان مثل هذه الامور عادية الحدوث في البلدان الغربية ولكن حدوثها في بلداتنا الشقيقة تجعل الانسان يشعر بغصة. لقد كان لزاما على الجامعة العربية وامينها العام ان يتصدوا لمثل هذه الامور والعمل على ارغام الدول على عدم المساس بالشعوب لكي لا تستفحل الامور وتزداد تعقيدا، خاصة ان معظم الدول مليئة بالوافدين العرب. فمصر مثلا بها ما يقارب الـ 3 ملايين سوداني وقد يأتي يوم تضيق بهم الحكومة المصرية ذرعا، وبالسودان اعداد هائلة من الاريتريين وهكذا. والقذافي حين طرد الاخوة الفلسطينيين ادعى انه اراد اعادتهم الى وطنهم حيث الولادة، وهي مكيدة سياسية اراد من ورائها الضغط على عرفات واسرائيل واميركا معا. ولكن لماذا قام بطرد السودانيين والمصريين؟ قد يقول البعض انه اراد من وراء ذلك الانتقام من الترابي لدعمه اصوليي ليبيا والاحداث الاخيرة كما يشاع، وطرده للمصريين قد يكون هدفه الضغط على الرئيس مبارك للعمل على تخفيف الحظر عليه بعد ان غاص في اوحال لوكربي. ما ذنب الشعوب ايها القادة؟ ولماذا تجعلونهم كروت ضغط في ايديكم؟ ما ذنبهم فيشردون؟ كم هو محزن ان يهيم الآلاف على وجوههم وما اسوأ ان يصف احدهم ما حدث بانه اسوأ من ايام الاحتلال والتشريد الاسرائيلي، وهذا لعمري ادانة لبعض الانظمة العربية. عودوا اخوتي الى اوطانكم واهنأوا بدفئها وليسامح الله بعض قادتنا ويهديهم الى سبل الرشاد، وقد قال الشاعر:

لعمري ما ضاقت بلاد بأهلها
ولكن اخلاق الرجال تضيق

تعريب الاسطورة

● من محمد بشار كنعاني - بريدة - السعودية:

لو يسمح لي المثقفون بدقيقة من وقتهم بطرح قضية أرقتني طويلا، ولو يسمح لي مجمع اللغة العربية اكون ممتنا اكثر. ماذا لو حاولنا تعريب بعض المصطلحات وليس ترجمة مسطحة مثلا، «دونكي شوتية» أو «حمار وشوت، طلقة او لقطة» لتصبح «طلقة الحمار» أو «لقطة الحمار»، ولكن اقترح لو عربنا المصطلح لأصبح المعنى مختلفا. سيتساءل البعض وكيف ذلك؟ عندما سأقفز ليس فرحا هذه المرة - كما فعلها أرخميدس عاريا - وجدتها، وجدتها.

نعم ومن يجد أي معنى أخر يصف «حالة الكلمة» وليس الكلمة ذاتها فليتفضل.. صدرنا وأسع كصدور أهلنا هناك، اقول لهم تجلدوا بالصبر يا أحفاد اسماعيل في كل المنافي، اقصد بعض المنافي لأن بعضها رحمة، واحتملوا فتكتبون من الصابرين. وثانيا سيدون اسمكم (عينة التجربة) التي طبق عليها أحد شواهد عصرنا واكثرها اخضرارا، فلتشهد يا عمر المختار - واسمك يحمله اكبر شارع في بلد «العينة» التي شبعت ولم تتشبع بالتجارب «الثورجية» جدا!

ستتركه للشامتين لن تركنا للشامتين، لا تعجبوا ان سمعتم بأن الطريق الى القدس تمر من تشاد، ولا تعجبوا إن لم تصل هذه الرسالة فعنوانها طويل قد لا يكتب إلا على وجهي الرسالة، أهلي الأعزاء:

قد طلب من جدكم ان يذبح ابنه فمد ولده رقبته طائعا فكان أبا للعرب ولمحمد صلى الله عليه وسلم، دائما انتم الضحية، ومن يطلب منكم مد رقابكم فليس منكم، ومن امتهن إذلال شعبه ليس كثيرا عليه التصور باحراج «حكومتكم الفتية»، انتم أعلم الناس بسلوكه.

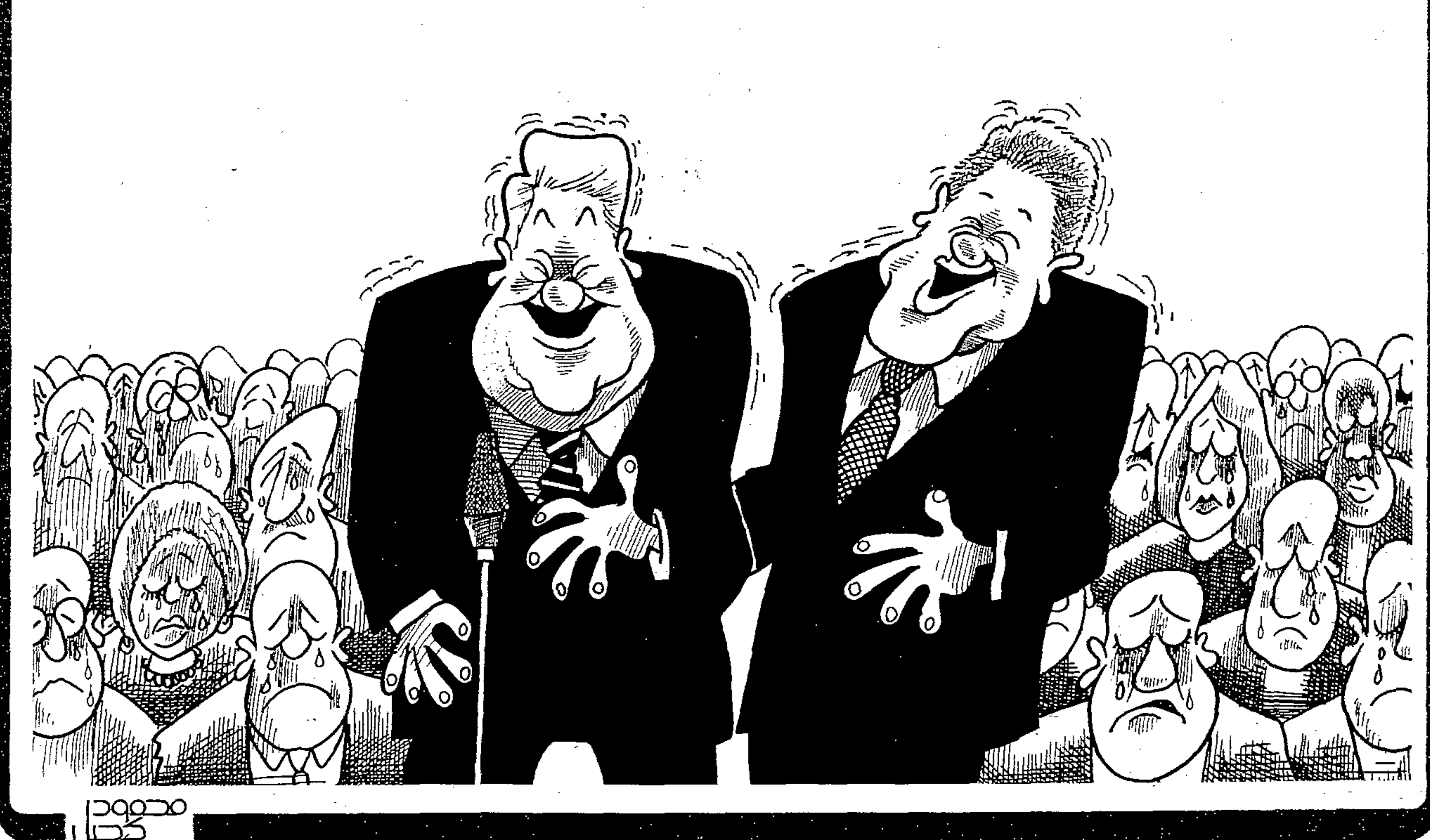
ما زال صفير الطائرات يدوي في أذني وفي رأسي و«سرت» تشتعل وبخروج العقيد سليم البدن فقط فرح بالجبيرة والحارسات ونجاة اسهم شركة «فيات»، هو انتصار يجب ان تحتفل به كل الجماهير في «الوطن العربي الكبير» وابنه عاشق الشواطئ الايطالية الصديقة وحجاج آسرائيل المتدينين.

هل هو جنون العظمة أم ضلالات الاضطهاد كي تمارسها على ابناء الأمة الأوفياء، وتستكثر عليهم - حمى الانتظار - لغد قد يجيء.

تعودنا، بزيادة خيمة وهجرة لخرى لتكمل ما لم يتموه.

ولتسرع قليلا فاتحاد الكتاب في عاصمة مجاورة ينتظرون روايتك الموعودة بعد ان يئسوا وجل أملهم ان تصلهم مضافة اليها روايتك الجديدة بعنوان «خيمة اخرى في السلوم».

ألا تتفقون معي معشر المثقفين بأنه قد حان زمن تعريب المصطلحات الأسطورية كي نعطيها ابعادا عربية لعلنا نفهم ما يجري!



رؤية عربية

عبد الرحمن الراشد

جيش الأمم المتحدة

الجميع يدرك ان منظمة الامم المتحدة لا تملك وسيلة لفرض قراراتها الا اذا وجدت متطوعين لتنفيذها. وبالتالي فهي منظمة من ورق.

لو وجدت القوة العسكرية الدولية فمن يديرها، ومن سيدفع ثمنها الذي سيكون باهظا للغاية؟

كل دولة كبرى ترغب في ان تكون لها القيادة، وكل دولة ترفض ان تدفع الثمن. ولهذا فمصير هذه المنظمة الدولية محكوم بالفشل ما لم توجد النية والآلية معا.

ورغم هذا فمعظم الدول، ان لم تكن جميعها، ترغب في وجود منظمة الامم المتحدة وتعترف باهميتها من حيث الفكرة.

جيش الامم المتحدة كان مشروعا حقيقيا عندما اسست في عام 1945، وطرحت المادة 43 من ميثاق الامم المتحدة، التي تنص على استخدام القوة لتنفيذ قرارات المنظمة الدولية. وبالفعل بدأت الاجتماعات العسكرية للبحث في تشكيل القوة الأممية. وبعد خمسين عاما لم يستطع احد ان ينفذ المشروع.

الامم المتحدة بلا قوة عسكرية لن تنجح كمرجع لحل النزاعات. فالدبلوماسية، وهي السبيل الوحيد المتوفر للمنظمة الدولية، اثبتت فشلها في ازمات عديدة، ونجحت في مرات قليلة بعد مآس انسانية نرى شاهدها في رواندا. ونجحت جزئيا بعد استعارة جيوش الآخرين كما حدث في حرب الخليج وأزمة البوسنة.

وفي ظروف السلام الدولي التي نعيشها الآن فان فكرة الجيش الدولي ممكنة الحدوث، بل مطروحة علنا من قبل الأمين العام بطرس غالي.

وبقيت مشكلة التمويل المالي. فمن له القدرة على إمداد ميزانية بمليارات الدولارات لتشكيل قوة عسكرية متفوقة، تضاهي قوة اي دولة كبرى؟ هذه الخاطرة وحدها تجعل مشروع الامم المتحدة العسكري بعيد المنال. وردا على ذلك طرح الأمين العام فكرة غريبة من نوعها. فهو يرى امكانية فرض ضرائب على النشاطات الدولية بما يدر على منظمة الامم المتحدة دخلا ماليا كبيرا وثابتا. ومثال ذلك فرض رسوم على كل صفقة دولية في سوق البورصة، وبحيث تكون صغيرة النسبة.

فكرة مجنونة مثل مشروع جيش الامم المتحدة، فلن تقبل الدول ان تدفع ضريبة لاحد، وان قبلت فمن سيكون صاحب القرار باطلاق النار؟ خمس دول ام 184 دولة؟!

المسيرة السوداء

رضا محمد لاري

● توارث الاهمال للقضايا العنصرية في داخل المجتمع الأمريكي أدى إلى قيام المسيرة السلمية في واشنطون التي اشترك فيها مليون زنجي وهي نفسها التي ستؤدي إلى العديد من المسيرات المماثلة دون ضمان بأنها ستلتزم بالمسلك السلمي دون ان تلجأ إلى العنف بكل ما يترتب عليه من كوارث تزيد من حدة التوتر وترفع من احتمالات الصدام

تعبر المسيرة السلمية التي قام بها مليون مواطن امريكي اسود بالعاصمة واشنطون عن الاحساس بالغبن الناتج عن عدم العدالة بين الرجل الابيض السيد وبين الرجل الاسود العبد.

هذا المرض الاجتماعي في الجسم الامريكي قديم ومزمن بدأت الاصابة به عندما كان الرجل الاسود يشترى من افريقيا لاستخدامه طاقة انتاجية فسخر في كافة الاعمال لانه كان يباع ويشترى من قبل ارباب العمل في المجالات المختلفة.

وبعد حصول الانسان المسخر على حريته في كل ارجاء الارض بالاتفاقية الدولية المبرمة في فينا العاصمة النمساوية عام 1815م بعد اكتشاف البخار واحلاله كطاقة بدلا من الطاقة البشرية ظل الرجل الاسود يخضع للعبودية في داخل المجتمع الامريكي الذي رفض القبول به كمواطن كامل له مثل الابيض من الحقوق وعليه من الواجبات دون ادنى اعتبار للنصوص الدستورية التي تقرر الحقوق المتساوية لكل المواطنين.

مبدأ الحرية الدولية الذي اقر للانسان انسانيته منذ سنة 1815م انقلب في داخل الولايات المتحدة الامريكية ليمثل عبودية جديدة عرفت بالتفرقة العنصرية التي اعطت للرجل الابيض كل المميزات وحرمت الرجل الاسود منها حتى اصبح يعيش في داخل المجتمع كاعقاب سابلة لا يختلف عن الهنود الحمر اهل الارض الاصليين الذين يعيشون حتى الآن في حظائر اسوأ من حظائر الحيوانات.

وكان من الطبيعي ان يقف الرجل الاسود مطالبا بحقوقه الدستورية كمواطن امريكي، وجاءت وقفته الاولى يوم 28 اغسطس من عام 1963م بقيادة الزعيم الاسود مارتن لوثر كينج الذي قاد مئتي الف مواطن في مسيرة سلمية بواشنطون طالب فيها بالمساواة في الحقوق والواجبات بين المواطنين جميعا بغض النظر عن لون بشرتهم تمشيا مع احكام الدستور الذي يمثل المظلة القانونية لكل المواطنين.

وحذر مارتن لوثر كينج منذ ذلك التاريخ من ان الولايات المتحدة الامريكية لن تعرف الراحة والهدوء طالما ان السود لا يتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة بها وان الحلم الامريكي في الوصول الى المجتمع المتوازن يتطلب بالحاح ربط مصير الانسان الاسود بمصير الانسان الابيض بصورة تجعل المواطنة تجب كل الفروقات.

استمرار هذه الفروقات بين الابيض والاسود جعلت واشنطون تواجه هذه المسيرة السوداء في عام 1995م بالحجم العددي الكبير الذي يصل الى خمسة اضعاف مسيرة مارتن لوثر كينج والتي تقترب في عددها من عدد المتظاهرين المحتجين على ارسال الابناء الى نيران الحرب في فيتنام مما يجعل من هذه المسيرة السوداء الاخيرة تعبر بدقة عن اخطر المشاكل الاجتماعية التي تواجه البلاد.

ولم يستطع خطاب الرئيس بل كلينتون ان يمس مواطن الالم الحقيقية التي يعاني منها المواطن الاسود الامريكي واعتبر خطابه من قبل القيادات الزنجية التي قادت هذه المسيرة الكبيرة مجرد شعارات جديدة تضاف الى الشعارات التي رفعها اثناء حملته الانتخابية الماضية في سبيل حصوله على الصوت الاسود، ومضت معظم سنوات حكمه دون ان يحقق شيئا مما تعهد به او الوفاء بالالتزامات التي قيد بها نفسه امام الناخب الزنجي الذي اعطاه صوته.

اهمية الصوت الاسود في الانتخابات الرئاسية الامريكية انهم يمثلون حوالي 12% من مجمل السكان السود مما يجعل كل الجهات السياسية تعمل على استقطاب هذا الحجم الكبير من الاصوات لصالحها وتقدم لها العهود والوعود بالاصلاح الاجتماعي الذي يساوي بين الابيض والاسود ولكنها جميعا تحنث بوعودها وتتعمد عدم الوفاء بها بعد وصولها الى السلطة والحكم في البيت الابيض.

هذه الحقيقة تجعل من سيرة واشنطون السوداء في هذا الوقت بالذات تهدف الى المساومة المبكرة بين اعطاء الصوت الاسود وبين اعطاء الحقوق الاجتماعية بالكامل للسود. وهي لن تقبل بمجرد العهود والوعود وانما ستدخل في اتفاق مبرم مع من تعطيه صوتها ليلتزم عبر برنامج عمل يعمل في نهايته الى ارجاع كل حقوق المواطن الاسود الامريكي الضائعة.

الرغبة في المساومة عند المواطن الاسود الامريكي مع المرشحين للرئاسة تعكس عدم الثقة عند الجماهير السوداء في فوز الجنرال كولن باول برئاسة الولايات المتحدة الأمريكية على الرغم من محاولة الكثير من الجهات الرسمية ايصاله الى السلطة والحكم لان حاجز اللون يقف حائلا بينه وبين طموحاته وكذلك طموحات انصاره خصوصا ان الناخب الابيض يشكل الاغلبية المطلقة لانهم يمثلون 74% من مجمل سكان الولايات المتحدة الامريكية ومعظمهم يعاني من مرض التفرقة العنصرية التي تجعلهم يحجبون اصواتهم عن المرشح الزنجي الجنرال كولن باول.

وادراك المواطن الامريكي الزنجي بانه لا يستطيع بعدد الأصوات السوداء منفردة او حتى باتحاد الاصوات الحرة المتعاطفة معها تحقيق الفوز للمرشح الزنجي بالرئاسة الامريكية مما جعلهم يخططون لاستثمار هذه الاصوات في قنوات سياسية تؤدي في هذه المرحلة الى رفع الظلم عنهم.

يثبت هذا الاتجاه ما قاله اريل شيتوه ستو نائب رئيس اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق السود من ان المسيرة الاخيرة في واشنطون جاءت لتعبر بدقة عن ما يشعر به المواطن الاسود من غبن في داخل وطنه لعدم حصوله بشكل متساو مع المواطن الابيض على حقوقه السياسية والاجتماعية.

هذه النتيجة التي توصل اليها نائب رئيس اللجنة الوطنية للدفاع عن حقوق السود لم تات من فراغ وانما جاءت مستندة الى نتائج استطلاع الرأي العام الامريكي في شهري اغسطس وسبتمبر من العام الحالي 1995م التي توصلت الى الفروق الكبيرة بين الحقوق التي يتمتع بها الرجل الابيض المواطن وبين الحقوق الممنوحة لغيره من المواطنين الملونين من الزنوج السود والهنود الحمر والآسيويين الصفر والامريكيين اللاتينيين السمر.

واستطاعت جامعة هارفرد في بوسطن اثارة قضية التفرقة العنصرية باستطلاع الرأي العام الذي اجرته. ونتيجة لهذا الاستطلاع في داخل الاوساط الاجتماعية برزت العديد من التساؤلات الحادة حول التقسيم العرقي داخل المجتمع الامريكي ولكنها عجزت جميعها عن تقديم حلول عملية لهذا المرض الاجتماعي واكتفت بوصف المشكلة العرقية بانها حالة مرضية مزمنة ومستعصية الحل.

عدم القدرة على علاج المشكلة العنصرية في داخل المجتمع الامريكي يرجع الى نكران الرجل الابيض للظلم الواقع على الرجل الاسود بدليل انهم جميعا يتمتعون بحقوق واحدة وتتاح لهم فرص متساوية في التعليم والعمل وغيرهما من انشطة الحياة المختلفة بعد حركة الاصلاح الاجتماعي في داخل الولايات المتحدة الامريكية.

يدحض هذا الادعاء بالمساواة في التعليم والعمل بين المواطن الابيض والمواطن الاسود واقع الارقام التي تقرر بأن 29% فقط من المواطنين السود يواصلون دراستهم بالمعاهد العليا والجامعات وان اكثر من 70% من العاطلين عن العمل هم من الزنوج وذلك لارتباط فرص العمل بالتحصيل العلمي. فالحرمان من التعليم بالنسبة للزنوج قد انعكس ليفرض عليهم البطالة.

ومن الصعب ان نفصل هذا الواقع بجناحيه الجهل والبطالة، عن مسببات الجريمة وتوزيع الادوار فيها بصورة فرضت زيادة نسبة الزنوج بها لمعاناتهم من مجتمع ظالم لهم فجاءت جرائمهم الانتقامية تعبيرا عن هذا الحرمان الذي فرض عليهم.

ولم يكن في نية جامعة هارفرد نشر هذه الدراسة بنتائجها التي توصلت اليها باستطلاع الراي العام الامريكي لان الغرض منها في الاساس كان يستهدف الاستفادة منها في مجال الدراسات الاكاديمية، ولكنها بدلت رأيها بعد تبرئة او جي سمبسون بعد محاكمة صاخبة عرت المجتمع الامريكي لان جامعة هارفرد وجدت من واجبها اطلاع المجتمع على واقعه الاجتماعي المريض وفاء منها لانسان هذا المجتمع لعله يجد من الحقائق التي توضع امامه مخرجا من ازمته المرضية.

قامت جريدة الواشنطون بوست بتكليف من جامعة هارفرد بنشر استطلاع الرأي العام بالكامل ونشرت معه استطلاعا مماثلا للراي العام الامريكي قامت به هيئة علمية اخرى هي «معهد كيزر فاميلي فاونديشن» مؤسسة عائلة كيزر المتخصصة في البحوث الاجتماعية.

وجاء في هذه الدراسة الاجتماعية المماثلة والمساندة للدراسة التي قامت بها جامعة هارفرد ان المواطن الامريكي بالوانه المختلفة الابيض والاسود والاحمر والاصفر والاسمر يتفقون على شيء واحد هو الخوف من المستقبل.

وبلغت هذه الدراسة على صحة هذا الاتفاق بأن كل ستة من عشرة مواطنين امريكيين يؤمنون بان فرصتهم الحالية في تحقيق الحلم الامريكي تقل كثيرا عن ما كانت عليه قبل عشر سنوات ويشعر كل ثمانية من عشرة مواطنين امريكيين بالعجز عن تامين حاجاتهم الاساسية وهذا يزيد من الخوف الجماعي في داخل المجتمع الامريكي.

وادى النشر للدراستين الاجتماعيتين من جهتين علميتين الى اثارة القلق الرسمي الامريكي فبادر الرئيس الامريكي بل كلينتون الى مطالبة المواطن الابيض والاسود باستئصال مرض التفرقة العنصرية من الجسم الامريكي لوقف النزيف الذي يضر بمقدرات وامكانات الشعب الامريكي وحث كل الاطراف بالعمل على اعادة ترتيب البيت الامريكي بعد تنظيفه من التفرقة العنصرية.

وانتقد لويس فرخان زعيم منظمة امة الاسلام الرئيس بل كلينتون على ما جاء به من مطالبات. وقرر بأن الحكومة الامريكية لضعفها في مواجهة تيارات الانقسام والقضاء عليها قد دمرتنا وحطمتنا وقسمتنا كشعب ثم اخذت تطالبنا بعد كل ذلك ان نسير في اتجاه واحد بقربنا الى الكمال ناسيا او متناسيا باننا كاقليات مختلفة لم نات لتدمير امريكا كما تدعي الادارة الامريكية الحالية وكما ادعت الادارة الامريكية السابقة وكما ستدعي الادارة الامريكية القادمة لان الحكومة الامريكية بسياساتها الفاشلة ورؤيتها القاصرة هي التي دمرت الولايات المتحدة الامريكية بصورة نستطيع ان نقول باطمئنان بان امريكا تدمر نفسها. اما نحن كاقليات مختلفة جئنا الى هنا لبناء المدن الضائعة التي عجزت الحكومات الامريكية المتعاقبة منذ جورج واشنطون حتى بل كلينتون عن بنائها.

وجاء رد الحزب الجمهوري على مطالبات الرئيس بل كلينتون بما اعلنه الناطق الرسمي باسم الحزب الذي قرر بان الانتصار الساحق للجمهوريين في انتخابات الكونجرس في نوفمبر الماضي 1994م قد جاء نتيجة لفشل الحزب الديمقراطي في التعامل مع القضايا الاجتماعية الساخنة وتقديم الحلول العملية لها مما يجعل دور الحزب الجمهوري الآن من مواقعه في السلطة التشريعية بذلك الفوز الساحق يمثل في الواقع غضبة الرجل الابيض الذي جاء ليضع في الوقت الراهن قواعد التعامل الاجتماعي داخل الولايات المتحدة الامريكية للقضاء التدريجي على الفوارق الاجتماعية بسبب اختلاف اللون والعرق.

تشم من موقف الحزب الجمهوري رائحة الدعاية للانتخابات الرئاسية القادمة في نوفمبر 1996م ولكن هذه الدعاية لا تعفيه من مسؤولية ما حدث وما سيحدث من صراع اجتماعي في داخل الولايات المتحدة الامريكية لان اسوأ مراحل الحكم الامريكي هي الحقبة التي حكم فيها الرئيس الجمهوري رونالد ريجان الذي ادخل بلاده في كوارث دولية بسبب اهمال بلاده من الداخل.

توارث الاهمال للقضايا العنصرية في داخل المجتمع الامريكي ادى الى قيام المسيرة السلمية في واشنطون التي اشترك فيها مليون زنجي وهي نفسها التي ستؤدي الى العديد من المسيرات المماثلة دون ضمان بأنها ستلتزم بالمسلك السلمي دون ان تلجا الى العنف بكل ما يترتب عليه من كوارث تزيد من حدة التوتر وترفع من احتمالات الصدام.

استراتيجية المصلحة تفرض تميز الاهتمام

ستيفن كاليا *

اتسمت السياسة الخارجية للولايات المتحدة بالانتقائية عقب انتهاء الحرب الباردة. فمن الملاحظ ان الدور الاميركي خارج الولايات المتحدة اصبح اكثر محدودية في ما يتعلق بالاهداف والمدى الزمني، مثلما حدث في كل من الصومال وهايتي والبوسنة. اما في ما يتعلق بمنطقة الشرق الاوسط فإن الامر مختلف تماما، اذ لا تزال المنطقة تحظى بالاهتمام الاميركي الذي لم يسجل تراجعا، مثل ما هو الحال في بعض المناطق الاخرى، وتتلخص مبررات الاهتمام الاميركي المتميز بالمنطقة في جملة بسيطة، وهي ان منطقة الشرق الاوسط تعتبر بالنسبة الى المصالح الاميركية من اهم المناطق الاستراتيجية. وقد لعبت الادارة الحالية دورا رئيسيا في تعبئة الدعم السياسي والاقتصادي لصالح مفاوضات السلام في المنطقة، وهي المفاوضات التي حققت حتى الآن اتفاقيتي سلام بين الاردن واسرائيل وبينها وبين منظمة التحرير الفلسطينية.

اما الخطوة التالية للادارة الاميركية فسوف تكون باتجاه تنشيط مفاوضات السلام على المسارين السوري واللبناني على امل التوصل الى تسوية شاملة وسلام دائم في المنطقة. وكطرف اساسي في العملية السلمية سوف تسعى اميركا للحصول على فوائد اقتصادية لقاء المجهودات السياسية التي بذلتها وربما تكون هذه الفوائد في شكل ابرام عقود مع بعض الشركات الاميركية للتأكيد على الدور الاميركي في مستقبل التنمية في المنطقة ولتأكيد ان اهتمامات قطاع الاعمال في اميركا تتعدى المشروعات المحلية الى خارج الحدود.

سوف تسعى الولايات المتحدة كذلك لتطوير علاقاتها الثنائية مع الدول التي تعتبرها ركائز اساسية للازدهار والسلام الدائمين في منطقة الشرق الاوسط مثل الاردن، ومصر، وتونس، والمغرب، ودول مجلس التعاون الخليجي.

ومن جانب آخر ستقوم واشنطن بخطوات اخرى تهدف الى الضغط على بعض الدول التي تعتقد الادارة الاميركية انها تعمل على زعزعة الاستقرار في المنطقة مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية الاميركية اذ لا بد ان تقوم ادارة كلينتون الحالية ببعض التحركات في هذا الشأن ردا على الانتقادات التي تتعرض لها سياستها الخارجية باستمرار.

اما في ما يختص بالوضع في الجزائر فمن المحتمل الا توليه الادارة الاميركية اهتماما كبيرا، اذ من المحتمل ان تتخذ واشنطن موقفا ازاء ازمة الجزائر مشابها لموقفها عند اندلاع النزاع في البوسنة في مراحله الاولى، وقد تترك واشنطن معالجة مسالة الجزائر للحكومة الفرنسية او الحكومات الاوروبية لتنسيق سياسة غربية تجاهها.

ومع اقتراب بداية حملة انتخابات الرئاسة يتضح ان التحديات التي تواجه السياسة الاميركية في الشرق الاوسط هي تحديات ذات طابع سياسي بالدرجة الاولى، اذ لا بد ان يوضح الرئيس كلينتون للراي العام الاميركي استمراره في توظيف جزء ضخم من الموارد الاميركية لمنطقة الشرق الاوسط بالذات في الوقت الذي ركز فيه اثناء الحملة التي قادت الى فوزه بالرئاسة عام 1992 على السياسة الداخلية. كما عليه ان يبرر مسالة الاستمرار في الابقاء على وجود عسكري اميركي ضخم في المنطقة رغم انتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر السوفياتي. ربما يجد كلينتون في الاتفاق الفلسطيني ـ الاسرائيلي جزءا من الاجابة عن الاستيضاح الاخير.

خلاصة القول ان الولايات المتحدة ستظل تلعب دورا نشطا في المنطقة، سعيا وراء المزيد من توطيد علاقات التعاون التي نشأت في السنوات القليلة الماضية. اما المهام ذات الصلة بمنطقة المغرب فستتركها واشنطن لدول اوروبا الغربية حتى تتمكن الادارة الاميركية من الاضطلاع بمهام تعزيز العلاقات الاقتصادية وعلاقات التعاون المشترك مع المشرق ومنطقة الخليج العربي. وعلى العكس من بعض التكهنات التي تحدثت عقب انتهاء الحرب الباردة عن احتمالات تبني الولايات المتحدة سياسة خارجية اكثر انعزالية خلال حقبة التسعينات برهنت الاحداث ان واشنطن ما زالت تبدي اهتماما متميزا بمنطقة الشرق الاوسط.

* باحث في قسم العلوم السياسية والدراسات الدولية بجامعة ووريك البريطانية

الشرق الاوسط
جريدة العرب الدولية

الأمم المتحدة: الإمكانات والدور

● تبدأ اليوم الامم المتحدة يومها الاول بعد اتمامها سن الخمسين، وقد حددت بعض كلمات القادة العالميين بعض معالم الطريق امامها

من استمع الى خطب القادة العالميين الذين تكلموا خلال اليومين الفائتين في نطاق احتفالات الذكرى الخمسين لتأسيس الامم المتحدة خرج بعدد من الانطباعات، بعضها متناقض، والبعض الآخر محكوم بتصور ما لملامح مستقبل المنظمة.

لقد حرص بعض القادة مثل الرئيس الاميركي بيل كلينتون ورئيس الحكومة البريطانية جون ميجر على اسداء النصح للمنظمة باعتماد النجاعة والتقشف واعادة ترتيب اوضاعها المالية قبل ان تطالب الدول الاعضاء بتسديد ما عليها من مستحقات. بينما فضل قادة آخرون، كالرئيس الروسي بوريس يلتسين، التركيز على مسائل سياسية واجرائية يعتبرون طرحها من منبر المنظمة، وامام اكبر حشد من القادة، دستورا لتحركهم السياسي الاقليمي والدولي. وعموما يمكن تصنيف نوعية معظم الكلمات في هاتين الفئتين.

قد تختلف الآراء حول الانتقادات الموجهة لسياسة الامم المتحدة المالية الزاعمة ان المنظمة «مبذرة ومسرفة»، وعليها ان تنضج وتعقل وتعود الى ارض واقع العالم اليوم. الا ان الشيء الثابت هو صحة ربط التمثيل بتسديد المستحقات كما ربط دعاة الديمقراطية الغربية مفهوم التمثيل الديمقراطي بالاسهام الضريبي. والملاحظ ان المنظمة تقف هنا امام نقطتي خلاف:

النقطة الاولى، تتعلق بمن يطالبون بالتمثيل شرطا لتسديد ما عليهم مقابل اولئك الذين يطالبون الآخرين بالاسهام قبل البحث في تمثيلهم.

والنقطة الثانية ـ المتصلة بسابقتها ـ هي وجود شعور عند قوى معينة في المنظمة، بأنها بحكم دورها المحوري وامكانياتها المالية والسياسية والعسكرية، تستحق لعب دور مركزي يتجاوز الفكرة العامة المشوشة لـ«ديمقراطية» التمثيل في اجهزة الامم المتحدة، ولا سيما في مجلس الامن والوكالات المتخصصة.

والواقع ان القوى المعنية هنا، وهي الولايات المتحدة بالدرجة الاولى، وبريطانيا وفرنسا في المقام الثاني، وباقي الدول الاوروبية مع كندا واستراليا ونيوزيلندا واليابان، دول فيها شكل محاسبي للقرار السياسي. وكلها تعتمد الآن سياسة الاقتصاد الحر، غير الموجه، الميال اكثر فاكثر نحو الخصخصة وخفض الضرائب وتقليص الانفاق الحكومي. ولئن كانت مثل هذه الدول لا تتردد اليوم في خفض الانفاق في داخلها فالبديهي انها لن تتردد في تقليص التزاماتها الخارجية.

واذا ما لاحظنا الاتساع المتسارع للفجوة الفاصلة بين دول «الشمال» الغنية و«الجنوب» الفقيرة، والنمو السكاني السريع في «الجنوب» مقابل النمو السكاني البطيء في «الشمال»، وتزايد الاهتمام بالمصلحة القومية والاقليمية، بدلا من الاخذ في الاعتبار الخطط العالمية الطموحة التي استند اليها منطق الصراع في فترة «الحرب الباردة»، فعلينا منذ الآن النظر بواقعية اكبر الى طبيعة التغيرات المحتملة في شكل الامم المتحدة واولوياتها، وبالتالي دورها في المستقبل.

«الشرق الأوسط»

* * *

حذار... التدخل الإيراني

● فيما تبتهج بغداد بنتائج الاستفتاء الذي كرس رئاسة صدام حسين، تتدخل إيران في الشمال وكأن المسرح مفتوح لها

هل هي العنجهية او انه الجهل المطلق، ما حاولت ان تصوره صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث العراقي الحاكم في العراق، في افتتاحية عددها الصادر في الثاني والعشرين من هذا الشهر. كان الأولى بتلك الصحيفة ان تحترم صرخة اليأس الجماعية التي تشبه عملية التعذيب الذاتي التي اطلقها الشعب العراقي يوم الاستفتاء، لا ان ترقص على آلام ذلك الشعب بتحد مرفوض وتقول «ان تماسك العراقيين وموقفهم الثابت والاجماع المطلق على ولائهم للقائد صدام حسين هو مفتاح النصر اليوم». ألا تدرك الصحيفة انه لم يعد هناك نصر او انتصار وان العراق الوطن يحتضر ولا يعرف من اين ستأتيه الضربة القبلة؟ هل هي الوقاحة ام الجهل ما دفع الصحيفة الى تحوير تصريحات الدبلوماسيين الغربيين ـ وكأن الاجماع مطلوب ايضا من الدبلوماسيين ـ فاذا بهؤلاء حسب الصحيفة «يؤكدون ان العراقيين اختاروا صدام حسين رئيسا للعراق، وانه بهذا القائد ترتبط وحدة ومستقبل العراق وان الشعب العراقي يرى فيه الزعيم الذي لا بديل منه»!

لكن اين هي وحدة العراق؟ تقول الأنباء ان أيران تسرح وتمرح في شمال العراق في منطقة كردستان، وانها قررت ارسال خمسة آلاف مقاتل من كتيبة بدر، وهي ميليشيا شيعية عراقية مقرها ايران، ويقودها الحرس الثوري الايراني، الى شمال العراق، ليس للفصل بين الاكراد المتقاتلين، وقد اوقفوا قتالهم اخيرا، بل للقيام بعمليات داخل المناطق العراقية التي ما زالت تخضع للنظام العراقي.

واذا كنا منذ سنة نسأل اكراد العراق ماذا يفعلون بأنفسهم من جراء اصرارهم على قتل بعضهم البعض، نسألهم الآن، ماذا تنوون فعله في العراق بادخال ايران ونفوذها وحرسها الثوري الى شمال العراق؟

جلال الطالباني، الأمين العام لحزب الاتحاد الوطني الكردستاني، قال الاسبوع الماضي في لندن «انه جاء يلتقي عناصر المعارضة العراقية لرسم خطة لاطاحة النظام الديكتاتوري في بغداد» ثم اضاف: «ان السلام الحقيقي سيعم كردستان قريبا». السؤال هو: هل ان سلام كردستان سيكون على حساب سلامة ووحدة اراضي العراق؟ وهل ان الطالباني يرى في تجربة الاكراد الايرانيين مثلا يحتذى، ثم انه يعتقد، ان ايران اذا استطاعت فعلا تنفيذ ما تفكر به بالنسبة لاطاحة صدام حسين وتعيين الحاكم الجديد الذي تعده منذ سنوات، ستسمح للطالباني او لمسعود البارزاني زعيم الحزب الديمقراطي الكردستاني بأن تكون لهما اية كلمة في مستقبل العراق أو حتى في مستقبل اكراد العراق؟ قال الطالباني في لندن، انه يريد اقامة عراق ديمقراطي فيدرالي يحترم حقوق الاكراد، هل ان بذرة ذلك العراق تبدأ مع كتيبة بدر التي تدين بالولاء المطلق للنظام الايراني؟

عندما انطلقت ثورة جنوب العراق، اثناء حرب تحرير الكويت، كان يمكن لها ان تنجح بشكل وطني وصحي، لو ان ايران لم تزج بثلاثين الف ايراني من الحرس الثوري، الذين وصلوا حتى كربلاء والنجف، مما اضطر الحلفاء للسماح بعودة الحرس الجمهوري العراقي من الكويت، سالما، ليطرد الحرس الثوري الايراني من العراق.

ثم سمحوا للنظام العراقي باستعمال طائرات الهليكوبتر العسكرية والتحليق بها فوق منطقة الجنوب، فدفع شيعة العراق ثمن ذلك التدخل الايراني الذي لم يطلبوه ولم يرغبوا به. وكانت النتيجة بأن ظهر صدام حسين وكأن بقاءه ضرورة لردع ايران وصدها. واليوم في الشمال، ترتدي ايران ثوب الاكراد والشيعة العراقيين الذين لجأوا اليها، لتتدخل عبرهم في مصير العراق ككل. وهذه المرة قد يدفع العراق، الوطن العربي، الثمن، لأن رئيسه مشغول بتلقي التهاني لفوزه في الاستفتاء! ولأن اعلامه مشغول بتحدي مشاعر الشعب العراقي، وتحدي مواقف الدول العربية التي ترفض ان يذل الشعب العراقي وتهان كرامته، بينما النيات الايرانية تكاد ان تطبق على قلب بغداد.

هدى الحسيني

* * *

القانون الرمادي

● بعد أن طرب الفلسطينيون على أنغام زهافا، جاء دور عوفرة لتفيد من التطبيع والقانون الرمادي وتطرب اليمنيين

نتساهل كثيرا بالترفيه كوظيفة من اهم وظائف الاعلام مقارنة بالاخبار. ولذلك نجد الرقابة الشديدة على الخبر السياسي وليس على البرنامج الترفيهي الا اذا تجاوز حدود الحياء ودخل عالم المحرمات.

قسم القاضي الانجليزي اللورد جون فليتشر مولتون قبل 75 عاما مضت الافعال الانسانية الى ثلاثة ابعاد في حديثه عن «القانون والاخلاق» ويرى ان الفعل الانساني بين طرفي نقيض، الطرف الاول محكوم بالقوانين والتشريعات، والطرف الآخر متروك لحرية الاختيار الفردية، وبين هذين النقيضين منطقة «القانون الرمادي» والمتمثلة في الانسياق وراء اختيارات يتم تدعيمها مؤسساتيا وبدون قوة القانون. فالحلال بين، والحرام بين، وبينهما امور متشابهات كما نفعل في الاسلام. والمنطقة الرمادية هي منطقة الاختيار المحكوم بقوة غير منظورة تجسد الاهتمام بالمنطقة المحكومة بالقانون والتشريعات.

النقطة الاساسية في نظرية مولتون ان تطور وتحضر اي بلد ما هو الا انعكاس لانضباط شعبه واحترامهم لقوانينه وتشريعاته. وبذلك يكون الفعل الانساني في المنطقة الرمادية اقرب بكثير لطرف القوانين منه لطرف الاختيار الذاتي. ولهذا نرى ان القائم على العمل الاعلامي مهما استصغرناه مرتبط بتلك الاخرى الثقافية الحاكمة للسلوك.

اثرت في هذه الزاوية في 4 اكتوبر موضوع قيام المطربة الاسرائيلية والمغربية الاصل باحياء حفلات لابناء غزة تحت حراسة فلسطينية، والآن نقرأ دعوة الدكتور عبد الكريم الارياني نائب رئيس الوزراء ووزير الخارجية اليمني للمطربة الاسرائيلية من اصل يمني عوفرة حازا لاحياء حفلات في اليمن. انا لا ادعو للمقاطعة الثقافية وانما للوعي الثقافي قبل التطبيع. فعوفرة لا تغني اغاني يمنية او اسرائيلية فقط بل هي تغني الفولكلور اليمني للطائفة اليهودية وخاصة للشاعر اليهودي اليمني شالوم شبازي وهو من رجال الدين. ومن هذا الشاعر الذي يمثل القانون والتشريع الديني تصاغ الرسالة البريئة في اغنية على المسرح يتلقاها الفرد كمادة ترفيهية لا تضر ولا تنفع.

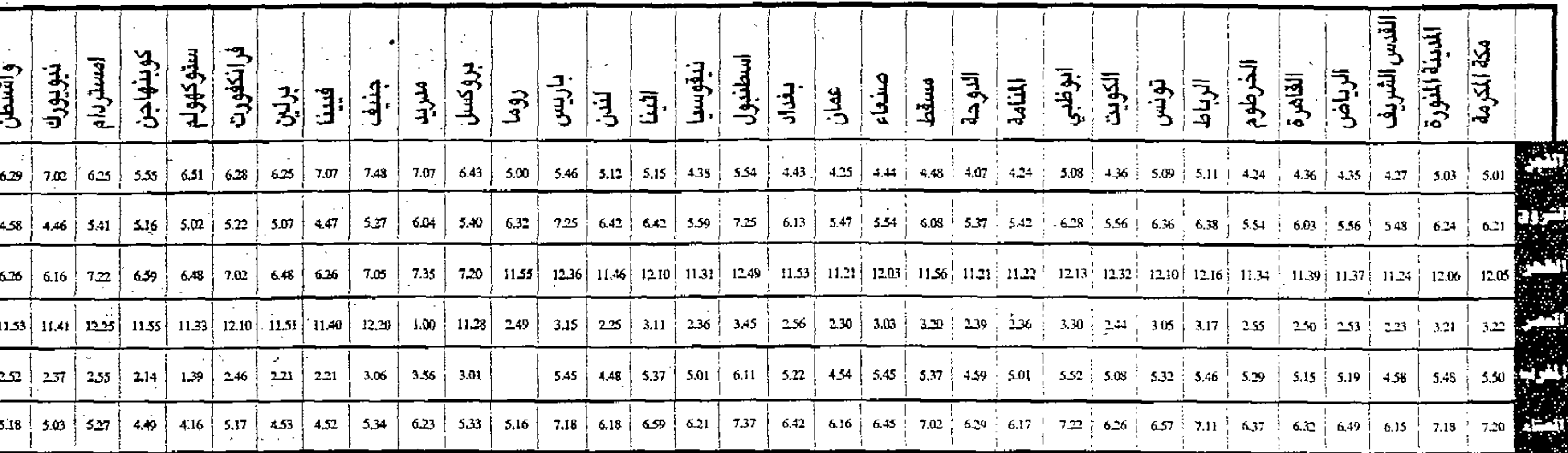
اذا كانت الحكومات العربية تعتبر وسائل الاعلام ادوات اقناع وحشو فكري خطيرة من الناحية السياسية ولا بد من السيطرة عليها، فلماذا تسلم هذه الحكومات جماجم ابنائها ليتم حشوها باغاني التطبيع ورسائله؟ انا اعتقد ان الجماجم العربية تمتلك الية الصد الثقافي للرسائل التي تتنافى مع الشق القانوني والتشريعي في سلوكياتنا ولذلك فاختيارنا يتوافق معها حتى في المنطقة الرمادية.

ولكن ماذا فعلنا ونحن نقتطف ثمرات التطبيع من طرفهم اقتصاديا وثقافيا وترفيهيا؟ لا شيء سوى تنوير الجماجم كأطباق التقاط البث الفضائي المتعطش للانتاج المستورد بعد ان طال انتظار الانتاج المحلي.

فهد الطياش

القرآن كريم بسم الله الرحمن الرحيم وَلَمْ تَكُن لَّهُ فِئَةٌ يَنصُرُونَهُ مِن دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا (43) هُنَالِكَ الْوَلَايَةُ لِلَّهِ الْحَقِّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا (44) الكهف / صدق الله العظيم

إن الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا



	مكة المكرمة	المدينة المنورة	القدس الشريف	الرياض	القاهرة	الخرطوم	الرباط	تونس	الكويت	ابوظبي	المنامة
الفجر	5.01	5.03	4.27	4.35	4.36	4.24	5.11	5.09	4.36	5.08	4.24
الشروق	6.21	6.24	5.48	5.56	6.03	5.54	6.38	6.36	5.56	6.28	5.42
الظهر	12.05	12.06	11.24	11.37	11.39	11.34	12.16	12.10	12.32	12.13	11.22
العصر	3.22	3.21	2.23	2.53	2.50	2.55	3.17	3.05	2.44	3.30	2.36
المغرب	5.50	5.48	4.58	5.19	5.15	5.29	5.46	5.32	5.08	5.52	5.01
العشاء	7.20	7.18	6.15	6.49	6.32	6.37	7.11	6.57	6.26	7.22	6.17

	الدوحة	مسقط	صنعاء	عمان	بغداد	اسطنبول	نيقوسيا	اثينا	لندن	باريس	روما
الفجر	4.07	4.48	4.44	4.25	4.43	5.54	4.35	5.15	5.12	5.46	5.00
الشروق	5.37	6.08	5.54	5.47	6.13	7.25	5.59	6.42	6.42	7.25	6.32
الظهر	11.21	11.56	12.03	11.21	11.53	12.49	11.31	12.10	11.46	12.36	11.55
العصر	2.39	3.20	3.03	2.30	2.56	3.45	2.36	3.11	2.25	3.15	2.49
المغرب	4.59	5.37	5.45	4.54	5.22	6.11	5.01	5.37	4.48	5.45	
العشاء	6.29	7.02	6.45	6.16	6.42	7.37	6.21	6.59	6.18	7.18	5.16

	بروكسل	مدريد	جنيف	فيينا	برلين	فرانكفورت	ستوكهولم	كوبنهاجن	امستردام	نيويورك	واشنطن
الفجر	6.43	7.07	7.48	7.07	6.25	6.28	6.51	5.55	6.25	7.02	6.29
الشروق	5.40	6.04	5.27	4.47	5.07	5.22	5.02	5.16	5.41	4.46	4.58
الظهر	7.20	7.35	7.05	6.26	6.48	7.02	6.48	6.59	7.22	6.16	6.26
العصر	11.28	1.00	12.20	11.40	11.51	12.10	11.33	11.55	12.25	11.41	11.53
المغرب	3.01	3.56	3.06	2.21	2.21	2.46	1.39	2.14	2.55	2.37	2.52
العشاء	5.33	6.23	5.34	4.52	4.53	5.17	4.16	4.49	5.27	5.03	5.18

وما ينطق عن الهوى

«صلوا علي واجتهدوا في الدعاء، قولوا: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد».

دعاء اليوم

أصبحنا وأصبح الملك لله رب العالمين. اللهم إني أسألك خير هذا اليوم فتحه ونصره ونوره وبركته وهداه، وأعوذ بك من شره وشر ما فيه وشر ما قبله وشر ما بعده.

العلاقات الاجتماعية في المجتمعات المسلمة (2.1)

الرياض: من عقيل العقيل

عندما نلقي نظرة سريعة على المجتمعات السائدة على هذه الأرض ـ الموجود منها والمنقرض ـ نجدها مختلفة تماماً طبقاً للملل والنحل التي تنطلق منها.

ومن هنا يأتي التميز للشريعة الإسلامية التي تنطلق من منهج إلهي خلق الخلق فهو أدرى بما يصلح احوالهم (زيتونة لا شرقية ولا غربية) فلذلك صار لهذا المجتمع انماطه وأساليبه وأسسه التي يختص بها وتميزه عن غيره وتكفل السعادة للفرد والمجتمع في الدنيا والآخرة.

أسس العلاقات في المجتمع الإسلامي

وعن دعامات هذه الأسس يقول الدكتور بندر بن فهد السويلم، عضو هيئة التدريس في كلية الشريعة بالرياض، إن العلاقات الاجتماعية في الإسلام قامت على أسس راسخة ثابتة، ويأتي في مقدمة هذه الأسس كون هذه العلاقات ربانية تنبع من العقيدة وترتبط بالشعور الإيماني، أي أن هذه العلاقات ليست صياغة بشرية، وإنما هي مستمدة من نصوص الوحي الإلهي، وهذا الأساس يتفرع عنه أسس أخرى كعموم هذه العلاقات وشمولها، وايضاً ارتباطها ما دامت قائمة على أساس وجداني بالشعور بالمراقبة الذاتية نحوها.

ويتحدث د. صالح بن غانم السدلان عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض مبيناً أسس العلاقات في المجتمع المسلم قائلاً:

أسس العلاقات في المجتمع الإسلامي ظاهرة وبينة، فلا يقارن المجتمع الإسلامي بغيره من المجتمعات الكافرة شرقية كانت أم غربية. فالمجتمع الإسلامي بينه من الأسس والروابط الشيء الذي يجعل الإنسان على يقين من هذا الدين الذي عني بالروابط الاجتماعية ايما عناية.

أما الروابط فهي كثيرة جداً:

اولاً: الإخوة الإسلامية وبناؤها في القلوب واعتبار انها من أعظم الروابط فالله جلا وعلا يقول «إنما المؤمنون إخوة» ويقول الرسول صلى الله عليه وسلم «مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم كمثل الجسد الواحد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى» فالإسلام يكبر هذه القضية كاسمى أسس الترابط ويبنيها في الضمائر والقلوب والنفوس ويبجلها ويعظمها حتى ان المسلم ليشعر أن أخاه في الإسلام كأخيه في النسب.

ثانياً: الأمر بالتعاون والحث على التراحم، إذ هي من الأسس التي تقوي الروابط بين المسلمين. فالمسلمون يتعاونون في ما بينهم فيعين بعضهم بعضاً ويرحم بعضهم بعضاً وهذا من الأسس الهامة في دين الإسلام.

ثالثاً: إفشاء السلام بين المسلمين على من عرفت ومن لم تعرف فعليك المسارعة إلى السلام فهذا من أعظم الروابط.

رابعاً: مبدأ التهادي بين المسلمين فهذا أمر يوجد الترابط بين المسلمين ويورث المحبة، فإن النبي صلى الله عليه وسلم امرنا أن نتهادى وأخبرنا بمنزلة الهدية ومكانتها وأثرها على القلوب.

خامساً: الاجتماعات التي تكون بين المسلمين، فالإسلام شرع اجتماعات كثيرة تقوي الرابطة بينهم: اجتماع في الصلوات الخمس واجتماع في الجمعة واجتماع في العيدين واجتماع في عرفة.. كل هذه الاجتماعات تقوي الرابطة بين المسلمين.

سادساً: إجابة الدعوة وزيارة المريض وتشييع الجنازة. وسعي المسلم في قضاء حاجة أخيه ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته وغير ذلك.

سابعاً: حق الجار وما أدراك ما حق الجار وكيف عُني الإسلام بهذا الحق وكذلك الصديق. كذلك حق الزوجة وحق الولد وحق الأب والأم.. كل هذه روابط تقوي التلاحم بين المسلمين وما ذكرته إنما هو قليل من كثير.

وهل هناك مقارنة بين مجتمعنا والمجتمع الغربي مثلاً؟

يقول الدكتور السدلان: أنا اقول لا مقارنة بين مجتمعاتنا الإسلامية وغيرها من المجتمعات الأخرى شرقها او غربها فما ذكر انفاً من الخصال التي توجد الروابط بين المسلمين وهو قليل من كثير فهذه الروابط لا توجد في المجتمعات الغربية.



أسس العلاقات في المجتمع الإسلامي ظاهرة وبينة، فلا يقارن المجتمع الإسلامي بغيره

عوامل التفكك في المجتمعات الأخرى

يقول الدكتور السدلان إن عوامل التفكك في تلك المجتمعات ظاهرة لا تحتاج إلى دليل فالأب لا يرحم ابنه والابن لا يرحم اباه وكذلك لا توجد الرابطة بين الزوجين ولا بين الأقارب ولا بين الجيران ولا توجد أي من هذه العوامل فلا اخوة ولا تعاون ولا غير ذلك وإن وجدت فإنها على نطاق ضيق لا يكون كما أراد الله جلا وعلا وشرع.

مبنى العلاقات الاجتماعية وأساسها في المجتمع الغربي

ويا ترى ما هو مبنى هذه العلاقات الاجتماعية وما أساسها الذي تقوم عليه في المجتمعات الغربية؟ عن ذلك يتحدث الدكتور بندر بن فهد السويلم عضو هيئة التدريس بكلية الشريعة بالرياض حيث يقول:

العلاقات الاجتماعية في غير الإسلام نرى السائد من واقعها يقوم بناء على المصالح المالية المجردة، حتى علاقة الابن بابويه تدور في هذا الفلك، ومتى فقدت هذه المصالح المالية بين الابن ووالديه فإن العلاقة هشة ضعيفة إن لم تكن غير موجودة، وهذا لا شك يوضح صورة التفكك الاجتماعي في أعلى حالة يجب أن يكون فيها تماسك أطراف الأسرة، وهكذا في علاقة الزوجين وعلاقة الأصدقاء وعلاقة الجوار، وإن ظهرت بعض الملامح التي توحي بخلاف ذلك إلا انها تبقى في أحجام ضيقة جداً.

أسباب التفكك في العلاقات الاجتماعية في المجتمع الغربي

وعن أسباب هذا التفكك في تلك المجتمعات يقول الدكتور بندر السويلم:

يمكن أن يعزى ذلك التفكك إلى فقدان الدوافع الدينية التي تحرك الإنسان من الداخل وتؤدي إلى بناء العلاقات، وكذلك طغيان التعلق بالمادة في النفوس واحتلاله حيزاً كبيراً من التفكير والعمل على توفير تلك المادة دون اعتبار للروابط الأخرى.

ولا يظهر أثر ضعف الأسرة في تفكك المجتمع إلا ببيان عوامل قوتها. والأسس التي يجب أن تبنى عليها الأسرة حتى تكون قوية متماسكة في المجتمع للوصول إلى بيان أثر الأسرة في المجتمع يجب توضيح ما يلي:

اولاً: معنى الأسرة والمراد بها.

ثانياً: العوامل التكوينية للأسرة الصالحة القوية المتماسكة.

ثالثاً: الأسرة والمجتمع وأثرها في تماسك المجتمع أو تفككه.

الأسرة في اللغة: إذا رجعت إلى معاجم اللغة العربية تجد أن كلمة (الأسرة) مشتقة في أصلها من (الأسر).

والأسر لغة يعني القيد يقال: أسره أسراً وإساراً: قيده، وأسره اخذه أسيراً فاصل الأسر هو القيد برباط ثم اتسع معناه، فصار يشمل أي قيد في ما بعد، برباط او بدون رباط، فسمي كل أخيذ أسيراً، وإن لم يشد بقيد: ويقال: «أسره» الله، خلقه، وبابه ضرب، وقوله تعالى: «وشددنا أسرهم» أي خلقهم.

وشد الله أسره: أحكم خلقه.

مفهوم الأسرة في الإسلام في الوقت الذي نجد اصل الأسرة في اللغة العربية هو القيد بكل ما تحمله هذه الكلمة من إيحاءات نفسية، توصي بالعبء الملقى على الإنسان، ومدى ثقل هذا العبء نجد الأسرة في الإسلام لا تحمل هذا المعنى على الإطلاق.

ومن ثم لم ترد كلمة الأسرة ـ بهذا اللفظ ـ في القرآن ولا في السنة ولا في كتب الفقهاء كما لم يستعملها العرب في الجاهلية لهذا المعنى المصطلح عليه اليوم بهذا اللفظ إنما نجد في كتاب الله المحكم يستخدم كلمة (الأهل) بمعنى الأسرة.

والسر في ذلك ان اعتبار (الأسرة) قيداً ثقيلاً يثقل كاهل الإنسان امر لا يليق بما تعنيه الأسرة في الإسلام.

وذلك ان (الأسرة) مشتقة من الأسر والقيد كما سبق والقيد كلمة تمجه النفس. ومن ثم فهي توحي بالثقل على النفس وتدل على الضيق والتبرم، وليست الأسرة ـ في الإسلام ـ قيداً، وإنما هي راحة نفسية، وسكينة، وطمانينة، وبدونها لا يستطيع الإنسان ان يحيا حياة إنسانية سعيدة، وإنما يحيا حياة اقرب إلى حياة الحيوان.

لهذا لم يستعمل القرآن كلمة الأسرة وإنما استعمل بدلها كلمة (الأهل) التي تشتمل على معنى الأنس والسكينة والطمانينة والراحة النفسية. (فالأهل) في اللغة العربية مشتق من الفعل (أهل) على وزن (رضي)، بمعنى (انس) أي استراح وهدأ واطمان ـ يقال: انسه مؤانسة: أي لاطفه وازال وحشته.

ومعاني (الأهل): المقدرة والاستحقاق والمسؤولية والصلاحية.

يقال استاهل الشيء، بمعنى استوجبه واستحقه.

وأهل الشيء: أصابه، ويقال: هو أهل لكذا: مستحق له والأهلية للأمر الصلاحية له ومن هذه الزاوية أيضاً تسمى الزوجة أهلاً، فالأهل: الزوجة كما يطلق على الأقارب والعشيرة.

ومن هنا نجد السر في عدول القرآن عن كلمة الأسرة إلى كلمة الأهل فالإسلام دائماً أبداً يضع الأمور في مواضعها. فيجعل الأسرة مسؤولية من مسؤوليات الإنسان في الحياة لأنها سعادة له ولا غنى عن حياة الأسرة في هذا الكون للإنسان، إلا أن الإنسان يقبل المسؤولية التي تحملها الأسرة عليه بتقبلها برضى وطواعية بحثاً عن الراحة والسكينة والطمانينة والسعادة التي لا توجد في غير حياة الأسرة الإسلامية. وهذا هو المراد بالأسرة في الإسلام.

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط
الاقتصادي
BUSINESS & FINANCE

شددت على دور القطاع الخاص في «استثمارات ما بعد السلام»

دول الخليج ستشارك في قمة عمان «على مستوى الوزراء» ملف العملة الخليجية مغلق حتى إشعار آخر

الرياض: من صالح المسلم

ايد وزراء المالية الخليجيون مشاركة دول المجلس في قمة عمان الاقتصادية القادمة ولكن بشكل «فردي» على ان يعطى القطاع الخاص الدور البارز والأهم في هذه القمة ويكون له دور فعال في الاستثمار في المشاريع المقترحة او المشاركة في ما تطرحه القمة من انشاء بنك شرق اوسطي.

وصدر الموقف الخليجي الرسمي من قمة عمان في ختام الدورة الأربعين للجنة التعاون المالي والاقتصادي التي انعقدت امس الثلاثاء في مقر الأمانة العامة لمجلس التعاون الخليجي في الرياض.

وقال ابراهيم عبد الكريم وزير المالية البحريني ورئيس الدورة في تصريح عقب الاجتماع ان المشاركة الخليجية في قمة عمان سوف تكون «على مستوى عال» وهناك تنسيق بين دول المجلس بهذا الشان. واضاف ان المؤتمر سيستخدم للتاكيد على السياسة الأساسية لدول مجلس التعاون الخليجي في ما يتعلق بتعميق مسار السلام وبالذات على المسارين السوري واللبناني، وان يكون السلام «سلاما كليا وليس سلاما جزئيا». واضاف الوزير عبد الكريم القول انه بالنسبة للمؤسسات الاقتصادية يجب ان يكون للقطاع الخاص دور كبير فيها ويجب ان يكون للدول الكبيرة «المانحة» دور كبير في هذا المشروع ولا يخفى على الجميع ان دول مجلس التعاون الخليجي قامت بانشاء مؤسسات للتمويل سواء وطنية او اقليمية او ساهمت ضمن برامج صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للانشاء والتعمير وبعشرات المليارات من الدولارات وهناك تنسيق كامل بالنسبة لهذه المواقف وسوف يكون التمثيل فرديا. ولا توجد اوراق عمل مقدمة من دول مجلس التعاون ولكن توجد خطط تنسيق مواقف وكلمات سوف تلقى لتعطي وجهات النظر الخليجية. واضاف عبد الكريم ان المشاركة الخليجية سوف تكون عن طريق الوزراء وان التركيز سيكون على دور القطاع الخاص واهمية هذا القطاع في المشاركة في استثمارات مرحلة السلام في المنطقة. وتحدث وزير مالية البحريني عن توحيد العملة الخليجية فقال «كان هناك سعي لتوحيد العملية الخليجية عن طريق انشاء «مثبت مشترك» لكن ونتيجة للتغيرات النقدية والتي حصلت خلال السنتين الأخيرتين وحتى بالنسبة للدول الأوروبية وخروج بعضها من الـR.M وهي سلة العملات الأوروبية «النظام النقدي الأوروبي» فقد ادى بنا الى تاخير هذا النظام في الوقت الحاضر ولا شك ان توحيد العملة الأوروبية سوف يكون له تاثير علينا سواء سلبا وايجابا بالنسبة لحجم ميزاننا التجاري مع هذه الدول فنحن دول لديها صناعات اساسية معتمدة على الدولار وبمقدار ما تكون هذه العملات مرتفعة او منخفضة بالنسبة للدولار الأميركي الذي هو سلعة اساسية لتسعيرة منتوجاتنا فانه سيكون لها تاثير علينا».

الجدير بالذكر ان الوزراء ناقشوا في اجتماعهم مشروع توحيد الرسوم الجمركية والذي استغرق العمل فيه سنوات طويلة، وكان الوزراء قد اتفقوا في اجتماعهم السابق على تقسيم السلع الى ثلاث فئات وهي السلع المعفاة وتضم السلع الأساسية للمعيشة والسلع الأخرى وهي السلع الكمالية وهناك تصور لرسوم جمركية يتم التوصل اليها خلال فترة زمنية محددة، حيث ان هناك اختلافا في مستويات الرسوم الجمركية بين دولة واخرى وقد اقترح الوزراء ان يكون هناك تدرج للوصول الى الجدود العليا التي سوف تقترح وترفع الى القمة القادمة في مسقط.

وقال ابراهيم عبد الكريم: اننا قمنا بتكليف الاخوة مديري الجمارك باستعراض قوائم السلع التي يشملها الميزان التجاري مع العالم وكانت هناك 1200 سلعة استطاع مديرو الجمارك ان يصنفوا منها 800 سلعة ضمن قائمة السلع المعفاة او السلع الأساسية وبقي 400 سلعة نامل في العام القادم ان تتمكن اللجنة من الانتهاء منها وسوف يكون لها مردود ايجابي تجاه العالم الخارجي. واضاف ان هناك نقاطاً اخرى طرحت في الاجتماع وهي تجديد العمل بقواعد تجارة التجزئة واستعراض منكرة محافظي البنوك المركزية ومؤسسات النقد في ما يتعلق بتطوير العمل المصرفي. وقال الوزير انه في قمة المنامة الماضية قدمت ورقة من السعودية في ما يتعلق بتحديث العمل الاقتصادي وكانت هناك عشر فقرات في هذه الورقة منها ما يتعلق بوزراء المالية وقد تم الأخذ بالكثير من هذه النقاط واتخذ الكثير من القرارات التي تنظم العمل المصرفي في المستقبل.

الجدير بالذكر ان وزراء المالية سوف يلتقون اليوم الأربعاء مع وزراء العمل لتنسيق وطرح وجهات النظر حول انتقال العمالة الوطنية وهناك اجتماع آخر مع وزراء البترول ووزراء الخارجية في 4 نوفمبر (تشرين الثاني) في مسقط وهناك اجتماع مع وزراء التجارة للتوصل الى دعم مسيرة العمل الاقتصادي الخليجي.

ولمحت مصادر خليجية مطلعة لـ«الشرق الأوسط» ان الاحتمال كبير بان يتم التوصل الى تسوية بشان توحيد التعرفة الجمركية خلال العام القادم وهو توحيد كان مخططا له ان يتم في غضون خمس سنوات من انشاء المجلس الا انه تاخر وتاجل مرارا بسبب اختلاف المواقف - والمصالح - بين الأطراف. الا ان دول المجلس متفقة على الاقل على ان لا يكون هناك اكراه او نوع من «الاحراج» لأي دولة من الدول بالذات في مجال التعرفة الجمركية. ولكن يجب ان يكون الاتفاق والاجتماع حول هذا الموضوع الحساس والهام تجاه العالم الخارجي. اذ على حد قول المصادر نفسها لـ«الشرق الأوسط» «من الصعوبة بمكان عزل اي دولة او استثناؤها لفترة محددة لما يسببه ذلك من اضرار على بقية الدول وخلل جسيم في انسياب التجارة بين دول المجلس».



دول الخليج تذهب الى قمة عمان ... بشروط

«بنيتون» الإيطالية تبني في مصر أكبر مصانعها في الخارج

ميلانو: من مدحت شفيق

افتتحت شركة «بنيتون» الايطالية للأزياء اخيراً مجمعاً صناعياً متكاملاً لانتاج ازياء الموضة والملابس الرياضية في جمهورية مصر العربية. وقالت مصادر الشركة ان المجمع يقع في منطقة «برج العرب» قرب مدينة الاسكندرية.

وعلمت «الشرق الأوسط» من مصادر وثيقة الاطلاع ان مشروع المجمع الجديد يعود الى ملكية مجموعة «بنيتون» الايطالية ذات الماركة العالمية، بالاشتراك مناصفة مع شركة المنسوجات المصرية المحدودة المنتمية الى مجموعة «اكسلنيان» المصرية لمنتجات الأنسجة.

وقد تشكلت هذه الشركة سواسية في وقت يعود الى عام 1992، وتولت تسويق منتجات المجموعة الايطالية بنظام الامتياز «الفرانشايز» في القاهرة والاسكندرية وعدد آخر من المدن المصرية، الى ان ثبت من رواج منتجاتها جدوى مشروع انشاء المجمع الصناعي الحديث لانتاج الأزياء الايطالية المصرية.

وتباشر شركة المنسوجات المصرية بعملية الانتاج كاملة، بترخيص من المجموعة الايطالية وتقوم بتسويق المنتجات في السوق المصرية ومنطقة الشرق الأوسط وتتضمن تصاميم الأزياء التي ستخرج قريبا من خطوط الانتاج ملابس الرجال والنساء والأطفال، التي تحمل الماركة المعروفة «الألوان بنيتون المتحدة و012».

وأفادت مصادر الشركة في حديث خاص ان مساحة المجمع الصناعي الضخم ستغطي 35 الف متر مربع. ولدى اكتمال مخططات التشغيل قريبا ستصل طاقته الانتاجية الى مليون ونصف مليون طقم سنويا. ويعتمد مجموع الانتاج في المجمع الجديد على استخدام القطن المصري الطويل التيلة المعروف بجودته في جميع انحاء العالم.

وحسب المعلومات المتاحة فقد سعت المجموعة الايطالية الى الاستفادة من انخفاض تكلفة الانتاج من حيث العمالة والمادة الخام والتوسع في الانتاج المحلي بنظام الترخيص، في صفقة تعني نقل جزء مهم من انتاج المجموعة خارج ايطاليا الى مصر والشرق الأوسط.

وحسب التحريات فقد استكملت اولى مراحل المشروع المتكامل حاليا، بتشغيل خطوط انتاج الحياكة والصباغة والتغليف بالاعتماد على أحدث نظم المراقبة الكومبيوترية لجودة الانتاج وتوقيته.

وأفادت مصادر «بنيتون» في حديث خاص ان مجموع الاستثمار في المجمع بلغ 10 ملايين دولار.

وتتوقع الأطراف الايطالية والمصرية ان يبدأ تشغيل وحدة جديدة للانتاج قريبا على ان تتخصص في عمليات التغليف الجذابة لمنتجات الموضة بغرض رفع كفاءة التسويق.

وتعلق المجموعة الايطالية اهمية خاصة على الصفقة باعتبارها اضخم مجمع للانتاج خارج ايطاليا بل نظرا للامكانيات الكامنة للتوسع في مصر والتعاون الاقتصادي معها. وتعتبر المجموعة ان اتاحة الخبرات الفنية الايطالية المتقدمة في تكنولوجيا انتاج الأزياء لمصر هو مدخل اساسي للأسواق العربية بناء على انخفاض التكلفة المحلية وتوافر الخبرات الحرفية بكثرة.

قفزة أرباح الشركة عامي 94 و95 حفزت إقبال المستثمرين

الإصدار الدولي لأسهم «جوتشي» غطي 16 مرة سعر السهم حدد بـ22 وبدأ تداوله بـ26 دولارا

المنامة: من هناء بو حجي

قال بنك انفستكورب ان الطلب على اسهم جوتشي التي طرحت في السوق الدولية تجاوز باضعاف الكميات المعروضة، إذ بلغ الاكتتاب على الشريحة الاميركية للأسهم 8 اضعاف كمية الأسهم المعروضة بينما بلغ الاكتتاب على الشريحة العالمية 16 ضعفاً للأسهم المعروضة للبيع. وبناء على الاصدار الاكتتاب فان القيمة السوقية لرأسمال جوتشي تبلغ 1.3 مليار دولار. وفي بداية العرض، كانت كمية الأسهم المعروضة للاكتتاب العام 16 مليون سهم ولكن نتيجة الطلب المرتفع فقد اضيفت 8.5 مليون سهم (53 في المائة) في 18 اكتوبر (تشرين الأول) الى الأسهم المطروحة لتصل كمية الأسهم الاجمالية المطروحة للاكتتاب العام الى 24.5 مليون سهم. وستكون هذه الأسهم مدرجة في بورصتي نيويورك وامستردام ويتم تداولها من خلال نظام سياك انترناشيونال SEAQ INTERNATIONAL في لندن.

وقال بيان وزعه البنك يوم امس انه تم تحديد سعر الاصدار لأسهم مجموعة جوتشي المطروحة عالمياً للاكتتاب العام بمبلغ 22 دولاراً اميركياً للسهم الواحد. وقد بدأ التداول باسهم جوتشي بدأ امس الثلاثاء وسجل السهم على الفور ارتفاعا قدره 18% إذ ارتفع سعره من 22 دولارا هو سعر الطرح الى 26 دولارا خلال يوم التعامل في «وول ستريت»، ويمثل هذا السعر الحد الاعلى الذي كان متوقعاً للسهم مما يعكس الطلب القوي على اسهم جوتشي كما جاء في تقرير بنك انفستكورب. وتعتبر جوتشي احدى أبرز الشركات العالمية في تصميم وانتاج وتوزيع الملابس واللوازم الشخصية ذات الجودة العالية.

وتكرت مصادر «انفستكورب» ان الاقبال الذي لاقته اسهم جوتشي في الاكتتاب العام يعود الى تحقيق الشركة نمواً في صافي ايراداتها بنسبة 87.1 في المائة خلال النصف الأول من السنة المالية 1995 بحيث بلغت 206.2 مليون دولار اميركي.

وكان بنك انفستكورب، الذي يعمل من مقرات في البحرين ونيويورك ولندن، قد استملك حصة قدرها 50 في المائة من اسهم مجموعة جوتشي في عام 1989 واستملك الأسهم الباقية في عام 1993. وتشتمل الأسهم التي طرحت للاكتتاب العام على 13.5 مليون سهم جديد اصدرتها مجموعة جوتشي بالاضافة الى 11 مليون سهم من الأسهم التي تمتلكها كوبيا هولدنجز التي يسيطر عليها انفستكورب. هذا وقد حصلت المؤسسات التي تعهدت بالاصدار على حق بيع كمية اضافية من الأسهم التي تملكها كوبيا وبحد اعلى بلغ 3.675 مليون سهم في حال زيادة الطلب عن الكمية المطروحة في الاصدار الأساسي. وتعمل مورجان ستانلي آند كومباني انترناشيونال كمنسق دولي لاصدار الأسهم.

وفي أعقاب اعلان النتائج الأولية للاصدار والسعر المحدد للسهم صرح نمير تيردار، الرئيس التنفيذي لبنك انفستكورب بالقول «لقد كان اصدار الأسهم ناجحاً للغاية ومن الواضح ان هذا يعود لانجازات جوتشي في مجال تطوير اعمالها وموقعها في صناعة الأزياء الراقية في العالم. هذا بالاضافة الى ان جوتشي تعتبر شركة ذات مركز مالي قوي وتتمتع بمزايا تجتنب المستثمر الى الاستثمار فيها».

تجدر الاشارة الى ان النمو في ايرادات جوتشي شمل جميع فئات منتجاتها وقنوات توزيع بضائعها واسواقها الجغرافية. وبعد مواجهة فترة من الخسائر بسبب اعادة التنظيم فان جوتشي سجلت ارباحاً تشغيلية قدرها 4.3 مليون دولار في عام 1993 والتي ارتفعت الى 31.5 مليون دولار في عام 1994، هذا وبلغت ارباح التشغيل في النصف الأول من العام الحالي 42.1 مليون دولار.

ويعزو انفستكورب هذا النجاح الى اعتماد جوتشي لاستراتيجية جديدة لتدعيم موقع اسمها التجاري ورفع كفاءة الانتاج والتوزيع واعتماد ميزانية اكبر للاعلانات بالاضافة الى فريق الادارة القوي. وقد اجريت منذ عام 1993 اعادة تنظيم رئيسية لأعمال الشركة.

وكانت جوتشي قد أسست في عام 1923 على يد جوتشيو جوتشي. وتشمل منتجاتها البضائع الجلدية الفاخرة والأحذية وربطات العنق والمناديل والملابس الجاهزة والساعات والهدايا والمجوهرات والعطور والنظارات والهدايا الفاخرة الأخرى. وتقوم جوتشي ببيع بضائعها من خلال 63 متجراً تمتلكها وتديرها بشكل مباشر في مختلف انحاء العالم بالاضافة الى 75 متجراً تعمل بحقوق امتياز و74 متجراً في الأسواق الحرة و60 متجراً صغيراً ضمن المتاجر الكبيرة الراقية.

541.5 مليون دولار في إصدار الشهر العاشر

رقم قياسي للاكتتاب في سندات الخزينة اللبنانية بتأثير ارتفاع الفوائد والتحسن المستمر لليرة

بيروت: من يوسف ثابت

يسجل اقبال كثيف على الاكتتاب في سندات الخزينة اللبنانية وهو الاكبر منذ العام 1992. والسبب في ذلك ارتفاع الفوائد على الليرة اللبنانية.

ويعود ارتفاع الحجم عن الأيام الفائتة الى الطلب المتزايد لاكتتاب سندات الخزينة بفضل اسعار الفوائد المرتفعة وهو عامل استقطب نسبة كبيرة من المستثمرين في الدول العربية.

وجاءت فوائد الاصدار الاخير على النحو التالي:

السندات لثلاثة اشهر 24 في المائة.

السندات لستة اشهر 27 في المائة.

السندات لاثني عشر شهرا 36.5 في المائة.

المصادر المذكورة اكدت ان هذه النسب تعود الى الاصدار الاخير لاكتتابات سندات الخزينة. وسجل تدن ملحوظ مقارنة مع الاسبوع الفائت نظرا لكثرة الطلب على شراء السندات، علما ان فائدة الثلاثة اشهر انخفضت بنسبة نصف في المائة وكذلك الامر لفئة ستة اشهر في حين انخفضت بنسبة 1 في المائة لفئة السنة. ومن المتوقع ان يتسبب استمرار الطلب بانخفاض اكبر في فوائد الحسم.

وقالت مصادر مالية في بيروت ان المستثمرين غير اللبنانيين في سندات الخزينة يتابعون باهتمام تحسن سعر صرف الليرة الذي استقر اليوم على 1604 ليرات لبنانية الامر الذي يشجعهم على تحقيق مزيد من الارباح سواء لجهة اسعار القطع محليا او لجهة الفوائد المعمول بها. وظهر هذا الامر في الحوالات المصرفية الجارية الى لبنان. وحققت الاكتتابات في سندات الخزينة لاصدار 1995/10/12 فائضا شرائيا كبيرا بلغ 172.586 مليار ليرة لبنانية وفائضا اسميا كبيرا بلغ 551.164 مليار ليرة لبنانية. وسجلت فوائد القسائم حوالي 25.642 مليار ليرة لبنانية. وسجلت نتائج اكتتابات هذا الأصدار رقما قياسيا بالنسبة الى الاصدارات السابقة اذ بلغ مجموع الاكتتابات الاسمية اي قبل حسم قيمتها من مجموع الاستحقاقات 870.016 مليار ليرة لبنانية، اي ما يعادل حوالي 541.5 مليون دولار اميركي. ويعد هذا المبلغ الاكبر منذ 29 أكتوبر (تشرين الاول) للعام 1992يوم بلغت الاكتتابات في اصدار ذلك الاسبوع 764 مليار ليرة يوم تكليف الرئيس الحريري رئاسة مجلس الوزراء.



تفعيل السوق العربية المشتركة
البديل الأمثل لبنك الشرق الأوسط المقترح

بقلم: حسن محمد زين العابدين*

تجري الآن الاستعدادات النهائية لقمة عمان الاقتصادية التي تبدأ السبت المقبل بناء على توصية قمة الدار البيضاء التي انعقدت في اواخر العام الماضي والتي بحثت مشروعا لاقامة منطقة اقليمية للتعاون الاقتصادي في الشرق الاوسط تضم شمال افريقيا ودول شرق المتوسط. ورأى المشاركون ان تأسيس هذا التكتل الاقتصادي يحتاج الى عناصر خاصة تتولى تنظيم العمل الاقتصادي منه يأتي على رأسها «بنك الشرق الاوسط للتنمية» وغرفة تجارة مشتركة تضم القطاعين العام والخاص في دول الشرق الاوسط ومجلس اقليمي للترويج السياحي ومجلس اعمال مشترك. كما اوصت ايضا بتأسيس لجنة حكومية متعددة الاطراف لتحقيق هذه الاهداف وامانة فنية للمتابعة في الرباط ورحبت باقامة مجلس للعلاقات الخارجية لمجموعة استراتيجية اقتصادية لدول الشرق الاوسط وشمال افريقيا وبتشكيل المنتدى الاقتصادي العالمي لمجموعة التبادل بين رجال الاعمال في المنطقة لتدعيم الاتصالات والمبادلات في ما بينها وتقديم توصياتها للجنة الحكومية متعددة الاطراف.

بصرف النظر عما توصلت اليه قمة الدار البيضاء من نتائج وتوصيات تمثل في جوهرها بلا شك تحديات كبيرة لمؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك يتوجب العمل على مواجهتها والوقوف امامها بقوة لضمان عدم المساس بالمصالح الاقتصادية العربية سواء على المستوى الوطني او الاقليمي الا اننا سنتوقف قليلا لنلقي الضوء حول مشروع انشاء بنك الشرق الاوسط للتنمية حيث انه من المرجح ان يكون في مقدمة المشاريع التي سيتم مناقشتها باستفاضة في قمة عمان الاقتصادية تمهيدا لاخراجها الى حيز التنفيذ باقصى سرعة ممكنة خاصة بعد التحفظات التي واجهته في قمة الدار البيضاء. ومن هنا تبحث فكرة تأسيس البنك وجوهر انشطته المقترحة والاراء المختلفة بشأنه وآثاره على العمل الاقتصادي العربي المشترك والتنمية الشاملة لدول الشرق الاوسط لنصل الى بلورة بعض الافكار التي تمثل البديل الافضل الذي يمكن ان يحقق المصالح الاقتصادية العربية ويساهم في تطوير مؤسسات العمل العربي المشترك.

فكرة تأسيس البنك

بدأت فكرة انشاء مؤسسة مالية اقليمية لتنمية الشرق الاوسط مع الخطوات الاولى للمفاوضات المتعددة الأطراف التي بدأت في مدريد في اسبانيا في عام 1991 بين الاطراف العربية والطرف الاسرائيلي باعتبار ان هذه المؤسسة ستساهم في تطبيع العلاقات بين الجانبين وعلى اساس ان هذه المؤسسة ستعمل على تعبئة وتجميع الاموال المعدة للاستثمار وتوجيهها لتطوير منطقة الشرق الاوسط وبالتالي فإن فكرة المشروع تعتبر فكرة قديمة بقدم فكرة مشروع «السوق الشرق اوسطية» التي تتضمن ما اطلق عليه «مشروع مارشال الجديد» والذي اقترح بمقتضاه ان تقوم الدول الصناعية السبع الكبرى على رأسها الولايات المتحدة بتقديم حوالي 20 مليار دولار للمساهمة في تنمية منطقة الشرق الاوسط. بصرف النظر عن التفاصيل الكثيرة لهذا المشروع او ذاك فانه يمكن القول بأن «مجموعة هارفارد» قد تبنت فكرة اقامة مشروع «بنك الشرق الاوسط للتنمية». كما نشرت العديد من المقالات والدراسات التي تتناول اهداف البنك ومهامه ومسؤولياته المحتملة ومنها ان البنك يهدف الى «توثيق دعائم السلام وتقوية الحوار السياسي بين دول المنطقة» وانه من المهم توفير مؤسسة مالية «قادرة على دفع استثمارات جديدة» الى دولة المنطقة والحصول على موارد مالية اضافية من الاسواق الدولية وليس مجرد العمل على اعادة تنظيم او تنسيق او دعم استخدام الموارد المالية المتوافرة فيها لتمويل مشاريع التنمية فيها وتنمية مشاريع اقليمية تشمل شركات الاتصالات والزراعة وتحلية المياه وانتاج الطاقة والمواصلات وتطوير التجارة الحرة في المنطقة والحد من دور المؤسسات الحكومية في المجال الاقتصادي واعطاء القطاع الخاص دور اكبر اهمية في عمليات التنمية.

كما قيل ايضا في نطاق المهام المحتملة التي سيقوم بها البنك انه سيساعد على «تقوية علاقات التعاون» بين دول المنطقة والمؤسسات الاقتصادية العاملة فيها والقيام بدور تنسيقي في العلاقات القائمة بين هذه الدول والبنك الدولي وصندوق النقد الدولي وتحقيق التعاون بين دول المنطقة بهدف فتح الاسواق الاوروبية والاسواق العالمية الأخرى امام سلع وخدمات المنطقة. وقيل ايضا ان البنك سيعمل على تطبيق السياسات اللازمة لتشجيع التبادل التجاري بين دول المنطقة بما يؤدي الى جذب المزيد من الاستثمارات الخارجية.

ونوقشت في قمة الدار البيضاء فكرة اقامة البنك برأس مال يقدر بنحو 5 مليارات دولار ورأس مال مدفوع بنحو 1.25 مليار دولار على ان يكون الاقراض بسعر السوق او السعر التجاري. وجرى التركيز منذ انتهاء قمة الدار البيضاء على مناقشة الجوانب الخاصة بتأسيس البنك واخراجه الى حيز التنفيذ بسرعة حيث عقدت العديد من الاجتماعات التأسيسية في واشنطن بمشاركة وفود من نحو 30 دولة ومؤسسة تمويل دولية واقليمية.

لكن لم تتبلور حتى الآن صورة واضحة ومحددة عن مشروع تأسيس البنك وطبيعة انشطته المحتملة ومجالات التمويل والجدوى الاقتصادية من تأسيسه ومصادر رأس ماله ونظم واجراءات تشغيله.

تباين في الآراء

اختلفت الآراء حول الجدوى الاقتصادية من تأسيس البنك واثره على التنمية الاقتصادية في دول المنطقة والفوائد التي يمكن ان تعود عليها من جراء تأسيسه. ويمكن القول بأن هناك محورين رئيسيين في هذا الخصوص هما محور الدول المؤيدة ومحور الدول المعارضة لتأسيسه.

ترى الدول المؤيدة للمشروع وعلى رأسها الولايات المتحدة وبعض الدول الاوروبية ومصر والاردن والسلطة الوطنية الفلسطينية ان التنمية الاقتصادية تمثل جوهر التنمية الاقليمية وبالتالي فانه من الاهمية العمل على تأسيس بنك يرعى هذه التنمية على غرار البنك الاوروبي للتنمية والتعمير الذي حقق نجاحا كبيرا في مجال التنمية الاقليمية لدول أوروبا الشرقية. وترى ايضا انه من الاهمية لمنطقة الشرق الاوسط وجود بنك للتنمية يعمل على اساس اقليمي ويشكل اساسا ومحورا للسلام في المنطقة. وتعتبر ان تأسيس مثل هذا البنك يمثل «افضل صيغ التعاون» المالي والاقتصادي بين دول المنطقة للأسباب التالية:

● ان البنك يمكن ان يعمل جنبا الى جنب مع مؤسسات وصناديق التمويل العربية القائمة ومن غير المتوقع ان يعوق البنك مسيرة استمرارها او تقدمها.

● ان قيام البنك يمكن ان يساهم في زيادة الترابط والتعاون الاقتصادي وانسياب السلع والتجارة البينية لدول المنطقة.

● ان بعض دول المنطقة تتبنى تنفيذ برامج طموحة للاصلاح الاقتصادي والمالي لزيادة الانتاج وتحقيق توازن الموازنة العامة وتخفيض معدلات التضخم واصلاح ميزان المدفوعات وزيادة الصادرات وتوفير المزيد من فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة وتعزيز القوة الشرائية للمواطنين. ويتطلب تحقيق هذه الاهداف توفير مصادر متنوعة لتمويل المشاريع الاقتصادية والتي يمكن جنبها من خلال البنك.

لكن مشروع تأسيس البنك يواجه معارضة شديدة من بعض الدول وعلى رأسها بعض الدول الخليجية وبعض دول الاتحاد الاوروبي وسورية. وتقوم وجهة نظر الرأي المعارض لتأسيس البنك على ما يلي:

● ترى بعض الدول الخليجية ان تأسيس البنك لن يكون في صالح اقتصاديات الدول العربية وانه سيعمل على توفير التمويل اللازم لاسرائيل فقط وسيسهم في فتح الاسواق العربية امام المنتجات والسلع والخدمات الاسرائيلية مما يعني انه يستهدف في النهاية ربط الاقتصاد العربي بالاقتصاد الاسرائيلي.

● ليس هناك جدوى اقتصادية لاقامة مؤسسات مالية اخرى في المنطقة في ظل وجود العديد من المؤسسات التمويلية العربية والاسلامية فيها ومنها مثلا صندوق النقد العربي والصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي وبرنامج تمويل التجارة العربية والمؤسسة العربية لضمان الاستثمار وبنك التنمية الافريقي والبنك الاسلامي للتنمية وصناديق الكويت والسعودية والعراق وليبيا للتنمية. وتعتبر هذه المؤسسات كافية ولا توجد حاجة لاقامة مؤسسات مالية جديدة تقوم بعمليات مماثلة.

● ترى بعض دول الاتحاد الاوروبي ان البنك المقترح يعتبر غير ذي جدوى حيث ان بنك الاستثمار الاوروبي التابع للاتحاد يقوم بنفس الوظائف المتوقع ان يقوم بها البنك المقترح. كما توجد مخاوف كبيرة لدى بعض دول الاتحاد الاوروبي من احتمالات الانفراد الاميركي نتيجة لتأسيس البنك باقتصاديات دول منطقة الشرق الاوسط الاستراتيجية والمجاورة لها.

● ترى بعض دول الاتحاد الاوروبي ايضا انه من الممكن ايجاد آلية تستطيع بها دول منطقة الشرق الاوسط وشمال افريقيا الاستفادة منها في المشاريع التنموية وتمثل بديلا لهذا البنك بحيث تجمع هذه الآلية بين مزايا التمويل والترويج للمشروعات الاقليمية الكبرى بدلا من البنك الذي سيكون بمثابة مؤسسة بيروقراطية ذات اعباء مالية مرتفعة وبحيث يكون لهذه الآلية وظائف مالية محددة كتعبئة الموارد المالية واصدار السندات وادارة الاموال والترويج للمشروعات الاستثمارية لادارة العمليات التمويلية الخاصة بكل مشروع بحيث يكون هناك دور تكاملي لهذه المؤسسة في مجال التمويل والترويج.

● أثار بعض المسؤولين في المفوضية الاوروبية الكثير من التساؤلات والشكوك حول مدى الحاجة الى انشاء البنك في الوقت الذي يقوم فيه الاتحاد الاوروبي بدور مهم في توفير الاستثمارات والتسهيلات الاقراضية لدول المنطقة بما فيها الاراضي المحتلة سواء في شكل معونات مباشرة من ميزانية الاتحاد الاوروبي او في شكل قروض من البنك الاوروبي للاستثمار. وبالتالي فالحاجة الآن لا تستدعي تأسيس بنك جديد وانما توفير الادوات المالية اللازمة لتوجيه الاموال المتاحة الى دول المنطقة.

بدائل البنك الإقليمي

يتضح ان لكل من الجانب المؤيد والجانب المعارض لتأسيس البنك حججه ومبرراته ومن وجهة نظرنا يوجد العديد من علامات الاستفهام والتساؤلات حول الجدوى الاقتصادية من تأسيس البنك والفوائد التي يمكن ان تعود على الدول العربية ومن تأسيسه. وتزداد حدة هذه التساؤلات بصفة خاصة اذا ما اخذنا في الاعتبار الامور التالية:

● ان هناك العديد من المؤسسات الدولية والاقليمية القائمة التي مضى على تأسيسها فترة طويلة اكتسبت الخبرة اللازمة في مجال التمويل وتقوم بدور اساسي في تمويل مشروعات التنمية في دول المنطقة. فهناك مثلا صندوق النقد الدولي والبنك الدولي والمؤسسات التابعة له ومنها مؤسسة التمويل الدولية التي تقوم باقراض القطاع الخاص ومؤسسة التنمية الدولية التي تقدم قروضها للدول النامية بأسعار فائدة رمزية ومؤسسات التمويل العربية التي تقدم القروض والتسهيلات الائتمانية للدول العربية بشروط ميسرة وبفترات سماح تسهل تسديد اصل الدين وفوائده.

● رغم الغموض الذي يحيط بظروف تأسيس البنك المقترح واهدافه ومصادر تمويله الا ان التوجه العام يشير الى ان معظم الاموال التي ستمثل رأس مال البنك ستأتي اساسا من المنطقة العربية عامة والدول الغنية فيها خاصة وبالتالي فإن البنك لن يساهم في الواقع في توفير مصادر مالية جديدة من خارج المنطقة كما يدعي البعض الا بنسب ضئيلة لا تتناسب مع انشطة البنك المتعددة مما يؤثر في النهاية على قيم المساعدات التي تقدمها الدول العربية ذات الفوائض المالية الى الدول العربية محدودة الدخل والمساعدات المقدمة من الولايات المتحدة واوروبا الغربية واليابان اليها.

● البنك سيكون بمثابة اداة رئيسية لفرض التطبيع الاقتصادي على الدول العربية في الوقت الذي لم يتم فيه بعد تحقيق السلام العادل والشامل في المنطقة واسترداد الحقوق والاراضي العربية مما قد يساهم في اضعاف مسيرة السلام والقوة التفاوضية العربية ومؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك.

● هناك العديد من البنوك المتخصصة وغير المتخصصة التي تعمل في العديد من دول المنطقة. ويتوافر لدى هذه البنوك فوائض مالية كبيرة غير قادرة على تشغيلها في هذه الدول للعديد من الاسباب منها عدم توافر النظم والتشريعات القانونية المنظمة للاستثمارات الاجنبية واللازمة لجذب واستقطاب هذه الاستثمارات. وطول الاجراءات المتبعة في الموافقة على المشاريع الاستثمارية وغيرها من العوامل التي تساعد على جلب الاستثمارات الاجنبية اضافة الى «المزاجية» في اتخاذ القرارات. ومثلا قامت دول عربية منذ نحو شهرين فقط بتأميم شركات عربية تعمل في صناعات السكر والثروة الزراعية دون ان تراعي او تعير اهتمام حول مدى مخالفة هذه الاجراءات للقوانين المحلية فيها او النظم والتشريعات التي تحكم حركة الاستثمارات الدولية مما يؤدي الى احجام رأس المال الاجنبي عن الاستثمار فيها. كما ان معظم دول المنطقة تعاني من عدم وجود دراسات جدوى اقتصادية لمشاريع او فرص استثمارية تساهم في جذب رأس المال الاجنبي للاستثمار. ومن هنا فانه من المتوقع في حالة تأسيس بنك الشرق الاوسط للتنمية ان تستفيد اسرائيل من وجوده من حيث القواعد وضمانات الاستثمار والتنظيمات الادارية وغيرها التي تساهم في جعل المناخ الاستثماري اكثر ملاءمة لجذب الاستثمارات الاجنبية فيها على حساب غالبية دول المنطقة.

وفي ظل الظروف الدولية الراهنة والوقوف امام التحديات التي يواجهها العمل الاقتصادي العربي المشترك فانه من الضروري ان تعمل الدول العربية على تحقيق ما يلي:

● زيادة فعالية مؤسسات التمويل العربية ومؤسسات ضمان الاستثمار القائمة ومؤسسات العمل الاقتصادي العربي المشترك لجعلها اكثر قدرة وفاعلية على مواجهة التحديات المقبلة في المنطقة مع تحقيق الترابط والتنسيق ومنع الازدواجية والتضارب في ما بينها والعمل على زيادة دور البنوك القائمة في تمويل المشروعات وتهيئة المناخ الاستثماري بما يكفي لاستيعاب الفوائض المالية في هذه البنوك والمؤسسات.

● الاستفادة الكاملة من حقوق السحب المتاحة للدول العربية في صندوق النقد الدولي وباقي منظمات التمويل الدولية بهدف المشاركة في تمويل مشاريع التنمية الاقتصادية والاجتماعية فيها.

● يمثل العمل الاقتصادي العربي المشترك في حد ذاته آلية رئيسية للتعامل مع التحديات الدولية الراهنة مما يقتضي بذل كافة الجهود الممكنة لوضع استراتيجية عربية شاملة وواضحة تكفل زيادة فاعلية هذا العمل وتحديد توجهاته بين الاطراف العربية وبعضها البعض. وانطلاقا من هذا الهدف فانه من الاهمية احياء مشروع «السوق العربية المشتركة» باعتباره بداية مهمة لعمل اقتصادي عربي جاد وواسع النطاق يمكن ان يقف بكل قوة وثبات ويحقق التوازن في مواجهة التحديات العالمية. كما يجب العمل ايضا على قيام سياسة اقتصادية عربية موحدة للتعامل مع العالم الخارجي والتكتلات الاقتصادية الدولية والاقليمية للتمكن من المحافظة على المصالح الاقتصادية العربية وتوفير علاقات اقتصادية متوازنة تخدم مصالح جميع الاطراف في ضوء ما تتمتع به الدول العربية من موارد وامكانيات في المجالات البشرية والمالية والتعدينية والزراعية التي تجعلها قادرة على تحقيق هذه الاهداف.

* النائب الاول لرئيس غرفة تجارة وصناعة البحرين

رغم تدهور حصتها السوقية وابتعاد صانعي البرامج عنها

مجموعات الكومبيوتر العملاقة تتسابق على قطف تفاحة «ماكنتوش»

● «أي بي إم» و«موتورولا» و«إيه تي أند تي» في قائمة المتسابقين ● «ويندوز 95» لا يختلف كثيرا عن نظام «ماكنتوش» ● التقاليد الكاليفورنية تسيطر على اساليب ادارة «أبل» ● بدأت في جراج منزلي وتحولت الى قطب «وادي السيلكون» ● قاطعت جنوب أفريقيا قبل صعود نيلسون مانديلا ● ابتعاد عملائها اكثر ما يزعج «أبل» ● الشركات الأخرى تحتاج «أبل» لاقتحام اسواق جديدة ● «أبل» تملك تقنيات غير مستغلة توفر المال والجهد لن يشتريها ● «التعالي الفكري» والمكاسب قصيرة المدى من اسباب تردي أداء «أبل»

لندن: «الشرق الأوسط»

بعد تردد انباء في اوائل الشهر الحالي حول احتمال ابتلاع شركة «اي بي إم» لصناعات الكومبيوتر الاميركية العملاقة لشركة «ابل» اصبح مصير الشركة المعروفة بعلامة «التفاحة» الزاهية غير معلوم تماما خاصة ان العام الحالي لم يكن بالضبط من اسعد اعوامها.

شهد شهر اغسطس (آب) الماضي طرح شركة «ميكروسوفت» لبرنامج تشغيل «ويندوز 95» وسط ضجة اعلامية صاخبة لا تخلو من مظاهر افلام هوليوود التي لا تبعد كثيرا عن «وادي السيلكون» في ولاية كاليفورنيا والذي يحتضن مقر «ابل» و«ميكروسوفت» وشركات عملاقة اخرى.

لكن ضجة «ويندوز 95» التي فجرها بيل جيتس رئيس «ميكروسوفت» كانت ايضا ضربة قوية لشركة «ابل» لان البرنامج الجديد الغى احتكارها لبرامج تشغيل اكثر تقدما من برامج منافسيها عبر نحو 20 عاما. كما ان «ابل» والتي دشنت اجهزة كومبيوتر شخصية جديدة في عام 1993 تقبل برامج تشغيل اخرى بهدف فتح اسواق جديدة وتقديم تقنيات رخيصة ومتطورة لم تستطع تلبية طلبيات الاجهزة الجديدة بسبب مشاكل انتاج. ووسط كل هذا ظهرت على الساحة شركة «اي بي ام» معلنة رغبتها في ابتلاع شركة «ابل» في محاولة للسيطرة على نظم تشغيلها التي لاقت رواجا كبيرا قبل وحتى بعد «ويندوز 95».

وادى عرض «اي بي ام» في اوائل الشهر الحالي الى استقالة جوزيف جرزيانو الرئيس المالي لشركة «ابل» بعد تأييده لدمج الشركة في مجموعة اكبر لحماية حصتها السوقية التي تقلصت الآن بنحو الثلث الى 8 في المائة فقط من السوق العالمية. لكن مايكل سبندلر رئيس الشركة اصر على المحافظة على استقلالية الشركة عن المجموعات العملاقة.

وتاسست «ابل» في اول ابريل «نيسان» 1976 بواسطة ستيف وزنياك الذي كان يعمل لدى شركة «هيلويت بكارد» وستيف جوبس الذي عمل في شركة «اتاري». وفي البداية اضطر وزنياك الى بيع عربة نقل صغيرة من طراز «فولكس فاجن» وجوبس الى بيع آلة حاسبة مبرمجة (كانت اسعارها مرتفعة في ذلك الوقت) للحصول على 1350 دولاراً لتمويل انتاج اول جهاز من طراز «ابل» اسموه «ابل 1». وفي خلال 4 سنوات فقط تحولت الشركة الوليدة الى مجموعة عالمية توظف نحو الف عامل. وبحلول عام 1980 تحولت مرة اخرى الى شركة عامة مدرجة على قوائم بورصة نيويورك وطرحت 4.6 مليون سهم بسعر اسمي قدره 22 دولاراً بيعت كلها خلال دقائق من اصدارها.

لكن مع هذه الخلفية الفريدة ماذا حدث بالضبط لشركة «ابل» مما يستدعي حتى مجرد التفكير في دمجها في مجموعة اخرى؟ يبدو انه من سخرية القدر ان يكون نجاح (وربما سقوط) الشركة مرتبطا بمسقط راسها على الساحل الغربي للولايات المتحدة الذي يحتضن «وادي السيلكون» الشهير. لكن على الساحل الشرقي توجد شركة «اي بي ام» والتي يعرف كبار موظفيها بدعمهم لحزب الجمهوريين المحافظ وبحرصهم الشديد حول عدم الدخول في مشاريع تقنيات جديدة مهما كانت مبهرة دون ضمان ربحيتها.

كما انه بالقرب من الحدود الكندية في ولاية كاليفورنيا على مشارف مدينة سياتل الشهيرة بصناعات الطائرات والفضاء تعمل شركة «ميكروسوفت» ليلاً ونهاراً لاخراج برامج تشغيل وتطبيقات من صنع «حرم الشركة» وتمرير تسويقها لاكبر واكفا جهاز تسويق عرفته صناعة الكومبيوتر الاميركية.

لكن «ابل» هي «كاليفورنية» محضة وتحديدا تنسب الى سان فرانسيسكو. وعلى بوابة مقرها الضخم في منطقة «كبرتينو» تعرض ملصقات تروج لفرق موسيقى «الروك» وجمعيات مهتمة بقضايا اجتماعية وحتى بعض كبار رجال «ابل» يشاهدون عادة مع نجوم الغناء اكثر من محللي وسماسرة «وول ستريت». باختصار «ابل» هي مؤسسة «هادئة» وفوق كل شيء «مبدعة».

ولحسن الحظ ستكون «ابل» في حاجة الى هذه الصفات اذا ما ارادت ان يمر عيد ميلادها العشرون في ابريل المقبل دون تعرضها لحلم مزعج او ربما قاتل خاصة ان تقريبا كل المحللين قد اجمعوا على ان العام المقبل لن يكون عاما سعيدا لها. وعندما اطلقت الشركة تحذيرها حول هبوط ارباحها كان اول ما جاء الى اذهان الغالبية انها وقعت ضحية لبرنامج «ويندوز 95». لكن في لقاء المسؤولي شركات الكومبيوتر الاميركية في مدينة سكوتسديل في ولاية اريزونا تجمع معظمهم على ان مشكلة «ابل» تكمن في تردد او حتى امتناع مصممي البرامج عن كتابة برامج تصلح لنظم «ابل» مفضلين بذلك التوجه نحو برامج «النوافذ» المربحة والاكثر انتشاراً. لكن في اروقة مقر «ابل» قد تبدو منافسة برامج «ميكروسوفت» غير عادلة لانها «لا تاتي بجديد» على برامج «ابل ماك» للتشغيل والتي ابتكرت الكثير من صفات «ويندوز 95» منذ عدة سنوات.

لكن نظم «ابل» وهي التي اكثر شهرة في عالم الكومبيوتر ليست وحدها مسؤولة عن مشاكل الشركة. وفيما تتكون سوق «ابل» اساسا من مجالات النشر والتعليم والفنون والى حد اقل الاستخدامات المنزلية، يتردد الكثير من هواة «ماكنتوش» في التحول الى انظمة اخرى لانهم بطبيعتهم يحملون قدرا كبيرا من الولاء لها مما يعني ان تحولهم - اذا حدث - سيكون امراً مزعجاً لشركة «ابل» خاصة انها تعتبر برامجها اكثر تطورا من «ويندوز 95» الذي ما زال جديدا ومفتقدا للتشغيل العملي لفترات طويلة كما هو الحال بالنسبة لبرامج «ابل».

ورغم هذه المزايا فإن ما سيدفع «ابل» نحو المشاكل المالية والتسويقية سيكون في الاساس عدم قدرتها على تلبية الطلب على منتجاتها. وتقدر قيمة الطلبيات غير المستوفاة الان مثلا بنحو مليار دولار اي ما يماثل نحو 10 في المائة من رقم اعمال الشركة. ويضطر الان طالبو بعض اجهزة «أبل» متوسطة وعالية الاداء الى الانتظار الى العام المقبل لتلبية طلبياتهم بسبب عدم تمكن الشركة من انتاج الاعداد الكافية بسرعة. وفي «وادي السيلكون» لم يعد القلق محصورا فقط على تاثير عدم قدرة «ابل» لتلبية الطلبيات على قيمة اسهمها وانما امتد الى القلق حول احتمال تضرر اسهم قطاع التقنيات المتطورة باكمله. وفي اروقة «وادي السيلكون» ما زال الكثير يردد تعليقات حول «ابل» ظهرت في منتصف الثمانينات مثل «منتجات رائعة لكن بدون ادارة جيدة».

كما ان تمكن «ابل» من كسب معركة التقنيات مع شركة «ميكروسوفت» ثم تقاعسها عن استثماره يوحي باتباعها لاساليب ادارية رديئة.

وفيما وضعت «ابل» اسس اجهزة الكومبيوتر الشخصية التي نعرفها الان في عام 1984، عندما دشنت جهاز «ماكنتوش» فقدت الشركة هذه الميزة الهائلة التي افتقدتها نظم «دوس» والنظم المتوافقة مع نظام «اي بي ام» المنافسة مقابل تحقيق مكاسب قصيرة المدى او حتى بدافع «التعالي الفكري» على منافسيها.

وتحت قيادة جون سكلي رئيس شركة «بيبسي كولا» السابق قررت شركة «ابل» احتلال الشرائح العليا في سوق اجهزة الكومبيوتر الشخصي. لكنها بالغت في اسعارها على اعتبار من يطلب الاحسن عليه دفع ثمنه ايضا.

وعلى النقيض تبنى بيل جيتس رئيس «ميكروسوفت» ذائع الصيت استراتيجية اكثر حذاقة ودفع الى الاسواق برامج تشغيل بدات بنظام «دوس» ونظام «ويندوز» في ما بعد باشكال متوافقة مع اعداد كبيرة من اجهزة الكومبيوتر الشخصي المختلفة مما مكنه من استقطاب دعم كبير حتى من بين شركات البرامج المنافسة مما مكن «ميكروسوفت» من تعزيز مكانتها باستمرار وحتى التمكن من «تقليد» برامج «ابل» من خلال «ويندوز» وجنب نحو 100 مليون عميل فيما اقتصر عدد عملاء «ابل» على نحو 11 مليون عميل فقط.

لكن «ابل» تنبهت للاخطاء التي وقعت فيها وتطرح الآن اجهزتها باسعار رخيصة لم تعرفها من قبل وتعتزم خفض اسعارها مجددا في خريف العام الحالي مع احتدام المنافسة وسط طرح مكونات رخيصة من قبل اطراف ثالثة.

لكن قد يكون ذلك قد جاء في وقت متاخر بالنسبة لشركة «ابل» والتي غضت النظر في اوائل العام الحالي عن احلامها السابقة باستبدال برامجها ببرامج «ويندوز» في الاجهزة المكتبية في الشركات. وفي المقابل تركز «ابل» الآن على رفع حصتها في اسواقها التقليدية والاسواق المتنامية خاصة وسط الاستخدامات المنزلية. وقد يبدو ذلك معقولا لكن نجاحها سيتوقف في النهاية على قدرتها على مقابلة الطلب على اجهزتها.

ووسط كل ذلك ما زالت استقلالية شركة «ابل» غير مضمونة تماما. واذا تمكنت «اي بي ام» من قضم قطعة من تفاحة «ابل» فسيكون في مقدورها وبشكل فوري الاستفادة من نظم تشغيل اكثر شعبية وكفاءة من نظمها خاصة نظام «او إس - 2» المتعثر.

كما ان اتمام صفقة دمج سهلة وسريعة بين «اي بي ام» و«ابل» سيشكل تحديا كبيرا لشركة «ميكروسوفت». كما ان سيطرة الاولى على الثانية قد تاتي بثمن رخيص لان «ابل» رغم اعتبارها منتجة للاجهزة والبرامج في نفس الوقت فهي تعتبر من وجهة نظر السوق منتجة للاجهزة اساسا مما يخفض قيمتها السوقية.

وبجانب «اي بي ام» اصبحت شركة «موتورولا» الاميركية العملاقة ايضا وشريكة كل من «اي بي ام» و«ابل» لضمان انتعاش اعمالها والتي بدونها قد تفقد قدمها الوحيد في صناعات المعالجات الدقيقة المستخدمة في اجهزة الكومبيوتر الشخصي. كما ان مؤسسة «اوركال» العملاقة ايضا والمتخصصة في بنوك معلومات الاعمال تبدي ايضا رغبتها في السيطرة على «ابل».

كما ان مجموعة «إيه تي اند تي» الاميركية العملاقة للاتصالات قد دخلت ايضا معركة السيطرة على «ابل» مما يؤكد اهمية الشركة الكاليفورنية في عالم تتداخل فيه شبكات الاتصالات والمعلومات وتقنيات الكومبيوتر بسرعة مذهلة خاصة انه في اروقة «ابل» توجد اسس تقنيات قادرة على تحقيق قفزة هائلة في خدمات التقنيات الشخصية. وقبل الحكم فشل جهاز «نيوتن» للكومبيوتر المحمول الذي دشنته «ابل» منذ سنوات قليلة يجب تذكر ان بيل جيتس نفسه اعترف بتحكمة مثل الجهاز من خلال خطوته الكبيرة المقبلة المتمثلة هذه المرة بطرح «كومبيوتر الجيب» والذي يعتمد اساسا على فكرة «نيوتن».

كما ان «ابل» تعترف ايضا بتنوع اجهزتها وتقنياتها والتي تشمل الآن مجموعة كبيرة منها تتراوح من آلات التصوير الرقمية وتقنيات الاتصالات المتفاعلة. كما انها تملك تقنيات لم تدخل حيز الواقع العملي بعد والتي قد توفر مبالغ طائلة لاي شركة مسيطرة على «ابل» والتي قد تضطر دون ذلك انفاقها على عمليات الابحاث والتطوير.

لكن من الخطأ اعتبار ان «ابل» محتاجة الى شركات الكومبيوتر الشخصي الشائع والمتوافق مع نظم «اي بي ام» لان عالم التقنيات الرقمية يتجه الآن نحو التقارب وليس التباعد مما يعني ان المشتري المحتمل لشركة «ابل» قد ياتي من اي طرف.

«أبل».. سيرة حياة

1976
● ستيف وزنياك وستيف جوبس يؤسسان الشركة في اول ابريل (نيسان).

1977
● مايك ماركولا المدير السابق للتسويق في مجموعة «انتل» يستثمر ربع مليون دولار في «أبل».
● انتقال مقر «أبل» من جراج جوبس الى «وادي السيلكون».
● طرح جهاز «ابل 2» الاول في العالم بشاشة ملونة.
● بدء تصدير اجهزة «ابل» الى اوروبا.

1978
● انتقال «ابل» الى مقر جديد في مدينة كبرتينو في كاليفورنيا.
● في عامها الثاني فقط «أبل» تتحول الى واحدة من اسرع الشركات الاميركية نموا.

1979
● «أبل» تلغي استخدام الآلات الكاتبة في مكاتبها.

1980
● «أبل» تتحول الى شركة مساهمة في اكبر اكتتاب اميركي منذ اكتتاب شركة «فورد» في عام 1956.

1981
● «آي بي إم» تدشن طرازها من الكومبيوتر الشخصي والذي استقبلته «أبل» في اعلان صحافي يقول: «مرحبا اي بي إم... بكل جدية».

1982
● «أبل» تصبح اول شركة كومبيوتر شخصي بمبيعات تفوق مليار دولار سنويا.

1984
● تدشين جهاز «ماكنتوش» المسمى باسم نوع من التفاح الاميركي المشهور.

1985
● جوبس وزنياك يتسلمان ميدالية «التقنية الوطنية» من الرئيس رونالد ريجان.
● «أبل» تقاطع جنوب افريقيا.

1986
● افتتاح اول مراكز توزيع اجهزة «أبل» في بريطانيا.

1987
● تدشين اجهزة جديدة من طراز «ماكنتوش».
● «أبل» تؤسس شركة «كلاريسوورك» للبرامج.

1989
● «أبل» تبيع حصتها في «ادوب سيستمز» مقابل 79 مليون دولار.
● تدشين جهاز «ماكنتوش» المحمول.
● ارباح الشركة تقفز الى 454 مليون دولار.

1990
● مايكل سبندلر يصبح مسؤولا عن عمليات «أبل».
● تسريح 400 عامل في فروع «أبل» في الولايات المتحدة.

1991
● «أبل» تمنع استخدام الغازات السامة في منتجاتها.
● طرح نظام تشغيل «سيستم 7» واجهزة «كلاسيك 2» و«كوادرا» و«باور بوك».

1992
● انتاج الجهاز رقم 10 ملايين من طراز «ماكنتوش».
● صافي الارباح يهبط الى 110.9 مليون دولار من 135 مليون دولار في العام السابق.

1994
● تسويق مليون جهاز في 13 شهراً لأول مرة.

1995
● «أبل» ترحب ببرنامج «ويندوز 95» باعلان صحافي يقول: «تهانينا: ويندوز 95».

رأسمالها 200 دولار فقط

شركة أميركية وهمية فازت بعطاء تنفيذ مدينة ترفيهية في الأردن بقيمة 130 مليون دولار

عمان: «الشرق الأوسط»

اصيبت الأوساط السياحية في الأردن بخيبة امل عقب الانباء التي ترددت عن عملية احتيال تعرضت لها هيئة الاستثمار الأردنية من قبل شركة اميركية وهمية احيل عليها عطاء لانشاء مدينة سياحية في مدينة العقبة جنوب الأردن بكلفة تصل الى 130 مليون دولار.

وقالت تصريحات لوزارة السياحة ان الشركة التي ارسي عليها العطاء واسمها «ماجيك وورلد» هي عبارة عن شركة وهمية يبلغ راسمالها 200 دولار فقط وكانت هيئة الاستثمار السياحي قد طرحت عطاء لانشاء مدينة سياحية في العقبة بهدف تشجيع السياحة بعد اقرار معاهدة السلام وارسي العطاء على الشركة المذكورة.

من جانبه قلل رئيس سلطة اقليم العقبة الدكتور فايز الخصاونة من حجم الضرر الناجم عن عملية الاحتيال التي تعرضت لها هيئة الاستثمار الأردنية مشيرا الى ان الأردن لم يلحق به ضرر من توقيع الاتفاقية كون الاجراءات الفعلية ما زالت معلقة الى حين البت الرسمي فيها.

● حفل توقيع العقد مع الشركة الوهمية بثه التلفزيون الأردني

لكن مصادر وزارة السياحة اكدت ان ما جرى يضعف ثقة بعض المستثمرين العرب الذين كانوا قد تقدموا بعطاءاتهم لتنفيذ هذا المشروع، اضافة الى الخسائر الزمنية التي ستواجه اعادة طرح العطاءات والتأهيل. كما انتقدت مصادر وزارة السياحة عدم التدقيق في كافة البيانات المتعلقة بالشركات الراغبة بالاستثمار في الأردن.

وكان التوقيع على الاتفاقية مع الشركة الوهمية جرى مطلع الشهر الجاري، وتضمنت الاتفاقية في حينه اقامة مدينة سياحية بكلفة تصل الى 132 مليون دولار حيث كان مقرراً للمدينة «المزعومة» ان تضم فندقا من فئة خمس نجوم سعته 256 غرفة اضافة الى اجنحة خاصة ومجمعات تابعة تضم 200 شاليه وكان يفترض اقامة المشروع على مساحة مقدارها 500 دونم تقدمها سلطة اقليم العقبة كحصة عن مساهمتها في المشروع فيما تقدم الشركة الأميركية بقية التمويل من مصادرها. وكان مدير عام الشركة ريتشارد ويجون الذي ظهر على التلفزيون الأردني في حفل التوقيع قد ذكر ان شركته تخطط لاجتذاب السياحة الاقليمية والدولية للمشروع هو اقرب «لديزني لاند» وافترض ان العمل بالفندق سينتهي خلال 24 شهرا في حين سيتم استكمال بقية المباني واقامة المرافق الأخرى خلال 48 شهرا.

وينتظر وفقا للتطورات الأخيرة ان يعاد طرح المشروع خلال انعقاد مؤتمر عمان الذي يبدأ اعماله الأسبوع المقبل.

بحث آليات استيعاب عمالة دول التعاون الوطنية بالرياض اليوم

مسقط: من سعيد عيسى

قال احمد بن محمد العيسائي وزير الشؤون الاجتماعية والعمل العماني ان الاجتماع المشترك بين لجنة التعاون المالي والاقتصادي ووزراء الشؤون الاجتماعية والعمل بدول مجلس التعاون الذي يعقد اليوم الاربعاء بمقر الامانة العامة بالرياض سيناقش اليات تنفيذ قرار المجلس الاعلى لقادة المجلس حول اتاحة فرص العمل لمواطني دول المجلس والنظر في الامكانيات المتاحة لاستيعاب الزيادة المستمرة في عدد طالبي العمل من مواطني دول المجلس في جميع القطاعات الانتاجية والخدمية.. واكد العيسائي ان الاجتماع سيبحث الاجراءات اللازمة لتسهيل توظيف وانتقال الأيدي العاملة الوطنية وازالة اية عقبات تعترضها. واعلن العيسائي ان دول التعاون الخليجي وضعت تصوراتها ومرئياتها حول كيفية تنفيذ القرارات. واكد ان الوزراء سيحثون القطاع الخاص على توفير ميزات اضافية للعمالة الوطنية.

بدء دراسات «تأهيل مرفأ صيدا» بكلفة 300 مليون دولار

بيروت: من يوسف ثابت

بدأت شركة «فيديل» في لبنان المتخصصة في صناعة تطوير المرافئ وضع الدراسات اللازمة لتأهيل مرفأ صيدا. ومن المتوقع ان ينتهي اعداد هذه الدراسات بعد 5 اشهر ليوافق بعدها مجلس الوزراء على تنفيذه. وستستعين شركة «فيديل» بشركة المانية للتعاون في اتمام الخرائط الهندسية الكاملة.

و«فيديل» التي يملكها مساهمون لبنانيون واجانب متخصصة في وضع الدراسات الهندسية للمرافئ وذلك بالتعاون مع شركات عالمية متخصصة بدورها في هذا المجال. ويجري حاليا على ان يكون مشروع الارصفة المتخصصة للحاويات على اساس مبدأ BOT، وعلم ان مشروع تأهيل المرفأ سيشمل رصيفا طوله حوالي كيلومتر واحد مع مساحات كبيرة وذلك لاستيعاب حركة الحاويات المنتظرة في هذا المرفأ. يذكر انه جرى اختيار مرفأ صيدا لانشاء رصيف للحاويات لاستيعاب البواخر الضخمة من قبل الدولة اللبنانية بعدما باتت حاجة لبنان ملحة لمثل هذه المرافئ التي تتوزع في الدول المجاورة، اضافة الى ذلك فإن مرفأ صيدا يتماشى مع متطلبات حركة الملاحة اللبنانية التي يزداد حجمها سنة بعد أخرى.

وقالت مصادر انه من المنتظر ان تستفيد الدولة اللبنانية من هذا المشروع الذي سيدخل اموالا طائلة نتيجة الرسوم التي ستفرض على الحاويات التي ستعبر عن طريق مرفأ صيدا. وتستعد الدولة اللبنانية لتقديم التسهيلات لاستقطاب الشركات العالمية للاستثمار في هذا المشروع البالغ قيمته 300 مليون دولار والذي يتطلب تنفيذه 3 سنوات تقريبا.

زائرة لمعرض العقارات في بكين تشير الى موديل مصغر لمشروع المجمع التجاري الضخم الجاري انشاؤه في العاصمة بكين حاليا على مساحة قدرها 110.000 متر مربع ويسمى «بلازا العالم الجديد». وتقول التقارير الاخيرة ان بكين تعتبر من افضل الاماكن فيما يخص الاستثمار العقاري يليها شنجهاي وتيانجين. (أ ب)

عقب تخصيص 6.7 مليون سهم

بنك «الصادرات والتمويل الأردني» يستكمل رأس ماله العام المقبل

عمان: «الشرق الأوسط»

اعلن بنك الصادرات والتمويل الاردني نتائج تخصيص الاكتتاب باسهمه بنسبة 59.6 في المائة في عدد الاسهم التي اكتتب بها والتي بلغ عددها اربعة ملايين سهم. وبلغ عدد الاسهم المكتتب بها 6.7 مليون سهم بما يعادل 1.68 مرة من الاسهم المطروحة.

وكان بنك الصادرات والتمويل قد تأسس خلال العام الماضي بمبادرة من القطاع الخاص انسجاما مع التوجه الحالي بهدف زيادة التصدير وتحسين نوعية الانتاج وتوفير ادوات مالية لتنشيط القطاع التصديري برأسمال مقداره 20 مليون دينار. وقال مدير عام البنك زياد فريز لـ«الشرق الأوسط» ان البنك سيعمل على توفير التمويل طويل الاجل اضافة الى المساعدة في تطوير امكانيات التصنيع عن طريق تحسين نوعية الانتاج وزيادة الطاقة الانتاجية في الصناعات ذات الآفاق التصديرية.

واشار فريز الى انه البنك الاول من نوعه في الاردن الذي سيوفر التمويل على اسس تجارية، حيث ان المكتتبين والمساهمين اعطوا ما نسبته 50 في المائة من رأس المال بمقدار 10 ملايين دينار وسيصار خلال العام المقبل الى استكمال رأس المال ليبدأ البنك اعماله بشكل كامل. وعن اسعار الفائدة التي سيقدمها البنك ذكر فريز ان هذا سيتعلق بطبيعة التمويل ومصادره الا ان العامل التجاري هو الذي سيسود، واكد في هذا السياق ان ما نسبته 50 في المائة من موارد البنك المتخصص ستذهب للتصدير وانشطته في حين سيتم تخصيص الـ 50 في المائة الاخرى لدعم النشاطات التصديرية.

وحول حاجة الاردن لهذا النوع من البنوك والتمويل، اكد فريز ان السياسات الاقتصادية في الاردن باتت تركز على زيادة وتنويع الصادرات لاسواق جديدة غير تقليدية.

وهذا يتطلب توفير الحد الادنى من متطلبات الامن الاستثماري والضمانات لمخاطر استثنائية، اضافة الى ان تمويل الصادرات بناء على عقود تصديرية موثقة ومعتمدة وهو جانب لا تقوم به البنوك التجارية من شأنه ان يشجع المصدرين والمصنعين في الاردن على التفكير جديا في ارتياد اسواق جديدة.

الصندوق العربي للإنماء يقرض كهرباء الأردن 85 مليون دولار

عمان: «الشرق الأوسط»

قال مدير عام سلطة الكهرباء الاردنية بعد عودته من الكويت، انه تم التوقيع بالاحرف الاولى على اتفاقية قرض قيمته 85 مليون دولار يقدمه الصندوق العربي للانماء الاقتصادي والاجتماعي لتمويل اجمالي التكاليف بالعملة الاجنبية للمرحلة الثالثة لمشروع محطة العقبة الحرارية، وتشتمل المحطة على توريد وانشاء وحدة بخارية قدرتها 170 ميجاواط.

وبالتوقيع على هذه الاتفاقية فان اجمالي القروض التي قدمها الصندوق لهذه المشاريع يرتفع إلى 310 ملايين دولار. ويتوقع انجاز المرحلة الثانية التي تشتمل على انشاء وحدتي توليد بخاريتين، مع نهاية 1997.

ويأتي مشروع المرحلة الثالثة لتوسيع المحطة لزيادة الاستطاعة التوليدية بمقدار 130 ميجاواطاً لتصبح استطاعتها 650 ميجاواط وذلك لمواجهة الطلب المتزايد على الطاقة الكهربائية في الاردن مع زيادة معدل النمو الاقتصادي.

حركة المسافرين في مطار الكويت تسجل رقما قياسيا صيف هذا العام

الكويت: «الشرق الأوسط»

سجلت حركة مطار الكويت الدولي رقما قياسيا خلال موسم الصيف الممتد من يونيو (حزيران) الى سبتمبر (ايلول) هذا العام.

وقالت الادارة العامة للطيران المدني في بيان صحافي وزعته امس ان اجمالي حركة المسافرين هذا الصيف بلغ 1.4 مليون راكب بزيادة نسبتها 8 في المائة عن الفترة المماثلة من العام الماضي. واضافت انه على الرغم من هذه الزيادة الكبيرة فان الحركة في مطار الكويت قد اتسمت بالانسياب طوال الموسم، ولم تشهد اية ازدحامات وذلك نتيجة الجهود التي بذلتها الادارة العامة للطيران المدني قبل الموسم، وذلك من خلال تنظيم مواعيد الرحلات والتي بلغ عددها 9424 رحلة فيما بلغ عدد الرحلات الاضافية 1002 رحلة.

واشارت الادارة العامة الى ان الدول العربية كان لها النصيب الاكبر من اجمالي الحركة خلال هذه الفترة وبنسبة 65 في المائة، تلتها دول اوروبا واميركا الشمالية بنسبة 18 في المائة، ثم الدول الآسيوية بنسبة 17 في المائة.

مجلس الإدارة أقرها في اجتماعه الأخير

25 مليون دينار كويتي استثمارات الخطة الرابعة للشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية

أبوظبي: من عبد العزيز الصديقي

اقرت الشركة العربية لتنمية الثروة الحيوانية خطتها الاستثمارية الرابعة التي تمتد حتى عام 1997 والتي تبلغ جملة استثماراتها 25 مليون دينار كويتي.

وقال محمد جاسم المزكي وكيل وزارة الاقتصاد والتجارة المساعد في الامارات ورئيس مجلس ادارة الشركة بعدعودته من دمشق حيث تراس اجتماع المجلس ان عدد المشروعات والمساهمات التي تتضمنها الخطة الجديدة يبلغ 27 مشروعا موزعة على احدى عشرة دولة عربية واسلامية منها 3 مشروعات بالامارات، في حين تبلغ جملة الاستثمارات المالية لمشروعات الخطة الجديدة حوالي 25 مليون دينار كويتي.

وذكر المزكي ان جملة الاستثمارات بمشاريع الشركة منذ تاسيسها حتى نهاية الخطة تبلغ 88 مليون دينار كويتي منها 62.7 مليون دينار جملة الاستثمارات لفترة ما قبل الخطة الجديدة تشكل ما نسبته 71.5%.

واضاف المزكي ان الشركة اعدت سابقا ثلاث خطط استثمارية وقال انه رأى تضمين الخطة الاستثمارية الجديدة مخصصات لتمويل المشروعات التابعة والمساهمة في الشركات المتفرعة او تلك المشروعات التي ما زالت في طور الدراسة، والتي ادرجت استثماراتها بصورة اجمالية او التي لم تتبلور بعد. كما يتضمن هذا المخصص الاستثماري تمويل ما قد يترتب على اعادة تقدير التكاليف الاستثمارية لبعض المشروعات والشركات والمساهمة وكذلك اي من الفرص الاستثمارية التي تلوح للشركة في مجال نشاطها ويتقرر الاستثمار فيها.

وقال ان الخطة اتسمت بالعديد من المزايا والخصائص التي تجعلها تنطلق نحو تحقيقها للتنمية المتكاملة للثروة الحيوانية وتاصيلا لدورها في ارساء بعض مقومات التكامل الاقتصادي الزراعي العربي، ومن تلك الخصائص انها تحقق الكفاءة الاقتصادية من خلال اعادة توزيع الموارد الزراعية المرتبطة بالثروة الحيوانية.

كما تتسم الخطة بالمرونة من خلال المخصصات الاستثمارية السنوية وهذا يسمح باحتواء بعض عناصر التغير المحتملة في مجال الاستثمار بالشركة.

وروعي في اختيار مشروعات الخطة التكامل النوعي في ما بينها حيث تقيم الشركة مشروعات الاعلاف الخضراء والمركز في نفس الوقت الذي تقيم فيه مشروعات انتاج الحليب، ومشروعات انتاج فروج اللحم ومشروعات امهات وجدات دجاج اللحم وبيض المائدة، كما تقيم مشروعات اللقاحات والامصال اللازمة للانتاج الداجني والحيواني، ومصانع لانتاج معدات الدواجن والماشية.

وروعي ايضا عند اختيار مشروعات الشركة مبدأ التنويع. ويطبق مبدأ التنويع بمجالاته المختلفة والتنويع من حيث الهيكل التمويلي والشكل التنظيمي والقانوني للمشروعات، حيث تقام مشروعات تابعة او شركات متفرعة او مساهمات، وذلك لتحقيق افضل استغلال للموارد المتاحة للشركة.

وتراعي الخطة ايضا توزيع مشروعات الشركة توزيعا جغرافيا مناسبا يحقق للشركة توزيع انشطتها في اكبر عدد من الدول العربية، حيث تنتشر مشروعات الشركة وفقا لخطة (95/1997) في احدى عشرة دولة عربية اسلامية. وهذا من شانه ان يدعم منهجي التكامل والتنويع من ناحية، ويوسع مجالات تطبيقها من ناحية اخرى.

وقال المزكي ان ادارة الشركة في المرحلة المستقبلية تستهدف الوصول بمشروعاتها الى طاقاتها الانتاجية الكاملة مع زيادة عدد مشروعات تنمية الثروة الحيوانية التي تساهم الشركة في رأسمالها، وذلك انطلاقا من الاهداف العامة للشركة من حيث تحقيقها للتنمية المتكاملة للثروة الحيوانية سواء كانت من اللحوم او الالبان او الدواجن او الاسماك او الاعلاف الخضراء والمصنعة او المعدات اللازمة لتلك المشروعات، وذلك دعما لدورها كاحد المشروعات العربية المشتركة الرائدة في المنطقة العربية. وتنبثق اهداف تلك الخطة من اهداف واغراض الشركة المبينة في عقد تاسيسها ونظامها الاساسي حيث تستهدف الشركة القيام بجميع الاعمال الزراعية والصناعية والتجارية المتعلقة والاعمال الفنية الاخرى المتصلة بانتاج وتصنيع ونقل وتسويق المنتجات الحيوانية والاعلاف والمواد والمعدات والالات والاجهزة اللازمة لذلك واجراء الدراسات واعداد المواصفات وتقديم الخدمات الاستشارية لاغراضها او للغير.

«المصرية للإسكان والسياحة» تقرر عدم طرح فنادق أخرى للبيع بعد تجربة شيراتون القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

قال رئيس مجلس إدارة الشركة المصرية القابضة للاسكان والسياحة والسينما الدكتور حامد فهمي في تصريحات خاصة لـ«الشرق الأوسط» ان الشركة قررت بعد تجربة بيع شيراتون القاهرة الصعبة والتي استغرقت حوالي 18 شهرا، عدم طرح اية فنادق مملوكة لها بالكامل للبيع.

واشار الى ان العروض التي تلقاها بنك مصر - إيران - لشراء حصة الشركة القابضة في فندق شيراتون هليوبولس حتى الان لا تتناسب مع الحصة المعروضة للبيع والتي توازي 25٪ من أسهم الفندق. واضاف ان القائمة المقرر طرح حصة الشركة القابضة فيها للبيع قبل نهاية العام الجاري تضم 21 شركة مشتركة مع القطاع الخاص تتراوح الحصص المملوكة في رأسمالها بين 20 في المائة و80 في المائة موضحا ان البنوك المصرية انتهت من تقييم تلك الحصص تمهيدا لاتخاذ اجراءات طرحها للبيع امام المستثمرين ورجال الاعمال المصريين والاجانب.

وتابع ان 3 شركات تابعة لقطاعي السياحة والاسكان بالشركة القابضة تمكنت خلال العام المالي 94/1995 من التحول الى الربحية حيث حققت مصر للسياحة أرباحا بلغت مليونا و65 الف جنيه مقابل خسائر في العام المالي 93/1994تجاوزت 3 ملايين جنيه، وحققت الجمهورية للمقاولات أرباحا (2.6 مليون جنيه) مقابل خسائر (4.4 مليون جنيه) العام الماضي. فيما نجحت شركة القنال للمقاولات في تحويل خسائرها البالغة 7.2 مليون جنيه الى ربحية 11.2 مليون جنيه مشيرا الى تمكن 3 شركات اخرى تابعة لقطاع الاسكان من تقليل خسائرها بنسب كبيرة مقارنة بالعام الماضي حيث خفضت الشركة المصرية للانشاءات (مصرفاب) خسائرها من 8.8 مليون جنيه الى 5 ملايين جنيه والمصرية لتصنيع الاخشاب «وودكو» الى5.4 مليون جنيه مقارنة بحوالي 19.2 مليون جنيه العام الماضي. وكذا تمكنت الدلتا للمقاولات من خفض خسائرها من 4.8 مليون جنيه الى 2.8 مليون.

وارجع الدكتور حامد فهمي النتائج الطيبة التي حققتها الشركات الـ 6 الى نجاح المفاوضات التي جرت مع البنوك الدائنة لاسقاط جزء من المديونية وجدولة المتبقي بشروط ميسرة. وقال ان البنوك اسقطت ديونا مستحقة لها على شركات الجمهورية والقنال وودكو قيمتها حوالي 34.7 مليون جنيه منها 12 مليون جنيه للاولى و 19.2 مليون جنيه للثانية و6.1 مليون جنيه للثالثة بالاضافة لحوالي 484 الف جنيه ديونا مستحقة على شركة «مصرفاب» متوقعا أن تتخلص الشركات المتعثرة من خسائرها بالكامل وتتحول الى الربحية خلال العام المالي 95/1996.

وكشف رئيس الشركة القابضة عن ان مجلس ادارة الشركة قرر مد فترة بيع أسهم شركة الاهرام للمشروبات الى نهاية ديسمبر (كانون اول) المقبل لعدم ملاءمة العروض التي تلقتها الشركة خلال الفترة المقررة التي انتهت قبل اسبوع لشروط البيع المعلنة والتي تنص على ان لا تقل الحصة المطلوب شراؤها في اي عرض عن 30 في المائة من أسهم الشركة. واشار الى ان قرار تمديد الفترة جاء لاعطاء المستثمرين ورجال الاعمال فرصا اخرى لتقييم اصول شركة الاهرام ودراسة مركزها المالي.

واوضح ان شركة الاهرام للمشروبات تتمتع بمركز مالي قوي وان ارباحها زادت بقيمة 12.7 مليون جنيه خلال العام المالي 1994/1995 حيث قفزت الى 56.6 مليون جنيه مقابل 45.4 مليون في العام السابق «قبل سداد الضرائب» فيما ارتفع صافي حقوق الملكية الى 108.7 مليون جنيه مقارنة بحوالي 64 مليون جنيه عام 1990.

ورشة عمل أردنية لتحسين قطاع نقل الصادرات الزراعية إلى الخليج

عمان: «الشرق الأوسط»

بدأت في عمان امس ورشة عمل لمناقشة دراستين حول نقل الخضار والفواكه الى دول الخليج وتاسيس شركة التسويق الزراعي التي تنظمها مؤسسة التسويق الزراعي الاردنية بالتعاون مع مشروع ترويج الصادرات الممول من الوكالة الالمانية للتعاون الفني، وذلك في اطار التغييرات المتسارعة في نظام التجارة الدولي وفي العلاقات السياسية الاقتصادية على الصعيد الاقليمي والدولي.

وكانت المؤسسة ومشروع ترويج الصادرات قد قامت باجراء دراستين الأولى حول انشاء شركة التسويق الزراعي برأسمال مقداره 3 ملايين دينار، والثانية تتعلق بنقل الخضار والفواكه الى دول الخليج العربية.

وقال د. سالم اللوزي مدير عام مؤسسة التسويق الزراعي لـ«الشرق الأوسط» اننا سنطرح من خلال هذه الورشة نموذجا لمشروع تسويقي مدروس يكون الاقدر على التوفيق بين الواقع الزراعي واحتياجات الأسواق التصديرية ضمن دراسة متكاملة وخاضعة لتحليل اقتصادي ومالي سليم لكي نستطيع تقديمه كمشروع متكامل وجاذب للاستثمارات.

واوضح ان هذه التوجهات دعت العاملين في مجالات التسويق الزراعي خاصة المستثمرين عامة للتوجه للاستثمار في المجالات الزراعية التي كان الاهتمام منصبا فيها على جانب تصدير المنتوجات الزراعية الطازجة من خضار وفواكه وازهار قطف وما يرافق هذه العملية من اساليب ووسائل تكنولوجية.

وذكر ان الدراسة الأولى تهدف لانشاء شركة تسويق زراعي برأسمال مقترح ثلاثة ملايين دينار تكون ممولة من القطاع الخاص وذلك لدفع عمليات التصدير الى دول الخليج العربية ودول اوروبا الغربية وشرق اوروبا في اطار التوجه نحو الخصخصة.

اما الدراسة الثانية فتهدف لتحسين سبل نقل الخضار والفواكه الى دول الخليج العربية وتتناول بالتالي المشكلات التي تواجه قطاع النقل البري المبرد والاستراتيجيات المقترحة لمواجهتها من حيث الكم وجودة المنتوجات المصدرة ومصداقية المصدرين.

17 مليون دولار فقط منذ بداية العام

خيبة أمل في الأردن بسبب ضآلة الاستثمارات الأجنبية

عمان: «الشرق الأوسط»

اصيبت الأوساط المالية في الأردن بخيبة امل كبيرة من ضآلة الاستثمارات الأجنبية المتدفقة على الأردن خلال هذا العام. ورغم الانفتاح الاقتصادي واتفاقية السلام تشير احصائيات اردنية ان حجم الاستثمار الأجنبي المباشر في الأردن منذ بداية العام وحتى نهاية سبتمبر (ايلول) الماضي بلغ 12 مليون دينار (17 مليون دولار فقط). وتوزعت هذه الاستثمارات على 52 شركة من مختلف القطاعات استأثر القطاع الصناعي بالنصيب الاكبر منها بنسبة 46%، تلاه قطاع الخدمات الذي سجلت فيه 15 شركة برأسمال 3.8 مليون دينار فيما سجلت 14 شركة في القطاع التجاري برأسمال مقداره 2.5 مليون دينار. واعربت مصادر مالية في الأردن عن خيبة املها من تواضع حجم الاستثمارات الأجنبية، حيث ان رأسمال الشركات الأردنية المسجلة منذ بداية العام تجاوز مبلغ 300 مليون دينار، وخلال الشهر الماضي تم تسجيل 324 شركة برأسمال مقداره 43.8 مليون دينار، حيث تم تسجيل 43 شركة صناعية برأسمال مقداره 31 مليون دينار وشركة زراعية برأسمال 4 ملايين دينار وحوالي 256 شركة تجارية برأسمال 7.8 مليون دينار.

ولاحظ مراقبون انخفاض حجم رأس مال الشركات المسجلة الأجنبية الذي بلغ نحو 230 الف دينار مما يؤكد استمرار الاعتماد على المشاريع الصغيرة التي تخدم السوق الأردني بالدرجة الأولى، فيما بلغ متوسط رأسمال الشركات الأردنية المسجلة حوالي 1.35 مليون دينار، وما زال الاستثمار الاجنبي يواجه بعض المشاكل في الأردن. وطالب مستثمرون بضرورة الغاء سقف ملكية 49% من راس المال فقط وذلك تمهيدا لجذب الاستثمارات الأجنبية. وخلال الشهور الأخيرة فان الأردن قام بتحديث القوانين الاستثمارية التي سادت بين المستثمر العربي والأجنبي واحيانا المحلي وذلك في اطار خطة توطين وجذب بعض الاستثمارات، إلا ان النتائج المتحققة لغاية الآن جاءت متواضعة ولا تعلن حجم الجهد الأردني الذي بذل لغاية الآن، ويامل الأردن من خلال انعقاد قمة عمان باجتذاب استثمارات اجنبية تعوض التراجع في موارد العملات الأجنبية، إلا ان مصادر مالية ترى صعوبة تحقيق ذلك في ظل الظروف الخاصة بالسوق الأردني.

ويقول زياد الباشا المدير التنفيذي في البنك البريطاني لـ«الشرق الأوسط» ان القوانين المتعلقة بنسب التملك في المشاريع من شانها اعاقة قيام مشاريع بموجب نظام البناء والتشغيل والتملك او تحويل التملك كذلك فان قطاع البنوك والشركات المالية يعتبر مغلقا أمام الاستثمارات الأجنبية، حيث ان نسبة الاستثمار غير الأردني تصل الى 48% ثم ان كبرى الشركات - يضيف الباشا - وخاصة المدرجة في بورصة عمان تزيد نسبة ملكية غير الأردنيين فيها عن 60%.

ويذكر ان الأردن بصدد طرح مشاريع بنية تحتية خلال مؤتمر عمان أمام المستثمرين الأجانب والعرب، لذا يتوقع ان يتم تعديل الأنظمة الأردنية النافذة بما يتلاءم والطرح الاستثماري الأردني.

السطو على محطات البنزين قد يدفع «البترول الوطنية الكويتية» الى اعتماد التسديد ببطاقات الدفع

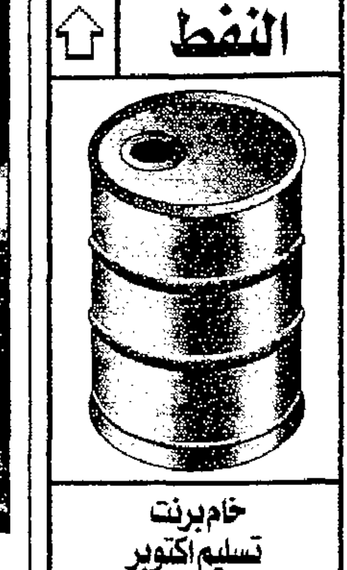
الكويت: «الشرق الأوسط»

على اثر تكرار حوادث السطو المسلح على محطات تعبئة الوقود المنتشرة في شتى انحاء الكويت اعلنت شركة البترول الوطنية المالكة لهذه المحطات عن عزمها على اصدار بطاقات ممغنطة لتسديد قيمة المنتجات.

وقال مدير التسويق المحلي في الشركة عبد الله علي النجدي لوكالة الانباء الكويتية امس ان عملية استصدار هذه البطاقات ما زالت قيد الدراسة ولكنها لن تغطي كافة شرائح المستهلكين للوقود. وانما ستقلل من تداول المبالغ النقدية، مبينا ان عدد الحوادث منذ عام 91 حتى هذا التاريخ قد بلغ 19 حادثا. ونفى النجدي وجود اي توجه للشركة في الاستعانة بشركات امن خاصة لحماية محطات تعبئة الوقود قائلا، ان الشركة قد اتخذت عدة تدابير من شانها الحد من عمليات السطو. من هذه التدابير الحد من وجود مبالغ نقدية مع العاملين في المحطات. وتكثيف التعاون مع وزارة الداخلية لتشديد الحراسة على المحطات.

ونوه النجدي الى ان امتناع 12 محصلا عن العمل الليلي في محطات الوقود قبل ايام احتجاجا على عمليات السطو لم يترك اثرا سلبيا على سير العمل نظرا لقلة عددهم.

النفط



خام برنت تسليم اكتوبر

أمس	السابق
15.91	15.94



أزمة سياسية أخرى في إيطاليا تضرب بورصة ميلانو

متعاملون في بورصة ميلانو امس يتطلعون الى شاشة المعاملات التي اظهرت هبوط مؤشر البورصة بنحو 1.42 في المائة وسط ازمة سياسية فجرها سلفيو برلسكوني رئيس الوزراء السابق بطلبه الاقتراع على سحب الثقة في الحكومة (ا.ف.ب)

أسواق وبورصات



اسعار الفائدة على العملات الخليجية

	ريال سعودي	درهم اماراتي	دينار بحريني	ريال قطري	دينار كويتي
3شهور	5.8125	5.5	5.6875	7.2500	7.375
6شهور	5.8125	5.9375	5.5625	7.2500	7.375

اسعار صرف العملات العربية

العملة	ريال سعودي	ريال قطري	ريال عماني	درهم اماراتي	دينار بحريني	دينار كويتي	دينار اردني	جنيه مصري
دولار	3.7510	3.6400	0.3850	3.6730	0.3770	0.2995	0.6950	3.4050
استرليني	5.9255	5.7501	0.6082	5.8022	0.5955	0.4731	1.0979	5.3789

اسعار صرف العملات الاجنبية

العملة	مارك الماني	ين ياباني	جنيه استرليني	فرنك فرنسي	فلورين هولندي	ليرة ايطالية
دولار	1.3862	100.10	1.5797	4.8860	1.5525	1617.50

العملة	ايكو	دولار كندي	بيزيتا اسبانية	فرنك سويسري	دراخما يونانية
دولار	1.3157	0.3730	120.74	1.1263	229.80

هذه الجداول تستخدم كمؤشرات فقط

المصدر: البنك العربي الوطني - لندن

أزمات سياسية تعصف بالليرة الإيطالية والدولار الكندي

معاملات الصرف الأجنبي تفوق 1200 مليار دولار يوميا

● بنك التسويات الدولية: الدولار هبط في الثلاث سنوات الماضية بمعدلات تفوق هبوط 1989 ـ 1992

● بريطانيا تستأثر بنحو 30 % من قيمة معاملات الصرف والولايات المتحدة بنحو 16% واليابان بنحو 10%

لندن: «الشرق الأوسط»

قدر بنك التسويات الدولية في بازل امس قيمة معاملات اسواق الصرف الاجنبي حول العالم بنحو 1230 مليار دولار يوميا، مضيفا ان المعاملات قفزت بشدة في خلال السنوات الثلاث الماضية.

واظهر مسح اجرته البنوك المركزية حول العالم في ابريل (نيسان) ان قيمة معاملات العقود الفورية والآجلة ومقايضات العملة الصعبة اليومية ارتفعت من 590 مليار دولار في ابريل 1989 و820 مليار دولار في ابريل 1992 الى اكثر من 1200 مليار دولار في العام الحالي، مما يشير الى تسارع نموها من 39 في المائة بين عامي 1989 و1992 وبنحو 50 في المائة في العام الحالي.

لكن بنك التسويات الدولية قال ان هبوط الدولار في الاعوام الثلاث حتى ابريل الماضي كان اكبر من فترة الثلاث سنوات السابقة مما ساعد في ارتفاع القيمة الدولارية للمعاملات غير المقومة بالدولار، مضيفا «اذا حسب باسعار الصرف الثابتة للدولار سيكون معدل النمو في الفترتين متساويا تقريبا عند حوالي 30 في المائة».

وقال ان نتائج المسح تكشف ان بريطانيا عززت حصتها من سوق العملة العالمية الى 30 في المائة من 27 في المائة في الثلاث سنوات الماضية، وجاءت بعدها الولايات المتحدة بنسبة ثابتة عند 16 في المائة وتلتها اليابان بنسبة 10 في المائة انخفاضا من 11 في المائة.

واحتفظ الدولار بالصدارة بين العملات اذ هيمن على 83 في المائة من اجمالي صفقات الصرف العالمية في العام الحالي مقارنة مع 82 في المائة في عام 1992. فيما ظل المارك الالماني في المركز الثاني.

وفي طوكيو انتعش الدولار في معاملات امس امام الين والمارك بعد ان انزلق قليلا في اوائل المعاملات الآسيوية. وقال متعاملون ان بنوكا وبعض المتعاملين في الخارج اقبلوا على شراء الين مقابل الدولار والمارك في اوائل معاملات طوكيو، لكن شراء المارك مقابل الين للاستفادة من هبوطه وخوفا من احتمال تدخل بنك اليابان المركزي ساعد الدولار على تعويض خسائره الاولية.

وفي اسواق الصرف جرت معاملات الدولار امس بسعر 99.90 ـ 100.00 ين و1.3865 ـ 1.3875 مارك مقارنة بسعر فتح طوكيو البالغ 99.80 ـ 99.85 ين و1.3861 ـ 1.3865 مارك و99.91 ـ 99.98 ين و1.3875 ـ 1.3885 مارك عند سعر اغلاق الاثنين في نيويورك.

وفي اواخر معاملات طوكيو امس ارتفع الدولار امام الين بعد تراجع الين بفعل صفقات بيعه امام عملات اخرى خاصة امام المارك الالماني والدولار الاسترالي. لكن استبعد محللون ان يشهد الدولار مزيدا من الارتفاع امام الين في غياب اي حوافز اخرى لشراء الدولار خاصة ان المصدرين اليابانيين اصبحوا اكثر استعدادا لبيع الدولار عند المستوى الحالي. وجرت معاملات الدولار امس عند 100.10 ـ 100.15 ين و1.3875 ـ 1.3882 مارك مقارنة مع 99.80 ـ 99.89 و 1.3861 ـ 1.3865 مارك عند فتح طوكيو.

لكن في اسواق اوروبا تراجع الدولار امس في المعاملات الصباحية بعد ان حافظ على مستوياته في الاسواق الخارجية. وقال متعاملون ان الاتجاه في السوق الاوروبية ما زال نحو الاقبال على شراء المارك الالماني وسط هبوط الليرة الايطالية والفرنك الفرنسي والجنيه الاسترليني امام المارك.

وفي كندا واصلت اسواق المال الهبوط امس وسط تصاعد تكهنات بان اقليم «كويبك» سيصوت لصالح الاستقلال عن كندا في استفتاء يجري يوم الاثنين المقبل.

وقال محلل في مونتريال امس «اعتقد ان الاسواق صوتت اليوم وانها قالت ان هذا ليس امرا طيبا» ويمكن لاحد ان يقول ان بامكانكم التصويت بنعم (للاستقلال) دون ان يؤثر ذلك على اسواق المال».

وقال مايكل مانفورد كبير الاقتصاديين في مؤسسة «سكوتيا مكلويد» المالية في تورونتو «الاسواق اوضحت بموقفها انها تقول لا لانفصال كويبك عن كندا».

وتظهر استطلاعات الراي ان التأييد لاستقلال «كويبك» يسود الاقليم الناطق بالفرنسية في كندا مما يثير قلق المستثمرين ويدفعهم للابتعاد عن الدولار الكندي والاوراق المالية الكندية وتراجع الاسهم والسندات.

وواصل الدولار الكندي الذي فقد حوالي سنتين اميركيين منذ يوم الخميس الماضي الهبوط واقفل امس على 72.85 سنت اميركي بانخفاض سنت واحد تقريبا عن اغلاق الجمعة البالغ 73.88 سنت. وقال متعاملون ان بنك كندا المركزي تدخل عدة مرات شاريا الدولار الكندي مقابل الدولار الاميركي في محاولة لوقف موجة هبوط الدولار الكندي.

وهبط مؤشر بورصة تورونتو للاوراق المالية وهو اكبر مؤشر اسهم في كندا امس بنحو 123 نقطة واقفل على 4315.49 نقطة بعد التعامل في 64.41 مليون سهم بقيمة بلغت 960.54 مليون دولار كندي (701.19 مليون دولار اميركي. وكان ذلك اكبر هبوط في يوم واحد تتعرض له السوق منذ 13 اكتوبر (تشرين الاول) 1989.

لكن العائد على السندات الكندية لمدة 30 عاما ارتفع امس الى 8.392 في المائة من 8.251 في المائة عند اغلاق الجمعة و7.99 في المائة في اغلاق الاربعاء الماضي.

وتسبب هبوط الدولار الاميركي الى ادنى مستوى منذ 11 اسبوعا امام المارك في خسائر ضخمة في بورصات الاسهم الاوروبية في حين تسببت الازمة السياسية في ايطاليا التي فجرها سيلفيو برلسكوني امس بطلب الاقتراع على سحب الثقة في الحكومة في انخفاض اسعار الاسهم في بورصة ميلانو بنحو 1.4 في المائة والليرة الايطالية. كما تسببت الازمة في هبوط الدولار ايضا خلال معاملات اوروبا صباح امس الى 1.3816 مارك مع ارتفاع المارك امام كل العملات بسبب القلق على بقاء الحكومة الايطالية.وكان ادنى مستوى سجله الدولار عن ذلك في اول اغسطس (آب) الماضي عندما اغلق على1.3797 مارك.

وأثار هبوط الدولار فتيجا ونصف الفتيج التهافت على البيع في بورصات الاسهم الاوروبية. وكان اكثرها تضررا بورصة فرانكفورت حيث انخفضت الاسهم الالمانية بنحو 3 في المائة بسبب مخاوف تضرر الصادرات الالمانية من ارتفاع قيمة المارك.

وفي ميلانو هبطت الاسهم الى مستوى قياسي وتدهورت الليرة بشدة مع تزايد القلق من احتمال ان يؤدي اقتراع الثقة المرتقب في الحكومة الى ارجاء اقرار موازنة العام المقبل.

وفي بورصة طوكيو قال محللون ان اسعار الاسهم التي ارتفعت عند اغلاق اول امس معوضة خسائرها بتأثير عمليات شراء مرتبطة بالمراجحة عاودت الهبوط امس.

وهبط مؤشر «نيكاي ـ 225» بنحو 142 نقطة الى 18014.25 عند اغلاق معاملات امس، فيما صعد مؤشر «نيكاي» للمبادلات الآجلة لشهر ديسمبر (كانون الاول) عند اغلاق الاثنين بنحو 20 نقطة الى 18210.00 نقطة. وقال متعاملون ان المستثمرين يواصلون ترقب نتائج وتوقعات اداء الشركات خلال النصف الاول من العام الحالي.

وقال متعامل في شركة «اتشيوشي سيكيوريتيز» للاوراق المالية في طوكيو «قلة الحوافز الجديدة وورود سلسلة من نتائج ارباح الشركات ابقت المستثمرين على الهامش، وفضلا عن ذلك اقترب قدوم آخر يوم تعامل في الشهر الحالي (الخميس) ولا يستطيع المتعاملون المخاطرة».

أثرياء موسكو الجدد يقتحمون أسواق العقارات الفاخرة

موسكو: «الشرق الأوسط»

تحولت موسكو التي يقطنها نحو 10 ملايين نسمة الى ملاذ للاثرياء من الجمهوريات السوفياتية السابقة التي اصبحت دولا مستقلة منذ انهيار الاتحاد السوفياتي السابق في اوائل العقد الحالي. وارتفعت اسعار العقارات في موسكو بشكل لم تعرفه جميع العواصم والمدن الأوروبية الكبيرة الأخرى ومنها برلين بعد اعلان الوحدة الألمانية. وتشير احصاءات رسمية الى ان هؤلاء الأثرياء «الاجانب» الجدد البالغ عددهم نحو ثمانية آلاف شخص اقتنوا في غضون عام وثمانية اشهر الأخيرة فقط نحو 1 في المائة من مساكن موسكو. وسجلت حوالي 120 الف عملية بيع وشراء العقارات.

علما ان سلطات المدينة لا تعلن ما لديها من احصائيات حول عدد الساكنين الجدد الذين اصبحوا بين ليلة وضحاها من «المواطنين» الجدد في روسيا واكثرهم من ابناء الجمهوريات السوفياتية الجنوبية كالاذريين والأرمن والجورجيين والابخاز. ويشير المسؤولون في ادارة عمدة موسكو الى وجود قرار لحكومة موسكو يحظر بيع المساكن في الاحياء الجديدة بالمدينة الى غير ابناء موسكو وضواحيها «وبعض فئات المواطنين» لكن غالبية الراغبين في شراء العقارات ينتمون الى هذه الفئات بالذات.

ويفضل هؤلاء الاثرياء شراء العقارات في احياء وسط وجنوب وغرب موسكو حيث توجد العمارات الفخمة والهواء النقي. ويزيد العرض على الطلب في سوق العقارات بنحو عشرة امثال. ويبلغ سعر الشقة العادية المؤلفة من غرفتين 87 الف دولار وسعر الشقة المؤلفة من ثلاث غرف 120 الف دولار. اما ذات الغرف الأربع فتباع بحوالي 154 الف دولار. والطريف ان اكثرية اصحاب العقارات الجدد ينتمون الى شعوب القوقاز وهم على اطلاع جيد على اوضاع سوق موسكو للعقارات.

ولا تمثل مشكلة التسجيل لدى دائرة الاقامة في موسكو عقبة في طريق هؤلاء «الاجانب» رغم ان رسوم التسجيل بالنسبة الى مواطني روسيا تعادل 22 مليون روبل، في ما تبلغ بالنسبة الى الاجانب عشرة اضعاف هذا المبلغ. ولدى الحصول على رخصة الاقامة يتمتع الاجنبي بصورة تلقائية بحق ادخال اطفاله في رياض الأطفال والمدارس والاستفادة من التسهيلات الاجتماعية لجميع افراد الأسرة وبحق العمل.

لكن رخصة الاقامة لا اهمية لها بالنسبة الى ساكني العاصمة الجدد ليس لأنها تتطلب دفع رسوم عالية (200 مليون روبل بالنسبة الى الشخص الثري) وتكمن قيمتها فقط في ان صاحب العقار الجديد يصبح مواطنا كامل الحقوق في المدينة.

ولا تفكر سلطات موسكو في وضع اية حواجز في طريق القادمين الجدد، ولا تسألهم عن مصدر اموالهم. ولو ان مصادر اموال اكثر هؤلاء الأثرياء مشبوهة، وما شراء العقارات سوى طريقة «لغسل» الأموال لأن قوانين روسيا الجديدة لا تنص على مبدأ «من اين لك هذا؟» كما ان محاولات الاستفسار عن مصدر الاموال «القذرة» تبدو ساذجة في الظروف الراهنة.

موسكو شهدت 120 الف عملية بيع وشراء عقارات في 20 شهراً فقط (ارشيف «الشرق الأوسط»)

استثمارات ألمانيا الخارجية ترتفع 25 مليار دولار العام الحالي

بون: من احمد كمال حمدي

يقول تقرير اصدرته وزارة الاقتصاد الالمانية في بون ان الاقتصاد الالماني يتجه اكثر فاكثر الى الخارج وان الاستثمارات الالمانية في الخارج تزيد بشكل مطرد وصلت في النصف الاول من العام الحالي الى ذروتها مسجلة رقما قياسيا جديدا.

واضافت ان المؤسسات والشركات والمصارف الالمانية استثمرت خلال الشهور الستة الاولى من العام الحالي نحو 35.5 مليار مارك (25 مليار دولار) خارج المانيا استعادت منها نحو 7 مليارات مارك، في شكل ارباح.

وقالت ان قيمة الاستثمارات الالمانية في الخارج ارتفعت بنحو الثلاثة امثال عن النصف الاول من العام الماضي حين بلغت نحو 13.3 مليار مارك.

وفسرت الوزارة توجه رؤوس الاموال الالمانية الى الخارج، بتمركز الاقتصاد العالمي في اماكن معينة من العالم خاصة في الشرق الاقصى وتصاعد حرص المستثمرين على المشاركة في النمو الاقتصادي العالمي، والاستثمار في الدول التي يمكن للاقتصاد الالماني تصريف منتجاته فيها دون التأثر بارتفاع سعر المارك الالماني.

ويبدو ذلك بوضوح من زيادة الاستثمارات الالمانية في الولايات المتحدة والاستفادة من انخفاض سعر الدولار امام المارك وامكانية زيادة مبيعات المنتجات الالمانية في الاسواق الاميركية.

ولا تقتصر هذه القاعدة على الاستثمارات الالمانية في اميركا الشمالية والجنوبية ودول الشرق الاقصى فقط بل تنطبق الى حد كبير ايضا على الاستثمارات الالمانية المباشرة في دول الاتحاد الاوروبي خاصة بريطانيا وفرنسا وايرلندا وهولندا وايطاليا والتي شهدت زيادة كبيرة في الاستثمارات الالمانية فيها.

وتتركز الاستثمارات الالمانية في الخارج في العام الحالي على قطاعات اقتصادية ومالية معينة اهمها التأمين والمنتجات الكيماوية.

وفي نفس الوقت ازدادت الاستثمارات المالية الاجنبية في المانيا ايضا في النصف الاول من العام الحالي ووصلت قيمتها الى نحو 11 مليار مارك (8 مليارات دولار) من 4 مليارات مارك فقط في نفس الفترة من العام الماضي. وقالت الوزارة ان نصف الاستثمارات الاجنبية في المانيا في العام الحالي جاءت من سويسرا مع استفادة المستثمرين السويسريين من ارتفاع سعر صرف الفرنك السويسري مقابل المارك وتدفق رؤوس الاموال الالمانية الى المصارف السويسرية تهربا من الضرائب على الفوائد في المانيا. واهم قطاعات الاستثمارات الاجنبية في المانيا تشمل المصارف والخدمات المالية وتجارة الجملة والعقارات.

No. 6175 - Wednesday 25/10/1995 ● العدد 6175 - الأربعاء 1995/10/25

ASHARQ AL-AWSAT
الشرق الأوسط


القنيطرة: خراب شاهد على الاحتلال الاسرائيلي

سورية لن تساوم عليها (2 من 2)

هضبة الجولان.. مفتاح السلام في الشرق الأوسط

تكمن الأهمية الاستراتيجية لهضبة الجولان في كونها عند نقطة التقاء سورية واسرائيل ولبنان والأردن. والمنظر من هذه النقطة المميزة يحبس الأنفاس. فقمة جبل الشيخ المغطاة بالثلج، التي يبلغ ارتفاعها تسعة آلاف قدم الى الشمال فوق حقول القمح وبساتين الفاكهة تؤكد على مدى ما تتمتع به هذه المنطقة الجغرافية الصغيرة من ظروف مناخية مدهشة.

القنيطرة: من جون باترسباي *

حين تقف فوق قمة جبل الشيخ (حرمون)، يتوضح لك سبب اعتبار هذا المكان واحداً من اكثر الأراضي المتنازع عليها في العالم.

يقول الليفتنانت الاسرائيلي جوش ماير، الذي خدم في وحدة الحراسة عند خط وقف النار في 1974، «انه الخط الأول لاسرائيل». يقول ذلك وهو يشير الى الوادي الذي قتل فيه حوالي 780 اسرائيلياً عندما شنت قوة عربية مشتركة هجوماً مباغتاً في اقدس يوم في التقويم اليهودي - عيد الفصح - وذلك عام 1973.

لقد اصبحت الجولان - التي احتلتها اسرائيل في الحرب العربية - الاسرائيلية عام 1967 منهية بذلك القصف السوري المستمر للمستوطنات - في شمال اسرائيل المفتاح لتأمين سلام شامل في الشرق الأوسط.

ومنذ ان توصلت اسرائيل وسورية الى تفاهم شامل في اكتوبر (تشرين الأول) الماضي حول عودة الجولان الى سورية مقابل السلام فان الآمال في الوصول الى تسوية نهائية تتعاظم ثم تتضاءل.

لقد تواصلت المباحثات غير المباشرة طوال السنتين الماضيتين، ولكنها انهارت بسبب اصرار سورية على انسحاب اسرائيلي كامل وغير مشروط.

ويعبر الدبلوماسيون والمسؤولون عن شكوك متزايدة بأن اتفاقية سلام بين البلدين - وعودة الجولان - محتملة الحدوث قبل الانتخابات الاسرائيلية المقرر اجراؤها في نوفمبر (تشرين الثاني) من العام المقبل.

ولكن زيارات وزير الخارجية الاميركي المتكررة للشرق الأوسط انعشت الآمال بأن المباحثات المباشرة بين المسؤولين الاسرائيليين والسوريين - المعلقة منذ اجتماع القادة العسكريين للبلدين في ديسمبر (كانون الأول) الماضي - ستستأنف قريباً.

ويبدو ان تدهور الأمن الاسرائيلي، بسبب تنفيذ الاتفاق الاسرائيلي - الفلسطيني واصرار سورية على موقفها قد قلب مزاج الاسرائيليين ضد مقايضة الجولان بما يرونه «سلاماً مراوغاً».

سلام نسبي

وتنعم الآن الحدود السورية مع اسرائيل المخفورة جيداً، بسلام نسبي، وتراقب الأمم المتحدة منطقة ضيقة منزوعة السلاح تقع على الجانب السوري من الحدود. وتقوم القوات السورية والاسرائيلية، على التعاقب بحراسة منطقة الأمم المتحدة لمسافة خمسة اميال على جانبي خط وقف النار لعام 1974. وتكمن الأهمية الاستراتيجية للجولان في كونها عند نقطة التقاء سورية واسرائيل ولبنان، والأردن. والمنظر من هذه النقطة المميزة يحبس الانفاس. فقمة جبل الشيخ المغطاة بالثلج، التي يبلغ ارتفاعها تسعة آلاف قدم الى الشمال فوق حقول القمح وبساتين الفواكه، تؤكد على مدى ما تتمتع به هذه المنطقة الجغرافية الصغيرة من ظروف مناخية مدهشة. إذ يستطيع الزائرون، في يوم صاف، مشاهدة ضواحي مدينة دمشق التي تبعد حوالي 30 ميلاً الى الشمال الشرقي، والبحر المتوسط الذي يبعد حوالي 40 ميلاً الى الغرب. وفي انحداره الى اسفل البحر الميت الى الجنوب الغربي فان سفح الجبل المتدرج يوفر ارضاً مساحتها 600 ميل مربع، تشكل رقعة زراعية كاملة ذات جمال طبيعي لا مثيل له.

شاهدة على معاناة انسانية

الى الجنوب الشرقي، تقع مدينة القنيطرة المدمرة شاهدة على المعاناة الانسانية التي سببها النزاع المتواصل هنا.

فبعد الحرب العربية - الاسرائيلية، أجبر حوالي 70 الف سوري يعيشون في الجولان على الانسحاب الى مناطق اخرى من سورية.

وبقي هناك فقط سكان اربع قرى درزية، متمسكين بولائهم لأرضهم.

والدروز هم جماعة اثنية عربية متميزة، ينتشرون في المناطق الجبلية في سورية والأردن واسرائيل. ويبلغ عددهم الان حوالي 15 الف نسمة، وهم يحققون نجاحات اقتصادية.

في قرية مجدل شمس الدرزية، التي هي الآن ضمن الجانب الاسرائيلي، يتجمع الناس كل يوم جمعة وهم يحملون النواظير ومكبرات الصوت ليتبادلوا الرسائل والأخبار مع اقاربهم في القرى الواقعة في الجانب السوري كقرية «مزرعة بيت جان».

صعوبات السلام

عندما واجه الاتفاق بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية صعوبات متزايدة، وقفت مصر الى جانب سورية، ودعمت مطالب الرئيس الأسد في انسحاب اسرائيلي كامل، ورفض المساومات حول حقوق سورية.

ويقول رئيس الوزراء الاسرائيلي اسحق رابين، المدرك للانفعالات التي تثيرها الجولان، بأن اسرائيل ستجري استفتاء تعرض فيه اتفاقية الأرض مقابل السلام للتصويت.

ويتمتع المستوطنون في الجولان - على عكس اولئك الذين استوطنوا في الضفة الغربية وغزة - بدعم واسع في اسرائيل كما توضح ذلك في الاضراب عن الطعام في السنة الماضية، الذي قام به مستوطنو الجولان في غاملا، وحضره اكثر من مائة الف من المتعاطفين معهم في اسرائيل.

ان اغلبية المستوطنين في الجولان، خلاف اقرانهم في الضفة الغربية، لن يبدوا مقاومة عنيفة اذا ما عقدت اتفاقية الأرض مقابل السلام بين البلدين، لكنهم يقرون بأن اي تعويض مالي لا يمكن ان يشتري نوعية الحياة التي يتمتعون بها الان.

«قبل سنة اعتقدت انه يمكن الحصول على سلام مضمون مقابل اعادة الجولان، ولكن لم أعد اعتقد ذلك»، يقول انبال حامي الاسرائيلي المولد، والمقيم في كيبوتز «كفار هاروف».

ثم يردف قائلاً وهو يحدق في المشهد المدهش لطبريا والبحر الميت - الذي قصف منه السوريون مرة المستعمرات اليهودية: «لا أستطيع ان اتصور اسرائيل بدون الجولان».

لحود مارجاليت، المتحدث باسم لجنة سكنة الجولان في اكبر مستعمرة يهودية، كازرين، هو أحد المحاربين في حرب 1973، يقول «اشعر اني قد خدعت»، ويضيف مارجاليت، المتطوع في جيش الاحتياط:

«اعتقدنا بأن كازرين ستكن جزءاً من الجولان للأبد. لقد فاز رابين من حزب العمال بالأغلبية على أساس ان الجولان ستبقى دائماً جزءاً من اسرائيل.. لا استطيع ان اصوت له الآن».

استنكر مارجاليت، وهو يشير الى المكان الذي فقد فيه ساقه خلال احدى المعارك، المجموعة الصغيرة من الجنود التي منعت الدبابات السورية من التقدم حتى تم استدعاء الاحتياط. الان يبني المستوطنون فيها منشآت جديدة.

«لقد انتقلت الى هنا من تل ابيب للتخلص من ضغط المدينة، ولايجاد نوعية حياة افضل» يقول جاكي نينيو، وهو صاحب دكان، بينما كان ممسكاً بحفيدته في ملعب للاطفال في كازرين.

تاريخ طويل للجولان

ويعتقد اليهود ان الجولان سقطت في الألف الأول قبل الميلاد ضمن الأرض التي تعرف باسم فلسطين على يد المستوطنات اليهودية الأولى - مملكة سليمان والمملكة اليهودية الأزمونية (Hasmonean) غير انه منذ العام 636 وحتى 1880 بعد الميلاد لم تكن هنالك اية مستعمرة يهودية في الجولان.

وفي الفترة من 1882 - 1914 أصبحت الجولان جزءاً من الامبراطورية العثمانية ثم أعلنت بريطانيا الحرب على تركيا في عام 1914 وفي 1915 وضعت بريطانيا خططاً، بمساعدة الحلفاء، لتقسيم الامبراطورية العثمانية.

وأدرجت الجولان في عام 1916 ضمن خطة الحلفاء لتشكيل دولة عربية تحت الحماية الفرنسية.

وفي عام 1919 تم التخلي عن خطة الحلفاء الأصلية في مؤتمر باريس للسلام. وحصلت فرنسا على حق الانتداب على سورية (وضمنها مرتفعات الجولان) وفق معاهدة عصبة الأمم في عام 1920، وأصبحت الجولان في عام 1946 جزءاً من سورية المستقلة.

وفي عام 1946 استثنيت الجولان من خطة الأمم المتحدة للتقسيم التي قسمت فلسطين الى دولة عربية ودولة يهودية. وبقيت الجولان جزءاً من سورية، كما ظلت جزءاً من سورية بعد احتلال فلسطين عام 1948. لكن اسرائيل استولت عليها عام 1967 بحجة وقف القصف السوري، خلال معركة استمرت 27 ساعة وانتهت بوقف اطلاق النار الذي اقرته الأمم المتحدة.

وفي 1973 استعادت سورية الجولان جزئياً في حرب «عيد الفصح»، ثم استردتها اسرائيل ثانية.

واحتفظت اسرائيل بالجولان بعد اتفاقية فصل القوات التي رعتها الأمم المتحدة، والتي تتضمن انسحاباً اسرائيلياً جزئياً (من القنيطرة). واقامة منطقة منزوعة السلاح في الجانب السوري، لكن اسرائيل عادت وضمت مرتفعات الجولان اليها عام 1981.

ومنذ العام 1992 هناك مباحثات غير مباشرة بين سورية واسرائيل للتوصل الى اتفاق باعادة الجولان الى سورية مقابل سلام دائم، وما تزال هذه المباحثات مستمرة دون اتفاق.

* خدمة «كريستيان ساينس مونيتور»





يواصل وزير الخارجية الأميركي السابق جيمس بيكر في مذكراته التي تنشرها «الشرق الأوسط» مواجهته مع مجلس الشيوخ. ويكشف مدى سذاجة بعض الطروحات في لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ عندما أدلى بشهادته امامها، كما يوضح موقف بعض انصار اسرائيل من ارسال القوات واحتمال الأخذ بسيناريو المواجهة العسكرية.




السناتور بول دول



آل جور نائب الرئيس الاميركي

لن نسمح بأن يعيث أشباه صدام في أمن العالم الذي اتحدنا من أجله

● بالغت في رد فعلي فأخطأت في اختيار التبرير الاقتصادي لعدوان صدام غير المبرر ● أفضل آمالنا بأن يتم تجنب الحرب ويقتنع صدام حسين بأننا لم نكن بصدد استعراض عضلاتنا ● كنت مترددا في اشراك الكونجرس بالمعلومات حول المفاوضات التي قمت بها ● من الأفضل إغضاب الكونجرس بدلا من المجازفة بتسريب أنباء تخرج سياستنا عن سكونها ● لو ظن صدام أن الخيار العسكري كان عملية خداع فلن يخرج من الكويت مطلقا ● توقعت أن نجاح صدام في مواجهة الغرب سيضمن قدرا أكبر من الصراع ونشوب حرب واسعة ● عدوان صدام على الكويت محاولة لرهن الاقتصاد لعالم ما بعد الحرب الباردة لأهوائه ● اتهمنا أنصار إسرائيل مثل السيناتور آل جور بالانحياز لصالح العرب ● السياسة تجمع نقيضين على وسادة واحدة.. فأعداء سياسة أميركا وقفوا معنا في حرب الخليج

كان التأييد لعاصفة الصحراء قد بدأ يتلاشى. وبدأ المتظاهرون يشوشون على الرئيس بعبارات على غرار: «لا دم مقابل النفط». كما ان الكونجرس كان شديد القلق والفزع إزاء استمرار حشد القوات. وكنت ابحث عن طريقة يمكن ان اعبر بواسطتها للاميركيين عن جسامة الخطر الذي يواجهه الاميركي العادي، وبذلك اتمكن من انقاذ التأييد الداخلي لسياسة قد تنتهي بمعركة في صحراء الكويت.

وفي النهاية ازداد الامر سوءاً. فبمحاولتي إسباغ شيء من الاتساق على رسالة الادارة الاميركية، بالغت من حيث رد فعلي على الشكاوى التي كانت ترد ان السبب الوحيد لوجودنا في الخليج هو النفط. فاتخذت قراراً سياسياً معقداً كان في جوهره يمثل وقفة مبدئية ضد عدوان غير مبرر، وحاولت ان احدده وفق حسابات اقتصادية بسيطة تتعلق بفرص العمل.

ما زلت اعتقد ان الطرح كان صحيحاً.. ولكنه لم ينجح. كان هناك عنصر اقتصادي قوي في جوهر السياسة.. ولم يكن الامر مع ذلك متعلقاً بالنفط وحده. فلو انني تحدثت عن «الرفاه الاقتصادي» بدلاً من «فرص العمل» فان من المحتمل ان تكون ملاحظاتي قد استقبلت على نحو افضل.

بعد المؤتمر الصحافي مباشرة تسلمت برقية مزعجة. فقد حث ريتشارد لوجار (انديانا)، العضو الجمهوري البارز في لجنة العلاقات الخارجية بمجلس الشيوخ الرئيس علناً على دعوة الكونجرس من عطلته لعقد جلسة خاصة وعاجلة لدراسة القرار الذي يسمح باللجوء الى العمل العسكري ضد صدام.

وكان لوجار يحاول تحقيق هذه الفكرة منذ فترة.. وقد غادر البيت الابيض على التو وهو يظن مخطئاً بانه تمكن من إقناع الرئيس بفكرته. كانت المحاولة التي قام بها تقوم على أساس ان الناخبين في دائرته كانوا يعربون عن عدم فهم السبب الذي يدعو الى المزيد من القوات. ولهذا فاصدار الكونجرس لقرار بالتأييد كان قميناً، حسب رأي لوجار، ان يكون معبراً عن دعم الحزبين الذي لا لبس فيه لسياسة الرئيس. وقد انضم الى لوجار في اقتراحه، بوب دول الذي رأى في المسألة فرصة لكسب الديمقراطيين الذين كانوا يقفون ضد تلك السياسة.. ولكنهم مترددون في التصويت ضد القائد العام في مسألة تتعلق باعلان الحرب.

ومن حيث الظاهر كان الاقتراح محاولة للحيلولة دون الديمقراطيين ودون الحصول على فرص أخرى لقول الشيء وعكسه في وقت واحد. ولكن اقتراح لوجار كان كارثة. إذ لم نكن آنذاك نملك الأصوات اللازمة لكسب الاقتراع. وكان الأعضاء المتنفذون على جانبي المجلس ما زالوا غاضبين بسبب عدم التشاور معهم بشأن زيادة عدد القوات. ان محاولة الحصول على قرار والفشل في ذلك، كان كارثة.. فالرئيس سيكون مقيداً.. فضلاً عن اننا لم نكن من الناحية الواقعية قادرين على استعمال القوة في وجه معارضة الكونجرس الصريحة. كما ان التحالف الدولي كان سيستغرقه التساؤل حول مدى استمرار تصميم اميركا.. هذا بالاضافة الى ان قدرة الرئيس على ادارة السياسة الخارجية كانت ستصبح امراً مشكوكاً فيه.

وعلاوة على ذلك فان العقوبات الاقتصادية لم يكن قد مر عليها سوى 60 يوماً. وكانت غالبية اعضاء الكونجرس تعتقد ان العقوبات سترغم العراق على الخروج من الكويت اذا ما منح الوقت الكافي لذلك.

وقد حذرتني جانيت مولينز من اننا لو ذهبنا الى كابيتول هيل كما اراد لوجار فثمة احتمال قوي بأن يوافق الكونجرس على قرار بالحرب مقيد بشروط وهكذا سيكون لدينا قرار يسمح لنا بالذهاب الى الحرب ولكن فقط بعد ان تكون العقوبات قد افسحت لها فرصة شهور عديدة من اجل التثبت من فعاليتها.

ومن الناحية القضائية شعرنا بان لدينا سلطة التحرك في الخليج. ولكن تحدي تحويل صادر عن الكونجرس كان سيفضي الى عواقب كارثية بعيدة المدى.

ومن المفارقات ورطتنا اصبحت اقل وطأة، بسبب تعاون زعيم الاغلبية في مجلس الشيوخ. فبعد عودتي من برمودا اجريت عدة مباحثات مع ميتشيل اتفق معي على اثرها، بان قرار المجلس كان مهماً ولكن بعد ان تتم الموافقة على قرار مماثل من قبل مجلس الأمن الدولي. واخبرني ميتشيل بان الأصوات لم تكن متوفرة بحيث يحوز القرار على الموافقة الصريحة.. ولكن في حال صدور قرار حاسم عن الأمم المتحدة فان ذلك قمين بتوفير ملاءة قوية يمكنها إقناع الأعضاء المترددين. وهكذا أعلن ميتشيل انه لن يقوم بالدعوة الى عقد جلسة استثنائية لمناقش اقتراح لوجار.

وبعد عودتي من برمودا بيوم واحد حضرت وحداً من أشد الاجتماعات التي استطيع تذكرها مشاكسة وإثارة للخصام، حضره زعماء الكونجرس من الحزبين. كان الرئيس حاسماً في الدفاع عن قراره بارسال القوات باعتبار ان ذلك يشكل اجراء احترازياً، وان افضل الآمال بان يتم تجنب الحرب يكمن في إقناع صدام باننا لم نكن بصدد استعراض العضلات.

قلت: «هذا هو الاحتمال الوحيد لتسوية المسألة سلمياً. فصحافته تردد اننا قد تعبنا وتقطعت أنفاسنا. ان لدينا مصلحة مشتركة في الا نرسل اليه رسائل مشوشة».

كان وضع الحاضرين غامضاً وملتبساً. وعندما كنت استمع اليهم وهم يندون بسياستنا لم أكن استطيع تجنب الشعور بالمفارقة. فقد عدت للتو من رحلة قمت خلالها بالتفاهم مع الحلفاء حول احتمال نشوب الحرب، بينما الكونجرس الذي كان الحصول على تأييده مهماً بنفس الدرجة، ظل متردداً.

وسرعان ما أدى الاضطراب حول السلطات التشريعية الى الاسراع في إجراء مناقشة داخل الادارة حول ما اذا كان من المناسب الطلب من الكونجرس اصدار قرار بالتأييد اساساً.

وكنت ما ازال مقتنعاً بان علينا ان نحاول واننا سننتصر في نهاية الأمر. فعلى الرغم من النزاع بين السلطتين التنفيذية والتشريعية داخل الحكم حول سلطات شن الحرب، فان الكونجرس كان ينتهي عادة، بالاذعان لرغبات الرئيس على نحو متردد. وقد خيل لي انه على الرغم من الأمر يتطلب قدراً كبيراً من المشاورات، فان الرئيس اذا ما طلب فان الكونجرس لن يرد طلبه في نهاية الأمر. كان نائب الرئيس من نفس الرأي. واما برنت سكوكروفت فكان محايداً.. فقد رأى ان اصدار قرار سيكون عنصراً مساعداً ولكنه ليس ملزماً. وعارض ديك تشيني الفكرة لأن مضاعفات خسارة معركة التصويت كانت اخطر من ان تغري المرء بالمجازفة.. واما جون سنونو رئيس اركان البيت الأبيض فقد حاجج بالقول ان الكونجرس يجب تجاهله.. وان على الرئيس ان يفعل ما يريده.

وفي حال توصلنا الى اتفاق بان الاصوات المؤيدة غير متوفرة، يصبح بوسع الرئيس دائماً تجاوز الكونجرس اذا رأى ذلك ضرورياً ليتحرك بموجب المادة 51 من ميثاق الامم المتحدة والقرار الصادر عن الامم المتحدة والذي يخول حق استعمال القوة. وفي احدى المرات فكرنا في ان ننتهي من المسألة بموجب قرار سلطات الحرب الذي يعطي الرئيس صلاحية القتال لمدة 90 يوماً دون موافقة الكونجرس. وكان البنتاجون يطمئننا بان هذه الحرب ستكون قد انتهت انذاك. وحتى لو تبين ان التقدير كان خاطئاً لم تكن هناك طريقة يقترع الكونجرس بموجبها من اجل وقف الحرب بعد ان تكون قد بدأت.

واخيراً قررنا ان مثل هذه الاستراتيجية، على الرغم مما تُفصح عنه من ذكاء ستكون بمثابة سابقة دستورية سيئة لا بد ان تعرقل حرية الرئيس في المستقبل.

وفي اجتماع مع زعماء الكونجرس عقد في ديسمبر (كانون الاول)، انتهت المناقشة الداخلية عندما سأل احدهم جورج بوش عما يريد ان يفعله فقال: «افضل ان يبارك الكونجرس ما اوشك ان اقوم به».

مواجهة مع الكونجرس

كنت ارى ان نتيجة المواجهة مع الكونجرس هذه، كانت ابعد ما تكون عن اليقين، وقد تعززت وجهة نظري بفعل يومين من سماع الشهادات امام واضعي قوانين وتشريعات مفعمين بالشك. وفي نهاية شهر نوفمبر (تشرين الثاني) تلقيت مكالمة هاتفية من دانتي فاسيل رئيس لجنة المجلس للشؤون الخارجية، وكنت دائماً على اتفاق مع فاسيل.. فهو بالاضافة الى كونه ديمقراطياً محافظاً فانه كان متشدداً في معظم مسائل الأمن القومي.. وكنت اعلم انه سيؤيد الرئيس. غير انه ابلغني بشكل قاطع ان ثمة شعوراً داخل الكابيتول هيل بانني كنت ادفع بالكونجرس الى التصلب بسبب رفضي الادلاء بشهادتي. لقد كان محقاً بالنسبة لهذا الأمر، إذ كنت متردداً كل التردد في اشراك الكونجرس بمعرفة المعلومات حول المفاوضات التي قمت بها، وحول واقع خطة الطوارئ المعدة حول الحرب، بل انني كنت أعلم ان كل ما سأقوله به في جلسة تنفيذية سيظهر في الجرائد صباح اليوم التالي. ولهذا فقد استنتجت ان من الأفضل المجازفة باغضاب الكونجرس مؤقتاً بدلاً من المجازفة بتسريب انباء قد تخرج سياستنا عن سكونها وتهدد تماسك التحالف الدولي.



الرئيس الاميركي السابق جورج بوش في بدء أزمة حرب الخليج يحيط به جون سنونو كبير موظفي البيت الأبيض وجيمس بيكر

اخبرني فاسيل ان سياسة الاهمال المعتدلة هذه وصلت الى درجة فقدت معها كل مردود. قال: «لقد اصبحت محاصراً باسئلة الناخبين، اعتقد ان عليك ان تصعد الى منصة الشهادة». وكنت قد سمعت الملاحظة نفسها من بعض حلفائنا الجمهوريين ايضاً.. فضلاً عن انني كنت مدركاً من الناحية العملية اننا لا يمكن ان نطلب من المجلس اصدار قرار بالتأييد ما لم اوافق اولاً على الادلاء بالشهادة. وهكذا قررت المثول أمام لجان الشؤون الخارجية في بداية شهر ديسمبر (كانون الأول). وقد حدث ان هذه الارتباطات كانت معدة بحيث يصادف موعدها بعد قرار الامم المتحدة الذي يخول حق استعمال القوة. ولهذا فالتصويت سيمنحنا السلطة اللازمة لطلب تأييد الكونجرس للرئيس الذي يرهن الآن عن استعداده لبذل آخر مسعى ممكن للسلام.

وكنت أعلم ان ظهوري امام الكونجرس سيكون آخر فرصة متاحة لنا من اجل اقناع مجلس متردد بان السياسة التي يناهضها (الاعداد للحرب) تتيح في واقع الأمر الامكانية الوحيدة لضمان التوصل الى حل سلمي كنا نبحث عنه جميعاً. كما كنت اعلم عن عملية الاقناع ستكون غاية في الصعوبة.

في شهادتي التي أدليت بها امام لجنة العلاقات الخارجية التابعة لمجلس الشيوخ، في 5 ديسمبر (كانون الاول) أعدت التأكيد على الجانب الأخلاقي والتاريخي الكامن وراء مواجهة عدوان صدام، وهو التأكيد الذي كان الرئيس وكنا جميعاً لا نفتأ نردده منذ اغسطس (آب). كما انني دافعت ايضا عن حشدنا العسكري باعتباره اجراء احترازياً ضرورياً للحفاظ على مصداقية جهودنا الدبلوماسية. فلو ان صدام ظن ان الخيار العسكري عملية خداع فانه لن يخرج من الكويت مطلقاً. غير ان هدفي الرئيسي كان الهجوم جبهياً على الافتراض الذي يختفي وراءه العديد من اعضاء الكونجرس وهو يقوم على الفكرة القائلة بان العقوبات الاقتصادية اذا ما منحت الوقت اللازم، لا بد ان ترغم صدام على الخروج من الكويت. قلت: «علينا ان نواجه حقيقة ان مرور اربعة شهور على النزاع لم تسفر عن نجاح أي من جهودنا في تقديم اي اشارة تدل على حدوث تغير في صدام حسين. ان علينا ان نواجه الحقيقة العسيرة ومفادها ان احداً ليس بوسعه ان يقول لك بان العقوبات وحدها ستكون قادرة على فرض ثمن باهظ على صدام حسين يرغمه على الانسحاب. وانا شخصياً متشائم جداً بشأنها».

وتنبأت بان نجاح صدام في مواجهة الغرب «سيضمن قدراً اكبر من الصراع والنزاع ومن ثم نشوب حرب واسعة. كما انه سيكون هناك أمل صغير امام اي محاولة لاحلال السلام في الشرق الأوسط فعدوانه من الناحية الاقتصادية، يهدد بالخطر عصب العالم النفطي، كما انه سيؤدي الى الهبوط والكساد هنا وفي الخارج، ويؤثر بشدة على تلك الديمقراطيات الناشئة التي بالكاد ان تنجح في معالجة تلك الحالة. ان عدوانه محاولة لرهن الأمل الاقتصادي لعالم ما بعد الحرب الباردة، وربطه باهواء رجل فرد.

واخيراً فان علينا، من الناحية السياسية يا سيدي الرئيس، ان ندافع عن الزعامة الاميركية ليس لاننا نسعى اليها ولكن لأن احداً سوانا لن يتمكن من اداء العمل. اننا لم نقف متحدين لمدة 40 سنة من اجل انهاء الحرب الباردة بسلام، لكي نجعل العالم مكاناً يعيث فيه اشباه صدام.. ان الخيار ببساطة هو بين ما هو حق وما هو باطل. واعتقد يا سيدي الرئيس ان لدينا من الشجاعة والتصميم ما يجعلنا نقوم بما هو حق».

كنت أريد ان يفهم الأعضاء كذلك انهم ما داموا مترددين في الاشتباك.. فانه يتعين عليهم ان يكونوا مستعدين لدفع ثمن سياسي مقابل وقوفهم على طرف الاحداث بينما الرئيس منهمك في البحث عن حل سلمي.

لقد القيت القفاز السياسي هذا بلغة محسوبة تجعلهم يشعرون بالارتباك:

«اذا اردنا ان نسمي المسميات باسمائها فان هذه آخر فرصة لحل سلمي. ولذا كان لنا ان نحصل على اي فرصة للنجاح فان علي الذهاب الى بغداد بتأييد من الكونجرس والشعب الاميركي ووراء رسالة المجتمع الدولي».

(في يوم الجمعة الذي سبق اقترح الرئيس علي الذهاب الى بغداد.. ودعوة طارق عزيز وزير الخارجية للحضور الى واشنطن، كمحاولة اخيرة للتوصل الى حل سلمي).

كما توقعت كانت اللجنة ودودة.. ولكن الحوار لم يلبث ان انحدر الى مواجهة، كان من الواضح لي ان معظم الأعضاء كانوا مأخوذين بفكرة التشبث بالعقوبات على انها تشكل الحل الأسهل، وانهم كانوا يرفضون دراسة الفرضية القائلة بان العقوبات لم تكن مؤثرة في واقع الأمر. كان ثمة نكهة مميزة لمونولوجاتهم التصالحية. فالجمهوري فرانك مركوسكي عن الاسكا تساءل عما اذا كان علينا ان نعرض على صدام حقل نفط كويتي.. كانت تلك فكرة رديئة مفادها ان «الجريمة مجزية». ايدها الديمقراطيان بول سيمون (الينوي) وكريستوفر دود (كونكتيكت).

كان الصوت الأشد ارتفاعاً في النقد هو بول ساربينز (ماريلاند).. ديمقراطي آخر قال لي ان وجهة نظر الادارة القائلة بان الرئيس لديه الحق في الذهاب الى الحرب دون موافقة الكونجرس: «كانت مخالفة للدستور تماماً».. ثم أتبع ذلك بدفاع عاطفي عن العقوبات.

قال ساربينز: «يبدو لي انك وضعتنا على مسار الحرب». كان صوته اقرب الى الصراخ. وقد اتهم بان حشد القوات وتحديد موعد نهائي للانسحاب، يبرهن على اننا لم نكن مكترثين فعلاً بالتوصل الى حل سلمي.. ذلك ان العقوبات تتطلب «اكثر من اربعة او ستة او ثمانية او عشرة شهور من اجل ان تعطي حقها».. واتهم قائلاً:

«ان هذا الحشد من القوات يجرك دون مقاومة الى طرق الحرب. انني عاجز عن ان اقول لأسرة ستفقد ابناً أو ابنة في نزاع قد يحدث بعد ستين او تسعين يوماً اننا استنفدنا كل امكانية من امكانات الحل السلمي.. دون ان يكون خيار العقوبات قد استنفد مداه. لديك سياسة مؤثرة، العقوبات تعتصره.. ومن الواضح انها ستعتصره اكثر يوماً بعد يوم. وبدلاً من تلك تخلينا عن سياستنا وانحرفنا الى مسار اعتقد انه سيؤدي بنا الى النزاع».

هذا هو الوقت الذي يحتاج الى خصائص عدّاء المسافات الطويلة: «الصبر والاحتمال والتصميم. انها لشجاعة ان تكون لدى المرء مثل هذه الخصائص.. ان آخر افضل الفرص للتوصل الى حل سلمي تكمن في الاستمرار في تطبيق سياسة العقوبات لفترة من الزمن طويلة بما يكفي لجعلها تمارس تأثيرها».

احسست ان هذا النمط من التفكير ساذج في افضل الاحوال. لقد كان ساربينز اكاديمياً لديه تجربة كبرى في مجال الشؤون الخارجية. ومن الناحية العملية لا بد انه كان يعلم كما اعلم انه سيكون من المستحيل الحفاظ على التحالف الدولي طوال فترة الانتظار التي يقترحها.

كان ساربينز مأخوذاً بما قال الى حد انه لم يكترث بطرح اسئلة. ولكنني لم اكن مستعداً للسماح له بالافلات. قلت: «دعني اقول لك يا سيناتور انني انظر في كل يوم من نافذتي في وزارة الخارجية الى مقبرة ارلنجتون الوطنية. انني ادرك جيداً ما يتهدده الخطر هنا، واعتقد ان رئيس الولايات المتحدة يدرك ذلك جيداً.

لسنا متسرعين ولا متهورين..

لدي كوزير لخارجية هذا البلد الحبيب ادرك ايها السيناتور، عظم المسؤولية الملقاة على عاتقي، وان علينا الا نوفر جهداً من اجل البحث عن حل سلمي. وأؤكد لك ان هذا ما كنا نفعله وما سنستمر في فعله لأن هذا ما نريده.

ولكنني سأقول لك ايضاً ان ثمة خطراً كامناً في إساءة الحكم على ما يمكن ان يقودنا الى الحل السلمي. فما لم ننجح في اقناع هذا الديكتاتور بان التهديد باستعمال القوة يتمتع بالمصداقية اللازمة، وانه يجازف بطرده من الكويت اذا لم يخرج منها سلماً، فاننا لن نتوصل الى حل سلمي».

في اليوم التالي أدليت بشهادتي امام لجنة الشؤون الخارجية لمجلس النواب فكانت تنطوي على قدر اقل من عناصر الصدام. ولكن اعضاء مجلس النواب، مثلهم في ذلك مثل نظرائهم في مجلس الشيوخ كانت مواقفهم غامضة ازاء موضوع حشد القوات.. وقد كان واضحاً انهم يفضلون الاعتماد على العقوبات.

ولعل عدم جدوى الاستماع تجلى قبل النهاية بوقت قصير، عندما غادر فاسيل واعضاء ديمقراطيون آخرون المكان وقدموا مطرقة الاجتماع الى بيتر كوستماير (بنسلفانيا). ونظراً لأنه عضو صغير في اللجنة فان كوستماير لم يكن نصابه المقرر من الاستجواب في الأحوال الطبيعية، يتجاوز بعض الدقائق، ولكن ولأنه اصبح الآن رئيساً للجنة بالوكالة كان يسمح له بالتصرف على هواه.

خلال عشرات المرات التي مثلت فيها أمام لجان الكونجرس خلال السنوات الماضية تعلمت ان اكون على حذر عندما يبدأ عضو ينتمي الى المعارضة باستهلال ملاحظاته باغداق المدائح.. ولهذا فقد كنت قادراً على الحدس بما سأسمعه عندما قال كوستماير:

«كم هو رائع كيف تمكنت انت والرئيس من تنظيم واستنفار هذه القوات الدولية وكذلك رصد الأموال الدولية ضد صدام حسين».

ثم تساءل بعد ان اقتطف عبارة من كلاوسفيتز حول الحاجة الى الموازنة بين تكاليف الحرب وبين قيمتها السياسية: «هل انت مقتنع كوزير للخارجية وكمواطن وأب (انا غير مقتنع) ان هذا الهدف يستأهل فقدان حياة ثلاثين او اربعين او خمسين او ستين الف اميركي؟».

كان تساؤله ضرباً من الديماغوجية السافرة.. فحتى في أسوأ السيناريوهات كانت تقديرات الخسائر التي يقوم بها البنتاجون تدور حول بضعة آلاف.

لقد استفزتني بلاهته ورخصه، واخبرني المساعدون الذين جلسوا خلفي ان رقبتي احمرت خلال الحوار الذي جرى بيننا.

اجبت: «هذا سؤال افتراضي ليس له من اساس في الحقائق التي اعرفها».

قال: «الا تسأل نفسك ذلك السؤال، كشخص ربما كان مشاركاً في عملية اتخاذ القرار هو مع احترامي الشديد لك يا سيدي تصرف خال من الشعور بالمسؤولية. ان عليك أن تسأل نفسك كم عدد الاميركيين الذين سيقتلون».

اجبت ودرجة حرارتي ترتفع: «بالطبع يجب ان يسأل المرء نفسه هذا السؤال، عليك ان تسأل نفسك أسئلة حساسة جداً حول المدى الزمني الذي ستستغرقه أي عملية اشتباك. ولكن عليك الا تفعل ذلك هنا من على هذا المنبر العام».

استمر كوستماير يلعب لعبته السياسية. كانت لعبة كلاسيكية من نوع عرض «متى توقفت عن ضرب زوجتك؟..». لقد كان يريد مني في الواقع، ان اخبره عن عدد الأرواح التي تستحق حرب الخليج ان تهدر من اجلها.

كان الكونجرس مصمماً على الدفع بالسياسة في الاتجاه المعاكس. ولعل اسهل الطرق لتحقيق ذلك هو الكلام عن صور الاكفان التي ستظهر في نشرات الأخبار المسائية. لقد كان يعلم كما كنت اعلم ان ثمة جواباً واحداً مناسباً: فقد حياة واحدة مثل فقد حيوات الكثيرين.

استمر يحاول استخلاص عدد مني: «يبدو لي انه اذا كانت الحرب ستكلف.. ولعلها لن تكلف.. وانا ليست لدي فكرة.. 250000 قتيل فانها لا تستحق ان تُخاض. اذا كان ستكلف ربع مليون قتيل فانها لا تستحق ان تخاض.. عليك أن تتحدث عن الموضوع».

قلت: «إذن ساحيلك يا سيد كوستماير الى القيادة العسكرية التي هي الطرف الوحيد القادر على تقديم تقدير معقول بهذا الشأن».

كنت مصمماً على الا اعطيه جواباً.

رد كوستماير بقوله ان القادة العسكريين من امثال كراو قد اكدوا في شهاداتهم بان الابقاء على العقوبات وجعلها تنجح هو النهج السياسي الحكيم. تدخلت قائلاً: «هذا حكم نصفه حكم سياسي على الاقل». كنت أود ان اقول ان كراو، خلال خدمته في موقع رئيس للاركان، لم يكن يريد استخدام القوة العسكرية في اي مكان.

كما انه لم يكن يريد استعمال القوة في اي وقت من الاوقات، وبصرف النظر عن الظروف الموضوعية. بل كان لديه دائما السبب الذي من اجله يجب عدم اللجوء الى القوة. وقبل عقد تقريبا، عندما كان الرئيس ريجان يفكر في ما اذا كان سيرسل قوة اميركية الى جرانادا في عام 1983، استمعت الى كراو في جلسة خاصة، يحاجج ضد الغزو الذي قام بتنفيذه في ما بعد. وقد اكتفيت آنذاك بالقول ان كراو والنقاد الآخرين كانوا رجالا عسكريين متمكنين كل التمكن. ولكنني استدركت قائلا: «ولكنهم ليسوا خبراء في ما يتعلق بالمسائل السياسية».

اصر كوستماير على موقفه قائلا: «هل ثمة من سؤال يطرح اهم من السؤال عن عدد الاميركيين الذين سيموتون في الخليج العربي اذا ما ذهبنا الى الحرب..؟».

لم اعد اطيق اكثر مما سمعت.. قلت بحدة: «دعني اخبرك متى ينبغي طرح السؤال. ان السؤال ينبغي ان يطرح متى وعندما يتخذ قرار باستعمال القوة. هذا هو الوقت المناسب لطرحه. وهو سؤال ينبغي توجيهه، اذا كان لي ان اقول ذلك، الى القيادة العسكرية نفسها».

وبشكوى غير امنية من ان المسألة ما زالت تحتاج الى معالجة لم يلبث كوستماير ان اقلع عن المضي في طرح الاسئلة. وكما هو الشأن في معظم المواجهات مع الكونجرس، انتهت هذه المواجهة بحالة من التحفظ والفتور. اذ لم اعطه رقما يحدد تقديري لعدد القتلى المحتملين. ولكن كوستماير اخذ فرصته في الكلام عندما ظهر على التلفزيون ليتحدث من خلال برنامج اخباري. ورأيت في ذلك انحداراً جديداً في مستوى الالعاب البهلوانية الرخيصة. ولعل الامر الذي اثار غضبي هو الاستنتاجات التي توصل اليها ومفادها اننا كنا كرماء جدا في ارسال الجنود الاميركيين الى حتفهم. وقد تساءلت، فيما كنت اشاهد هذه اللعبة المبهرجة، عن الكيفية التي كان كوستماير سيتصرف بموجبها لو ان دورينا كانا معكوسين. فما فعله هو بالضبط ما كان يتهمنا به.. العبث بحياة جنودنا.

وفي المرة التي تلت هذه المواجهة وطلب الي خلالها ان ادلي بشهادتي امام الكونجرس، ارسلت رسالة الى فاسيل استطلع فيها بتهذيب عما اذا كان بالامكان حضور مسؤول مُخوّل جلسات الشهادة كلها حتى يتمكن من تنظيمها وضبطها.

وخلال ما تبقى من ديسمبر (كانون الاول)، قمنا بالترويج لموقفنا في داخل الكونجرس الذي كانت جلساته قد رفعت في اواخر اكتوبر (تشرين الاول). وقد لعبت عوامل عديدة لصالحنا.. ليس اقلها تصلب صدام في وجه رسائل الاستعطاف التي وجهها السوفيات وسواهم. كما ان التصويت الذي جرى في الامم المتحدة بتاريخ 29 نوفمبر (تشرين الثاني)، وسمح باستعمال القوة، كان في حد ذاته عاملا شديد التأثير. ولو رغب الكونجرس آنذاك في التصويت ضد الرئيس، فانه كان بذلك لا يكتفي بالتنكر لواجب اميركا التقليدي في تأييد قرارات مجلس الامن الدولي التي اقترحت لصالحها، وانما يكون قد تنكر ايضا لارادة المجتمع الدولي.

كما ان مئات الآف الجنود الذين اصبحوا متمركزين في الصحراء، كانوا يمثلون مشكلة عويصة لأولئك الذين لم يكونوا على استعداد لتأييد الرئيس. فلو نشبت الحرب وخلفت معها المصاعب فإن اعضاء الكونجرس كانوا سيلامون على المساعدة التي قدموها للعدو وذلك برفضهم منح تأييدهم للرئيس.

وقد حصلنا على المعونة ايضا من اشد انصار اسرائيل دعما لها في الكابيتول هيل، وكان العديد من هؤلاء ينتمون الى الحزب الديمقراطي من امثال السناتور آل جور، والسناتور جو ليبرمان، هذا فضلا عن اعضاء مجلس النواب ليس اسبن وستيفن سولارز. وكان بعض هؤلاء ينظرون الي والى الرئيس بريبة، معتقدين اننا بدأنا ننحاز لصالح العرب في محاولتنا احياء عملية السلام في الشرق، خلال العام الفائت.

ومن المفارقات انهم كانوا غالبا ما ينتهجون منهجا انعزاليا ضيقا. فالحرب في الخليج بالنسبة لهم ربما كانت مشروعا غير مرغوب فيه. الا انها يمكن ان تنطوي على فوائد جانبية تتمثل في ان اعظم خطر تواجهه اسرائيل قد تعرض للتدمير. والحال ان السياسة كثيرا ما تجمع نقيضين على وسادة واحدة. فالعديد من الذين لا يؤيدون مبادرات الادارة الاميركية وقفوا معنا في موضوع الخليج.

واما العامل الحاسم فربما كان العرض المتعلق بذهاب بيكر الى بغداد وعزيز الى واشنطن، وتاريخه يعود الى 30 نوفمبر (تشرين الثاني)، لقد كان هدفنا الرئيسي في الذهاب «مسافة الميل الاضافية»، تلك البرهنة للكونجرس والشعب الاميركي والتاريخ، باننا ما زلنا نبحث عن طرق لتجنب الحرب وليس اشعالها.

عندما فشل لقائي الذي عقدته مع عزيز في جنيف بتحقيق الانفراج، بدأت المعارضة في الكابيتول هيل بالانهيار.

بعد ثلاثة ايام، اي في الثاني عشر من يناير (كانون الثاني)، منح الكونجرس الرئيس سلطة شن الحرب وفق شروط قرار الامم المتحدة.

وقد اقر مجلس الشيوخ القرار بنسبة 52 صوتا مقابل 47 صوتا. فلو ان ثلاثة اصوات ذهبت الى الطرف الآخر لانعكست النتيجة. وهكذا اصبح لدينا، للأسباب العملية المطلوبة، ما وصفه توم فولي المتحدث باسم المجلس، بانه المعادل العملي لاعلان للحرب. وكل ما بقي علينا، للأسف، هو ان نحسن استخدامه.

الحلقة المقبلة | آخر أفضل فرصة للسلام

علي خليل «وزير إعلام» همرشولد ويوثانت وفالدهايم لـ«الشرق الأوسط»

الأمم المتحدة فقدت استقلالها وتدخلت الدول في شؤونها



50 عاما

القاهرة: من سوسن ابوحسين

في حوار خاص لـ«الشرق الاوسط» بمناسبة مرور خمسين عاما على انشاء الامم المتحدة اكد علي خليل وهو من الرعيل الاول الذي ساهم في تقديم الكثير من الخدمات الاعلامية والسياسية في الفترة التاسيسية للمنظمة الدولية، اهمية استقلالها ـ كما كان الامر في عهد كل من همرشولد ويوثانت، واوضح ان فترة فالدهايم كانت بداية تدخل الحكومات في جهاز الامم المتحدة ثم ازداد ذلك في عهد كل من بيريز ديكويار والدكتور بطرس غالي.

بدأ حديثه قائلا: انتدبت للعمل في مكتب الامم المتحدة في القاهرة عام 1956، بناء على تكليف من همرشولد، لانني طلبت منه وقتها قبول استقالتي، بسبب تعرض مصر للعدوان الثلاثي، وفضلت العودة لمصر لاضع نفسي تحت تصرف حكومتي في هذه الظروف الحالكة التي تتعرض فيها مصر لقنابل التحالف الثلاثي. همرشولد استدعاني ودار بيننا حوار طويل كان مفاده انه يرفض الاستقالة ويفضل ندبي للعمل في مكتب الامم المتحدة بالقاهرة بعد ان اعطى الاوامر لجميع موظفي الامم المتحدة في مصر بالنزوح هم وعائلاتهم الى مدينة نابلي، بسبب انقطاع جميع انواع الاتصالات بين الامم المتحدة وموظفيها في مصر، نظرا للمعارك التي كانت تدور وقتها.

واستطرد قائلا: قلت لهمرشولد لا استطيع قبول هذا العرض الكريم ولن اعدك به الا بعد قيامي بواجبي حيال بلدي في مثل هذه الظروف العصيبة، ولكن عاد ليقول لي مرة اخرى انه يفضل نقل رغبته الى الحكومة المصرية في تعيين علي خليل مبعوثا للامم المتحدة في القاهرة في هذا التوقيت وقبلت الحكومة المصرية عرضه.

● ما هو الدور الذي قمت به بين القاهرة ونيويورك مقر جهاز الامم المتحدة وقتها؟

ـ عينت ضابط اتصال بين الحكومة المصرية والامم المتحدة طوال مرحلة العدوان الثلاثي على مصر، وبعدها في عملية تطهير قناة السويس، وكما هو معروف فان مصر اغرقت وقتها في مجرى القناة 38 قطعة بحرية من احجام مختلفة، ولكن همرشولد الامين العام للامم المتحدة استطاع بعدالته استنكار العدوان الثلاثي، وما قامت به دولتان من الاعضاء الدائمين في مجلس الامن رغم ان عليهما واجبات خاصة نص عليها ميثاق الامم المتحدة لحفظ السلم والامن الدوليين.

● هل توقف دور الامين العام للامم المتحدة همرشولد وقتها عند الاستنكار والادانة؟

ـ لا.. طبعا، ساهمت الامم المتحدة بدور كبير في تطهير قناة السويس، ولاول مرة قام همرشولد بجهد كبير، في اقناع الدول الاعضاء لانشاء قوة حفظ سلام.

● كيف تكون جهاز قوة حفظ السلام في اعقاب العدوان الثلاثي على مصر ؟

ـ ايام لا يمكن ان يطويها الزمن او حتى تنساها الذاكرة مهما تقدم العمر بها، سهر همرشولد في مكتبه 4 ليال دون ان يغفو له جفن لتنظيم فكرة انشاء قوة حفظ السلام او البوليس الدولي، وحتى لا يعرض نفسه للتساؤل او الانحياز الى جانب مصر، رأى انه من الافضل اعطاء المشروع الذي اعده الى اي دولة اخرى يراها قادرة على تبني الفكرة، على ان يكون دوره تحريكها من خلف الكواليس في منظمة الامم المتحدة، فوقع اختياره على وزير خارجية كندا «نتربيرسو» واتفق معه على ان يتقدم بالمشروع للجمعية العامة للامم المتحدة باسم «كندا».

وبدأت الفكرة تلقى قبولا كبيرا في اروقة الامم المتحدة، في الوقت الذي اقر فيه مجلس الامن مغادرة اليهود والانجليز والفرنسيين ارض مصر، ولكن همرشولد فطن الى حق الفيتو لانجلترا وفرنسا، باعتبارهما من دول مجلس الوصاية، وهو الامر الذي يمكنهما من التحفظ على القرار بعدم مغادرة مصر. وسرعان ما اعد الفكرة البديلة واعلن ما يسمى بالاتحاد من اجل السلام وعقد جلسة للجمعية العامة للامم المتحدة في حالة تعذر صدور قرار لحفظ السلم والامن من مجلس الامن بسبب الفيتو، استعمالا لحق السكرتير العام للامم المتحدة او الدولة المعتدى عليها في اللجوء الى الجمعية العامة، وليصبح قرارها نافذ المفعول وفي قوة قرار مجلس الامن.

وبسرعة شديدة جدا نقل همرشولد القضية من مجلس الامن، حتى يتفادى الفيتو، الذي لو صدر لكان في صالح فرنسا وبريطانيا، وصدر قرار الجمعية العامة لصالح مصر وجلاء التحالف الثلاثي عنها، وقررت الجمعية ايضا انشاء قوة حفظ سلام على الحدود بين مصر واسرائيل، اضافة الى ان تتكفل الامم المتحدة بنفقات تطهير قناة السويس من اثار العدوان.

وتم كل هذا فعلا وقمت انا بمراقبة كل هذه الاجراءات، وعندما انتهت هذه المهمة عدت مرة اخرى الى مقر الامم المتحدة في نيويورك لاعمل مديرا لادارة الاتصال والبرامج الخاصة بجهاز الاعلام، ثم انتقلت الى القاهرة مرة اخرى مديرا لمركز الامم المتحدة في القاهرة، ثم مديرا لمركز الامم المتحدة للاعلام في بلجراد، وتشمل هذه الوظيفة يوغوسلافيا والبانيا ثم عملت بعدها مديرا لخدمات اعلام الامم المتحدة في المقر الاوروبي في جنيف ومنها الى القاهرة حتى انتهت مدة خدمتي.

● اذن يمكن للامم المتحدة ان تنشىء حكومة كافية عمل لحل الازمات والنزاعات؟

ـ من حق الامم المتحدة ان تنشىء ما يسمى بالحكومة المؤقتة في اي دولة تتعرض للاحتلال حتى يتم استقلالها.

● من هم الامناء الذين عملت في عهدهم وما هي مميزات كل مرحلة على حدة؟

ـ اولا عملت في عهد همرشولد وكانت افضل مرحلة بالنسبة لي، خاصة انها تميزت بالاستقلال الكامل للامم المتحدة، والتزمت بالميثاق، وخاصة المادة 88 منه والتي تؤكد على انه ليس من حق الدول الاعضاء التدخل في شؤون ادارة الامم المتحدة، بما في ذلك دول مجلس الوصاية «الفيتو».

ثانيا عملت في عهد يوثانت ومن بعده مع فالدهايم.

وضمن الوقائع الاولى لعهد همرشولد التي تؤكد عدم التدخل في شؤون الامم المتحدة عندما صدر قانون في مصر، يطلب من المصريين الذين يعملون لدى هيئات اجنبية الحصول على اذن مسبق من وزير الداخلية، اعترض همرشولد بشدة وارسل لي اشارة من نيويورك وطلب مني عدم التوقيع على هذا الاذن المسبق، وقال ان هذا الموضوع قيد البحث والدراسة من قبل الامم المتحدة، كما انني ارى ان هذا الموضوع يعتبر شأنا آخر بين الحكومة المصرية والامم المتحدة لا دخل لك به. وبعد يومين ابلغني همرشولد انه تم الاتفاق مع الدكتور محمود فوزي على ان السكرتير العام للامم المتحدة يطلب من حكومة مصر المعلومات الكاملة عن الشخص الذي ترغب الامم المتحدة في تعيينه لديها، حتى تكون هذه المعلومات تحت نظر السكرتير العام قبل ان يتخذ القرار النهائي في شأن تعيينه، وهذا يبعد اي تدخل في شؤون الامم المتحدة تماما.

وواقعة اخرى عندما وقع العدوان الثلاثي على مصر، نشط همرشولد نشاطا غير عادي وكان عاملا مؤثرا وقوة فاعلة في ما قامت به الامم المتحدة في ادارة الازمة وهو الامر الذي اثار حفيظة الاتحاد السوفياتي وقتها، وكان ضمن دول مجلس الوصاية وله الحق في الفيتو ولكن هذا الامر ادى الى اختلاف همرشولد مع الروس لدرجة انه قدم استقالته وفضل ذلك حتى لا يخرج على النص في مواثيق الامم المتحدة، ولكنه قبل تقديم الاستقالة ذهب الى جلسة في الامم المتحدة وطلب الكلمة في البداية وقال بالحرف الواحد: ان ميثاق الامم المتحدة يعطيني الحق في كل ما قمت به الى جانب مصر، اثناء العدوان الثلاثي عليها، وقد اديت واجبي وفقا لنص الميثاق ولم انحز لمصر، اما اذا كانت هناك اي دولة اخرى من الدول الاعضاء والدائمة العضوية في مجلس الامن لها وجهة نظر اخرى تتعلق بدوري وممارسة مهامي فلهم الحق المطلق في التعبير عن الرأي لكن اذا تدخلت في دوري فهذه هي استقالتي. وبعدها طلب مندوب روسيا الدائم في الامم المتحدة الكلمة ولم يشر لاستقالة همرشولد وانما بدأ يتحدث عن مشكلة العدوان الثلاثي على مصر، وابدى اعجابه الشديد بالموقف الذي اتخذه همرشولد ووصفه بانه ينطبق مع نص الميثاق.

موقف آخر يؤكد قوة همرشولد في ادارته الامم المتحدة عندما اتهمته روسيا بانه لا يستعين بالموظفين الروس في الامم المتحدة، ولكنه اعد الرد المقنع ووقف يقول انا لا اعين الموظفين الروس لانني اجد من السهل علي ان اعين مواطنين من دول اخرى، لان الحكومة الروسية تضع العراقيل ومع ذلك فمن حق روسيا 200 وظيفة شاغرة فليتقدم اي مواطن روسي لهذه الوظائف وانا اعدكم بالنظر في كل حالة على حدة. ولم يقل همرشولد فلتتقدم الحكومة الروسية لانه لا يقبل ان تتدخل اي حكومة في تعيينات الامم المتحدة، ولكن الان لا تعين الامم المتحدة موظفين الا بترشيح من الحكومات. وهذا بالطبع يعود الى ضعف موقف الامين العام للامم المتحدة، وهو الامر الذي يعرقل جهودها حيال حل اي ازمة في العالم ويعرض دورها للفشل.

● وماذا عن مرحلة يوثانت الامين الثالث للامم المتحدة؟

ـ لا بد ان نذكر ليوثانت شجاعته امام القضايا الكبيرة، اثناء حرب فيتنام هاجم الولايات المتحدة الاميركية على مرأى ومسمع منها، لاستمرارها في الحرب، وهاجم الروس لانهم حالوا دون عرض قضية فيتنام على الامم المتحدة. وفي موقف آخر ليوثانت في معالجة قضية الحرب الاهلية في الكونغو، وكان للامم المتحدة قوات حفظ سلام هناك ولكنها عجزت عن انهاء الحرب الاهلية وتنفيذ قراراتها وتأزم الموقف في الكونغو، وتحرضت الامم المتحدة لفقدان المصداقية فما كان من قائد القوات التابعة للامم المتحدة الا استخدام الشجاعة لقلب قواته من حفظ السلام الى قوات حربية، واستطاعت وقف الحرب بهزيمة الطرف المعتدي. ولكن الفضل ايضا يعود الى يوثانت لانه لولا موافقته لما تحقق هذا الانتصار للامم المتحدة، لان قوات حفظ السلام لا يحمل افرادها الا اسلحة شخصية. فلك ان تتصور ان يقلب قائد القوات هذا السلاح الشخصي الى قوات حربية، وهو موقف تاريخي للامم المتحدة.

● الى اين ذهبت الامم المتحدة في عهد فالدهايم؟

ـ للاسف استباحت كل الحكومات مسألة التدخل في شؤون الامم المتحدة والتحكم في قراراتها بشكل كامل.

وهنا بدأ الجميع يتحدث عن اهمية استمرار النهج الذي كانت تسير عليه الامم المتحدة وان تكون اسما على مسمى، الامم ـ الامم اولا ـ ثم الاتحاد، وما يمكن ان تصنعه في حياة الشعوب.

● هل تعرضت لمواقف محرجة؟

ـ المواقف الايجابية اكثر لانني اديت واجبي الاعلامي والسياسي بحياد تام وساعدني على ذلك ان الامم المتحدة اعتادت عدم تعيين اي موظف دولي للمشاركة في اتخاذ اجراءات ضد وطنه. فهذا لم يحدث في تاريخ الامم المتحدة وطوال الـ50 عاما الماضية ولكن تعييني في الامم المتحدة كان استثناء من القاعدة لان الامم المتحدة لا توظف مديرا للاعلام في بلده الاصلي.

واستمرت خدمتي الى اول يوليو (تموز) عام 1977 الى ان بلغت سن الثالثة والستين وحاولت الامم المتحدة مد خدمتي حتى سن الخامسة والستين فاعتذرت، ولكني كنت اقوم باداء واجبي الكامل تجاه جميع القضايا الاعلامية والسياسية.

● واليوم كيف ترى الامم المتحدة وما المتغيرات التي طرأت عليها وهل الوضع للافضل لم الى اين؟

ـ وضع الامم المتحدة للاسف يتحول للاسوأ. لقد تدهور حال المنظمة الدولية لان ميثاقها لم يعد ينفذ لا بروحه ولا حتى بنصوصه. واذا قرأنا ديباجة ميثاق الامم المتحدة والتي تلخص المبادىء والاهداف لانجزنا الكثير من القضايا، وتقول الديباجة: نحن شعوب الامم المتحدة قد قطعنا على انفسنا ان نجنب الاجيال القادمة ويلات الحربه وتتحدث عن تعاون اقتصادي واجتماعي بين دول العالم باسلوب يرتفع بمستويات الحياة الكريمة للجميع وحفظ السلم للجميع وفض المنازعات بالوسائل السلمية وعدم اللجوء الى الاجراءات العسكرية الا من اجل الصالح المشترك.

● ما هي المحاذير التي ترى ان استمرارها يؤثر بالسلب على جهاز الامم المتحدة؟

ـ استمرار الانحياز لمطالب دول بعينها بشكل منفصل عن تحقيق مصالح الدول الكبيرة والصغيرة معا، لانه اذا استقامت سياسة الدول استقام جهاز الامم المتحدة وجنبها فقد المصداقية. والقدرة على التحرك والانجاز. ويجب ان نؤكد ان الامم المتحدة ليست حكومة عالمية او دولة فوق الدول او حكومة فوق الحكومات وانما هي منظمة من دول حرة مستقلة ذات سيادة ولا تستطيع الامم المتحدة ـ وينص الميثاق ـ ان تتدخل في الشؤون الداخلية للدول الاعضاء وبالتالي يجب ان تكون المعاملة بالمثل.

● معنى ذلك اننا بصدد انهيار المنظمة الدولية في عيدها الخمسين فهل ترى في الامم المتحدة تحويل مسار عما كانت عليه في السابق من استقلالية او التطوير للافضل؟

ـ من حسن الحظ هناك اتجاه عالمي يبشر بالخير، وانا بصفتي رئيس شرف مدى الحياة للاتحاد العالمي لجمعيات الامم المتحدة وصلتني هذا العام دراسات تتعلق بالامم المتحدة وما آلت اليه والوضع الافضل لما يمكن ان تكون عليه في المستقبل هذه الدراسات لاكثر من 80 دولة في العالم، ما بين دول متقدمة ونامية وصغيرة وفقيرة في العالم الثالث، وقد قامت بها منظمات غير حكومية وحكومية تتفق مع عدد من المبادئ اولها:

1 ـ ان الامم المتحدة هي خير قوة للانسان في تاريخه الطويل.

2 ـ لولا وجودها على مدار الخمسين سنة الماضية لكانت احوال العالم أسوأ من اليوم بكثير.

3 ـ لا بد من اصلاح المخالفات الحالية للامم المتحدة والتي تختلف واتجاهات الحكومات وتتعارض مع مصالح الدول الصغيرة.

4 ـ الدعوة الى التزام الدول بسداد مستحقاتها المالية.

5 ـ التعديل في بعض الاجهزة الرئاسية ومنها اهمية ضم عضوين جديدين للاعضاء الدائمين في مجلس الامن وهما اليابان والمانيا.

6 ـ تحقيق استقلالية جهاز الامم المتحدة لحل العديد من المشاكل.

ولا بد في هذا الشأن من توجيه كلمة الى الدكتور بطرس غالي لانه لم يكن على مستوى الآمال والتطلعات في معالجته الكثير من القضايا ولا يتسع المجال هنا، لذكرها، ولكنني اقول وباختصار ان الدكتور غالي قال في احد تصريحاته الصحافية انه فعل كذا وكذا وعرض على مجلس الامن تقريرا عن كذا وكذا، ولكن مجلس الامن رفض وضرب عرض الحائط باقتراحاته وهذه حجة شديدة ضد الدكتور بطرس غالي لان العرف المتبع والمألوف الذي اعتدناه في تاريخ الامم المتحدة انه اذا رفض مجلس الامن فكرة واحدة للامين العام كان يقتضي هذا ان يقدم الدكتور بطرس غالي على الفور استقالته.



الامير سلطان بن عبد العزيز يصافح ياسر عرفات بحضور بطرس غالي في الامم المتحدة (رويتر)



اسحق رابين رئيس الوزراء الاسرائيلي خلال اجتماعه في نيويورك مع الشيخ عبد الله بن خليفة آل ثاني نائب رئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية القطري (أ ب)

جونينهو خارج تشكيلة ميدلسبره أمام مانشستر يونايتد

منتخب البرازيل يشارك في الكأس الذهبية بأميركا

لندن - نيويورك: «الشرق الأوسط»

تشارك 9 منتخبات في بطولة الكأس الذهبية لكرة القدم التي تقام في ولاية كاليفورنيا الاميركية في الفترة من 10 الى 21 يناير (كانون الثاني) المقبل.

وبات في حكم المؤكد، مشاركة منتخبات البرازيل والمكسيك وكندا، وترينداد وتوباجو، والولايات المتحدة، الى جانب اربعة فرق اخرى من اميركا الوسطى، سيعلن عن اسمائها خلال شهور ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

وسوف تستضيف 3 مدن اميركية مباريات هذه البطولة التي سيتم توزيع فرقها المشاركة على ثلاث مجموعات، بحيث يصعد متصدر كل مجموعة وافضل فريق يحتل المركز الثاني الى الدور قبل النهائي، وسيشارك البرازيل، بطل مونديال 1994 بفريقه الاولمبي تحت 23 سنة، والذي يضم تسعة لاعبين ضمن صفوف الفريق البرازيلي الذي يشارك في بطولة كاس اميركا الجنوبية التي فازت بها اوروجواي الدولة المضيفة.

على صعيد آخر، يلعب المنتخب الاميركي مباراة ودية امام نظيره اليوغوسلافي يوم 12 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في كاليفورنيا. وسيدفع مدرب الفريق ستيف سامبسون بديل اليوغوسلافي بورا ميلوتينوفيك، بنفس تشكيلة الفريق الذي كسب مباراته الودية الاخيرة امام المنتخب السعودي.

ويذكر ان المنتخب الاميركي، كان قد فاز ببطولة «كاس أميركا» الأخيرة، والتي شارك فيها منتخبات المكسيك وكولومبيا ونيجيريا، كما حل في المركز الرابع في بطولة كاس اميركا الجنوبية، مسجلا فوزا تاريخيا على الارجنتين بثلاثة اهداف نظيفة في الادوار الاولى للبطولة.

على جانب آخر ضعفت فرص اشتراك البرازيلي جونينهو مع فريقه الجديد ميدلسبره امام مانشستر يونايتد بالدوري الانجليزي لكرة القدم يوم السبت المقبل بعد ان اعلن جونينهو امس بانه لن يصل الى انجلترا قبل يومين.

وحصل جونينهو (22 عاما) على تصريح العمل للعب في انجلترا ولكنه قد يكون بين البدلاء في مباراة السبت المقبل. ونقل عن جونينهو قوله «لن اصل الى انجلترا قبل يوم الخميس واشك في امكانية التدريب مع الفريق في هذا اليوم». واضاف «اللعب مع الفريق دون التدريب مع زملائي مع معرفتي بطريقة اللعب التي يريد المدرب ان ألعب بها لن يكون صحيحا بالنسبة لي او ميدلسبره».

وكان برايان روبسون المدير الفني لميدلسبره ومدرب المنتخب الانجليزي سابقا قال انه يأمل ان يصل جونينهو الى انجلترا اليوم للاستعداد للمباراة الهامة المقبلة.

وانضم جونينهو الى الفريق الانجليزي من ساو باولو البرازيلي مقابل 4.75 مليون جنيه استرليني (7.50 مليون دولار). ويجب ان يحصل فريق ميدلسبره الآن على تصريح دولي ولكن ستيف دوبل المتحدث باسم الاتحاد الانجليزي لكرة القدم قال «اتمنى ان يكون الامر مجرد روتين». وباع ميدلسبره بعد توقعاته باشراك جونينهو في المباراة المقبلة اكثر من ستة الاف تذكرة لمشجعيه لمشاهدة تغطية تلفزيونية حية لمباراة يوم السبت على شاشة عملاقة باستاد ريفرسايد الخاص بالفريق، وستقام المباراة على ملعب مانشستر يونايتد.




جونينهو نجم منتخب البرازيلي (يمين) يحمل كأس البرازيل مع فريقه ساو باولو قبل انتقاله الى ميدلسبره الانجليزي (أرشيف «الشرق الأوسط»)

كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم

النصر يتغلب على الرياض «المجهد» بهدف وحيد

الرياض: «الشرق الأوسط»

بهدف دون مقابل فاز فريق النصر على نظيره الرياض في مقابلتهما التي اجريت مساء اول من امس على ارض ملعب رعاية الشباب في مدينة الرياض، وهي مباراة مقدمة من مسابقة كأس الاتحاد السعودي لكرة القدم بسبب الارتباطات الخارجية للفريقين، النصر لمشاركته في بطولة اندية مجلس التعاون الخليجي التي ستنطلق مطلع الشهر المقبل والرياض بسبب مشاركته في تصفيات الاندية الاسيوية ابطال الكؤوس.

هدف مقابلة النصر بالرياض احرزه مدافع الرياض عادل بخيت خطأ في مرمى فريقه عند الدقيقة 40.

وبهذه النتيجة ارتفع رصيد النصر الى 14 نقطة من تسع مقابلات وتوقف رصيد الرياض عند سبع نقاط من اربع مقابلات.

الفريقان لم يقدما العطاء المنتظر منهما خاصة الرياض الذي لعب باسمائه المعروفة التي بدا عليها الارهاق من كثرة المشاركات التي خاضها الفريق، وكان الأداء السيء للرياض مؤشرا غير جيد لما سيقدمه الفريق في مشاركاته الخارجية المقبلة، الامر الذي يتطلب من المدرب (البرازيلي) خوزيه باولو ارلحة لاعبيه المجهدين في منافسات مسابقة كاس الاتحاد وتوفير جهودهم للمقابلات الخارجية.

من جانبه ظهر النصر اكثر حيوية وسرعة في الاداء، ويعود ذلك الى الاسماء الشابة النشطة التي استعان بها المدرب جان فرنانديز (فرنسي) كأحمد نقيب والشويع وهادي، اضافة الى المتالق ابراهيم ماطر.

لقاء حاسم بين السالمية والجهراء في كأس ولي العهد الكويتي

تأهل العربي الى دور الثمانية

الكويت: من صلاح رشدي

تأهل العربي لدور الثمانية لبطولة كاس ولي العهد لكرة القدم بعد فوزه على الفحيحيل باربعة اهداف مقابل هدف في الجولة الثانية والحاسمة للفريقين، وبالرغم من ان الفحيحيل احرج العربي في الشوط الاول الذي انهاه لصالحه بهدف سجله خالد الهاجري الا ان الشوط الثاني كان التفوق فيه للعربي الذي استغل نقص فريق الفحيحيل بعد طرد فرج مبارك وعدل مدرب العربي تيلمان خطته الى 3/4/3 واشرك عبد العزيز عاشور لتتوالى اهداف العربي ويبدأها سمير عبد الرؤوف ثم فرج نقاع وعاشور من ركلة جزاء ويختتم وبران مسلسل الاهداف في آخر دقيقة من مجهود فردي بعد انفتاح دفاع الفحيحيل على مصراعيه، ولولا توفيق حارس مرماهم فراج ناصر لارتفعت النتيجة كثيرا.

وبهذه النتيجة يصعد العربي الى دور الثمانية لملاقاة القادسية يوم الاثنين المقبل في الجولة الاولى والصراع المبكر بين قطبي الكرة الكويتية.

من ناحية اخرى يلتقي اليوم فريقا السالمية والجهراء في لقاء حاسم بكاس ولي العهد بعد انتهاء الجولة الاولى بالتعادل دون اهداف ولقاء اليوم يحدد الفريق الفائز بالجولتين، وذكر رئيس نادي السالمية الشيخ خالد اليوسف لـ«الشرق الأوسط» بان لقاء اليوم لن يكون سهلا للفريقين حيث انه يحدد هوية الفريق الصاعد للدور قبل النهائي للبطولة وان السالمية سيلعب مكتمل الصفوف من اجل تحقيق الفوز واخذ دفعه قوية ضمن استعداداته لبطولة الاندية الابطال لآسيا.

وفد من «الفيفا» يزور نيجيريا

لاجوس - ر: سيزور وفد من الاتحاد الدولي لكرة القدم (الفيفا) برئاسة جواو هافيلانج رئيس الاتحاد نيجيريا لشرح الاسباب التى دعت الفيفا الى الغاء تنظيم بطولة العالم للشباب في البلاد في وقت سابق من هذا العام.

وقال جيم نويبودو وزير الرياضة النيجيرى في مؤتمر صحافي ان وفدا من الفيفا سيصل الى نيجيريا في السابع من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل استجابة لدعوة من الحكومة العسكرية. وسيجري الوفد محادثات مع الحاكم العسكري الجنرال ساني اباتشا والمنظمات الرياضية بالبلاد. وقال نويبودو ان مسؤولي الفيفا سيقومون بتقييم المنشآت التي خصصتها نيجيريا للبطولة التي الغيت والاموال الضخمة التي انفقت من اجل الاعداد لها.

وبالرغم من احتجاجات السلطات النيجيرية الا ان الفيفا الغى البطولة التي كانت ستنظمها نيجيريا في مارس (آذار) من جراء مخاوف من وجود أوبئة قائلا ان الالتهاب السحائي والكوليرا تفشيا في مكانين من الاماكن المخصصة لاقامة مباريات البطولة وبسبب مخاوف امنية ايضا. وتم تحويل البطولة الى قطر في ابريل (نيسان).

الصياد وعبد العال أحدث الوجوه في منتخب مصر

إيقاف لاعب الترسانة علي ماهر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اعلن مجلس ادارة نادي الترسانة في مؤتمر صحافي امس ايقاف علي ماهر لاعب الفريق الأول لكرة القدم بالنادي لأجل غير مسمى ورفض بيعه لأي ناد آخر وذلك بعد هروبه من معسكر الفريق قبل مباراة المصري في الدوري الكروي والتي انتهت بهزيمة الترسانة 1/صفر في الاسبوع الثاني.. وقد اقنع اللواء عبد المنعم الحاج رئيس النادي اعضاء مجلس الادارة بان يكون العقاب هو الايقاف وليس الشطب الذي طالب به نصف الاعضاء، واكد اللاعب بانه لن يمتثل للقرار وسيعلن اعتزاله اللعب في مصر والسفر الى الخارج واللجوء الى الجهات المسؤولة لايقاف قرار الايقاف حتى لو وصل الامر الى القضاء.

وكان علي ماهر لاعب الفريق والمنتخب الأوليمبي قد اشترط الحصول على شقة ومبلغ مالي حتى يستمر مع فريق الترسانة وذلك عقب عودته من زيمبابوي حيث شارك مع المنتخب الأوليمبي في دورة الألعاب الافريقية السادسة وتألق في المباراة النهائية واحرز هدفين للمنتخب المصري في مرمى زيمبابوي حيث انتهت المباراة بفوز مصر 1/3.

من جهة اخرى كشف رود كرول المدير الفني الهولندي لمنتخب مصر لكرة القدم عن عزمه اجراء تعديلات كثيرة في اختيار اللاعبين ويبدو كرول مقتنعا بضم اللاعبين عصام عبد العال ومجدي الصياد من فريق الاسماعيلي، بعد أن شاهدهما في مباراتي الاسماعيلي ضد الترجي وأسيك أبيدجان في بطولة افريقيا. كما يضم كرول الى الفريق لأول مرة احمد عبد المنعم (كشري) لاعب الأهلي الجديد الذي يصفه المدرب الهولندي بانه سريع جدا في الحركة والتصرف ولا ينقصه الا الهدوء عند التسديد الأخير على المرمى.. وأشار كرول الى ان كشري هو اقرب لاعب مصري الى الأسلوب الاوروبي في الهجوم.. وتوقع احترافه خلال موسمين على الأكثر. ويعلن كرول أسماء اللاعبين للمنتخب يوم 30 اكتوبر (تشرين الأول) الجاري ثم يدخل اللاعبون في معسكر مغلق بالمركز الأوليمبي في القاهرة لمدة ثلاثة أيام بين الأسبوعين الرابع والخامس للدوري.. ويشترك منتخب مصر في دورة جنوب افريقيا الودية المقامة بين 18 و26 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل بالتشكيل الجديد.

قطر والبحرين تتصدران بطولة شباب الخليج للسلة

ابوظبي: «الشرق الأوسط»

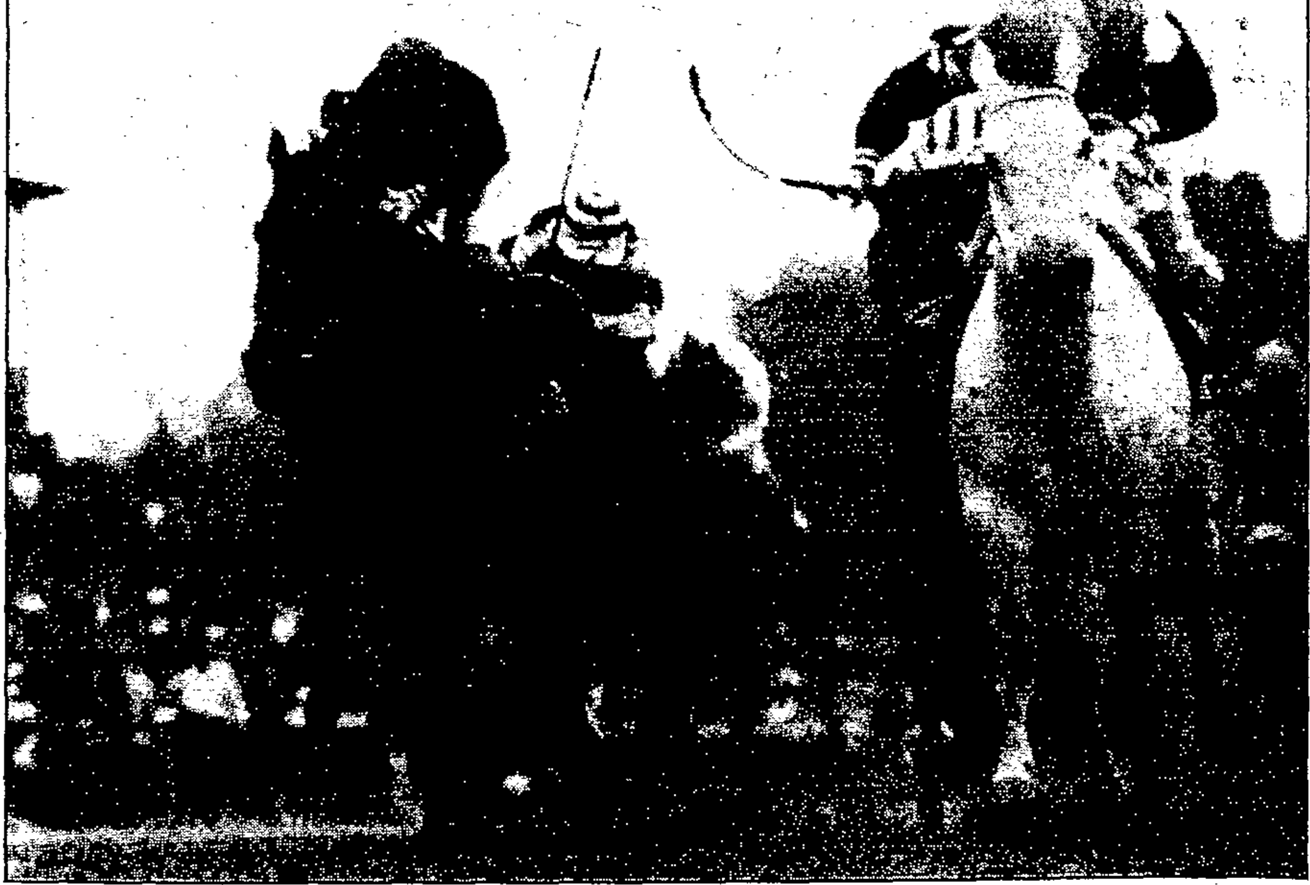
انحصرت المنافسة بين منتخبي قطر والبحرين للشباب لكرة السلة اثر الفوز الثالث الذي حققه كلاهما في البطولة الخليجية الخامسة للشباب المقامة حاليا بصالة النادي الاهلي الاماراتي.

ففي الثواني الأخيرة تمكن المنتخب البحريني من تحويل خسارته شبه المؤكدة الى فوز مثير، رغم انتهاء الشوط الاول لصالح المنتخب السعودي 29/34 وتقدم المنتخب السعودي في منتصف الشوط الثاني بفارق 22 نقطة!! حيث سجل 55/77 لكن المنتخب البحريني نشط وبرز نجمه حسين قاهري واستطاع ان يقلل الفارق الى 77/79 في الدقيقة الاخيرة ورغم ان المنتخب السعودي سجل 79/81 بيد ان البحرين سجلت 81/82 من رمية ثلاثية في آخر 30 ثانية وحافظ البحرينيون على تقدمهم حتى نهاية المباراة.

وكانت البحرين فازت على الكويت 58/79 وعلى سلطنة عمان ايضا 45/74.

وحقق المنتخب القطري فوزا كبيرا على سلطنة عمان 49/91 (26/47) وكان المنتخب القطري فاز على السعودية 60/74 وعلى الامارات 44/58. وبذلك تحولت مباراة قطر والبحرين غدا في ختام البطولة الى مباراة قمة لحسم الصراع بينهما.

وتقام اليوم 3 مباريات حيث تلعب السعودية مع سلطنة عمان والبحرين مع الامارات وقطر مع الكويت.


جانب من سباق الملاك الاميركي الموسم الماضي (من ارشيف «الشرق الأوسط»)

على كأس الملاك الأميركي السبت المقبل

الحصان «هالينج» مرشح للفوز بالجائزة الكبرى

لندن: من توني ستافورد

سيشهد ميدان سباق الخيل، بلمونت بارك، في نيويورك السباق الثاني عشر لكاس اصحاب الخيول مع عطلة نهاية الاسبوع المقبل وسيكون هناك 7 سباقات مجموع جوائزها عشرة ملايين دولار جذبت اليها الخيول من اوروبا. وعبر السنوات الماضية استطاع الفرنسيون كسب الجوائز الكبرى في هذه السباقات الكبيرة، ويعود ذلك الى خبرة كبار المدربين الفرنسيين امثال اندري فابر والراحل فرانسوا بوتن في إعداد خيولهم للسباقات الاميركية آخر موسم الخريف ولحصد الجوائز الكبيرة. ويختلف موسم السباق البريطاني عن الموسم الفرنسي في انه يحفل بسباقات رئيسية كبيرة في اشهر الصيف كسباقات رويال اسكوت ونيوماركت في شهر يوليو (تموز) وسباق الملك جورج في اسكوت وجود وود ويورك، على عكس الفرنسيين الذين يقللون من السباقات الجدية الكبيرة للخيول التي تبلغ الثلاث سنوات من اعمارها بعد سباق دوفيل الكبير.

الخيول البريطانية تتنافس بشدة منذ شهر ابريل (نيسان). اما الفرنسيون وبسبب طقسهم المعتدل فانهم يبدأون قبل ذلك علاوة على ان الخيول الفرنسية تتمتع باجازة صيفية انتظارا لشهر سبتمبر (ايلول) للظهور مرة ثانية في ميادين السباق ولا عجب ان تفوز ثلاثة خيول بريطانية فقط بكاس اصحاب الخيول. والجدير بالذكر انها كلها مملوكة لعائلة المكتوم من دبي. وفازت هذه الخيول في ثلاثة سباقات مختلفة. فقد فازت المهرة «بيبلين» في السنة الثانية لمسابقات هذه الكاس في سباق الميل والنصف. ثم الحصان المعروف باسم «شيخ البدو» الذي كسب سباق الألف ومائتي متر. وبعد فترة من الهدوء فاز الجوكي فرانكي بيتوري مع الحصان «براتي» في سباق الميل في ميدان تشرتشل بولاية كنتاكي الأميركية، حيث فاز الحصان «شيخ البدو» في هذا السباق قبل عدة سنوات.

وخلال هذه المدة كسب الفرنسيون معظم سباقات الكاس في الميادين العشبية والسباقات الخمسة الاخرى التي تجرى في الميادين الترابية. ويظل السباق الكلاسيكي الذي يزيد على الفي متر هو الاصعب حيث تبلغ مجموع جوائزه ثلاثة ملايين دولار.

وقد يكون هذا العام عام التغيير فسيجري الحصان «هالينج» يحمل الالوان الزرقاء للشيخ محمد بن راشد المكتوم ومشروع «جودولفين» حيث يحدوه الامل الكبير في الفوز على الحصان الاكثر شعبية في نيويورك وهو المعروف باسم سيجار وقد كسب الحصانان السباقات طيلة العام. حيث فاز السيجار في احد عشر سباقا. اما «هالينج» فقد فاز بثمانية سباقات في انجلترا ودبي.

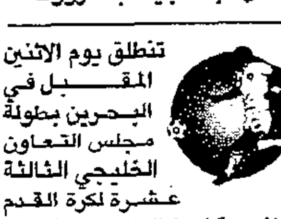
وسيشترك الحصان «هالينج» والامل كبير يحدو مدربه سعيد بن سرور ومساعده المدرب جيرمي نوسيدا ومدير السباقات تحقيق الفوز في نيويورك السبت المقبل.

وقبل اسبوعين فاز الحصان «سيجار» بالكاس الذهبية لنادي الفرسان ويعتقد ان الحصان «هالينج» و«بيكس» و«فاليز» ستكون خيولا شديدة المراس ولكن سمعة الحصان هالينج ترشحه للفوز.

بطولة أندية مجلس التعاون الخليجي تنطلق الاثنين

النصر السعودي يفتتح مبارياته بلقاء فريق ظفار العماني

جدة: من عبد المجيد عبد الرؤوف



تنطلق يوم الاثنين المقبل في البحرين بطولة مجلس التعاون الخليجي الثالثة عشرة لكرة القدم للاندية ابطال الدوري التي يستضيفها نادي الرفاع الشرقي بمشاركة ستة اندية خليجية هي النصر السعودي، والشارقة الاماراتي، وظفار العماني، والسالمية الكويتي والعربي القطري بالاضافة الى الرفاع الشرقي البحريني.

وسيلعب فريق الرفاع الشرقي البحريني والشارقة الاماراتي مباراة الافتتاح يوم الاثنين.وسيتوجه فريق النصر السعودي الى البحرين يوم السبت للمشاركة في هذه البطولة حيث سيلعب اولى مبارياته يوم الثلاثاء امام ظفار العماني. وسيرأس بعثة النصر رئيس النادي عبد الرحمن بن سعود وسيشارك الفريق بجميع نجومه وفي مقدمتهم اللاعب المخضرم ماجد عبد الله.

ومن جهة اخرى سيخوض فريق النصر السعودي بعد هذه الدورة مباريات البطولة الاسيوية الخامسة عشرة للاندية ابطال الدوري حيث سيلتقي فريق المى الكازاخستاني يوم 17 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل في مباراة الاياب في كازاخستان، وتم تحديد هذا الموعد الجديد بعد موافقة الاتحاد الآسيوي على طلب نادي النصر السعودي بتاجيل المباراة لتضارب موعدها مع البطولة الخليجية.

وجاء جدول مباريات بطولة كاس الخليج على النحو التالي:

الاثنين 10/3095/ الرفاع الشرقي والشارقة الاماراتي.

الثلاثاء 10/3195/ العربي القطري والسالمية الكويتي ثم النصر السعودي وظفار العماني.

الخميس 11/295/ الرفاع الشرقي والسالمية الكويتي ثم الشارقة الاماراتي وظفار العماني.

الجمعة 11/395/ النصر السعودي والعربي القطري

السبت 11/495/ الرفاع الشرقي وظفار العماني

الاحد 711/595 النصر السعودي والسالمية الكويتي ثم الشارقة الاماراتي والعربي القطري.

الثلاثاء 11/795/ السالمية الكويتي والشارقة الاماراتي وظفار العماني والعربي القطري.

الاربعاء 711/895 النصر السعودي والرفاع الشرقي

الخميس 11/995/ ظفار العماني والسالمية الكويتي

الجمعة 11/1095/ النصر السعودي والشارقة الاماراتي ثم الرفاع الشرقي والعربي القطري.

في المرحلة الأخيرة من كأس العالم للراليات

سابي يتطلع لفوز ثأري في رالي الإمارات الصحراوي

دبي: «الشرق الأوسط»

يتطلع النجم الفرنسي برونو سابي الى تسجيل فوز ساحق خلال رالي الامارات الصحراوي 95، ليبرهن على انه السائق الاكثر جدارة بلقب هذا الحدث المثير الذي يشكل المرحلة الاخيرة من مراحل كاس العالم للراليات الصحراوية الطويلة.

وسوف يخوض سابي غمار الرالي الذي ينطلق من ابوظبي في 1 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل باعلام فريق ميتسوبيشي سونوتو، وهدفه الثأر من فريق سيتروين الذي استأثر بلقب كاس العالم لثلاث سنوات على التوالي.

لكن المنافسة الحامية المتوقع ان تدور بين هذين الفريقين سوف «تعيق» حركة بعض من ابرز السائقين الاوروبيين والعرب الذين بلغ عدد سياراتهم او دراجاتهم النارية المشاركة حتى اليوم 75.

وكان السائق الفرنسي وبطل الراليات السابق قد تقدم المتنافسين بقوة خلال مارلبورو رالي الامارات الصحراوي 94، ليبلغ الفارق الزمني بينه وبين منافسه المباشر وصاحب المركز الثاني 80 دقيقة.

لكن تقدمه الهائل هذا عرف تراجعا خلال المرحلة الثالثة وبعد 25 كيلومتر فقط من نقطة انطلاقها، اذ تعرضت الباجيرو لعطل ميكانيكي طارئ اضطر الفرنسي على اثره الى الانسحاب، ليقدم بالتالي الى مواطنه جان لويس شليسير فرصة رائعة.

يذكر هنا ان سابي كان قد فاز بالمركز الرابع خلال اولى مشاركاته في مارلبورو رالي الامارات الصحراوي في العام 1993، وهو يامل ان يضيف الى سلسلة «مغامراته الرياضية» التي انطلق بها في العام 1967 لقب هذا الحدث المثير.

بدايات سابي ضمن بطولة العالم للراليات كانت خلال العام 1973، لكن فوزه باللقب الفرنسي تاخر حتى العام 1981. وفاز للمرة الاولى بلقب احدى مراحل بطولة العالم (رالي كورسيكا) في العام 1986. وبعد سنتين اضاف الى سلسلة انجازاته الرياضية لقب رالي مونت كارلو المرموق.

اما المشاركة الاولى لسابي في احداث احد الراليات الطويلة فكانت خلال العام 1992، عندما خاض غمار رالي باريس - كيب تاون الشاق. ويسجل في الموسم نفسه فوزا ساحقا خلال رالي اطلس المغربي.

وفي السنة التالية فاز سابي بتالق بلقب رالي باريس - داكار الشهير، ثم توج انتصاره هذا بلقب رالي الأطلس للسنة الثانية على التوالي. وسوف يساعده خلال مشاركته الثالثة في احداث مارلبورو رالي الامارات الصحراوي الفرنسي دومينيك سوربيز الذي يرافقه منذ اربع سنوات.

بالنسبة الى الايطالي موريزيو تراجليو فهو بحاجة الى اداء رائع لكي يفوز بالمركز الثاني ضمن ترتيب كأس العالم للراليات الصحراوية الطويلة. وتراجليو الذي يقود سيارة نيسان بترول مصنفة ضمن المجموعة تي 2 وصاحب المركز التاسع ضمن ترتيب الموسم الماضي، تميز باداء عال خلال الموسم الحالي مسجلا خمسة انتصارات على التوالي ضمن المراكز العشرة الاولى، فحل خامسا في تونس، سابع في المغرب، سادسا في البرتغال، رابع في ايطاليا وسادسا في اسبانيا.

«بيادر» وتشكيلات التراث في الشعر المعاصر

مجلات

جدة: من حاتم صادق

الملف الذي يصدر عن نادي ابها الادبي الثقافي الابداعي ويحمل اسم «بيادر» بدأ مرحلة جديدة مع العدد الخامس عشر منه الصادر حديثا، تتمثل في الشكل العام المتطور والاسلوب المختلف في المحتوى عن الاصدارات السابقة، بالاضافة الى الصدور ثلاث مرات في العام بدلا من مرتين، وهي خطوة مهمة جدا بالنسبة لعلاقة الملف بقرائه.

في الافتتاحية يستعرض رئيس تحرير الملف الدكتور غيثان بن علي بن جريس المراحل التي مر بها حتى وصل الى المرحلة الحالية التي سيجد فيها الناظر الى الملف ـ كما قال ـ مواد مختلفة ومعارف متنوعة، فهناك البحوث العلمية والشعر والقصة الى جانب قضية وراي حول فكرة محددة، ثم عناصر اخرى كقراءة في كتاب، واقلام واعدة، ثم استراحة العدد التي تضم معلومات قصيرة وطريفة متنوعة، ثم النادي من الداخل الذي يعكس بعض المعلومات المختصرة عن انشطة النادي ومسيرته، وعنصر اخر جديد تحت عنوان «بين بيادر وقرائها» وهذا الباب نطمح ان نتوسع فيه فننشر كل ما يصلنا من القراء في ملف بيادر، ونامل مستقبلا ان نرى في هذا الباب دراسات نقدية على المجلة بشكل عام او على احدى المواد المنشورة على صفحاتها بشكل خاص.

محتويات العدد تضمنت في باب البحوث «تشكيلات تراثية في شعرنا المعاصر للدكتور محمد مريسي الحارثي، الخطاب التغريبي النشاة والاخفاق للدكتور سليمان الخطيب، المعلم وبعض المهارات التدريسية للدكتور عامر عبد الله الشهراني» وفي باب الشعر كانت هناك اربع قصائد لكل من عبد الله القرعاوي والدكتور عبد الله العثيمين والدكتور منصور الحازمي ومحمد سعيد البريكي، وفي باب القصة ثلاث قصص لكل من راجح عبد الرحمن البارقي وصلاح عبد الحميد الازهري وعلي الزائري، بالاضافة الى قضية وراي حول اعادة كتابة التاريخ الاسلامي، واستراحة في رياض الادب مع الدكتور ابراهيم الراشد، والاقلام الواعدة، بين بيادر وقرائها.

المشرف العام على ملف بيادر هو محمد بن عبد الله الحميد، وتضم هيئة التحرير كلا من الدكتور علي بن يحيى العريشي، الدكتور علي بن عيسى الشعبي، الدكتور طلال بن حسن بكري.

بدء الإعداد لمعرض الفن السعودي المعاصر الرابع

معارض

جدة: «الشرق الأوسط»

بدأ المركز السعودي للفن التشكيلي في جدة الاعداد لاقامة المعرض الرابع للفن السعودي المعاصر الذي ينظمه المركز باشراف الرئاسة العامة لرعاية الشباب في المملكة العربية السعودية سنويا بمشاركة اكبر عدد ممكن من الفنانين التشكيليين السعوديين الذين يقدمون في المعرض اختيارات من اعمالهم تتناسب مع هوية المعرض واتجاهاته الفنية.

وذكرت الفنانة التشكيلية السعودية منى القصبي المسؤولة عن المركز السعودي للفنون انه تم توجيه الدعوة الى جميع الفنانين التشكيليين السعوديين للمشاركة في المعرض وفق شروط محددة تتمثل في ان تكون الاعمال المقدمة جديدة لم تعرض من قبل، ومناسبة لاطار المعاصرة الذي يعتبر السمة الرئيسية للمعرض سواء من حيث المضمون او التنفيذ، وايضا ملائمة لقيم المجتمع السعودي الاسلامي، والا تزيد ابعاد العمل المقدم عن 120سم في الطول والعرض.

واوضحت الفنانة القصبي انه تم تشكيل لجنة تحكيم خاصة من عدد من المختصين في الفن التشكيلي لتقويم الاعمال المقدمة الى المركز، والتي تنتهي فترة تسلمها من الفنانين في الخامس والعشرين من اكتوبر (تشرين الاول) الحالي، حيث ستقوم اللجنة باختيار ستين عملا، ومن المقرر ان تقتصر المشاركة في المعرض الرابع عليها.

واكدت ان المركز سيقوم بطباعة كتيب ملون خاص بالمعرض بالتعاون مع احدى الشركات الاهلية يتضمن معلومات عن الفنانين المشاركين ولوحاتهم، كما سينظم جلسة حوار عند افتتاح المعرض حول الاعمال المشاركة فيه يشترك فيها اساتذة الجامعة وكلية التربية في مكة المكرمة، كما سيلقي بعض الفنانين محاضرات عن الفن التشكيلي خلال فترة المعرض الذي سيستمر اسبوعين.

اهتمام الحركة الرومانتيكية بالتاريخ أوحت لهيجل الخوض في الموضوع

علم الجمال وتاريخ الفن

- هناك تماثل بين تاريخ التراجيديا ودورة الحياة التي تمر بها الكائنات الحية لأول مرة
- أشار هيجل الى السمات الجمالية المتشابهة بين الفنون الجميلة فالايقاع مثلا يظهر في الشعر والرسم والموسيقى والعمارة
- قدم هيجل مفاهيم مختلفة عن تاريخ الفن وتطوره تعتمد على منهجه الجدلي بدلا من الاعتماد على الاستمرار والنمو الحيوي
- التطور الذي يقدمه هيجل للفن في ثلاث مراحل هو تطور عقلي ولذلك لا علاقة له بالزمان

قضايا

د. رمضان بسطاويسي محمد

لكي اقف على الخطوط العريضة لفلسفة تاريخ الفن، يجب أن أعرض لأهم الاتجاهات التي تعتبر أساسية في تكوين هذا الفرع من فلسفة الفن، والتي استلهم هيجل بعضها في صياغة رؤيته حول تاريخ الفن وتطوره. واهتمام هيجل بتاريخ الفن، يرجع الى اهتمام الحركة الرومانتيكية ـ التي تأثر بها هيجل ـ بالتاريخ، «والنظر اليه باعتباره جزءا من عملية الابداع الفني ذاتها، يدرك فيها الفنان الفن بوصفه نظاما شاملا، له فيه مكانة، وتظهر آثار الفن الحديث وروائعه تحت سماء تحاول أن تنتظم ماضيا وحاضرا جامعين». ولذلك تجد هيجل في أعماله يقارن بين الأعمال الفنية في العصر البطولي «Heroic Age»، مثل أعمال هوميروس بأعمال شكسبير، لكي يحاول أن يصيغ فلسفته في تاريخ الفن وتطوره.

ومن أقدم المحاولات التي حاولت دراسة تاريخ الفن، كتاب «Poetics» لأرسطو، الذي حاول فيه أن يقدم أسس تاريخ فن معين مثل الشعر والدراما، لكنه لم يقدم تاريخا للفنون كلها على نحو ما نجد في محاولات اللاحقين عليه. ويرد أرسطو أصل المأساة (التراجيديا) الى شعر الديثرامب «Dithyrambos»، ويرد أصل الملهاة (الكوميديا) الى الأغاني الشعبية القديمة.. فيقول أرسطو «ولقد نشأت التراجيديا في الأصل ـ شأنها في ذلك شأن الكوميديا ـ نشأة ارتجالية.

فالتراجيديا نشأت على أيدي قادة الديثرامب، بينما ترجع نشأة الكوميديا الى قادة الأناشيد «الفالية»، التي لا تزال تنشد الى اليوم في مدننا. ثم أخذت التراجيديا تتطور شيئا فشيئا الى أن نمت وصارت الى ما تبدو عليه الآن. وبعد أن مرت خلال عدة مراحل من التغيير، واستكملت شكلها الطبيعي، توقفت واستقرت».

ونلاحظ في النص السابق أن هناك تماثلا بين تاريخ التراجيديا، ودورة الحياة التي تمر بها الكائنات الحية لأول مرة، فأرسطو ينظر للتراجيديا، كما ينظر للانسان الذي يكتمل نموه عند سن معين، ولا ينمو بعد ذلك من الناحية البيولوجية، «وهذا يعني أن أرسطو ينظر الى التطور ـ في كل كتاباته ـ باعتباره عملية غائية في الزمان تتجه نحو هدف واحد»، ولقد سيطرت هذه النظرة الأرسطية على كثير من الكتابات في العصور التي تلته، لاسيما في عصر النهضة، وفي النقد الكلاسيكي الجديد Neoclassic.

وحدة الغناء والرقص

ومن أبرز الدراسات التي جاءت بعد ذلك، دراسة جون براون حين كتب بحثا في نشأة الموسيقى والشعر ووحدتهما وقوتهما وانفصالهما وما حل بهما من فساد (لندن 1763)، وفي هذا البحث افترض براون وجود وحدة بين الغناء والرقص والشعر لدى الشعوب البدائية، ووصف التاريخ اللاحق كله بوصفه عملية انفصال للفنون عن بعضها، وتحلل كل فن الى أنواع مستقلة في عملية انقسام وتخصص، ويرد براون هذا الى عملية الانحطاط التي ارتبطت بفساد عام للعادات الأصيلة في هذه المجتمعات، «وتحمل صيغة براون هذه في ثناياها ـ رغم عيوبها ـ رغبة غير منطقية بالعودة الى الوحدة الأصلية بين الفنون» وهذه الفكرة التي ظهرت في ما بعد في الاتجاهات النقدية المختلفة التي تطالب بتكامل الفنون، ووحدتها في استخدام القيم الجمالية، لا سيما في فن السينما الذي يجمع بين الفنون المختلفة في وحدة واحدة، ولقد أشار هيجل الى ذلك حين تحدث عن السمات الجمالية المتشابهة بين الفنون الجميلة، فالايقاع مثلا يظهر في الشعر والتصوير (الرسم)، والموسيقى والعمارة. ويكتسب بحث براون أهميته من أنه نشر قبل نشر كتاب فنكلمان Winchelmann (1717 ـ 1768) كتاب «تاريخ الفن في العصور القديمة» (1764) Geschichte der Kunst des Altertums، وقد أشار هيجل الى فنكلمان وهو يتحدث عن الاستنتاج التاريخي للتصور الحقيقي للفن، وبين أن قيمته تنبع من أنه لم يدرس الأعمال الفنية القديمة بناء على الأحكام التي تعتمد على فكرة الغائية والمحاكاة، وانما حاول من خلال الآثار الفنية وتاريخ الفن أن يبحث عن «فكرة» الفن، ولذلك يعد فنكلمان واحدا من الذين عرفوا كيف يضعون وسيلة جديدة ومنهجا جديدا في دراسة الفن، يكون في متناول الروح، ويعد كتاب فنكلمان أول تاريخ لفن من الفنون استخدم الصيغة التطورية، فقد وصف فنكلمان أربع مراحل لفن النحت اليوناني، وفقا لدورة الحياة البيولوجية: مرحلة الأسلوب العظيم الذي تميزت به فترة الشباب في أقدم المراحل، ومرحلة أسلوب النضج الذي تميزت به مرحلة فترة بيركليس، ومرحلة أسلوب الانحطاط الذي بدأ مع المقلدين، ومرحلة أسلوب النهاية. وعلى الرغم من أن هيجل يقول «ان تأثير فنكلمان على نظرية الفن وتاريخ الفن كان محدودا، لأن معرفته الفلسفية في الفن وآراءه كانت محدودة ايضا»، الا أن هيردر Herder وفريدريك شليجل قد تأثرا بمنهجه، واستخدما المفهوم العضوي للتطور في الكثير من كتاباتهما، لكنهما يختلفان عن فنكلمان في بعض التفاصيل، فمثلا نجد شليجل يصف التطور على أنه نمو، فانتشار، فازدهار، فنضج، فتصلب ففناء، ويعتبر كل ذلك قدرا محتوما. ولكنه يرى أن هذه الدائرة لم تكتمل إلا في اليونان، أما الشعر الحديث فهو شعر عالمي تقدمي، أي أنه ليس له نهاية لأنه لا حدود لامكانات كماله. وأما المفكر الايطالي فيكو Vico (1668 ـ 1744)، فقد نظر للفن باعتباره ظاهرة اجتماعية، ينطبق عليه ما ينطبق على المجتمع بشكل عام، ولذلك فالفن لديه يخضع لنفس القوانين التي يخضع لها المجتمع كله، ففي نظره أن المجتمع البشري وكذلك الفن مر بثلاث مراحل: المرحلة الأولى يسميها مرحلة الآلهة حيث ساد الرعب والخوف مما دفع الناس الى تصور الأرواح الخفية. ولذلك تشبعت عقلية الانسان وكذلك الفن بروح الخرافة وأصبح فنا لاهوتيا اسطوريا في نزعته، والمرحلة الثانية يسميها «مرحلة الأبطال» حيث كان الفن هو الوسيلة لتمجيد الأبطال وأعمال السادة الأحرار، وهذا ما نجده في الفن اليوناني «هوميروس» والفن الروماني، والمرحلة الثالثة يسميها مرحلة الحرية، حيث تسود الحقوق المدنية والسياسية، وتتقدم الفنون في هذا العهد ويصبح الفن هو وسيلة التعبير عن الحياة اليومية. لكن هذه المرحلة لا تطول، اذ يدب الصراع بين الأغنياء والفقراء، فتسود الفوضى، وتنتهي دورة المراحل الثلاث لتبدأ دورة جديدة تمر بنفس المراحل السابقة.

مفاهيم مختلفة

ونلاحظ في الاتجاهات السابقة أنها تشترك في افتراض تغير بطيء لا ينقطع على غرار ما يحدث في عمليات نمو الكائنات الحية، وتفترض أن تاريخ الفن وتطوره يتم بمعزل عن الفرد والحالة العامة للعالم، وكان هناك قانونا حتميا معدا سلفا لتاريخ الفن. ولكن اذا تأملنا في فلسفة هيجل الجمالية فسنجد أنه قدم مفاهيم مختلفة عن تاريخ الفن وتطوره، تعتمد على منهجه الجدلي بدلا من الاعتماد على الاستمرار والنمو الحيوي.

وقد عرض هيجل لتحليله الخاص بمشكلة تاريخ الفن وتطوره في القسم الثاني من كتابه «محاضرات في الفن الجميل ـ الاستطيقا»، تحت عنوان: «تطور المثال في الأشكال الخاصة من الجمال الفني» Development of the Ideal in to the particular forms of Beauty of Art ويحاول في هذا الجزء تفسير تاريخ الفن وتطوره بناء على الأسس التي قدمها في تحليل ميتافيزيقا الجميل وفلسفة الفن. ويمثل هذا الجزء من جماليات هيجل الجانب الموسوعي، فهو يقوم فيه بمهمة مزدوجة، إذ يقدم تحليلا حضاريا لتاريخ الفن، من ناحية، ويستثمر هذا التحليل الحضاري في رصد المظاهر والأشكال المختلفة لتطور الفن منذ بداياته الأولى، من ناحية أخرى، ولذلك فإن العلاقة الجدلية بين الفن والحضارة التي أشرنا اليها بشكل مجرد في الفصل الثالث من هذا البحث تتعين هنا في أشكال ومظاهر مختلفة، بل أن هيجل يربط بين سيادة نوع ما من الفنون بالحقبة التاريخية التي تعبر عن هذا الفن، ويعبر هذا الفن بدوره عنها، بل ويمكن القول أن تاريخ الفن هو التمثيل الحسي لتاريخ الوعي وتطوره عند هيجل.

وهيجل يرى أن فن العمارة Architecture يعبر عن المرحلة الرمزية أكثر من غيره من الفنون، وكذلك فن النحت يعبر عن المرحلة الكلاسيكية، أما المرحلة الرومانتيكية فقد عبرت عن نفسها في فن التصوير Painting والموسيقى والشعر، وهذا لا يعني أن مشكلة تطور الفن مرتبطة بنوع معين من الفنون، وانما يرى أن هناك فنا أقدر من غيره على تمثيل هذه المرحلة، ولذلك فهو في كل مرحلة يشير الى الفنون المختلفة، ويعلل نشأة بعض الفنون التي لم تكن موجودة من قبل، فالرواية التي لم تكن موجودة في العصور القديمة، كفن قائم بذاته، هي ـ من وجهة نظره ـ جزء من الواقع الحضاري للفن الرومانتيكي، الذي يشهد انسلاخ الفرد واغترابه عن الكل الاجتماعي الذي ينتمي اليه، فهو يربط بين الاغتراب Alienation وبين نشأة النثر، فنظرية الحياة الاجتماعية والحضارية هي سبب لأشكال الفن وتطورها، ولهذا لا بد من فهم هذا الترابط الجدلي بين الفن والحضارة، التي تعني لديه مختلف النظم الاجتماعية والاقتصادية والأعراف والدين، لأنه يربط بين استخدام الأدوات وبين بدايات الفن. ولذلك نجد هيجل يكرر ـ في محاضرات في فلسفة الفن الجميل ـ ما سبق أن أورده في «فلسفة التاريخ» و«فلسفة الدين»، وهو يشرح دلالات الفن العميقة في العصور المختلفة، بل ان تحليله للصورة الرمزية للفن The Symbolic form of Art ـ على سبيل المثال ـ يرتكز الى تحليله «للعالم الشرقي» الذي سبق أن قدمه في محاضراته في «فلسفة التاريخ»، والدين في الشرق في «فلسفة الدين».

ولكي أظهر الشكل التركيبي المعقد الذي يعرض هيجل به أفكاره عن تاريخ الفن، فإنني أشير الى الخطة العامة لهذا الجزء من محاضرات هيجل، فهو يقسم الجزء الخاص بتاريخ الفن وتطوره الى ثلاثة أقسام رئيسية، يوضح فيها التقسيمات الفرعية العديدة لكل صورة من صور الفن، ولا بد أن نعي أن هيجل لا يختزل تاريخ الفن من خلال حديثه عن الفن الرمزي والفن الكلاسيكي والفن الرومانتيكي، لأن هذه الأنماط السابقة تقدم صورا لتصور الانسان عن الفن، ويحقل كل نمط بتقسيمات فرعية عديدة، فالصورة الرمزية للفن ـ مثلا ـ تنقسم الى ثلاث صور من الفن الرمزي وهي الرمزية اللاواعية Unconscious Symbolism ورمزية الجليل Symbolism of the Sublime، والرمزية الواعية Conscious Symbolism وكل صورة تحتوي على ثلاثة نماذج، وكل نموذج يقدم له هيجل ثلاثة تطبيقات من الدين والتاريخ والفن الذي كان سائدا في هذه الحقبة. وهذا يعني أن اختزال الفن في هذه الصور الثلاث للفن ـ دون الاشارة الى تعينها الواقعي في الأعمال الفنية ـ هو تسطيح للفكرة الهيجلية عن تاريخ الفن التي تتميز بالغنى والعمق الشديدين.

ولا بد أن أشير الى أن التطور الذي يقدمه هيجل للفن في ثلاث مراحل هو «أساسا تطور عقلي، أو تطور منطقي، وهو بما هو كذلك لا علاقة له بالزمان»، لأنه يرتكز في فلسفة تاريخ الفن وتطوره الى فكرة منطقية أصيلة في نسقه الفلسفي العام وهي قضية «وحدة المضمون والشكل» (Content and Form)، فالعلاقة بين الشكل والمضمون هي التي تحدد لنا صور أو أنماط الفن الثلاثة من حيث تعبيرها عن الفكرة، كما سيتضح هذا في ما بعد، ولقد عبر هيجل عن الوحدة المنطقية والانطولوجية للشكل والمضمون، حين تناول نظرية الماهية Theary of essence وحين تناول الظاهر Appearance، وحين تحدث أيضا عن مقولة التضايف Correlation بوصفه تعبيرا عن الداخل والخارج، فكل منهما يتضمن الآخر تماما، ولذلك فهو يرى «أنه من المحال الفصل بين المضمون والشكل، لأن مضمون القصيدة مثلا هو الذي يعين شكلها، والشكل هو المضمون، وهما في وحدة واحدة»، وقد أشار هيجل أيضا الى وحدة الشكل والمضمون في «محاضراته في فلسفة التاريخ»، حين تعرض الى نقد الطريقة البرجماتية في كتابة التاريخ، وكان أهم خطأ وقعت فيه هذه الطريقة، أنها تفصل بين الداخل والخارج، وهذا يعني أن الفكرة الرئيسية التي يعتمد عليها هيجل في تفسيره لتطور الفن مستمدة أساسا من مذهبه العام، ووثيقة الصلة بمنهجه الجدلي، وهذا ما يؤكد ارتباط فلسفته في الفن بمجمل فلسفته العامة أو تطبيقا لها، ويعتمد هيجل على «فكرة الجمال» أيضا بوصفها أساسا لتفسير تاريخ الفن، لأنه يرى أن دراسة تاريخ الفن وتطوره تعني الانتقال من الفكرة الكلية الى الأشكال الجزئية التي تعبر عن تعين الفكرة وتشخيصها، لأن الفكرة هي مضمون الفن، الذي يتخذ بدوره الأشكال الخارجية المناسبة لمستوى تطور الفكرة أو المضمون، ولذلك فإن الشكل لا يبلغ المثل الأعلى إلا حين يكتمل المضمون، وهذا لا يتحقق، لأن الوحدة الكاملة بين المضمون والتجسيد المادي لا تتحقق دوما. لهذا فالعلاقة بينهما هي التي تقدم لنا الأنماط الثلاثة للفن.

الفكرة والأشكال

وقد عبر هيجل عن هذا حين بين أن الأشكال الفنية يكمن أصلها في الفكرة، لأن الفكرة تؤكد ذاتها، وتخرج الى حيز الوجود بواسطة هذه الأشكال، ولهذا فإن الأشكال الفنية تختلف وتتنوع تبعا لاختلاف الفكرة الكلية، بمعنى أن اختلاف الأشكال الفنية خلال الحضارات ينتج ـ أساسا ـ من اختلاف الفكرة الكلية التي تعبر عنها هذه الأشكال، وما دامت الفكرة هي التي تسبغ على الشكل الخارجي المدلول الداخلي، فانه حين تواجهنا أشكال فنية ناقصة الشكل، أو لا تطابق المثال، فلا يجب أن نعتقد أنها أعمال فاشلة بالمعنى العام أي لا تعبر عن شيء أو لم تفلح في الارتقاء الى مستوى ما يجب أن تمثله، لأن الشكل الناقص يعبر عن حقيقة ناقصة أو فكرة أو مثال غير مكتمل، فالنقص أو الكمال مرتبطان بدرجة الحقيقة التي تنطوي عليها الفكرة ذاتها، فالمضمون لا بد أن يكون حقيقيا وعينيا في ذاته، قبل أن يتمكن من العثور على الشكل الذي يناسبه.

ويميز هيجل من هذا المنظور بين ثلاثة أشكال رئيسية: النمط الرمزي والفكرة هنا لا تزال تبحث عن تعبيرها الفني الحقيقي، لأنها لا تزال مجردة وليست متعينة، ولم تحمل في ذاتها عناصر تظاهرها الخارجي، ونتيجة لهذا اللاتحدد، لا تقوى الفكرة على اختراع الشكل الكامل، وهي تتعسف الأشكال الطبيعية وتشوهها، لأن علاقتها بالواقع الخارجي ـ وهو الطبيعة وأفعال البشر ـ هي علاقة تنافر يرجع الى عدم اكتمال المبدأ الباطني المصور فيها، فعلاقة الفكرة بالأشكال الخارجية المستمدة من الطبيعة هي علاقة مصطنعة، وهي تتخذ من الأشكال الطبيعية رموزا وتضخمها لكي تحاول أن تقرب بين نفسها وبين الطبيعة، وفي رأيه أن هذا النمط من الفن يوجد في الأعمال الفنية التي تركها أهل الشرق القديم مثل الهند والصين ومصر، ذلك لأن أفكارهم الميثولوجية ـ التي تضمنتها أعمالهم الفنية ـ لم تكن محددة ولا معقولة.

ولكن الفكرة ـ بحكم طبيعتها الجوهرية ـ فانها لا تظل على نفس الدرجة من تجريد الأفكار وعدم تحديدها وغموضها، وهي في حد ذاتها ذاتية حرة لا متناهية In itself free infinite subjectivity وهي تدرك ذاتها على أنها روح، والروح تتحرك وتحدد نفسها بذاتها، وفي عملية هذا التحديد الذاتي تجد لنفسها الشكل الخارجي المناسب لها، ومن هذه الوحدة المتناغمة بين المضمون والشكل، أي الائتلاف بين الفكرة ومظهرها الحسي، يتحقق النمط الثاني للفن وهو صورة الفن الكلاسيكي. وفي هذا النمط يمكن للفكرة أن تكشف عن مبدأ الفردية والروحانية Spirituality من خلال الشكل الانساني، حيث يصبح الشكل حقيقة حسية وجسمانية، وتنتفي مظاهر التعارض الذي كان يسود النمط الرمزي، ولكن لا بد أن نلاحظ أن الروح محدودة ـ في هذا النمط ـ بشكل واحد متحدد هو الشكل الانساني، ولذلك تظهر الحاجة الى ظهور الروح المطلق اللانهائي، في النمط الرومانتيكي الذي يبلغ الروحانية الخالصة.

والفكرة ـ في هذا النمط ـ تدرك ذاتها بوصفها روحا مطلقا، وبالتالي لا تستطيع تحقيق ذاتها تحقيقا كاملا في الأشياء الخارجية، على أساس أنها خالية من كل تحديد، ولا وجود للفكرة الا من حيث هي روح، ولذلك فهي تتجاوز الأشكال الحسية المحدودة، وتعلو على الأشكال الخاصة بالعالم الواقعي، وتتحقق في عالم الوعي الباطني، ولذلك يتميز النمط الرومانتيكي بأن الشكل يبدو غريبا عن الفكرة بعد أن كان مؤتلفا بها في النمط الكلاسيكي.

هذا اليوم في التاريخ

نجدة فتحي صفوة

25 تشرين الأول (اكتوبر)

عباس ميرزا مجدد الجيش الإيراني

في مثل هذا اليوم قبل 162 سنة، اي في 25 تشرين الأول (اكتوبر) سنة 1833، توفي في مدينة مشهد بايران «عباس ميرزا» ابن شاه ايران القاجاري «فتح علي شاه» وولي عهده والقائد العام لجيوشه واول من ادخل الاساليب العسكرية الاوروبية الى بلاده، وطبقها على الجيش الايراني.

ولد عباس ميرزا في شهر ايلول (سبتمبر) سنة 1789 في ناوه بايران، وعلى الرغم من انه لم يكن اكبر ابناء فتح علي شاه فان اباه سماه وليا للعهد وعينه حاكما لولاية اذربيجان في سنة 1798.

وكان هنالك في عهد فتح علي شاه تنافس شديد بين فرنسة وبريطانية وروسية على «النفوذ والمصالح في الشرق ومؤمرات ومناورات تقوم بها الدول الاوروبية للسيطرة على ايران. ولاشتبك فتح علي شاه في حرب مع روسية في سنة 1804 بشأن السيادة على جورجيا (كرجستان)، وكان حاكمها قد تحول في ولائه من ايران الى روسية. واختير عباس ميرزا قائدا عاما للقوات الايرانية المؤلفة من 30.000 مقاتل. وقد اسفرت تلك الحرب التي دارت حوالي تسع سنوات (1804 - 1813) عن خسارة ايران معظم اراضيها في كرجستان، وادرك عباس ميرزا ضرورة اصلاح الجيش الايراني القاجاري، وادخال الاساليب العصرية عليه.

بدأ عباس ميرزا هذه العملية بايفاد عدد من الطلاب الايرانيين الى اوربا للاطلاع على الاساليب العسكرية الاوربية وتعلمها. وقد ذهبت المجموعة الاولى منهم الى انكلترة في سنة 1811، ثم واعقبتهم مجموعة ثانية في سنة 1815.

وفي سنة 1812 اسس ميرزا علي في مدينة تبريز - عاصمة اذربيجان - مطبعة، وشجع ترجمة الكتب العسكرية الاوربية وطبعها. كما اسس في المدينة نفسها مصنعا للبارود ومسبكا لصنع المدافع.

واستقدم الى ايران عددا من المستشارين العسكريين البريطانيين وعهد اليهم بتدريس الضباط الايرانيين الفنون العسكرية لمجموعات المدفعية ووسائل التعاون بين المدفعية والمشاة. وبنتيجة ذلك برز الجيش الايراني في الحملات التي شنها على الاتراك العثمانيين بين سنتي 1821 و1823، وان لم تنته الحرب لصالح الايرانيين ايضا.

ثم نشبت الحرب مع روسيا مرة اخرى في سنة 1826، اذ استغل فتح علي شاه وفاة القيصر الروسي الكساندر الاول وانشغال البلاد بذلك، لشن الحرب على روسية مرة اخرى، وتحالف مع انكلترة وفرنسة ضدها، وتولى عباس ميرزا قيادة القوات الايرانية ايضا، واستطاع خلال السنة الاولى من الحرب ان يستعيد جميع الاراضي التي خسرتها ايران في الحرب السابقة، وكان جيشه، وخاصة سلاح المدفعية، يضاهي الجيش الروسي في تنظيمه وقوته، بل يكاد يكون متفوقا عليه. ومع ذلك فان التفوق العددي الروسي، والانضباط العسكري الصارم، اضافة الى رفض فتح علي شاه تعزيز قوات عباس ميرزا، وتعويض خسائره بعناد، طالبا اليه الاكتفاء بما لديه، كل ذلك ادى الى هزيمة القوات الايرانية بصورة مأساوية. ولما توقف القتال في سنة 1828 كانت ايران قد فقدت جميع اراضيها في منطقتي كرجستان والقفقاس.

كان وقع هذه الهزيمة على عباس ميرزا عظيما، فأصيب بخيبة كبرى، وفقد اهتمامه بالاصلاحات العسكرية، وقضى السنوات الخمس الاخيرة من حياته في المحافظة على مكانته كولي للعهد وفي منازعات متنوعة مع اخوته. وقد تدهورت صحته مثل تدهور معنوياته، وبينما كان يقود حملة تأديبية ضد بعض العصاة في خراسان، قتل في مثل هذا اليوم من سنة 1833، وكان عند مقتله في الرابعة والاربعين من عمره.

موضوعات السنوات الماضية في مثل هذا اليوم

1400 الشاعر الكبير تشوسر

1826 فليب بينيل: رائد الطب العقلي

1913 وفاة الشيخ علي يوسف

1920 الكساندر: الملك الذي قتله قرد غيور

1956 احداث في وارشو

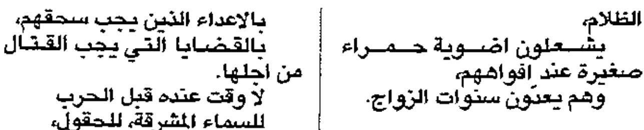
قصائد اسكوتلندية لشعراء عاشوا بين العشرينات والستينات

قضايا يجب القتال من أجلها

ترجمات



فاضل السلطاني



مأساة الشعر في اسكوتلندا هي مأساة لغوية في الدرجة الاولى، فهناك ثلاث لغات تبادلت التأثير والأولية في المناطق الرئيسية. لقد سادت اللغة الغالية (التي نقلها المهاجرون الاسكوتلنديون من ايرلندا) في القرن الثاني عشر في (هايلاند).

وسادت اللغة الاسكوتلاندية منذ القرن السادس عشر في (لولاند). وبعد ان اصبح الملك الاسكوتلندي جيمس السادس ملكا على انجلترا، باسم جيمس الاول، بدأ الارستقراطيون باستخدام الانجليزية التي اصبحت في ما بعد لغة إلزامية بالرغم من استمرار استخدام الغالية في (هايلاند) والاسكوتلندية في (لولاند) حتى نهاية القرن الثامن عشر وبداية القرن التاسع عشر.

وانحصرت الكتابة في ما بعد اما بالغالية والانجليزية، او بالاسكوتلندية والانجليزية، الى ان اصبحت الانجليزية هي اللغة الوحيدة السائدة، ويكتب بها الآن معظم الشعراء الشباب المنتشرين في مناطق مختلفة في اسكوتلندا وانجلترا.

القصائد المترجمة هنا هي لشعراء ينتمون لاجيال مختلفة، من هيو ماكديرميد المولود عام 1892، رائد النهضة الشعرية في العشرينات، الذي خرج كل الشعراء المحدثين من معطفه الى دوجلاس دون أبرز شعراء الستينات التي تعتبر عقدا ذهبيا في تاريخ هذا الشعر.

اختبار الوحدة

آلاسدير ماكلين

ليس سهلا ان تكون بلا
اصدقاء
يمكن تحمل ذلك
لكن ماذا تفعل عندما تجلس
في غرفتك وتصغي
الى فقاعات النتروجين تتشكل
في دمك،
عندما تمد يدك الى الثلاجة
فيسحبك شيء الى داخلها،
عندما تخاف ان تستحم
خشية ان يصير الماء قرمزيا،
عندما يصبح كل عمود ضوء
ثالث او رابع او خامس
أكثر اهمية من البقية،
عندما تلوح كل الابواب كانها
انفاق،
عندما تجتازك السيارات
بسرعة مائة ميل في الساعة،
عندما يتورم لسانك في
منتصف الجملة؟
واكثر من هذا، عندما يبدأ
الشخص الذي
يمضي معك دائما ولا يراه
الآخرون
- رفيقك الوحيد -
يبدأ يمشي منفصلا عنك
قليلا،
يبدأ بهز كتفيه، والغمز
بعينيه، والنقر على جبهته؟

من نافذة الليل

دوجلاس دون

الليل يهذر مع كوابيسه
الاطفال يبكون في البيوت
المزدحمة المغلقة.
رجل يتعفن في شخيره.
بخطى هائبة يتفحص رجال
الشرطة والابواب.
خطى تعدو بشراً تحت اضواء
الشارع.
المخمورون يعودون من
الحفلات،
طنين قنان فارغة، واغان
قديمة.
النساء الشابات يعدن الى
البيوت.
البهجة في دواخلهن تصيبني
بالصمم.
انهن يَخبئن كاقراص صغيرة
ويختفين في الاقرشة البيضاء
عند حافة الليل.
النوافذ مفتوحة في هذه الليلة
الحارة
والساهرون، المدخنون في
الظلام،
يشعلون اضوية حمراء
صغيرة عند افواههم،
وهم يعدون سنوات الزواج.

تلال روزشير

هيو ماكديرميد

ماذا تشبه تلال روزشير؟
أصغ، سأخبرك.
يوما ما خرجت لامشي فوق
الثلج
ومسدسي معي.
برز فجأة ارنب بري فوق التل
ليس بعيدا كثيرا
رميته حالا.
تدحرج. كبرت حوله كرة ثلج.
رفستها،
فخرج منها سبعة عشر ارنبا
بريا،
وليس واحدا.
صدق أو لا تصدق.
هذه هي الحقيقة.

السبب والنتيجة

ألان بولد

كان يفكر قبل الحرب
بالقتال، بالبطولة،
بالاعداء الذين يجب سحقهم،
بالقضايا التي يجب القتال
من اجلها.
لا وقت عنده قبل الحرب
للسماء المشرقة، للحقول،
للشمس الدافئة، لامرأته.
كل وقته للقضايا التي يجب
القتال من اجلها.
اراه الآن دائما بعد الحرب.
انه يحب الشمس، والسماء
المشرقة،
والحقول، وامرأته:
قضايا يجب القتال من اجلها.

شخص في موقعي

نورمان ماككيج

اسمعوا كلماتي جيداً
فبعضها لا اقوله انا،
وانما رجل آخر
في موقعي.
من يعطيه الحق باستخدام
فمي؟
اني اكرهه
عندما يعلمكم
الاسلوب الخطأ.
ومع ذلك فهو يحبكم ايضاً
هذا الغريب المخيف،
الذي يصنع نافذتين من عيني
يطل بهما عليكم
الى ان يموت
من حبي لكم
اسمعوا كلماتي جيداً -
من يتكلم الآن؟

لغة سردية وساخرة في «المحارب والأسلحة» لبشير القمري

نصوص من ذاكرة التناقضات

اصدارات

الرباط: «الشرق الأوسط»

آخر الانتاجات التي تضاف الى اعمال الكاتب والقاص المغربي بشير القمري، المجموعة القصصية «المحارب والاسلحة» التي اصدرها في مدينة القنيطرة حديثا عن منشورات البوكيلي للطباعة والنشر، وتضم ثماني قصص تدور معظم احداثها في اماكن متفرقة داخل مدينة الرباط وجمعت بين شخوصها متناقضات وصراعات، يقول الكاتب انها: نصوص متفرقة من الماضي جمعها من هنا وهناك من ذاكرته، وكعادته جاءت لغة القمري السردية حادة وساخرة تكشف دون مواربة عن مكنونات شخصياته وفضح سترها، ويجردها من كل ما كان ملفوفا بها، ويمضي هكذا من قصة الى اخرى بالمجموعة.

القصة الاولى «عائشة» تدور احداثها حول شخصية «المختار» والموظف اب الطفلين الذي اراد ان ينعم ذات امسية بحرية «خاصة» كان يعتقد ان زوجته حالت بينه وبينها، فيضطر الى الكذب والمراوغة للانسلال الى قلب المدينة لينعم بلحظة حرية وليعوض شيئا مجهولا.. ولكنه يفقد كل شيء.



غلاف الكتاب

وفي قصة «الحصار من الداخل» يرسم الكاتب العلاقة المتوترة دائما بين طالب وابيه ولا تتخللها لحظات انس ومودة الا عندما يتعلق الامر بمتابعة مباراة في كرة القدم على شاشة التلفزيون حيث يصيران صديقين حميمين وينسيان احقادهما اليومية، لدرجة ان الاب ينسى تماما ان يد ابنه قد امتدت الى علبة السجائر دون استئذان ليشعل واحدة!

ويدفع الكاتب بشخصيات مجموعته الى حالة مأساوية عند جعل قصة «المحارب والاسلحة» - محور هذه المجموعة - بطلها (أ) الذي جاء الى المدينة من قريته النائية ليلتحق بالجامعة ويحقق احلامه الصغيرة واحلام اخوته.

ولكنه اصطدم بقسوة الحياة في الحضر والتي لم يالفها من قبل، فبدت له المدينة كانها وحش مفترس، فتبخرت احلام كثيرة كان ينوي ان يعيشها، واصبح كل همه ان يحقق امنية ابيه في ان يدرس القانون ليصبح محاميا مرموقا ليكون له مكتب في اكبر شوارع العاصمة المخيفة، ويخطب في قاعات المحاكم ويفصل في القضايا.

وختم القمري مجموعته بقصة «جينوسيد الثاني» فيعلن الكاتب عن موقع لفرد عاجز عن الانسجام مع صور وانماط الحياة المجتمعية وقيمها الاخلاقية، فقد تعود العيش البوهيمي في زحمة المدن فارخى العنان لتداعيات الذي مضى والذي سياتي.

برامج الفضائيات العربية

الفضائية الأردنية
بتوقيت جرينتش

09.00 مهنة وشخصية
09.30 الطوابع والتاريخ
10.05 من شيم البادية
11.00 موجز الاخبار
11.05 اوراق ملونة
12.05 المسلسل الاجتماعي المحلي
12.55 الاردن ارض الخلود
13.15 فترة الاطفال المسائية: مغامرات عصام - بيت الاطفال
14.05 افاق المعرفة
14.30 الزجل الشعبي
15.05 مسلسل كوميدي
16.05 كتب ومؤلفون
16.30 مدينة وتاريخ
17.05 الرياضة في اسبوع
18.00 نشرة الاخبار الرئيسية
18.30 في الاقتصاد
19.05 اوراق ملونة
19.55 ذاكرة المكان
20.15 الطوابع والتاريخ
21.05 المسلسل الاجتماعي المحلي
21.55 ديرتنا ديرة العز
22.00 نشرة الاخبار الاخيرة
22.15 تمثيلية محلية

التلفزيون السعودي
بتوقيت السعودية

11.25 المسلسلة الصباحية: الليل الطويل 112
11.10 برنامج وثائقي
12.30 برنامج: عالم المرأة
فترة برامج الاطفال
13.07 الرسوم المتحركة
13.25 مسلسل الكرتون المدبلج
13.50 مسلسل للاطفال
14.20 برنامج: مجلة التلفزيون
15.00 نشرة الاخبار المصورة الاولى تتضمن النشرة الجوية
15.20 برنامج: حصاد المناطق
15.30 الرسوم المتحركة
16.00 مسلسل الكرتون المدبلج
15.35 برنامج: اطفالي الاعزاء
17.05 برنامج: الوان شعبية
17.20 برنامج عملي
18.30 المسلسل المسائي
06.50 الجريدة المصورة
09.00 برنامج: موعد مع الصحافة
09.30 نشرة الاخبار المصورة «ناس اولاد ناس 92»
11.10 اضواء على برامج الغد
11.30 برنامج: ما يطلبه المشاهدون

12.30 نشرة الاخبار المصورة الاخيرة
01.00 مسرحية

الفضائية السورية
بتوقيت دمشق

12.00 مسلسل سوري قديم (جابر وجبير)
13.00 برنامج التلفزيون والناس
13.30 اعادة بريد الفضاء
14.40 فترة الأطفال
15.40 مسلسل علمي «الجغرافية الوطنية»
18.30 الاخبار الثانية
19.00 برنامج محطات رياضية
20.00 برنامج وثائق سينمائية
20.30 المسلسل السوري «ابو كامل»
21.30 الاخبار الثالثة
22.00 روائع الفن
22.30 برنامج نادي الاغنية
23.30 فضاءات مسرحية
01.30 الاخبار الاخيرة

الفضائية المصرية
بتوقيت القاهرة

10.17 مسلسل الاطفال
10.42 المسلسل العربي «عائلة شلش» بطولة صلاح ذو الفقار - ليلى طاهر
12.00 عناوين الأخبار
12.02 الف ليلة وليلة
12.30 اماني وأغاني
13.30 برنامج اخباري
13.55 مشهد من مسرحية
14.00 النشرة الاخبارية
14.15 طب الاعشاب
14.30 فيديو كتاب - المشربية
15.00 الفيلم العربي «الشقيقان» بطولة زهرة العلا - عماد حمدي
17.00 النشرة الاخبارية
17.15 غنوة في فيلم
17.35 فوازير فطوطة
18.02 المسلسل العربي «السقوط في بئر سبع» بطولة سعيد صالح - اسعاد يونس
19.02 من هدي السنة النبوية
19.20 رفع الستار
20.00 النشرة الاخبارية
21.15 كان يا ما كان
21.00 الفيلم العربي «خلي بالك من زوزو» بطولة سعاد حسني - حسين فهمي
23.00 النشرة الاخبارية
23.15 ذكريات وحكايات
24.15 المسلسل العربي «ابناء ولكن»

تشاهدون اليوم على الفضائية الكويتية برنامج «استوديو 500» من تقديم المذيعة حصة الملا في تمام الساعة 23.00 بتوقيت الكويت

01.00 احداث 24 ساعة
01.15 السهرة تحلى
02.15 الفيلم العربي «انا الماضي» بطولة فاتن حمامة - زكي رستم

تلفزيون الكويت
بتوقيت الكويت

08.30 المسلسل الكرتوني - الصياد الصغير
09.00 استراحة الصباح على الهواء مباشرة
10.30 المسلسل العربي «العاصفة»
12.00 برنامج ثقافي
13.00 المسلسل العربي «الإخوان»
14.00 المسلسل الكرتوني «غدا تشرق الشمس»
15.00 نشرة الأخبار
15.30 مسلسل عربي «يوميات مدير عام»
16.30 المسلسل الكرتوني - القبعة الثمينة
17.00 برنامج الاطفال - اللغز
18.00 أهم الانباء
18.30 المسلسل التاريخي «عمر بن عبد العزيز»
20.30 برنامج مساء الخير
21.00 نشرة الأخبار
22.00 المسلسل العربي «لن امشي طريق الأمس»
23.00 البرنامج المحلي استوديو 500 تقديم حصة الملا

24.00 نشرة الأخبار

الفضائية الجزائرية
بتوقيت الجزائر

07.00 برنامج «صباح الخير»
10.00 التحقيقات الكبرى (أعادة البث)
12.15 رسوم متحركة «كاس العالم»
12.40 سلسلة للاطفال «عالم الفنون»
13.00 الأخبار الرئيسية الاولى
13.30 المسلسل العربي «قلوب دافئة»
14.25 شريط «لهفة الاكتشافات»
15.20 فيلم جزائري «لوس» اخراج رشيد بن حاج
16.10 منوعات جزائرية
18.00 برنامج «ابعاد» اعادة البث
19.30 الحملة الانتخابية
20.00 الجريدة المصورة الأخبار الرئيسية الثانية
22.15 «أمجاد الماضي» برنامج

الفضائية التونسية
بتوقيت تونس

12.30 مسلسل المتمردة
13.3 النشرة الاولى للانباء
0النشرة الاولى للانباء
13.45في خدمتكم
15.00نصف القمر
16.00رباعية: الصفقة (الجزء 2)
17.00 للاطفال
ابنتي العزيزة رواية
كاس العالم

18.30النشرة الجهوية
18.50 فنون مغاربية
19.10 مليون حدث
20.00 الانباء
النشرة الجوية
20.30 المسلسل: سر القائب
21.30 برنامج خاص بالبطولة الوطنية لكرة القدم
22.00 من اجل بيئة سليمة
23.00 اخر الانباء
23.15 ليالي تونس

الفضائية المغربية
بتوقيت الرباط

12.10 السلسلة العربية للأطفال «مخلص صديق الحيوان» عن الطفل الذي يحب الحيوانات ويساعدها في محنها ومواجهتها المستمرة للصيادين.
12.45 برنامج المسابقات «الحصن»
13.00 الاخبار الزوالية بالعربية واللهجات
13.25 المسلسل العربي اليومي «عفوا أيتها الأم» ح 10
15.00مباشرة من مجلس النواب جلسة الأسئلة الشفوية
18.00 السلسلة العربية للأطفال
18.30 الأخبار الدولية
18.50 برنامج المسابقات «الحصن»
19.00 التضامن الوطني
19.30 المسلسل اليومي المكسيكي «رهينة الماضي» ح 14
20.30 الجريدة المتلفزة الرئيسية
21.10 السلسلة الدولية: «الفيلم الاجنبي» عودة الى الماضي
22.10 برنامج منتدى الثقافة
23.15 الاخبار الاخيرة

MBC
بتوقيت جرينتش

10.45 افلام كرتون
11.10 رسوم متحركة
11.35 برنامج اطفال
12.00 الفيلم العربي «الجوازة دي مش لازم تتم»
13.45 الطاقة والنفط - اعادة
14.10 المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»
15.00 نشرة الاخبار
15.20 مواجهة مع العصر
15.45 منوعات غنائية
16.10 المسلسل العربي «امر ازالة»
17.07 عالم الصحافة
17.20 دنيا الموضة
17.45 منوعات غنائية
18.00 نشرة الاخبار المسائية
18.45 الاحوال الجوية
18.50 الفيلم العربي «الطوق والاسورة»
20.05 تتمة الفيلم العربي
21.00 نشرة الاخبار الرئيسية
21.35 مباشرة على الهواء ما يطلبه المشاهدون
23.00 نشرة الاخبار الاخيرة
23.25 المسلسل المدبلج - اعادة

دبي الفضائية
بتوقيت جرينتش

10.30 صور طبية
11.30 فيلم وثائقي: على ضفاف الامازون
15.30 ذاكرة مكان
16.00 برامج الاطفال
19.40 الثقافة والعلوم
23.00 الخليج كلمة ونغم
24.00 الفيلم التلفزيوني
02.00 الاخبار الرياضية
02.30 صور طبية
04.00 كل يوم حكاية
04.30 الزجل اللبناني
07.30 الأعمال اليوم

راديو وتلفزيون العرب
القناة العامة بتوقيت جرينتش

9.05 لمسة جمال
9.35 اغاني عربية
9.45 مسلسل: القناع الزائف
10.40 آفاق المعرفة
12.00 كتاب حياتي - اعادة
13.55مسلسل: اجيال ج:(2)
15.15 مشوار
17.00 مسلسل: الاختيار
17.55 رحلة الى الشاطئ الآخر
18.45 عطاء الارض - ليلة عربية - اوتار ذهبية
20.00 تمثيلية: ارملة في المصيدة
23.30 المختصر المفيد
23.55 العلم والايمان
02.15 العالم حولنا - اعادة
03.00 الاسلام ورحلة الكتابة العربية
03.15 عالم الثقافة
4.45 آفاق المعرفة - اعادة
5.10 آخر ما توصل اليه الطب

قناة الأطفال

06.00 الفقرة الدينية
6.15 بلفرز
6.30 موسوعة الوان
6.45 مدرستي ما احلاها
7.00 بدايات علمية
8.05 ميشو وبنجو
8.20 المغامرة الكبرى
8.45 امي نبع الحياة
9.15 النمر المقنع
9.45 تلي ماتش
Hatty Town Tales 9.55
10.40 نشاهد اليوم
Teatime & Claudia 10.45
11.00 دانيا والعم وحيد
11.30 كاميرا (3)
11.55ضحك وجد
12.00 «عائلة الدببة الطيبون»
13.05 طم طم
13.35 ليالي بخليار
14.05 الفرسان الثلاثة
14.35 لحن الحياة
15.45 بيت المحبة
16.05 لعبة الحروف
16.35 العائلة السعيدة
Okavango 17.05
17.30 في قديم الزمان

الكلمات المتقاطعة

● أفقياً
1. صحيفة يومية عُمانية - قائد
2. مؤلف من سبعة - اداة نصب
3. دفتر - سحبهم
4. يمارسن
5. ضد صعدوا - متشابهان
6. ضد رشد - عاصمة عربية
7. ضد صادر - لحاظ
8. نثر الماء - عذراء
9. بيارق - اعطاك
10. يتبع الخطأ بالصواب - عابر

● عمودياً
1. دولة إفريقية - نوتة موسيقية
2. لقاءات بقصد الاجتماع
3. سبل - اسم علم مذكر
4. صحراء ايرانية - بين جبلين - متشابهان
5. ضمير متصل - للمنادى - قطع
6. ضد قدر - منزل
7. تابع لدولة آسيوية - للنبة
8. من الضمائر - غادرتم
9. المفجوع الحزين - متشابهان
10. اداة شرط - ضد أمرت - حمد

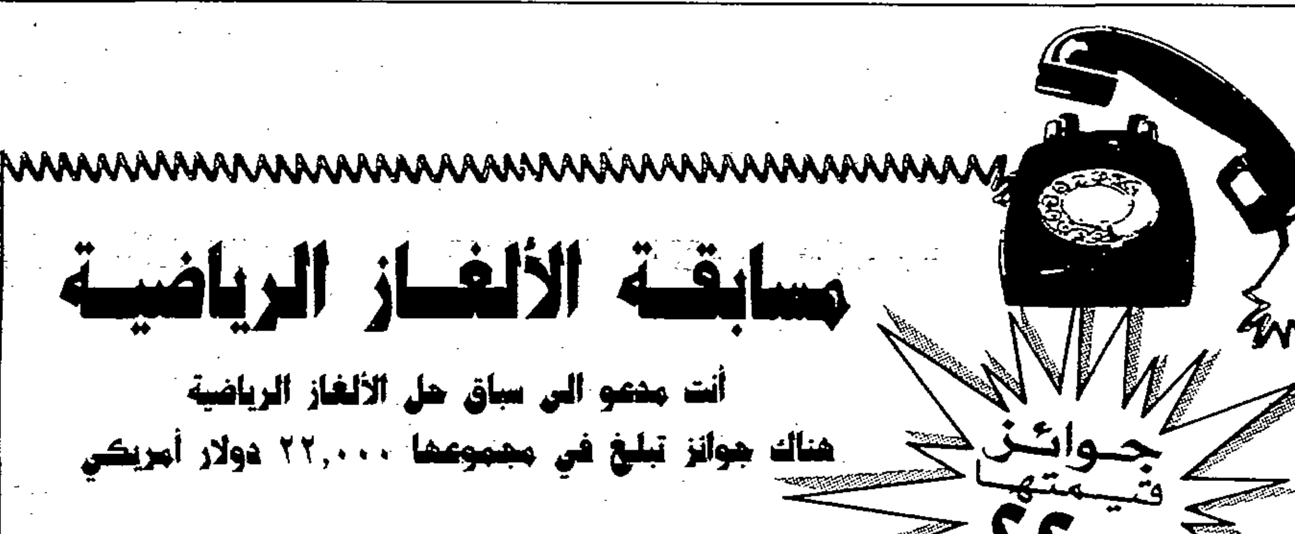
الحل السابق

الكلمة الضائعة

د	ت	ق	د	ي	ر	خ	ش	ب
م	م	ل	ء	أ	و	س	ة	ج
د	ر	ع	ج	و	ز	ح	ر	ب
م	ب	ر	م	ح	ا	ا	ر	ر
ك	ع	خ	ي	س	ف	ا	ف	ن
ب	ن	ي	م	ة	ذ	ا	ح	ك
ع	ب	ر	ن	هـ	و	ا	خ	س
ك	ا	ا	م	ح	س	خ	ي	و
م	ت	ت	ع	ن	ب	ف	ط	ر

حوافر - نبات - خيط - دمدم - مهذار - عنب - عجوز - خف - تقدير - جرافة
كسور - سوائل - نحاس - مكعب - مربع - مساحة - خشب - تاريخ - رمح

الكلمة الضائعة: عاصمة اسيوية
الحل السابق: قنوط





أغاني الفيديو كليب في التلفزيون بين مؤيد ورافض

جدة: من حاتم صابق

اصبحت اغاني الفيديو كليب ظاهرة من الظواهر الغنائية الاكثر بروزا في الوقت الحاضر، خاصة ان معظم المغنين المعاصرين من الشباب وغير الشباب اصبحوا يصورون اغانيهم بطريقة الفيديو كليب على اعتبار انها الطريقة الاكثر اثارة بالنسبة للمشاهدين، وتعطي الفنان مساحة من حرية الاداء، كما تعطي المخرج فرصة لاظهار مقدرته في استخدام الالوان والانارة والظلال والتشكيلات الغريبة، كما يقول بعض المشاهدين الذين التقينا عددا منهم وسألناهم عن رأيهم في ظاهرة الفيديو كليب التي بدأت تغزو المحطات والقنوات التلفزيونية الفضائية العربية وغير العربية، وكانت هذه الاجابات بين مؤيد ورافض لهذا اللون من الغناء.

مدرسة ترى ان الفيديو كليب غطى على جميع الاعمال الفنية الاخرى الا النادر منها، ويعجبها فيه انه يساعد المشاهد على الجمع بين المتعة البصرية والمتعة السماعية، والمقارنة في الوقت نفسه بين الاثنين، والبحث عن مدى التلاؤم بينهما، وتعتبر ان السيطرة القائمة لاغاني الفيديو كليب ما هي الا نتيجة طبيعية للتطور الفني في تنفيذ الاعمال الفنية، وهو أمر عادي في الظروف القائمة.

مشاهد آخر يؤكد ان الفيديو كليب تلوين تعبيري للاغاني يستطيع المخرج ان يكشف فيه عن رؤيته الخاصة لمعاني كلمات الاغنية، وللقيمة النغمية فيها، ثم يضيف الى ذلك طريقته الخاصة في قراءة المعاني والانغام من خلال تحويلها الى مشاهد تقدم للمشاهدين على طبق جميل اهم ما فيه انه مدهش في جميع الحالات، ولا بد ان يجذب المشاهد اليه حتى لو كان محتواه غريبا، ويعتقد ان ذلك هو السبب الرئيسي في نجاح اغاني الفيديو كليب واقبال الناس عليها.

رأي آخر يعتبر ان اغاني الفيديو كليب كلها نوع من العبث الفني الذي لا طائل تحته، لانها لا تحمل اي مضمون، ولئن كانت الاغاني الشبابية بحد ذاتها قد فرضت فرضا على المستمعين والمشاهدين نتيجة التكرار الاجباري واليومي لها في مختلف وسائل الاعلام فان الفيديو كليب اضاف الى تلك التكرار في العرض التلفزيوني عبر مختلف القنوات، بالاضافة الى التشابه في كثير من مضامين تصوير الفيديو كليب للاغاني حتى لو اختلفت كلماته ومعانيها والحانها، ومن المؤسف ان معظمها يستخدم المرأة بأسلوب واحد فيه نوع من الابتذال في التصوير.

ويقول مشاهد ثالث ان الاغاني المصورة بالفيديو كليب لا شك انها عمل فني فيه جهد ومحاولة للخروج من الاطر العادية والتقليدية، لكن المشكلة الاساسية التي تفقد الكثير من اغاني الفيديو كليب قيمتها الفنية والتعبيرية هو التشابه في المحتوى واسلوب التنفيذ، واستطيع ان اعدد الكثير من هذه الاغاني التي توجد فيها مجموعة من العناصر لا تختلف عن بعضها وهي المرأة الجميلة، النار، السيف او اي سلاح حاد، الآثار او المواقع الغريبة، الوشاح الذي يتطاير بالهواء، وغير ذلك مما يمكن اعتباره تحديدا للافق الابتكاري لدى المخرجين.

احد المصورين الفوتوغرافيين يؤكد انه يتابع اغاني الفيديو كليب ليتمتع بالصور الجميلة المختلفة التي تتضمنها اكثر من اهتمامه بالاغنية المصاحبة للصور، لكنه كثيراً ما يتعب من اللحاق بالصور التي تتضمنها هذه الاغاني لانها تتداخل او تتلاحق بسرعة يستحيل معه متابعتها، ويعتبر ان هذه النقطة هي اغرب ما في هذا الاسلوب الفني الذي جاءنا من الاجانب وغزانا بسرعة اكبر من سرعة الصور والاشكال والالوان والاضواء التي تتضمنها كل اغنية.

ربة منزل تحمل شهادة جامعية تختصر الكلام حول ظاهرة اغاني الفيديو كليب مؤكدة انها ظاهرة دخيلة على مجتمعاتنا ولا تتناسب مع مفاهيمنا وحياتنا، تروج لها الوسائل التي تسيطر عليها الافكار الغربية الغريبة، وتتوقع انها ستنحسر بسرعة بالرغم من كل الترويج الذي تلاقيه.

اخبار النجوم

● أعلن الملحن الكويتي المعروف «انور عبد الله» عن اكتشافه لصوت نسائي جديد من دولة الامارات العربية المتحدة وقال بأن «احلام» ستكتسح الساحة الغنائية الخليجية ولا ابالغ اذا قلت انها ستعتلي هرم الاغنية النسائية فهي تمتلك كل مقومات النجاح من صوت جميل وحنجرة قوية.

● قريبا سنرى في الاسواق الشريط الرابع لفرقة ميامي الكويتية بعد النجاح الذي حققه ألبوم «طيفك معايا» والشريط سيكون من كلمات الشاعر الغنائي احمد الشرقاوي.

وتعد فرقة «ميامي» من الفرق الكويتية التي حققت شعبية كبيرة، ونرى ذلك من خلال وجودها المستمر في الحفلات وفي المناسبات العامة كالاعياد والمهرجانات.

● بعد النجاح الذي حققه البومه المعروف «ما بيدي» يقوم حاليا الفنان السوري مجد القاسم بتحضير البوم جديد عنوانه «لحظة غرام». ويعلق مجد القاسم على البومه بأنه ثمرة جهد كبير، والجدير بالذكر ان مجد القاسم من مدينة السويداء التي انجبت فريد الاطرش واسمهان وفهد بلان.

● المطرب ايمان البحر درويش سيخوض تجربة الاخراج لاول مرة خلال فيلم تسجيلي قصير، بمناسبة مرور 72 سنة على وفاة جده الموسيقار الراحل سيد درويش الذي تم تكريمه حديثا في مهرجان القاهرة الدولي للاغنية. وايمان سيقوم بانتاج هذا الفيلم ايضا على نفقته الخاصة، فقد حقق احدث البوماته الغنائية «انا وانت» المركز الاول في قائمة مبيعات اشرطة الكاسيت، حيث حقق مبيعات في الشهر الاخير وحده قدرها نصف مليون جنيه مصري.

في الطريق اليك

«من نوادر العرب» .. مسلسل سعودي جديد

الدمام: من ميرزا الخويلدي

يبدأ في القاهرة قريباً تصوير المسلسل العربي «من نوادر العرب» وهو من تمثيل عدد من الفنانين السعوديين ويتناول المسلسل في حلقات منفصلة تصل لنحو 14 حلقة جوانب من التراث العربي عبر استعراض حكايات تعكس جانباً من الشخصيات العربية وتمثل قيماً اجتماعية كالكرم والبخل والشجاعة والذكاء وغيرها.

ويتقاسم بطولة هذا العمل عدد من الفنانين السعوديين منهم جعفر الغريب، الحائز جائزة احسن ممثل ثان عن دوره في مسرحية «الملقن» التي عرضت في مهرجان المسرح الخليجي بالبحرين في شهر مايو (أيار) الماضي، وعبد العزيز اسماعيل، وبكر الشدي، وعبد الرحمن رقراق، ويوسف الجراح، وعبد الرحمن الخطيب.

وقد انتقل هذا الاسبوع الفنانون السعوديون الى القاهرة استعداداً لتصوير المسلسل الذي كتبت نصوصه باللغة العربية الفصحى ويخرجه محمد عبد السلام. ومن المتوقع ان يعرض في شهر رمضان القادم.

كذلك، يستعد المخرج السعودي عبد الخالق الغانم لتصوير السباعية السعودية، «الأبواب» التي كتب نصوصها المؤلف مشاري محمد. وتعالج الحلقات السبع لهذا المسلسل الحياة الاجتماعية التي يخرج اليها مرضى الإدمان بعد تشافيهم من تعاطي المخدرات، حيث يواجهون الصعوبات والعقبات والضغوط الاجتماعية التي تحول دون قبولهم وإدماجهم في الحياة العامة.

وقدم المخرج أعمالاً مشابهة بالتعاون مع مؤسسة انتاج البرامج المشتركة لدول الخليج العربي حيث ساهم في تنفيذ برنامج «سلامتك» و«لا للمخدرات» بالاضافة الى برنامج «ديرتنا»، وكان مسلسل «لا للمخدرات» الذي انتجته المؤسسة الخليجية يحذر في الغالب من تعاطي المخدرات والوقوع في فريسة الإدمان، لكن المسلسل الجديد يسلط الضوء بشيء من التفصيل على الحياة الجديدة للمدمنين وصعوبة انسجامهم وتعاطي المجتمع معهم.

كذلك أنهى الممثل السعودي، سمير الناصر الاعداد لمسلسل كوميدي جديد، تجري الاستعدادات حالياً لاختيار نجومه وتصويره وإن كان من المرجح ان يقوم الناصر بدور البطولة فيه، وقد اجل سمير الناصر تسمية مسلسله الجديد، حتى بدأ التصوير.

وتدور احداث المسلسل حول حياة اسرة يتزوج الأب فيها من إمراتين، مما يشعل الصراع بين الزوجات والأولاد، ولكن في إطار كوميدي لا يخلو من التوجيه الاجتماعي.

ومن المتوقع أن يشارك في المسلسل نجوم الفن في المنطقة الشرقية السعودية.

الفنان عبد الرحمن الرقراق

مقعد امام الشاشة

«استوديو 500» برنامج تلفزيوني يفقد جمهوره

الكويت: «الشرق الاوسط»

برنامج «استوديو 500» الذي كان يسمى في الدورة السابقة «استوديو 300» كانت له شعبية كبيرة بسبب استضافته لعدد كبير من الفنانين سواء الكويتيين او الخليجيين او العرب الذين يقومون بزيارة الكويت.

والبرنامج من اعداد قاسم عبد القادر ومحمد المسري ومن تقديم حصة الملا واخراج علي الريس. ويعد من برامج المنوعات الناجحة التي تذاع على الهواء مباشرة فقد حقق اقبالا كبيرا منذ حلقاته الاولى. ونرى ذلك من خلال تنوع فقراته وتجددها. ومن الفقرات المبتكرة في البرنامج والتي ساهمت في جذب المشاهدين وفي زيادة شعبيته اعتماده على استضافة عدد من النقاد او الفنانين كي يشاركوا المذيعة في طرح الاسئلة على الضيف مما اضاف جوا حيويا قابله الجمهور بارتياح واعجاب كبيرين.

ومن اشهر حلقات البرنامج التي حققت صدى لدى المشاهدين الحلقة التي حل فيها الفنان الكبير عبد الحسين عبد الرضا ضيفا وكنا نشاهد رد فعله عندما وجهت له الناقدة الصحافية ليلى احمد بعض الاسئلة المحرجة كسؤالها عن آخر اعماله المسرحية «سيف العرب» الذي حسب النقد الموجه اليه لم يكن يحمل اي مضمون فكري بل اعتمد على الضحك فقط دون اي رسالة.

ومن الحلقات التي لفتت انتباه المشاهدين تلك التي استضافت المطرب عبادي الجوهر وأثيرت فيها اسئلة كثيرة.

وفي الدورة الحالية وبعد تغيير اسم البرنامج الذي كان يسمى «استوديو 300» عاد الى الجمهور لكن بلون جديد يذكر.

ففي احدى حلقاته الاخيرة استضاف البرنامج الشيخ عيسى بن راشد رئيس الاتحاد البحريني لكرة القدم وهو احد الشعراء الذين اثروا الشعر الشعبي في الخليج وقد استغربنا اسئلة المعد قاسم عبد القادر التي كانت كثيرا ما تتكرر. حتى المذيعة حصة الملا التي تمتاز بلباقتها وبديهيتها اخفقت في حلقة الشيخ عيسى فقد علقت عندما رد على سؤال رياضي قائلة «من الملاحظ انك تسهب عندما يكون السؤال رياضيا وتختصر الاجابة عندما يكون ادبيا او فنيا».

وفي آخر حلقات «استوديو 500» استضاف البرنامج الفنان الكويتي احمد الصالح وتعتبر هذه الحلقة مؤشرا خطيرا في مسيرة البرنامج فقد اتسمت بالمجاملة الزائدة ولم يحاول المعد ان يستفيد من خبرة الفنان احمد الصالح لكونه لحد رواد المسرح الكويتي. بل جاء اللقاء باهتا والبتت حصة الملا انها ما زالت متأثرة من كلام الصحافي المصري المعروف مفيد فوزي عندما غضب من اسئلتها وشن عليها هجوما. وكان ذلك في مقابلة اجريت اخيرا عند زيارته للكويت.

خلاصة القول ان «استوديو 500» بدأ يفقد جمهوره شيئا فشيئا. فهل يكون السبب تغير اسم البرنامج ام اسباب اخرى نجهلها؟



الفنانان عبد الحسين عبد الرضا وعبادي الجوهر كانا من بين ضيوف برنامج «استوديو 300»

أوربت تشتري المكتبة الموسيقية العربية الكلاسيكية لإذاعة هلفرسوم الهولندية

لندن: «الشرق الأوسط»

اعلنت شبكة قنوات اوربت التلفزيونية والاذاعية عن شرائها للمكتبة الموسيقية الكلاسيكية للقسم العربي باذاعة هلفرسوم الهولندية. وتعد هذه المكتبة من اكبر المكتبات من نوعها في العالم.

ونتيجة لذلك اصبحت القناة الموسيقية، قناة اوربت للموسيقى العربية الكلاسيكية، تضم الآن اوسع وافضل مجموعة موسيقية عربية كلاسيكية في العالم.

وقد خشي الكثيرون ان يؤدي توقف اذاعة هلفرسوم الى ضياع مكتبتها الموسيقية القيمة التي يعود تاريخها الى خمسين سنة مضت وتتضمن آلاف الاسطوانات، من فئات 33 و45 و78 لفة، بالاضافة الى الاشرطة والاقراص المدمجة التي تحمل اغاني والحاناً كلاسيكية نادرة جدا تعود الى الثلاثينات ويصعب العثور عليها هذه الايام.

ومن محتويات المكتبة اغان لاعلام الغناء العربي الاوائل مثل سيد درويش ومحمد عثمان وام كلثوم وصلاح عبد الحي، بالاضافة الى الحان مغنين من العقود اللاحقة بدأوا حياتهم الفنية من اذاعة القاهرة، قبلة المغنين في تلك الايام ومن بينهم فريد الاطرش، صباح، ليلى مراد، عبد الحليم حافظ، وردة ونجاة.









الازدواجية في رؤية الغرب هي الازدواجية في رؤية الذات

المسرح وأقنعة المدينة

● يستهدف روجيه عساف تغيير نوعية العلاقة مع الإنتاج المسرحي وتغيير نوعية العلاقة مع الجمهور
● القصاص والشاعر القبلي والمهرج الشعبي كانوا يعبرون عما تبطنه المجموعة ولم يدخلهم فنهم حلقة اجتماعية مغايرة
● عساف يرفض المسرح الغربي باعتباره كياناً مركزياً يشكل قيمة مطلقة مجردة عن سياقاتها وشروط إنتاجها الاجتماعية والمعرفية
● الاعتقاد بأن الجماعة الشعبية وأشكالها التراثية هي كل متجانس هو تصور مثالي تبطله وقائع التاريخ وظواهر الواقع

قضايا

محمود نسيم

حين تساءل توفيق الحكيم في «قالبنا المسرحي» عن إمكانية الخروج عن نطاق القالب العالمي واستحداث شكل مسرحي مستمد من التراث، وعبر يوسف إدريس عن نزوع جديد بقوله «إننا نقصد حين نتكلم عن المسرح ذلك المكان العالي ذا القبوة والخشبة والممثلين والروايات، وهذا مسرح صحيح، لكنه ليس كل المسرح، فللمسرح أشكال أخرى متعددة ليس هذا النوع سوى واحد فقط ـ مجرد شكل واحد تطور على يد الإغريق» فإن ذلك كان استجابة مبدعة لضرورة مسرحية واجتماعية تستهدف تخليق صيغة مسرحية ذات خصوصية قومية.

ورغم أن استلهام فنون الفرجة الشعبية والأشكال التراثية لم يكن مستبعداً في مسرح الستينات، إلا أنه لم يشكل تياراً أو اتجاهاً، وظل الإطار العام متنوعاً، ومزيجاً من واقعية نعمان وتعبيرية رومان وشعرية عبد الصبور والشرقاوي والصياغة الشكلية المتقنة لرشاد رشدي، ومع السبعينات أصبح التراث بملاحمه وأشكاله ومأثوراته هو الاتجاه الرئيسي في المسرح، حيث التفت المسرحيون إلى الثقافة الشفهية بتجسيداتها المتنوعة في الملاحم والسير الشعبية والأمثال وأشكال الفرجة كالسامر وخيال الظل والاحتفاليات، بحثاً عن خصوصية الجماعة القومية في الوعي والممارسة التاريخيين، واكتشافاً لهوية متميزة، ولم يكن ذلك مقتصراً على مصر، بل اتسع ليشمل الخريطة المسرحية العربية بكاملها. غير أن هذا التيار ظل وعداً مؤجلاً وبياناً نظرياً أكثر من كونه حضوراً وفعلاً، فالكثرة من عروضه هزيلة رغم الادعاءات والتنظيرات، وظلت إشكاليته الرئيسية غير محلولة، وهي كيفية تصميم عرض وتخليق شكل قائم على فنون الفرجة والاحتفاليات الشعبية.

ولعلي أتوقف قليلاً، الآن، أمام البيان النظري لفرقة «الحكواتي» اللبنانية كما تجسد في كتاب «المسرحية» لروجيه عساف الذي يستهدف عبر اجتهاداته النظرية وممارسته الإبداعية مسألتين أساسيتين: الأولى هي تغيير نوعية العلاقة مع الإنتاج المسرحي، والثانية هي تغيير نوعية العلاقة مع الجمهور. هاتان المسألتان بترابطهما الجدلي ضمن سياق واحد تطرحان «مسألة الشكل» بما نعنيه بمصطلح الشكل، أي جملة العلاقات المترابطة أصلاً، والتي تربط بين الممثل والمسرح (كتابة النص، الإعداد، الأداء) من جهة، وبين المشاهدين والعمل المسرحي (مكان العرض، تنظيم العروض، تحديداً الجمهور) من جهة أخرى، إن الشرط الأساسي الذي يستحيل بدونه إحداث أي تغيير جذري في بنية المسرح السائد، كمسرح غربي وقمعي في جوهره، هو أن تفرض الممارسة قطعاً فعلياً مع الشكل المهيمن.

ويرتبط بذلك التحديد القطعي لطبيعة التجربة والاتصال المسرحيين وعلاقتهما معاً بالقالب الغربي، ما يراه روجيه عساف من أن نشأة المسرح الغربي تعبير عن مشروع المدينة المركزية الذي ابتكرته أثينا وطورته روما ثم العواصم الأوروبية الحديثة، وهو مشروع يبرز إلى الوجود، بقدر ما تفرض المؤسسة المدنية نفسها كمرجع وحيد لحياة الإنسان بمجمل مستوياتها (...). ففي مثل هذه المدينة، يفترض في الإنسان الخضوع لشروط جديدة في تنظيم حياته والاقتناع بانتمائه إلى بيئة مجردة خلقها الإنسان، وتدعي القدرة على تأمين العدالة والسعادة عبر مؤسساتها وقوانينها، وثمن هذا الخضوع إلى مذهبية المدينة ـ الدولة، هو انقطاع الإنسان عن القوى الأساسية في الجماعة البشرية ـ لابد عندئذ من لغة جديدة تخاطب الإنسان ـ الفرد، باسم المدينة وتسوغ سلطتها ومنطقها. وجاء المسرح اليوناني ثم الأوروبي ليساهم في تلبية هذه المهمة، من خلال تمثيل مأساة الإنسان بصراعه مع القوى القديمة (القدر، فظائع المجتمع غير المنتظم في عقلانية المدينة ـ الدولة). هكذا أصبح فن التمثيل عبارة عن إظهار ما يبطنه التكتل المدني من رفض وإنكار تجاه العوامل التي تخرج عن ضوابطه (...).

أشكال التمثيل

استناداً إلى ذلك الفهم الخاص لطبيعة فن الممثل، نشأته وتطوره، وارتباطه باستلاب الإنسان وانسلاخه عن واقعه وطبيعته ليدخل في واقع ـ طبيعة أخرى، واختلاف ذلك عن تجسدات الفن التمثيلي في إطار الثقافة العربية، حيث لا ينفصل الفنان عن الجماعة بل يتوحد معها، يذهب روجيه عساف إلى أن المجتمع الإسلامي قد جهل مهنة التمثيل (المتخصصة في التشخيص الخيالي)، لكونها مرتبطة بضروريات المجتمعات التي غيرت بناها التقليدية الأساسية واحتاجت إلى تسويغ استلاب الإنسان من خلال مقاومة الميول الفطرية المكبوتة واستنفادها في صور فنية وخيالية يستبق الإنسان فيها الإنسان ويقذف برغباته العميقة إلى عالم وهمي يطارد فيه السعادة والعدل والحرية بانقطاعه عن الحياة اليومية وعن تواصل القوى الاجتماعية التقليدية. نقيضاً لذلك، عرف المجتمع الإسلامي أشكالاً أخرى للتمثيل حيث يمتزج الدور بالموقع الاجتماعي الحقيقي، فالقصاص والشاعر القبلي والمهرج الشعبي كانوا يعبرون عما تبطنه المجموعة ويشاركون جمهورهم حياته وطموحاته، ولم يدخلهم فنهم حلقة اجتماعية مغايرة، والأهم من ذلك أن الناس كانوا في كل حفل جماعي يعبر واحدهم مع الآخر عن وحدة الشعور وعزم المجموعة على الاتصال مع اعتقادات ثابتة وتقاليد سلفية. وفي إطار هذا الواقع الاجتماعي والثقافي، قام بالوظائف المسرحية كل من الراوي والحكواتي والمقرئ والمعلم وعلى صعيد آخر، المحدث الذي يتميز عفوياً في الحلقات الجماعية بالطريقة التي يقص بها أو يحاكي فيها الشخصيات. وبشكل إجمالي، وفق روجيه عساف فإن الفن يحتمل وجهتين متباعدتين: إذا كان الفن في اتصال فعلي وحيوي مع الناس، يزود الأفراد بوسائل المشاركة في التعبير الجمعي، ويوظف الفنان من خلاله موهبته الشخصية ومعرفته في بعث الحديث الجمعي المنفتح على الحياة، أما إذا اعتزل الفنان واعتزل الجماعة واستند إلى قدرة يمتلكها شخص أو فئة أو ملة أو طبقة، فإن فعل التعبير يتحول إلى شكل من أشكال الاستلاب، ويرغم الفنان على تحديد امتيازه بعيداً عن الناس ونسبة إلى السلطة التي تعين أدوار المثقفين في النظام الاجتماعي (دور المؤيد والمسؤول والمصلح والمعارض والمتمرد والثائر). بعبارة أخرى، هناك الفنان «المبدع» الذي يمارس فنه بتميز عن الناس من حيث الموقع ومن حيث الوظيفة، هذا الفنان المبشر مجبر على إثبات بعده عن الحياة العامة واختلاف إدراكه الحسي والفكري للعالم كشرط وجودي في تكوينه، وهناك الفنان «العضوي» الذي يمارس فنه عائشاً واقع الناس ويسخر طاقاته للتعبير عن قضايا تمس حياة المجموع، فتتحدد آماله وأساليبه بعقلية الناس الذي يتجه إليهم رابطاً فنه بآفاقهم الفكرية ولغتهم الحية، فهذا الفنان لا يتميز عن الناس في طريقة عيشه أو سلوكه أو لغته، بل يكون الاتصال بالناس هو سر فنه ومعنى وجوده، وقد يحرص بتداخله الإيجابي علاقة الناس بتراثهم وفاعليته المحتملة.

وهكذا يتوصل روجيه عساف إلى اكتشافين أساسيين ومترابطين: أولهما الإثبات النظري لصحة الموقف الرافض للأشكال المسرحية السائدة، مع اكتشاف اتصالها العضوي بتفكك الشخصية وتحطيم التماسك الاجتماعي، مع استكناه فن التمثيل في إطاره الاجتماعي، والثاني تحديد الغرض الأساسي للعمل الفني الذي ينسجم مع حياة الجماعة المسلمة وإرادتها المنفتحة على الحياة. وفي تلك السياقات، يميز منظر «الحكواتي» بين موضعين للقاء، حيث يجتمع الناس ليستجيبوا لحاجتهم إلى التصوير والتخيل، فهناك، أولاً، المواضع المتصلة بإرادة خارجية (أي إرادة موثقة مصلحة دولة أو مؤسسة) تقام في مكان مفصول عن البيئة وتعقد اللقاءات فيها في زمان منقطع عن الواقع، حيث يحتشد الناس، أفراداً أو مجموعات، قاصدين صالة مسرح أو سينما، ليكونوا بداخلها أفراداً يحكم تنظيم القاعة المغربة تشتتهم كما تحتم آلية العرض عملية القطع مع واقعهم ويدخلهم دواماً مغايراً (أي زمن العرض الإيهامي). أما المواضع المتصلة بإرادة داخلية (أي إرادة ملازمة للحياة الاجتماعية) فموقعها متصل بالبيئة، وإيقاع اللقاءات فيها يتبع إيقاع الحلقات الجمعية إذ يتجمع الأفراد في مكان مألوف (دار، ساحة، منتدى، جامع) ليحيا شعورهم الجمعي في تعبير يحتوي بين ثناياه روح الأسلاف والتراث. إن المكان بذلك يعين هوية الحفل ويخوله الحق في التعبير عنه، وإن فعالية الممارسة تتوقف على طبيعة القالب الذي صدرت عنه. وبذلك يزول كيان الممثل المنتمي إلى المؤسسة المسرحية، وتتجدد وظيفته في إطار تكامله العضوي داخل البيئة، فممارسة التمثيل المسرحي تقذف بالإنسان إلى النقطة العقدية التي يلتقط فيها بشكل حاد احتمالات الاتصال البشري، إذ أن المسرح المعقلن، منذ بداياته الإغريقية، شطر حديث الإنسان وابتكر للمحدث بديلاً مقنعاً بعكسه، فالقناع هو العنصر الأولي الذي يؤسس ويعرف ماهية التمثيل في المسرح الغربي، أما العودة إلى مبعث الطاقة التعبيرية في الثقافة الجماعية التي تتجسم في الأشكال الفنية المحفورة في الذاكرة الشعبية، وتردنا إلى الحلقة الأولية، حلقة الراوي، التي لعبت دوراً أساسياً في توالد التراث وتكوين موطن الخيالات. إن شكل القصة الشعبية (بما يعنيه مصطلح الشكل من ماهية تصورية شاملة تعرف أصنافاً مختلفة من نوعية واحدة معينة) هو شكل فني حدد تاريخياً وجهة الثقافة وطاقتها التعبيرية في نقل الصور والرموز، ومن هنا يمكن تصور ماهية فن التمثيل في مسرحنا المحتمل، انطلاقاً من الخلية الأولى لتمثيل الحكايات التي تتجدد في الحلقات الجماعية، حيث ينبثق المحدث الذي يروي ويحكي فيحيي مشاهد الحكاية وشخصياتها، ولا تمحي شخصيته وراء الدور، ولا يختفي وجهه وراء القناع. إن منهجية الممثل/الحكاية تختلف جوهرياً مع منهجية الممثل/القناع، التي تحول محور الحديث خارج دائرة التعرف المتبادل، فتكون غاية الممثل في ثانية فنه إيجاد حديث حي يتناسق ويتحدد فيه حديثه الشخصي وصلته الذاتية بالناس والحكاية، حديث الناس والروابط التي تشير إليها الحكاية المنبثقة من خيالهم الجمعي، حديث الحكاية، وكل ما تقوله الشخصيات والأحداث وما تدل عليه من واقع معاش.

العمل الجمعي

في هذا الإطار، تتحدد سمات العمل الجمعي على مستويين:

أولاً: يستولي الممثل على حيز التمثيل ويسيطر على النص والإخراج وأساليب التأدية بإخضاعها للحياة التي تعينها علاقته بالبيئة والتراث، ولا يجد إلا في أنظار الآخرين (في العمل وفي البيئة) إثبات شخصيته والمصادقة على حديثه.



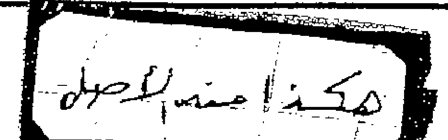
ثانياً: في مجرى هذا العمل الذي يحرض علاقة الناس بلغتهم وذاكرتهم ويجدد الإحساس باللحمة الجمعية المرتبطة بالتراث والحياة، يستولي الجمهور بدوره على حيز التمثيل ويجد نفسه قادراً على التعبير مدركاً لاحتمالات الحديث الفاعل الحي والتلاحم الجمعي، وهكذا فإن التخيير، كما يرى روجيه عساف، بين مسرح يدور حول قلق ذاتي لفنان متألم، ومسرح يقيم احتمالات حديث مفتوح لا يترك مجالاً للتردد.

إجمالاً للنقاط السابقة التي أوردتها عن روجيه عساف بلغته ذاتها، نستطيع التوصل إلى أن المنظر اللبناني يرفض المسرح الغربي باعتباره كياناً مركزياً يشكل قيمة مطلقة، مجردة عن سياقاتها وشروط إنتاجها الاجتماعية والمعرفية، فهو نموذج أصلي، مرجعي، معياري، أو هكذا صاغته النخبة العربية وتمثلته في حركيتها الإبداعية، ولذلك يستهدف روجيه عساف الذي اختط لنفسه مسيرة مسرحية وفكرية معينة من «محترف بيروت للمسرح» إلى «مسرح الحكواتي»، وتخللها إشهاره الإسلام، ولذلك يكثر استخدامه الآيات القرآنية في ثنايا النسيج اللغوي لفقرات كتابه «المسرحة» وكلماته، وهي ليست بذلك الاستخدام حلية تزيينية أو زخرفة مضافة، وإنما هي تلعب دوراً استرشادياً، وخاتمة تلخيصية للأفكار. أقول ـ يستهدف روجيه من نقض النموذج المرجعي للمسرح الأوروبي، أن يؤسس لمرجعية مغايرة متمثلة في الأشكال التراثية ليس باعتبارها فنون فرجة شعبية فقط وإنما باعتبارها هوية حضارية وثقافية تنتج خصوصيتها في جوهر الممارسة المسرحية وليس في تقنياتها ومظاهرها الخارجية فحسب، ففي الواقع والتراث على السواء يتشكل لدينا الممثل/ الراوي الخارج من الحكاية والسيرة ومجالس الأنس والحلقات الجماعية، متصلاً بجماعته في أداء مشترك، بينما في المسرح الغربي يتشكل الممثل/ القناع، منفصلاً عن واقعه المحيط وبيئته الاجتماعية مؤسساً فن الاستلاب الروحي والجسدي. ومن هنا تركيز روجيه على ثنائية الممثل/ الحكاية، والممثل/ القناع، بحيث لا يصير السؤال المعتاد: لماذا لم تعرف البيئة العربية المسرح؟ سؤالاً أساسياً، إذ أن المهم هو تكشف خصوصيات الأداء التمثيلي في التراث والتجسدات النوعية للاتصال المسرحي كما أنتجته الجماعة المسلمة في مسيرتها التاريخية.

من هنا رفض فكرة النموذج التأسيسي المرجعي ورفض فكرة الانتساب الخرافي إلى أصول مرجعية معيارية، والانطلاق من تفحص فن المسرحة في أشكاله النوعية المختلفة، أي أن نفسهم كل ظاهرة فنية في ارتباطها بالمجموع الحي الذي يشملها وينتجها والذي يحدد الشكل المسرحي الخاص بموقعه الثقافي ووظيفته الاجتماعية ودوره العيني في حياة الجماعة.

لي هنا، على نحو مجمل، عدة ملاحظات:

الأولى: يصدر روجيه عساف عن تصور مثالي يرى في الجماعة الشعبية وأشكالها التراثية كلاً متجانساً مبرأ من شوائب التاريخ ولواحقه، بحيث يصبح مجرد الاندماج في كتلتها وحركتها الحية فعلاً يعيد التوازن لا الانفصال، ويحقق التماسك لا الاستلاب، وهو تصور ـ كما أوردت ـ مثالي تبطله وقائع التاريخ وظواهر الواقع، لأن الجماعة القومية متغيرة وليست ثابتة ونهائية، ومتحولة وليست مطلقة وسكونية، وإدراك التغير لا الثبات والتحول لا السكونية هو مدار عمل المسرحي المبدع ومجال استقصاءاته، ورغم أن روجيه عساف يستدرك على فكرة الجماعة المتجانسة، فيشير إلى تحول الجمهور الشعبي إلى كتلة متهافتة تتفاقم فيها أعراض القصور الفكري والتأثرية السكونية، حيث ينوبها سوق المجتمعات الاستعراضية في الدائرة الاستهلاكية، فتنتشر مواد الثقافة الشعبية لتنهشها آلية التجارة، إلا أن ذلك التوصيف المغاير يظل محصوراً وجزئياً، حيث يظل روجيه عساف في رؤيته الكلية منطلقاً من تصورات مجردة للجماعة القومية، ومسقطة على تغيرات الواقع والتاريخ.



توفيق الحكيم

الثانية: يربط روجيه عساف بين ظاهرتين منفصلتين، ويستخرج من ذلك الربط نتائج معينة، فهو يصف بعض مظاهر المسرح الأوروبي ويقابلها بظاهرة مغايرة لدى الجماعة، فهو يتساءل تساؤلاً محورياً «إلى أين نتجه؟» وينطلق في إجابته من مصدرين، أحدهما مسرحي والآخر ديني، فيشير إلى حلبة المسرح المليئة بصراخ أبطالها التائهين الذين عبروا المرآة ولاقوا الذعر والرعب.

الثالثة: يحكم فكر روجيه عساف منطق الثنائيات المتضادة، فبالإضافة إلى ثنائية الممثل/ الحكاية ـ والممثل/ القناع، يؤكد ثنائية أخرى هي ثنائية الفنان المبدع والفنان العضوي التي أشرت إليها، وهو تمييز ذهني مسقط لا تشكله المادة المعرفية والتاريخية ولا تبرره، فوصف الإبداعية لا يعني الاعتزال والانفصال، بل هو في صميمه اختلاط وتوحد ومشاركة. كما أن توصيف الفنان الأوروبي بالتأكيد على استلابه وانفصاله له توصيف أحادي مجمل قائم على ابتسار ظاهرة مركبة كظاهرة المسرح الأوروبية واختزالها في جمل قطعية وكلية.

الرابعة: يبلور روجيه عساف تصوراً للمدينة الأوروبية ويدرجه في مقابل تعارضي للمسرح كاتصال جمعي وخبرة مشتركة، فالمدينة المركزية تشترع وتملي القوانين، تؤلف الإشارات والدلالات المجازية، إنها آلة جهنمية تعيش من تدمير الطبيعة والمجتمعات وتمتص عقول الذين يعيشون فيها حتى تصبح المركز الوحيد للوجود، هذه الحركة الخاصة للمدينة الأوروبية تبدأ بنصب السياج، ليس من أجل الفصل بين كيان وآخر ولكن لتشييد كيان مركزي يحدد تلقائياً سلبية الكيانات الأخرى وبالتالي سبك أجزائها في قوالب تقلد الكيان المركزي. ويشير روجيه ـ تجنباً للالتباس ـ إلى الفرق الذي يميز التكتلات المدينية في ما بينها، فليست كل المدن ظاهرات متماثلة، فالمدن في الشرق العربي وأميركا قبل الاستيطان الأوروبي، وفي القرون الوسطى الأوروبية، تتواصل مع البيئة المحيطة ولا تكون سيطرتها مدمرة حتى إذا كانت طاغية. أما المدينة المركزية فتبدأ نزوعها التدميري على ثلاثة مستويات:

التعدي على الطبيعة، قطع العلاقات بين الإنسان والطبيعة، وتفكيك العلاقات الجماعية، وقد أفضت تلك المدينة/السياج، ليس فقط إلى علمنة القوة وتغريب الرؤية لتاريخ البشرية وتنميط العلاقات الاجتماعية بل إلى ابتسار التجربة المسرحية وعزلتها واستلابها. لسنا بحاجة هنا إلى القول بأن القراءة الأحادية، القطعية، للمدينة الغربية الحديثة تبتسر العوالم المتداخلة والمركبة بمستوياتها المتعددة، الإبداعية والاجتماعية والسياسية، تلك التي كونتها المدنية الأوروبية وصاغتها مراحلها المتباينة، ولكني أشير ـ أولاً ـ إلى التباس المفهوم الذي يقصر الرؤية على أحد جوانبها ويركزها في واحد من أبعادها مما جعل عمل روجيه عساف في تلك الجزئية منحصراً في قراءة السطح ورصد الظواهر ودمج التيارات المتباينة في خصائص مشتركة. ولعل الأشكال الرئيس الذي تتبلور فيه معظم هذه الالتباسات، كما يرى فؤاد زكريا، يكمن في ازدواجية الثقافة والسياسة ضمن مفهوم «الغرب» أي في كون هذا المفهوم منطوياً على عنصرين لا ينفصلان عنه، يسير كل منهما بطبيعته في اتجاه مضاد للآخر، ويشكل نقيضة أساسية في صميم عملية الاتصال مع الغرب، كانت هذه النقيضة ماثلة بوضوح منذ أولى لحظات الاتصال بيننا وبين الغرب الحديث متمثلة في الحملة الفرنسية بجانبيها العسكري والثقافي، وهو ما انعكس على تاريخ العلاقة المعقدة التي ربطت أو فرقت بيننا وبين الغرب.

فريد أبو سعدة في مسرحياته «حيوانات الليل»

هامش ضيق للشخوص في ظل طغيان القصيد

اصدارات مسرحية

القاهرة: من جمال القصاص

ثلاث مسرحيات شعرية من ذات الفصل الواحد، بعنوان «حيوانات الليل» صدرت حديثا للشاعر فريد أبو سعدة، ضمن سلسلة «أصوات أدبية» التي تصدرها الهيئة العامة لقصور الثقافة بالقاهرة.

تتخذ المسرحيات الثلاث من الرمز اطارا لتحريك الشخوص والأحداث، والإيهام بدلالات سيكولوجية واجتماعية وسياسية محددة، ترتبط بالواقع بشكل مباشر ومحدد.

تكنيك القصيدة

الملاحظة الأولى التي تبدو لي في هذه المسرحيات: هي أنها يغلب عليها تكنيك القصيدة، من حيث شكل الحوار وطرائق صياغة الجملة الشعرية، وانفعالات الشخوص وما يموج به واقعها الحسي والنفسي من أفكار ورؤى وأحلام. فعلى الرغم من بساطة الحدث وعبثيته ـ أحيانا ـ في المسرحيات الثلاث، فإننا نفتقد الفعل الدرامي المثير للدهشة والفعالية المسرحية. ومن ثم تظل حركة الشخوص وانفعالاتها حبيسة الرمز المباشر المحدود، وفي الوقت نفسه، مثقلة بهواجسها القدرية، مقيدة في دائرة فعل واحد، يدور حول نفسه، ولا يذهب أبعد من محاولة الاسقاط الفني الشائعة والمعتادة.

الملاحظة الثانية: وهي أن تكنيك الحوار يعتمد ـ الى حد كبير ـ على الطبيعة المنطقية لحركة الشخوص، مما يجعلني أحس بأنني إزاء أشخاص وضعوا في مواقف درامية، وما يقوم به الشاعر، أو المؤلف هو محاولة مسرحة هذه المواقف فحسب. فالحالة في مسرحيتين من المسرحيات الثلاث لا تصنع فعلا دراميا، تتعدد مستويات تجسده وتأويله، مع تعدد دوافع الشخوص نفسها، الواضحة والغامضة، البسيطة والمعقدة، في نسيج الصراع الواضح، وإيقاعاته الحادة والخفيفة في الوقت نفسه.

في المسرحية الأولى «حيوانات الليل» يقتحم رجل عادي صمت امرأة تجلس على كرسي في حديقة عامة، في انتظار حبيبها الذي لا يأتي، ويدور بينهما حوار هو في الحقيقة حوار من طرف واحد، حيث يسهب «راغب» في الحديث عن نفسه وهمومه الداخلية، وشكواه المرة من الزمن، ورؤيته للعالم المتوحش القاسي، بينما يجيء حديث «هند» مقتضبا وصامتا كمجرد تعليق هش، ورد فعل مرتبك وخجول لحديث «راغب» وينتهي المشهد بدعوة «هند» راغب لكي يحملها بين يديه، ويتسلقا سور حديقة الحيوانات، في محاولة لاصطياد بهجة أصبحت مفتقدة، أو الهروب الى زمن آخر، أشبه بزمن البداوة حيث البراءة والحرية الأولى، وكبديل للواقع الضاغط الرتيب.

«راغب: لايمكن لامرأة مثلك ان تعرف ان الحيوانات نهارا غير الحيوانات اذا هبط الليل.

هند: لا أفهم.. لا أفهم.
راغب: لكني يا سيدتي أفهم.
فأنا جربت الظلمة والصمت مع الحيوان.
اذا يصبح هذا الليل رمادا يهبط شيئا فشيئا.
حتى نغرق فيه ويصبح للنامة والصوت مذاق آخر».

تنهض هذه المسرحية ـ كما هو مفترض ـ على دراما اللحظة العابرة المباغتة، والمصادفة التلقائية غير المحسوبة، لكن الرمز الذي يتجسد في محاولة بطلي المسرحية الهروب من زمن ما، تخفت قوته، تحت وطأة الحوار الأحادي الذي لا يتطور وتتكثف أبعاده، ليعري مناطق الاحباط والانكسار داخل الشخصيتين، بل انه يكتفي بمس القشرة الخارجية، فأصبح هناك مسافة ما بين الرمز والحدث نفسه، وبمعنى آخر، بين الحوار والشخصيتين نفسيهما.. فكلاهما مسكون برغبة حسية مبهمة، ومتوترة لاحتواء الآخر، بينما الحوار يعبر عن أشياء أخرى. ثم كيف يفضي هذا الحوار بشكله العادي والبسيط الى أن تنقسم المرأة على نفسها، وتتحول الى أقصى النقيض من حياتها التي لا هي تعشقها، ولا هي تكرهها في الوقت نفسه (؟!) أضف الى ذلك أن الإشارات الحركية الواردة في ثنايا الحوار لا تفتح الحالة أو الحدث على أفق جديد، بل تبدو كمجرد أسانيد ووسائط منطقية لخدمة لغة الحوار نفسه.

في مسرحية «مساء ثقيل» وهي أفضل المسرحيات الثلاث، تمتزج مجموعة من العناصر لتحقق قوام فعل مسرحي ناضج، له عمق درامي متعدد الأبعاد.

الهامش الضيق

تتكون المسرحية من أربعة أفراد «عمال» يحرسون فنارا في موقع ناء يطل على البحر، ولظروف ما يجدون أنفسهم في حالة تشبه العزلة أو الحصار، حيث يتعطل جهاز اللاسلكي الوحيد الذي يصلهم بالعالم الخارجي، ومع مرور الوقت يتلوث «تنك» الماء الوحيد لديهم بالفطريات، وتتسع بقعة الزيت المنتشرة حول الفنار، مما يجعل السفن تنأى عن المرور به، وينفد ما لديهم من غذاء ودواء.

منذ البداية يتجاوز الحوار في المسرحية الهامش الضيق للشخوص، ويشتبك مع الهم العام، في صيغ استعارية حية، تتقاطع مع محاولاتهم كسر هذه العزلة المطبقة، ولو بالمداعبات والمشاغبات الحميمة لبعضهم بعضا، وحنوهم على ذكرياتهم ونكرياتهم الشخصية، وسعيهم الى إكسابها طعما جديدا، يتقوون به على مواجهة المحنة، ويسخرون من فكرة الموت التي تحاصرهم من كل الجهات.. ففي محاولة لاستنطاق جهاز اللاسلكي، يداعب حسان صفوان بهذه الكلمات:

«صفوان: ناجيه كسيدة ذات دلال. فلعل لتلك الأجهزة شعورا كشعور النسوان.

[يضحك بمرارة ويقوم ينظر من النافذة]
حسان: بالأمس
قربت المصباح وحاولت
لامست الأسلاك كشعر امرأة
لكني
أحسست بنفس الذل.. بنفس القهر».

ويصعد المشهد، ويصل الى ذروته الدرامية، حين يتفاقم جرح صفوان فيصاب بالحمى وتضرب الغرغرينا فخذه الهزيلة، حينئذ يواجه الجميع فكرة الموت مجسدة وشاخصة بالفعل، وليس أمامهم من خيار لإنقاذ صفوان سوى بتر هذه الفخذ. وتحت وطأة الحمى والهذيان، تنفتح شخصية صفوان على فضائها الحقيقي، فيتذكر زوجته الحامل وطفله الأول الذي ينتظره بشوق وحرقة، وتتزامن عملية البتر مع عملية ولادة الطفل في دلالة واضحة على أن لحظة البتر التي يقاومون بها الموت، هي نفسها اللحظة التي يتشبثون فيها بالحب والحياة.

ان ما يميز هذه المسرحية هو طابع الرؤية العميق والممتد للشخوص، فالعزلة والحصار يتجاوزان الإطار الغنائي التقليدي الشائع في الدراما الشعرية، كما أن فكرة الموت نفسها التي يواجهها الشخوص الأربعة، ليست مجرد فكرة معدة ومخطط لها سلفا، كما إنها ليست مجرد فكرة قدرية، لكنها تتخلق وتنمو من المأساة وظلالها ومفردات المكان وأشيائه. كذلك يتميز الحوار بإيقاع حركي ذي نبرة ديناميكية، فالأحداث تتحرك بسرعة، وهي مبنية دراميا على وعي الشخوص الأربعة بالأزمة، وما يمكن أن تفضي اليه، وهو وعي استثنائي فجائي، يتبثق من داخل الحالة ذاتها، ومن ردود الفعل ودوافعه تجاهها.

بعد هذا لن نتوقف كثيرا عند المسرحية الثالثة «روليت عائلي» التي تناقش مفهوم السلطة أو الحكم في العالم الثالث، فقد اختار أبو سعدة أن يدير لعبته المسرحية في شكل فانتازي ساخر، لكنه تحت تأثير المضمون ـ السياسي على وجه الخصوص ـ حول شخوصه الى «إسكيتشات» نمطية، مجردة من نشوة اللعبة نفسها، فسقط الحوار في هوة التفاصيل المحددة للشخوص والأحداث، ولم يتوغل في ما وراءها. حتى أن اللعبة نفسها أصبحت مجرد تعليق كوميدي عادي على الفكرة ذاتها، ومدى استجابة الشخوص للدخول فيها. وفي تصوري أن الحيز الضيق الذي جرت فيه الأحداث أضر كثيرا بالنمو الدرامي للمسرحية، فالشخصيتان الرئيسيتان فيها (المغنية والحطاب) انحصر حضورهما في مجرد التعليق الرمزي السريع على الأحداث.

يبقى أن أشير الى أن طريقة الكتابة، أو بمعنى أدق الصياغة المسرحية، كثيرا ما تخذل أبو سعدة، فهو يقتنص حالات انسانية شديدة الدراما في المسرحيات الثلاث، لكن طرائق تشكيلها مسرحيا تحد كثيرا من دراميتها ووهجها الشعري.

اوبرا «دايدو واينياس» في دمشق بتعاون سوري بريطاني

أمزجة الحب والشر

دمشق: من نضال معروف

عروض مشتركة

.. عد الى امبراطوريتك الموعودة يا اينياس..
... ودع دايدو المنسية تموت...
... فليس هناك من توبة تشعل عاطفة دايدو الجريحة..
... يكفي مهما تقرر الآن أنك فكرت لوهلة في هجري...
... سأسارع الى الموت.. ان تأخرت عن الرحيل..
بعيداً.. بعيداً.

تلك هي النهاية التي عبرت عنها دايدو ملكة قرطاجة بصوتها الأوبرالي الرائع ولختارت لنفسها الموت لتنتقم لكبريائها الجريح الذي سببه لها «اينياس» امير طروادة بعد الحب الذي ربطهما، وحيث انبثقت مشاعر الموت من صلب الحب، فقد انصاع «اينياس» الى ايحاءات وأوامر الساحرات واتخاذ قرار الرحيل. فقد كانت الساحرات والمشعوذات يعشن على الأذى والمكيدة.

هذه هي قصة اوبرا «دايدو واينياس» التي قدمت على مسرح قصر الامويين في دمشق في حفلتين وقد انجزت هذه الأوبرا بالتعاون بين وزارة الثقافة السورية المجلس الثقافي البريطاني وبجهود واضحة لرئيس المجلس بيتر كلارك الذي خدم هذه الفكرة وسعى لوصولها الى هذا النجاح الكبير.

وقد نفذ العمل 180 فناناً بين سوريين وبريطانيين.

وبين عازفين ومغنين وراقصين. والاوبرا هي للمؤلف الانكليزي «بورسيل» واخراج الفنانة البريطانية «كارولين شارمان» التي حققت رائعة من الاخراج المسرحي نقلت المشاهدين فيه الى عالم اسطوري غريب. كما اعتمدت المخرجة شارمان على تقديم الاوبرا وقصتها من خلال فكرة «الحكواتي» التي قدمت في البداية باللغة العربية.

أما الاشراف الموسيقي فكان للفنان والموسيقي السوري «صلحي الوادي» وصمم الديكور الفنان نعمان جود، وشارك الى جانب الفنانين والفنانات مجموعة اطفال الباليه الذين اختتموا القصة بالدوار وهم يحملون الشموع ويلقون بالورود على قبر «دايدو». ووزعت الأدوار الغنائية مناصفة بين مجموعة مغنين انكليز وطلبة المعهد العالي للموسيقى، حيث فوجئ الجمهور السوري بوجود مغنيات اوبرا سوريات على مستوى العالمية. إلا ان جمالية هذه الأوبرا برزت في عروضها على مدرج بصرى التاريخي حيث شكلت الخلفية التاريخية اطارا مناسبا لهذا العمل، كما ستعرض خلال الأيام القادمة في كل من مسرح تدمر الاثري وقلعة مدينة حلب.

ولو عدنا الى قصة «دايدو واينياس» لرأينا قصة حب ربطت بين ابنة ملك صور الفينيقي التي هاجرت غربا لتؤسس امبراطورية قرطاج، أما اينياس فهو بطل اسطوري غرقت سفينته قرب قرطاج حيث التقى دايدو ووقعا في الحب، وقرر اينياس البقاء في قرطاج للأبد. الا ان المشعوذات والساحرات اللواتي يؤمن بأن الخراب والتعاسة للآخرين تشكل بهجة لهن فجرى التخطيط لعاصفة مجالسهن من قوة سحرية لازعاج العاشقين في نزهتهما في الغابة حيث الصيد والرقص والغناء وهربت دايدو وحاشيتها وتمكنت ساحرة متنكرة بشكل احد رسل الآلهة لتقول لاينياس ان عليه ان يغادر قرطاج بناء على اوامر السماء. ويبدأ اينياس بالتحضير للرحيل ويذهب لرؤية دايدو واخبارها عن تراجعه عن قراره بالبقاء في قرطاج لأنه سينصاع لأوامر الآلهة، ويتفجر الغضب في نفس دايدو العاشقة عندها يعود اينياس لعرض بقائه، لكنها تشعر بكبريائها الجريح وتطرده فيرحل اينياس وتموت دايدو. وتخللت الاوبرا بعض الرقصات وتنوعت موسيقى بورسيل لتعبير عن امزجة مختلفة من الحب والشر والبهجة والعواطف المتاججة في الفصل الأخير.

وتلقى السوريون التجربة الأولى والجديدة في حياتهم الفنية باحساس مرهف وإعجاب كبير حيث بدأ ذلك من الازدحام الكبير والحضور القوي لأول عرض للأوبرا في دمشق.

ويقول بيتر كلارك مدير المجلس الثقافي البريطاني في دمشق ان هذا العمل بدأ التخطيط له في عام 1993 وتلقى مبالغ طائلة قام بالاسهام بها الخطوط الجوية البريطانية ومجموعة فنادق الشام وشركة شل السورية للنفط وبنك يوباف ليمتد في لندن. الا ان مصادر المشرفين على العمل الأوبرالي قالت أن التكلفة قد وصلت الى اكثر من 30 مليون ليرة سورية. ويعتبر بيتر كلارك هذا التعاون بين سورية وبريطانيا بانه يشكل بعداً جديداً بين تعاون البلدين الذي شهد خلال السنتين الماضيتين نشاطاً واضحاً ومتميزاً.

عرب وعجم



خلفان محمد الرومي

عبد الرحيم مراد

● الشيخ الدكتور سلطان بن محمد القاسمي عضو المجلس الاعلى حاكم الشارقة في الامارات يرعى اليوم حفل تكريم للطالبات والطلاب المتفوقين في الشارقة.

● عبد الرحيم مراد وزير التعليم المهني والتقني في لبنان والنائبة بهية الحريري رئيسة لجنة التربية النيابية يتحدثان ظهر غد في لقاء مفتوح بدعوة من المركز الاسلامي في بيروت حول «التعليم التربوي والمهني على مشارف القرن الحادي والعشرين».

● الدكتور رومان هرتسوج رئيس جمهورية المانيا سيقوم بزيارة رسمية للبرازيل في منتصف شهر نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل.

● عبد الوهاب احمد حمزة وزير الدولة في وزارة المالية السودانية يصل الى لندن يوم الجمعة المقبل للمشاركة في مؤتمر الاطباء السودانيين بالخارج الذي ينظمه المجلس القومي السوداني يومي السبت والاحد المقبلين في لندن.

● خلفان محمد الرومي وزير الاعلام والثقافة في الامارات يترأس اليوم وفد الامارات في الاجتماع السابع لوزراء الاعلام بدول مجلس التعاون لدول الخليج العربية الذي يعقد في البحرين.

● الدكتور علي فهد الزميع وزير الاوقاف والشؤون الاسلامية في الكويت يرعى حفل افتتاح الندوة الفقهية الرابعة التي يقيمها بيت التمويل الكويتي يوم الاثنين المقبل بقاعة الاحتفالات الكبرى بفندق شيراتون الكويت.

● النقيب سمير ابي اللمع رئيس الجمعية اللبنانية للتحكيم تلقى برقية تهنئة من احمد حسن المنصوري رئيس مركز تحكيم غرفة تجارة ابوظبي بمناسبة اعلان انشاء الجمعية اللبنانية للتحكيم، مقترحا التعاون بين مركز ابوظبي والجمعية اللبنانية لبناء علاقات متينة في التحكيم العربي الدولي.

● الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة (ايسيسكو) اقام مأدبة غداء على شرف السفير علي بن احمد السليطي سفير دولة قطر في الرباط وذلك بمناسبة انتهاء فترة عمله. وحضر الحفل عدد من السفراء المعتمدين لدى المغرب.

● مراد عياش رئيس الغرفة التجارية التونسية - البريطانية الذي يزور بريطانيا على رأس وفد تونسي للاطلاع على الانشطة المالية والمصرفية والتأمينية المعمول بها في بريطانيا، قام والوفد المرافق بزيارة الى غرفة التجارة العربية - البريطانية التقوا خلالها عبد الكريم المدرس الامين العام والرئيس التنفيذي للغرفة.

● خالد الدويسان سفير الكويت لدى بريطانيا يقيم في الثاني من نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل حفل عشاء في منزله في لندن دعا اليه الاعلاميين العرب والاجانب.

● منى الغصين تصل اليوم الى دبي حيث تقوم بتغطية فعاليات المرحلة الاولى من مسابقة ملكة جمال العالم لعدد من الصحف البريطانية. وتستضيف شركة طيران الامارات هذه الفعاليات التي تستمر اسبوعا في دبي. اما المرحلة الثانية من المسابقة فستجري في جزر القمر، بينما تجري وقائع المرحلة النهائية في المنتجع السياحي صن سيتي بجنوب افريقيا في ديسمبر (كانون الاول) المقبل.

● الدكتور رياض غرايبة الامين العام المساعد لوزارة التعليم العالي الاردنية رعى امس ورشة عمل في مدينة الحسن الصناعية بمدينة اربد للبحث في تطوير مناهج تخصص هندسة البيئة.

● سليمان حداد سفير الجمهورية العربية السورية في بون، دعا الى حضور المحاضرة التي سيلقيها البروفسور برنوت فيلهلم رئيس جمعية الشرق الالمانية في بون بعنوان «مدينة حلب كمركز تجاري في التاريخ القديم» خلال هذا الاسبوع.

● علي الجمال رئيس مجلس ادارة «جمال ترست بنك» يصل اليوم الى بيروت بعد جولة شملت باريس ولندن والقاهرة التقى خلالها فعاليات مصرفية واقتصادية.

بمناسبة بدء الألف الثالثة

مليون شعلة تنير سطح الأرض وصولا إلى الفضاء الخارجي

راس الرجاء الصالح (جنوب افريقيا): من مدحت شفيق

اطلقت وسائط الإعلام في هذه المدينة شبه الجزرية التي تطل على الخط الوهمي الفاصل بين المحيط الاطلسي والهندي في اقصى جنوب القارة الافريقية، تسمية رسمية على رجل الاعمال البريطاني الاصل برونو بيك هي «مشعل حريق العالم عام 2000» بعدما اعلن عن مشروعه قيد الاعداد لاضاءة مليون شعلة على الاقل احتفالا براس السنة الاخير لهذا القرن في نهاية عام 1999 كختام للالف الثانية ميلادية وبداية للعصر الالفي الثالث.

ويسعى رجل الاعمال صاحب الفكرة الى ان تشارك عواصم العالم معا في اضاءة شعلة عملاقة في كل منها لدى حلول منتصف ليلة 31 ديسمبر (كانون الاول) عام 1999، وان تترك حرية المشاركة باضاءة الاف مؤلفة اخرى من الشعلات على ايدي مجالس البلدية والشركات والافراد وكل من يشاء.

وحسب المشروع الذي كشف عن انه يمضي في تنفيذه والتنسيق له للعام الثاني على التوالي، فالمنتظر ان يحيط بالكرة الارضية سلسلة من الشعلات التي ستلتقط لها صور من الفضاء الخارجي بالاقمار الصناعية في «احتفال ضوئي لم يسبق له مثيل». ويؤكد منظم الحفلات المحترف الذي احتفظ بفكرته هذه طي الكتمان حتى هذه اللحظة انه لاستكمل مسودة مشروعه ليعرضها على اللجنة الدولية للاحتفالات الالفية، مطالبا بمبلغ يعادل سبعة ملايين جنيه استرليني لبدء تنسيق الحملة بجمع مزيد من التبرعات والحث على المشاركة فيها.

ويقضي المخطط الزمني الذي وضعه رجل الاعمال المغامر بان تضيء اولى الشعلات العملاقة في منتصف الليل بمدينة «ولينجتون» في اقصى جنوب العالم بنيوزيلندا، على ان يتتابع تسلسل الاضاءة ساعة بساعة على امتداد حزام الكرة الارضية باتجاه الغرب، وليصل الى بريطانيا بعد انقضاء 12 ساعة بتوقيت جرينتش المعياري وينتهي بعد 12 ساعة اخرى في مدينة هونولولو بجزيرة هاواي الاميركية. وفي نفس هذا الوقت سيمتد خط من الشعلات المتتالية تباعا بمحاذاة خط الطول من جنوب العالم الى شماله.

وقد اختار المغامر البريطاني جنوب افريقيا لازاحة الستار عن مخططه المثير للجدل لوقوع جنوب افريقيا، في نظره، بمنطقة الوسط الجغرافي من نيوزيلندا واستراليا واوروبا والولايات المتحدة، حيث سينتهي خط شعلات نهاية القرن الذي يعتقد انه فكرة ستجتاح - على عباب حماس منقطع النظير - جميع مناطق العالم من اعلى ناطحات السحاب في مدن العالم الكبرى الى اقصى الادغال النائية في قلب افريقيا. ويأمل ان تشارك وكالة الفضاء الاميركية «ناسا» في اضاءة عدد من الاقمار الصناعية الضخمة في الفضاء لتنعكس اضواؤها على كوكب الارض في توقيت متزامن مع الشعلة الارضية وكرد من الفضاء.

وتعكف شركة «بيكون ميلانيوم» التي يملكها رجل الاعمال برونو بيك حاليا على الاعداد لبرنامج تلفزيوني سيبث على نطاق العالم في الاول من يناير (كانون الثاني) 2000 لجمع تبرعات دولية من المأمول ان تصل الى عداد المليار دولار لرصدها للاعمال الخيرية على الصعيد الدولي. غير ان الحملة لم تزل متعثرة في تدبير 26 مليون دولار مطلوبة لتنسيق اعمالها، واقناع الحكومات بالمشاركة في «شعلة العالم عام 2000» فضلا عن التوعية بكيفيات «الاضاءة السليمة لشعلات» لا تسبب حرائق غير مأمونة العاقبة.

اما اذا لم تعتمد اللجنة الالفية الدولية مشروعه فالمتوقع ان تتضاعف تلك التكاليف عدة مرات على الاقل.

وعن دوافع الشروع في مثل هذه الحملة التي تعد جديدة بأي معيار، اكد رجل الاعمال المغامر انه بالاضافة الى الهدف الخيري (والربح الخاص)، فلسوف تتيح المناسبة اول فرصة في التاريخ لكي يشارك البشر من كل عقيدة وعرق ولون في حدث مشترك «بلا احتفال بنصر او مكسب او الوقوف معا في ذكرى هزيمة او كارثة». واضاف ان المناسبة ستضفي على «اكثر قبيلة تواضعا في قلب افريقيا نفس الاهمية التي تتمتع بها اكبر مدن العالم ثراء واهمية، كمدينة راس الرجاء الصالح».





الشعلة تقليد رعته المسابقات الأولمبية

ابيض واسود
باسم الجسر

تحت «رحمة» الديموقراطية الإعلامية

الرأي العام اللبناني، اذا صدقنا الاستقصاءات، لم يكن كأكثرية المجلس النيابي «مقتنعاً» بضرورة تمديد مدة ولاية رئيس الجمهورية. ولكن الدستور اللبناني ينص على ان انتخاب رئيس الجمهورية من صلاحيات المجلس النيابي، لا الشعب، مباشرة. وفي فرنسا فاز الرئيس شيراك - وغيره من قبله - باقل من اثنين او ثلاثة في المائة من اصوات الناخبين، على منافسه، كما يحكم جوبيه وحكومته استنادا الى اكثرية نيابية. ولكن الاستقصاءات الاخيرة، والمتكررة، تشير الى ان اسهم تأييد الشعب او الرأي العام للرئيسين، شيراك وجوبيه، قد انخفضت الى ما دون العشرين في المائة. والسؤال هو: أي «الديموقراطيتين» هي الاصح او الاصدق او الاكثر شرعية: ديموقراطية الرأي العام ووسائل الاعلام، ام ديموقراطية الانتخابات العامة؟ بل السؤال هو، ايضا: هل تقوم الشرعية على الدساتير وللمؤسسات والقوانين والسلطات العامة العاملة بموجبها؟ ام على الرأي العام وارادة الشعب، التي تلعب وسائل الاعلام اليوم - وغدا اكثر فأكثر - دورا مزدوجا فيهما: دور المعبر عنهما ودور المؤثر عليهما؟

ان موضوع «الديموقراطية الاعلامية» بات مطروحا بشكل جدي، بل مأساوي، في اكثر البلدان ممارسة للديموقراطية السياسية، الانتخابية، وأعرقها في الحزبية والحرية واحترام حقوق الانسان. لا سيما بعد الآفاق الجديدة (والبعض يقول المهاوي) التي بات تزاوج الالكترونيات بالوسائل السمعية والبصرية وعالموية شبكات الاتصال والتواصل، يفتحها؟ اذ كيف بامكان حكم ان يمارس سلطته او توجيهه في عالم تتحكم في شعوبه شبكة عالمية من وسائل الاعلام والتوجيه والتأثير، تقبض على محتواها بضع شركات عالمية كبيرة، غايتها الاولى والاخيرة، التجارة والكسب؟

هل ستضطر الحكومات الى تولي شؤون الاعلام بنفسها؟ ام ستقيم الدول «حواجز» تحول تحول او تخفف من تأثير الثقافات الخارجية والتوجيه السياسي الخارجي على شعوبها؟ وماذا سيتبقى من الحرية واحترام حقوق الانسان آنذاك؟ وبالعكس: ماذا سيتبقى من سلطة الدولة وسيادتها ومفهوم المصلحة الوطنية، اذا لم يوضع للديموقراطية الاعلامية قواعد ومقاييس توفق بين ضروراتها ومحاذيرها. كما هي الحال، نوعا ما، في السياسة والحكم والديموقراطية الانتخابية؟

ان مشكلة الحكم، ايا كان نوعه، في عصرنا، هو انه بات يحتاج الى عدة سنوات، كي تتحول الافكار والبرامج التي جاء على اساسها، انتخابيا، الى مشاريع ملموسة او نتائج محققة. ولكن العالم من حوله لا ينتظره. بل يسير ويتطور بسرعة.

بل هناك شبكات مصالح دولية او عالمية، سياسية او تجارية تتلاعب بأسعار النقد وبالاقتصاد العالمي، وباتت اقوى تأثيرا على الاقتصاد الوطني للبلدان من حكوماتها. وهناك رأي عام يلاحق الحكومات، كل يوم، مطالبا ومنتقدا، ووسائل اعلام تثير هذا الرأي العام وتستفزه تحقيقا للرواج او لاسباب اخرى.

كيف يستطيع الحكم، ايا كان نوعه وسناده الدستوري او القانوني العمل الهادئ والبعيد الاستحقاقات، في اجواء كهذه، وعالم كهذا؟ لن يستعصي عليه الجواب، عليه الاستئناس برأي النواب اللبنانيين. انهم يعرفون: كيف!

منافق افندي

ما فيا اوروبا الشرقيه تنقل عملياتها الى المانيا
الدكاتره الآن في غرفة العمليات وبيحاولوا فتح بطن المريض...

صدور أول خارطة سياحية لعمان

عمان: «الشرق الأوسط»

اصدرت امانة عمان الكبرى (البلدية) اول خارطة سياحية شاملة للعاصمة، عمان، تشتمل على اسماء الشوارع ومقار السفارات والهيئات الدبلوماسية والوزارات والمواقع الثقافية والسياحية والترويحية.

واشارت مصادر «الامانة» الى ان الخارطة التي يتم اعدادها لأول مرة، تتضمن معلومات دقيقة عن الشوارع الرئيسية والفرعية، وتقسيمات مناطق امانة عمان العشرين واحيائها، وقد تمت طباعة الخارطة وفق احدث التقنيات العالمية. وبدا توزيعها على الفنادق والمكاتب السياحية وسائقي التاكسي لفائدة السياح وزوار الاردن، واهالي عمان في للتعرف على المناطق السياحة والجهة التي يريدون الوصول اليها في عمان.

واشارت مصادر امانة عمان الى انها ستوزع خمسين الف نسخة مجانا من هذه الخارطة باللغة العربية، وثلاثين الفا بالانجليزية.

وقد تم اعداد الخارطة بالتعاون مع المركز الجغرافي الملكي الاردني، وطرحت حاليا بمناسبة انعقاد مؤتمر قمة عمان الاقتصادية في التاسع والعشرين من الشهر الجاري. حيث سيتم توزيعها على المشاركين في القمة. ومن جهة اخرى تقوم امانة عمان خلال ايام القمة بتنفيذ بعض الفعاليات الترفيهية الشبيهة بما يعرف حاليا بليالي عمان، حيث تقام حلقات الدبكة والغناء والمرح في بعض مناطق وساحات العاصمة مساء كل يوم خميس، وهي بادرة لاقت استحسانا كبيرا من قبل الجمهور، الذي طالب بتعميمها على مناطق اخرى من عمان.

22% من أطفال المغرب ينقصهم اليود

الرباط: «الشرق الاوسط»

كشف بحث طبي صدر حديثا في الرباط ان 22 في المائة من الاطفال المغاربة الذين تتراوح اعمارهم ما بين 6 و12 سنة مصابون بتضخم في الغدة الدرقية نتيجة لنقص في مادة اليود التي يجب ان يتناولوها في غذائهم اليومي.

وفي هذا الصدد بدأت حملة في المغرب للحد من هذه الظاهرة الصحية التي تنتشر، خصوصا في القرى، وذلك بتغيير النظام الغذائي للسكان، وقد بدأت وزارة الصحة المغربية بتزويد كل المعامل بتصنيع وتعبئة ملح الطعام الذي يحتوي على كميات قليلة من اليود.

ويذكر ان مليارين من سكان العالم يعانون نقصا في مادة الحديد واليود.

مهرجان يمني ـ ويلزي في صنعاء

صنعاء: من ناجي الحرازي

تتواصل في اليمن فعاليات المهرجان اليمني الويلزي الذي كان قد بدأ الاسبوع الماضي في العاصمة اليمنية تحت رعاية وزير الثقافة والسياحة يحيى حسين العرشي.

ويضم المهرجان الذي يعد امتداداً لفعالية مماثلة تمت في مدينة كارديف (عاصمة مقاطعة ويلز البريطانية) خلال اغسطس (آب) الماضي - معرضا للمنتجات اليدوية الويلزية وعرضا للاطعمة الويلزية اضافة الى ما يقدمه ثلاثة مطربين (رجلين وامراة) من عزف وغناء مستخدمين آلات موسيقية وكلمات ويلزية.

وكان عمدة كارديف تيم ديفيز وزوجته قد رافقا اعضاء البعثة القادمة من ويلز والتي ضمت الشيخ سعيد الحكيمي - وهو يمني من مواليد كارديف - ثلاثة ايام اقاما خلالها في منزل السفير البريطاني في صنعاء دوجلاس سكرامنتون.

وقد اقام حسين المسوري امين العاصمة حفل غداء على شرف عمدة كارديف، كما احتفل السفير البريطاني به وباعضاء الوفد الويلزي.

وبالاضافة الى ما ستقدمه البعثة الويلزية في صنعاء فانها ستنظم بعض فعالياتها في مدينتي تعز وعدن. وتضم البعثة كولن بريسدي مقدم برنامج الاطعمة في BBC Wales والذي يشرف على هذا الجزء من المهرجان هو وكاروين ايفانز.

وقال الزوجان تشارلز وباتريشيا ايثي (من كارديف) وهما مصوران، عن نفسيهما بانهما من عشاق اليمن، وقد وقفا ومجموعة من الاشخاص والجهات اليمنية والبريطانية خلف هذه الفعالية الثقافية الاولى من نوعها في تاريخ العلاقة اليمنية - البريطانية.

ويذكر ان مقاطعة ويلز وتحديدا جنوبها تحتضن عدة آلاف من المهاجرين اليمنيين واحفادهم الذين يتمركزون في مدينتي كارديف ونيوبورت.

الشرق الأوسط

ASHARQ AL-AWSAT — The International Daily Newspaper Of The Arabs — جريدة العرب الدولية

تصدر من لندن وتنقل بالأقمار الصناعية الى كل من: الظهران - الرياض - جدة - الكويت - الدار البيضاء - القاهرة - فرانكفورت - مارسيليا - باريس - لندن - نيويورك - (الصفحة الاولى رقم 2)

بسم الله الرحمن الرحيم — الاربعاء 1 جمادى الآخرة 1416هـ - 1995/10/25م - السنة الثامنة عشرة - العدد 6175

London - Wednesday - 25 October 1995 - Front Page No. 2 Vol. 18 No. 6175

سينهي مشاكل توفير الأعضاء ورفض الجسم لها

انماء أذن بشرية مختبريا من الخلايا الإنسانية

بوسطن: «الشرق الأوسط»

نجح العلماء في الولايات المتحدة في انماء اذن من الخلايا البشرية في عملية قد تغير تغييراً كاملاً عملية زراعة الأعضاء. وقد زرعت الأذن الجديدة في ظهر فار لاظهار ان الحيوان في مقدوره العيش مع الأذن الجديدة.

وقد نجح فريق العلماء الذين يقودهم الدكتور جارلس فاكانتي وهم من جامعة ماساشوستس في الولايات المتحدة في صنع الأذن الجديدة من خلايا مريض. واستمرت الخلايا في النمو حول مسند مشبك من مادة «البوليمر» الذي اعطى للأذن شكلها الصحيح قبل ان تذوب المادة المسندة.

ويمكن استخدام الآذان النامية مختبرياً محل الآذان التي فقدت في الحوادث او مساعدة الأطفال الذين يولدون باذن واحدة.

ويتوقع استعمال التقنية نفسها في المستقبل لانتاج اعضاء اخرى من ضمنها الكبد الانساني.

ولأن العضو (الأذن) قد صنع من خلايا المريض لهذا لن تحدث مشاكل رفض الأعضاء المزروعة، وهذه ميزة مهمة يتميز بها الأسلوب الجديد عن الأساليب التقليدية لزراعة الأعضاء، حيث يرفض الجسم عادة العضو الجديد المزروع منه.

وقال الدكتور فاكانتي، ومن المتوقع ان حديثه كان قد انيع ليلة امس في التلفزيون البريطاني قناة (بي. بي. سي) في برنامج «عالم الغد» انه اختار العمل على عضو غضروفي لأن تركيبه بسيط جدا. واضاف ان ما اختاره كان اختياراً سليماً لانه اصبح بالامكان تحقيق تقدم سريع مع العضو الغضروفي وفي وقت أسرع مما كانوا يتوقعونه.

وتاتي التقنية الجديدة باخذ عينة صغيرة من خلايا المريض وزراعتها في حاضنة مختبرية. وتتشكل الأذن في هيئتها الطبيعية خلال نمو الخلايا حول القالب المصنوع من مادة «البوليمر»، وهي من المادة نفسها التي تصنع منها الخيوط التي يستعملها الجراحون لخياطة الجروح دون الحاجة الى ازالة الخيوط لأن هذه تذوب من تلقاء نفسها.

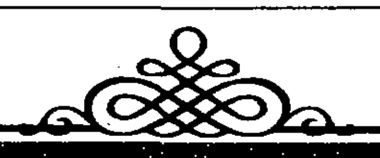
وقد طور مادة «البوليمر» البروفسور بوب لانجر من معهد ماساشوستس للتكنولوجيا في الولايات المتحدة لتكون ارضية صالحة لتثبت الخلايا نفسها عليها ومن ثم تنمو لتكتمل الأذن في خلال اربعة اسابيع.

وفي مدينة بوسطن الامريكية، يطبق جاي فاكانتي، وهو شقيق الدكتور جارلس فاكانتي وجراح اخصائي في زراعة الأعضاء، نفس التقنية لانتاج صمامات القلب، وهو يعمل الآن على انتاج الكبد الانساني بالأسلوب نفسه على امل انقاذ الأطفال الذين يعانون من فشل اكبادهم في العمل. وقد نجح حتى الآن في صنع اجزاء من الكبد مختبرياً تقوم ببعض وظائف الكبد الانساني.

ويقول الدكتور جارلس فاكانتي، اذا ما نجحت هندسة الخلايا في النهاية، فانها لن تلغي الحاجة الى الأعضاء المتبرعة فحسب، بل ايضا الضغوطات النفسية التي تصاحب المريض الذي هو على قائمة الانتظار لعضو متبرع، وهو لا يعرف فيما اذا كان سيتسلم العضو المطلوب ام انه سيفارق الحياة قبل الحصول عليه.

وفي بريطانيا تقود هندسة الخلايا شركة «سميث ونيفيو» الطبية.

اما الدكتور جاي فاكانتي فهو يعمل بالتعاون مع «علوم الخلايا المتطورة» وهي شركة كاليفورنية لها اتفاق مع شركة «سميث ونيفيو». ويتوقع ان يكون من الاستعمالات الأوائل للغضاريف الانسانية المنتجة مختبرياً في تصليح الركب المصابة في الحوادث الرياضية.



مراحل الكسوف

غطى كسوف كلي أجزاء شاسعة من القارة الآسيوية من ايران حتى الصين، حيث اخفى ظل القمر ضوء الشمس فوق مدينة فان ثايت الواقعة على بعد 150 كيلومترا الى الشرق من العاصمة الفيتنامية هو تشي منه (ا ب)

يوسف احمد الشيراوي* يروي تجربته مع الكسوف من اجرا الهندية

تجربة شاهد عيان للكسوف من البدء إلى المنتهى

وصلنا من نيودلهي الى أجرا ظهر يوم الاثنين الماضي لنقضي المساء في موقع قريب من خط الكسوف الكلي، وامضينا الاصيل في رؤية (تاج محل) والمساء في الاشتراك الفعلي مع الهنود في عيدهم الكبير (ديوالي) وهو عيد النور الذي يحتفل به بالانوار والالعاب النارية. وجدنا في الفندق، بطريق الصدفة، السيد غلام نبي وزير السياحة والطيران الهندي الذي خصص مواقع في الهند لخط الكسوف الكلي وجاءة الى أجرا ليطمئن على توفير العناية والاهتمام لألوف العلماء والهواة الذين اتوا من اقصى المعمورة لمشاهدة الكسوف فتعشينا جميعا واخبرني انه قضى النهار برمته (وهو يوم عطلة) يلبي حاجات 24 الف سائح اتوا فقط لرؤية الكسوف. وقال ان المساعدة المطلوبة تارجحت بين طلب عجوز بريطانية تريد مقعدا في طائرة تصل الى الهند الى طلب من اليابان بترتيب 6 طائرات «جمبو» لنقل 2500 ياباني الى الهند لرؤية الكسوف.

وفي صباح امس (الثلاثاء) طرق الباب في تمام الساعة الخامسة والنصف طارق يدعوني للقيام، وفي السادسة اخذني الوزير بسيارته الى المكان المخصص لآلاف الزوار والمشاهدين، وهو قلعة بناها اكبر الاكبر احد ملوك الهند الكبار، تحولت الى صرح حضاري تراثي فتحها الوزير لزواره من الفلكيين والهواة. ومع الاعتذار للمغفور له السادات، فقد ذهلت عند دخول الموقع بالاستعداد التقني الهائل والرائع الذي رايته من هؤلاء العلماء والهواة. عجائب وغرائب الات التصوير والفيديو والآلات الالكترونية التي تحرك المراصد وآلات التصوير فتتحرك تماما مع حركة الشمس حتى تسجل الكسوف ثانية بثانية. لم يطلب الوزير موقعا مخصصا لنفسه بل وجد فرجة في القلعة، ودعاني الى الوقوف بجانبه.

وجدت عجائب الشعوب والمخلوقات ولكنني لم اعثر على مثل حي من بين قومي اللهم الا خمسة من البحرين. الشيخ راشد بن خليفة الخليفة رئيس الهجرة والجوازات، هو رئيس الجمعية البحرينية للفنانين التشكيليين، وهذا فن لا افهمه، ولكنه مصور فوتوغرافي بالاضافة.. قبل ان يشارك في الزيارة، واحضر معه اثنين من المصورين بآلاتهما ومعداتهما. واعتقد اننا كنا الوحيدين الممثلين للامة العربية، شعرنا بالفخر يغمر قلوبنا بسبب حضورنا وبالحسرة والضياع لاختفاء ابناء امتنا من الاعراب في هذه المناسبة.

قبل الثامنة بقليل انزلق قرص القمر امام الشمس فانثلم قرص الشمس، وفي زجاجة الحامين والنظارات السوداء بدت الشمس وكأن مقصا قطع من استدارتها نتفة مستديرة. سرت همهمة بين القوم ولكن الشمس كانت من السطوع والضياء لدرجة لم تترك اثرا في نفوسنا. ثم بدأ السواد يتسع وقرص الشمس يتآكل تدريجيا... هلالا كبيرا ثم بشكل موزة معقوفة واذا بصوت يدوي: «اربع دقائق»!

ثم بدأت الصور تتسارع. صرخ احدهم «اربع دقائق!». وفجأة بدأت الصور تتغير، خيم على المباني والبيوت والاشجار ظل كئيب من العتمة وانعدام الالوان. بدأت الطيور تغرد. احسست بدنو المساء في الضحى فبدأت تنبعث منها اصوات حادة من الحيرة والهلع. التفت الى من حولي واذا بالوجوه تكتسي صورة من التاهب وانفجار العاطفة.

مر على بدء الكسوف ساعة واحدة وقرص الشمس يتلاشى تدريجيا بصورة بطيئة، ولكن القسم الصغير الباقي بدأ يزول الآن بصورة هائلة. لم يبق منه الا قلامة ظفر. نظرت الى الغرب (انا الوحيد حسب ما يظهر) واذا بمخروط اسود من الظلمة يندفع نحونا بسرعة هائلة. نظرت الى الغرب عن علم ومعرفة. هذا المخروط المهيب هو ظل القمر يندفع نحونا بسرعة 2500 كيلومتر في الساعة في طريق الكسوف. صرخ احدنا «ارفعوا الأقنعة وانظروا الى الشمس، بدأ الكسوف It Is Safe». وبدأت أسرع 58 ثانية في حياتي.

نظرت الى الشمس فإذا بقرص القمر الاسود الازرق القاتم يغطي الغزالة. واذا بطوق احمر ذهبي اصفر، لم المسه في آلاف صور الخسوف (العين ليست كاميرا) يحيط بذلك القرص. هو منظر اللهيب المنبعث من سطح الشمس المكسوف الصادر من احتراق الهيدروجين. تركت القرص والقيت نظرة على القوم، وكأن على رؤوسهم الطير عدا اولئك الذين اندفعت معهم العاطفة فاحدثوا اصواتا هي بين اصوات القرود وانسان نياندرتال. رجعت الى ما حول الشمس واذا الزهرة تسطع بسنائها، فتشت عن نجوم الجوزاء وعن المريخ وعطارد فلم اعثر عليها. كنت قد درست مواقعها في السماء، واذا بالسماك الاعزل في برج السنبلة تتالق فوق الزهرة. ثم رجعت الى الشمس... واذا بذلك الطوق الذهبي الجميل يتحول الى خاتم ذهبي.. مجرة من الالماس الصافي. واختفى ذلك الخاتم بلمح البصر، وسطح القمر ليس بالكرة المسطحة.. بل كرة جبلية. والكتيب الذي تصدره وكالة الفضاء الاميركية (ناسا) ذكر ان القرصين سوف يتطابقان في منطقة قمرية جبلية يخترقها احد وديان القمر. والخاتم هو قرص الشمس عندما يمر في احد تلك الوديان فيبرق في ذلك الطوق.. الخاتم الذهبي، ويعني ذلك نهاية الكسوف. واذا بقرص الشمس يظهر في الجهة الغربية معلنا نهاية الكسوف خيطا مثل قلامة الظفر او ما نسميه اسلاميا «هلال الشك». وفجأة بدأت الشمس تسطع بشدة ليعود الى الطبيعة ضحاها والوانها وبهاؤها. واحسست بالدفء، نعم لقد انخفضت حرارة الجو بشدة بعد ان حجب القمر اشعة الشمس. شعرت بذلك ولكنني لم اهتم بذلك في خضم عاطفة الظاهرة.

وفجأة طغت على نفسي عاطفة شديدة واذا بالدموع تنهمر من عيني وابتعدت عن القوم فترة من الوقت لأهدئ ما بنفسي. تذكرت كسوف عام 1952 قبل اكثر من اربعين عاما عندما غطى القمر 90 في المائة من قرص الشمس في البحرين. كنت آنذاك معلما صغيرا في ثانوية البحرين ووزعت اقنعة اللحام على طلاب العلوم والرياضيات.. فتذكرت الصبا بحلاوته وجماله.

* وزير التنمية والصناعة البحريني السابق

900 طفل يناقشون قضايا البيئة في أول مؤتمر لهم عالميا

لندن: من إمام محمد إمام

في تظاهرة جديدة من نوعها توافد 900 طفل من 85 دولة الى مدينة ايستبورن في جنوب بريطانيا، للمشاركة في اول مؤتمر دولي للأطفال يبحث قضايا البيئة.

ووصفت بيني سيمونز التي شنت حملة طوال ثلاث سنوات من اجل اقناع المسؤولين في هيئة الأمم المتحدة واعضاء مجلس العموم البريطاني (البرلمان) على عقد مثل هذا المؤتمر، نتائج جهودها بانها مثمرة.

وستنضم سيمونز الى رئيسة المؤتمر للسفر معا الى نيويورك لتقديم ميثاق البيئة الى الدكتور بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة.

وجاءت فكرة عقد مؤتمر دولي للأطفال عن البيئة ليسمونز عندما شاركت في مناقشات مع صغار متحمسين للمحافظة على الحياة البرية اثناء عملها في لجنة تابعة لحديقة الحيوان بايست سسكس، وبعد ان استطاعت ان تقنع مسؤولي الأمم المتحدة ومجموعات محلية وعالمية مهتمة بشؤون المحافظة على الحياة البرية للمساعدة في عقد مؤتمر دولي للاطفال يبحث قضايا البيئة. امضت سيمونز مع بعض المتحمسين للفكرة عدة اشهر في دراسة امكانية تقديم مشاريع بيئية بوساطة اطفال من جميع انحاء العالم. واختير 900 طفل كممثلين لأطفال العالم في هذا المؤتمر من بين الآلاف الذين تقدموا بطلباتهم مبدين الرغبة في المشاركة في فعاليات هذا المؤتمر الذي يعتبر اول مؤتمر من نوعه في العالم.

وقال مايكل أن رئيس لجنة منظمي المؤتمر لـ«الشرق الأوسط» «لقد جاءت فكرة المؤتمر من لجنة لحديقة الحيوان في ايست سسكس قبل خمس سنوات حيث دعونا 12 طفلا للمشاركة في عضوية هذه اللجنة لتنمية وعيهم بالبيئة وبقضايا حماية الحياة البرية على ان يشاركوا في اجتماعات اللجنة ثلاث مرات في العام كاعضاء في اللجنة. وفي اثناء احد هذه الاجتماعات طلبت زوجتي كيتي من هؤلاء الأطفال دعوة اكبر عدد من الأطفال للمشاركة في مثل هذا النشاط». واضاف: «وبالفعل بدأنا التشاور حول لمن توجه هذه الدعوات فاقترحنا ان توجه الدعوات لأطفال انجلترا فرفض الأطفال الفكرة، فقلنا اوروبا، فرفض الأطفال هذه الفكرة ايضا. واخيرا قلنا لهم جاء دوركم للاقتراح، فاقترحوا بالاجماع ان يكون مؤتمرا دوليا يشارك فيه الأطفال من شتى انحاء العالم. وبدأنا نسألهم عن موضوع المؤتمر فاقترحنا لهم ان يكون عن المدرسة، ولكنهم طالبوا ان يكون المؤتمر عن البيئة ولذلك وافقنا على الفور لرغبتهم هذه. وها هو المؤتمر يخصص لبحث قضايا البيئة».

وقال آن: «ان المؤتمر توصل الى ميثاق بيئي بواسطة هؤلاء الأطفال سيقدم الى الأمين العام للأمم المتحدة في احتفال خاص بهذه المناسبة خلال هذا الاسبوع في نيويورك».

وعن تمويل المؤتمر يقول آن: «ان شركة الخطوط الجوية البريطانية تعتبر الممول الرئيسي لفعاليات هذا المؤتمر. كما ان محلات «ماركس اند سبنسر» التجارية البريطانية - تبرعت للمؤتمر بـ4000 جنيه استرليني وبعض الهيئات والأفراد. ولكن تحمل العبء المالي الاكبر لهذا المؤتمر مجلس بلدية ايستبورن ومجلس بلدية ايست سسكس البريطانيان.

عفواً سهواً

اجريت قبل بضعة اسابيع عملية جراحية على ذراع ولدي الصغير. قضيت ليلة العملية وانا في قلق شديد بشأن نقطة معينة هي ان الجراح قد يجري العملية خطأ على الذراع الصحيحة. ما ان حل الصباح حتى هرعت الى التلفون وكلمت سكرتيرة الجراح. سألتها هل يعرف سيدها اي ذراع تتطلب العملية؟ بالطبع ضحكت السكرتيرة مني ولكنها نظرت في الاضبارة واعطتني الجواب الصحيح. شعرت بالاطمئنان لدقائق قليلة وعاد الي القلق. من يضمن ان الجراح سينظر في الاضبارة قبل ان يعمل السكين في ذراع ولدي؟ ركبت السيارة وهرعت الى المستشفى ابحث عن الجراح فوجدته يصاحب ولدي الى صالة العمليات. صرخت به «لحظة يا دكتور! قل لي، هل تعرف اي ذراع هي الصحيحة وايها هي المصابة؟».

الحقيقة انني شعرت بهذا القلق لانني قرأت قبل ايام بانهم قطعوا الرجل الصحيحة لامرأة وتركوا لها الرجل المصابة بالسرطان. ولم يكن هذا الخطأ شاذا قط فقبل ذلك ذكرت الصحافة البريطانية مأساة رجل ادخلوه المستشفى لقطع ساقه اليسرى فقطعوا له ساقه اليمنى السليمة. وعندما انتبهوا الى خطئهم اسرعوا فقطعوا له الساق الأخرى. وهو الآن بدون اي ساق. وربما تسلم فاتورتين للدفع بدلا من فاتورة واحدة.

ولدى التحقيق صرح الطبيب المسؤول بانهم كانوا منشغلين كثيرا بقطع الارجل والايدي فسأل رئيس الجراحين اي الساقين يراد قطعها فقال له باقتضاب «الساق الاقل برودة».

فذهب الجراح ولأمر ما، وجد الساق اليمنى اقل برودة من اليسرى فقطعها. ولم يكتشف الخطأ الا بعد ان صحا المريض وراح يبكي اسفا على الساق المفقودة. وهذه عبرة لكل من يخطر له ان يتخلص من احد اطرافه. عليه تقع مسؤولية التأكد من عدم وقوع خطأ. المشكلة هنا هي ان المريض يكون عندئذ مخدراً ولا يدري بما يجري حوله. ولهذا ارى من الصواب ان يبادر الى تعيين العضو المطلوب قطعه، وذلك بأن يكتب على رجله الصحيحة «ليست للبتر» ويكتب على الاخرى، «يرجى بترها مع الشكر».

بقيت مشكلة، ربما لا يعرف المريض اللغة الانكليزية ولا يعرف الطبيب اللغة العربية، مما يحدث باستمرار مع الاسف نتيجة تقصير الجامعة العربية. في هذه الحالة اقترح ان يشد المريض خرقة حمراء على الرجل الصحيحة وخرقة خضراء على الرجل المريضة، وذلك على نحو ما تفعل اشارات المرور. غير ان على المريض ان يتاكد اولا ان الطبيب غير مصاب بعمى الالوان ولا يميز بين الاخضر والاحمر. ويلقي هذا عبئا كبيراً على عاتق المريض المسكين. وقد حرت في امر هذه المعضلة. واعتقد الآن ان احسن وسيلة يضمن بها المريض بتر الساق المعتلة فقط هو ان يبادر بنفسه الى قطع جزء من الساق المريضة ويترك بقية العمل للجراح. واذا لم يطمئن كليا على ذلك، فربما يجد ان الحل الصحيح الذي لا يترك اي مجال للخطأ هو ان يقطع الرجل الصحيحة ويتركها في البيت ويذهب الى المستشفى ليبتروا له الرجل المريضة، ثم يعود لتركيب الرجل الصحيحة ثانية في مكانها. الشيء الوحيد الذي ينبغي التأكد منه، هو الا يركبوا له اليمنى في محل اليسرى أو اليسرى في محل اليمنى.

فراشات بريطانيا تهاجر شمالا

ادنبره: «الشرق الأوسط»

بعد مرور فصول صيف وشتاء معتدلة ودافئة على مدى عشرين عاما في بريطانيا تكاثرت الفراشات في الطبيعة البريطانية لكنها اخذت الآن تعيش في مناطق تبعد مائة ميل شمال المناطق التي تقطنها عادة.

وقد بين تقرير حول الفراشات مولته الحكومة البريطانية، مدى تاثير ظاهرة التسخين الحراري للجو، علما انه من المتوقع ان يصبح الشهر الحالي ادفأ اكتوبر (تشرين الاول) عرفته بريطانيا منذ عام 1659.

ويفيد التقرير الذي ارتكز على استطلاعات اسبوعية اجريت منذ سنة 1976 ان بعض الفصائل من الفراشات الصغيرة في تزايد مستمر، حتى ان بعضها انتشر في اسكوتلندا.

وافاد التقرير ان اعداد بعض الفصائل النادرة من الفراشات في تناقص لان هذه الفصائل بحاجة الى بيئة معينة لتنمو فيها وقال ايرني بولارد، وهو عالم متقاعد من معهد البيئة الارضية البريطاني، ان ارتفاع متوسط الحرارة ينعكس ايجابا على نمو الفراشات وانتشارها، الا ان التغييرات التي طرأت على استخدام الاراضي الطبيعية تلغي التاثيرات الايجابية لارتفاعات الحرارة. وتوجد في بريطانيا حوالي ستين فصيلة من الفراشات يعتبر نصفها من الفصائل النادرة. وقال بولارد ان انحسار الغابات لا سيما الصغيرة منها وانحسار المساحات المشجرة هما سببان رئيسيان في انخفاض نسبة فصائل الفراشات النادرة وهجرة البعض منها.

دبلوماسيان بولنديان قتلا في حادث سير بلبنان

بيروت: «الشرق الأوسط»

قتل امس الملحق العسكري في السفارة البولندية في دمشق بوسيه سوريو جيك والسكرتير الثاني في السفارة واسيك موسياك في حادث سير على طريق شتورة - المصنع في منطقة البقاع اللبنانية.

وكان الاثنان يستقلان سيارة «بيجو - 504» عندما اصطدمت بشاحنة براد مما ادى الى مقتلهما.

عقوبات لمن يستخدم عاملا دون تصريح عمل

الإجراءات البريطانية الجديدة ضد المهاجرين غير الشرعيين قد تؤدي الى تمييز عنصري

لندن: من محمد الشافعي

تدرس وزارة الداخلية البريطانية مجموعة من الاجراءات القانونية تهدف الى تضييق الخناق على اللاجئين غير الشرعيين في المملكة المتحدة.

وقال ناطق باسم الداخلية البريطانية في اتصال هاتفي لـ«الشرق الأوسط» ان خطاب الملكة اليزابيث الثانية السنوي يوم 15 نوفمبر (تشرين الثاني) المقبل سيتضمن فقرات من مشروع القرار الجديد حول اللاجئين غير الشرعيين واللجوء السياسي في بريطانيا، واضاف انه من ضمن الاجراءات الجديدة فرض عقوبات على الشركات والمؤسسات التجارية التي تستخدم في اعمالها لاجئين غير شرعيين.

واشار الى ان بريطانيا وايرلندا هما البلدان الوحيدان داخل مجموعة دول السوق الاوروبية المشتركة، التي لا يطبق فيهما عقوبات اقتصادية ضد الشركات التي توظف لاجئين غير شرعيين مما فتح الباب امام سيل من المهاجرين القادمين من دول المجموعة، والتي يطبق فيها اجراءات مشددة ضد المهاجرين الاجانب، وعلى وجه الخصوص المانيا. وقال الناطق باسم وزارة الداخلية في بريطانيا ان هناك نحو 14 الف مهاجر غير شرعي في بريطانيا، تم ترحيل 5 آلاف منهم العام الماضي، وبالنسبة لطالبي اللجوء السياسي في بريطانيا، قال الناطق انه قد تم منح 825 شخصا اللجوء السياسي العام الماضي، منهم 520 من بلدان الشرق الأوسط، وبالتحديد من العراق وايران.

وفي الوقت الذي يشدد فيه مايكل هوارد وزير الداخلية البريطاني على ان الاجراءات الجديدة تهدف الى منع استغلال المهاجرين واللاجئين غير الشرعيين باعطائهم فرص عمل في الفنادق والمطاعم والمصانع في لندن والمدن الداخلية باجور اقل كثيرا عما هو متعارف عليه، فان جيليان شيرد وزيرة التعليم والعمل اكدت في خطاب مرسل الى وزير الداخلية البريطاني ان الاجراءات الجديدة بفرض عقوبات ضد الشركات والمؤسسات التي تستخدم لاجئين غير شرعيين، قد تؤدي في الوقت ذاته الى نوع من التمييز العنصري ضد ابناء الجاليات العرقية. ومن جهة اخرى يشدد نيكولاس بيكر وزير الدولة البريطاني السابق المسؤول عن شؤون الهجرة، على ان الاجراءات الجديدة تهدف الى التقليل من جعل بريطانيا منطقة جذب للهجرة من قارتي اسيا وافريقيا.

وذكرت مصادر الداخلية البريطانية ان عمليات ضباط الهجرة كشفت اخيرا عن وجود يابانيات يعملن كمضيفات في النوادي الليلة بحي سوهو في وسط لندن بدون تراخيص عمل، اضافة الى عشرات من البولنديين والاوكرانيين والبلغاريين يعملون بدون تراخيص عمل في فنادق ومطاعم وسط العاصمة لندن.

ميني جيب!

يتجه العالم - وربما اتجه منذ فترة - الى اعتبار المتعة هي غاية الانسان في هذه الدنيا.. نفس المبدأ «الأبيقوري الأثيني» القديم.. اقل قدر من العذاب.. اكبر قدر من المتعة.

وفي هذا يقول عالم الاجتماع الدكتور «برنارد باير»: ان هناك تقديرا متزايدا للجسد في عالم تسوده الرغبة في المتعة واللذة.. والميني جيب.. او للفستان الذي يكشف عن الساقين ليس الا تعبيرا لفلسفة عصر يريد ان يستمتع بالأكل والفرجة وينهل من اللذات الجسدية.

فالميني جيب اذن ليس مجرد موضة.. ولكنه خط فاصل بين جيلين او مرحلتين او عصرين من عصور التطور الانساني.. جيل او مرحلة او عصر كان يرى في تعرية الجسد عيبا وخطيئة وجيل او مرحلة او عصر يرى ان الخطيئة هي في حرمان الانسان من التمتع بمباهج الحياة ومنها النظر الى ساقي المرأة.

ويقول «كريستيان ديور»: اننا ونحن نصمم ازياء ترضي ذوق المرأة، فإننا نهتم ايضا بمزاج الرجل.. ويلتقي ذوق المرأة ومزاج الرجل في الفستان او الجيب او البنطلون المثير الذي تعتقد المرأة انه يلفت انظار الرجل.. فالرجل اذن في الواقع هو محور «الموضة» لانه هو الذي سينظر ويستمتع.

وتقول محررة مجلة «فوج»: ان الميني جيب هو تعبير عن الحرية.. وهو في نفس الوقت الزي العملي لامرأة تريد ان تجري وتلحق بموعد عملها.. وان تكون موضع اعجاب زملائها.. وحسد زميلاتها.. فاذا كانت فتاة فهي تبحث عن زوج.. واذا كانت متزوجة فهي تبحث عن الاعجاب خارج المنزل.

وتقول خبيرة الازياء «الين باركر»: ان الميني جيب يتيح فرصة اكبر للمشي بطريقة سليمة.. وهو تعبير عن الشباب والمرح والانطلاق.

ويقول خبراء التجميل ان الميني جيب يصلح للسيدات الاكبر سنا ايضا.. فالساقان هما آخر جزء من الجسد تصيبه الشيخوخة!

بقي ان نتساءل.. الى متى يرتفع الميني جيب الى فوق؟! لقد كان تحت الركبة ثم صعد الى فوق الركبة.. فهل يظل يرتفع حتى تسير النساء عاريات في الطرقات.. اننا في حاجة الى استفتاء عالمي لاقرار المبدأ.. وربما تفكر الدول الكبرى في وضع طول الميني جيب في بنود اتفاقية «الجات»!!

ثم اين الدين والحياء والحشمة من قضية الميني جيب... ماذا جرى للعالم!

ضبط «50 فدانا» من الخشخاش في مطار القاهرة

القاهرة: «الشرق الأوسط»

ضبطت سلطات الأمن بمطار القاهرة كمية من بذور الخشخاش الصالحة للانبات تقدر بكيلو جرامين داخل طرد بقرية البضائع في المطار.

المعلومات الأولية التي توافرت لدى سلطات الأمن كانت تفيد بوجود طرد من نبات الخشخاش ضمن مجموعة طرود أخرى تحوي توابل لحساب شركة تمتلك فنادق «عائمة» في القاهرة، وعند قيام مندوب الشركة بتسلم بضائعها، اكتشف المسؤولون وجود الخشخاش فعرضوا بذوره على المعمل الزراعي الذي اكد بذوره انه صالح للانبات وان هذه الكمية تكفي لزراعة 50 فدانا بالخشخاش المخدر.

وقال مصدر مسؤول في المطار انه مسموح للمطاعم بان تستورد فقط بذور الخشخاش التي لا تصلح للانبات. والقت الشرطة القبض على صاحب الشركة واحالته للنيابة للتحقيق.

لا تقرأ هذا الخبر

القاهرة: «الشرق الأوسط»

تجرد عامل مصري من كل مشاعر الانسانية وضرب امه بمطرقة، ولم يكتف بذلك بل كتم انفاسها بحذائه حتى الموت. وعلل العامل فعلته الشنيعة بسوء معاملة الأم له والتفرقة في المعاملة بينه وبين اشقائه، فوجهت له النيابة تهمة القتل العمد مع سبق الاصرار والترصد، بينما قررت محكمة جنايات الاسكندرية وضعه تحت الملاحظة والفحص بمستشفى الامراض النفسية والعقلية في المعمورة لمدة 45 يوما باعتبار ان ما فعله يتجاوز المنطق الطبيعي للاشياء والنفس البشرية.

نكتة اليوم

الفتاة لخطيبها: من يحب الطيور يغدو انسانا رومانسيا ويحب الاطفال جدا.

الخطيب: نعم يا عزيزتي انني احب الطيور جدا وخصوصا الحمام والبط والدجاج فهي رومانسية جدا اذا ما وضعت على المائدة مع الأرز.

ثمن النسخة: السعودية 6 ريالات ● الكويت 200 فلساً ● الامارات 3 دراهم ● عمان 300 بيزة ● قطر 3 ريالات ● العراق 150 فلسا ● البحرين 300 فلس ● الاردن 300 فلس ● الجمهورية اليمنية 40 ريال ● سورية 25 ليرة ● لبنان 1000 ليرة ● مصر جنيه ● تونس 700 مليم ● المغرب 3 دراهم ● الجزائر دينارات ● السودان 35 جنيها ● ليبيا 200 درهم ● موريتانيا 35 اوقية